

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -



رقم التسجيل:

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

الرقم التسلسلي:

قسم : العلوم الاجتماعية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في: علم النفس العيادي بعنوان:

الذكاء الوجداني وتأثيره على مستوى التوافق الزواجي

إشراف الأستاذ:

معروف لمنور

إعداد الطالبة:

لعفيفي إيمان

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيساً	جامعة أم البواقي	أستاذ	بوعامر أحمد زين الدين
مشرفاً و مقرراً	جامعة خنشلة	أستاذ محاضر أ	معروف لمنور
عضوا مناقشا	جامعة أم البواقي	أستاذ محاضر أ	زرزور أحمد
عضوا مناقشا	جامعة خنشلة	أستاذ	باديس عبد القادر
عضوا مناقشا	جامعة عنابة	أستاذ	لعريط بشير
عضوا مناقشا	جامعة أم البواقي	أستاذ محاضر أ	عامر نورة

السنة الجامعية 2020/2019



البرج
البرج
الله
الله

وَقَالَ
رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العظيم

شكرو وتقدير

لا يسعني وقد اكتملت أركان هذه الدراسة إلا
.....إلهي

.....
... والحمد لك إذا رضيت...
...

أصلي وأسلم على حبيبك المصطفى...

وتقديري

.....
على يديه... كنت بعينه طالبته

.....
.. مهما طال هو
... ..

أيضا أقدم شكري
وللأستاذ الدكتور بشير معمريّة...
المناقشين كل بإسمه... راجية من المولى
أن يسدّد خطاهم جميعا..

.. لكم جميعا
التقدير والاحترام..

إِهْدَاء

من هما في الحياة حياة... إليكما ينحني

...

... ارحمهما كما ربياني

صغيرا...

إلى زوجي الحبيب ...

..

...

: ياسر، آية، هيثم

أسيد وميرال

إلى كل الأهل و

إلى كل روح شاركتني بدعائها

إلى روح الشهيد الدكتور علي خرف الله رحمه الله

إلى أرواح الشهداء الطاهرة ..

.. الحبيبة منذ الصغر..

إليكم جميعا أهدي هذا الجهد

فهرس المحتويات:

<u>الصفحة</u>	<u>العنوان</u>	<u>الترقيم</u>
أ-د	مقدمة الدراسة	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة		
06	إشكالية الدراسة	-1
12	أهمية الموضوع	-2
13	هداف الدراسة	-3
13	الدراسات السابقة	-4
30	فرضيات الدراسة	-5
33	التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة	-6
الفصل الثاني: سيكولوجية الذكاء الوجداني		
40	نشأة مفهوم الذكاء الوجداني	-1
44	مفهوم الذكاء الوجداني:	-2
45	مفهوم الذكاء:	-1-2
45	لغة	-1-1-2
45	اصطلاحا	-2-1-2
46	مفهوم الوجدان:	-2-2
46	لغة	-1-2-2
47	اصطلاحا	-2-2-2

48	العلاقة بين التفكير والانفعال	2-3
51	الأساس العصبي للذكاء الوجداني	2-4
53	تعريف الذكاء الوجداني:	3
53	التعريفات التي تشير إلى أنه قدرة	3-1
55	التعريفات التي تشير إلى أنه مهارات و سمات شخصية	3-2
57	أهمية الذكاء الوجداني	4
60	نماذج و أبعاد الذكاء الوجداني:	5
60	نماذج القدرة المفسرة للذكاء الوجداني:	5-1
60	نموذج ماير و سالوفي Mayer & Salovey, 1990	5-1-1
64	النماذج المختلطة المفسرة للذكاء الوجداني:	5-2
64	نموذج جولمان Goleman, 1995	5-2-1
69	نموذج ديولكس و هيكس Dulewicz & Higgs, 1999	5-2-2
70	نموذج بار-أون Bar-On, 2000	5-2-3
74	الذكاء الوجداني و تطبيقاته في مجال الحياة:	6
74	الذكاء الوجداني و الحياة الزوجية	6-1
75	الذكاء الوجداني و السلوك	6-2
75	الذكاء الوجداني و الصحة الجسمية	6-3
75	الذكاء الوجداني و التحصيل الدراسي	6-4
76	الذكاء الوجداني في مجال العمل	6-5

77	قياس الذكاء الوجداني:	7
78	مقاييس التقدير الذاتي	-1-7
78	القائمة المرجعية لنسبة الذكاء الوجداني لبار-أون	-1-1-7
79	اختبار كوبر Cooper	-2-1-7
80	مقياس الذكاء الوجداني لسكوت و آخرون Schutte &	-3-1-7
81	مقياس إدراك الوجدان لبارنت Barents	-4-1-7
81	مقياس الذكاء الوجداني للمتدربين لدولويكس و هيجز	-5-1-7
82	مقاييس القدرة أو الأداء	-2-7
82	مقياس الذكاء الوجداني ذو العوامل المتعددة	-1-2-7
83	مقياس تحديد الوعي الانفعالي (لاين و آخرون 1990)	-2-2-7
83	القائمة المرجعية للكفاءة الوجدانية	-3-2-7
84	طريقة تقدير الملاحظ	-3-7
85	طرق تنمية الذكاء الوجداني:	-8
87	الكتابة عن الوجدان	-1-8
87	البقاء منفتحاً على الوجدان	-2 -8
88	طريقة توليد الوجدان	-3 -8
88	طريقة ماذا لو؟	-4 -8
88	طريقة تغيير ناقلات الحركة الوجدانية	-5-8
89	طريقة المخطط الوجداني	-6 -8
90	الذكاء الوجداني من منظور إسلامي	-9

الفصل الثالث:

سيكولوجية التوافق الزوجي

102	مدخل إلى التوافق:	-1
103	مفهوم التوافق:	1-1
103	لغة	-1-1-1
103	اصطلاحا	-2-1-1
105	التوافق وعلاقته ببعض المفاهيم النفسية:	-2-1
105	التوافق والتكيف	-1-2-1
106	التوافق والصحة النفسية	-2-2-1
107	مؤشرات التوافق	-3-1
109	أبعاد التوافق	-4-1
109	النظريات المفسرة للتوافق:	-5-1
109	النظرية البيولوجية	1-5-1
110	نظرية التحليل النفسي	-2-5-1
111	النظرية السلوكية	-3-5-1
111	النظرية الإنسانية	-4-5-1
112	أساليب التوافق	-6-1
113	مدخل إلى الزواج:	-2
113	مفهوم الزواج:	-1-2
113	لغة	-1-1-2
115	اصطلاحا	-2-1-2
116	دوافع الزواج	-2-2
119	أشكال الزواج:	-3-2

119	الزواج الجماعي	-1-3-2
120	الزواج التعددي	-2-3-2
125	الزواج الأحادي	-3-3-2
126	مراحل نمو الزواج	-4-2
130	مستويات الزواج	-5-2
132	الاختيار الزوجي:	-3
132	مفهوم الاختيار الزوجي:	-1-3
132	لغة	-1-1-3
132	اصطلاحا	-2-1-3
133	مجالات الاختيار الزوجي:	-2-3
133	المجال الداخلي Endogamie	-1-2-3
133	المجال الخارجي Exogamie	-2-2-3
133	طرق الاختيار الزوجي	-3-3
134	النظريات المفسرة للاختيار الزوجي:	-4-3
134	نظرية المعايير	-1-4-3
134	نظرية التجانس و التشابه	-2-4-3
135	نظرية القرب المكاني	-3-4-3
136	النظريات النفسية:	-4-4-3
136	نظرية تكامل الحاجات	-1-4-4-3
137	نظرية الشريك المثالي	-2-4-4-3
137	نظرية التحليل النفسي:	-3-4-4-3

137	نظرية الصورة الوالدية	-1-3-4-4-3
138	نظرية العوامل اللاشعورية	-2-3-4-4-3
139	الاختيار الزوجي في ضوء الشريعة الاسلامية	-5-3
142	الاختيار الزوجي في المجتمع الجزائري	-6-3
143	مقومات الحياة الزوجية:	-4
143	المقومات النفسية للحياة الزوجية	-1-4
144	المقومات المادية للحياة الزوجية	-2-4
145	أهمية السنوات الأولى في الحياة الزوجية	-3-4
145	التوافق الزوجي	-5
146	تعريفه	-1-5
149	بعض المفاهيم المتداخلة مع مفهوم التوافق الزوجي:	-2-5
149	التفاعل الزوجي	-1-2-5
150	النجاح الزوجي	-2-2-5
150	التكيف الزوجي	-3-2-5
150	التواصل الزوجي	-4-2-5
151	الرضا الزوجي	-5-2-5
151	السعادة الزوجية	-6-2-5
151	الفرق بين التوافق الزوجي والمفاهيم السابقة	7-2-5
152	مؤشرات التوافق الزوجي	-3-5
156	العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي	-4-5
168	النظريات المفسرة للتوافق الزوجي:	-5-5

168	النظريات المفسرة للتوافق الزوجي من منظور اجتماعي:	-1-5-5
169	نظرية نمو الزواج	-1-1-5-5
170	نظرية التبادل	-2-1-5-5
172	نظرية التوازن المعرفي	-3-1-5-5
172	نظرية التناظر المعرفي	-4-1-5-5
172	النظرية البنائية الوظيفية	-5-1-5-5
173	نظرية الدور	-6-1-5-5
173	نظرية التفاعل الرمزي	-7-1-5-5
173	نظرية الاتصال لساتير	-8-1-5-5
174	النظريات المفسرة للتوافق الزوجي من منظور نفسي:	-2-5-5
174	النظرية التحليلية	-1-2-5-5
175	النظرية السلوكية	-2-2-5-5
176	نظرية الذات	-3-2-5-5
177	التوافق الزوجي من منظور إسلامي	-6-5
179	آثار التوافق الزوجي:	-7-5
179	على الصحة النفسية	-1-7-5
180	على الأبناء	-1-7-5
الفصل الرابع:		
إجراءات الدراسة الميدانية		
186	منهج الدراسة	-1
186	أدوات الدراسة:	-2

187	مقياس الذكاء الوجداني:	-1-2
187	وصف المقياس	-1-1-2
188	الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته الأصلية:	-2-1-2
188	الصدق	-1-2-1-2
188	الثبات	-2-2-1-2
189	تقنين المقياس	-3-1-2
189	الصدق:	-1-3-1-2
189	الصدق المرتبط بمحتوى القياس:	-1-1-3-1-2
190	طريقة لاوش للانتماء	-1-1-1-3-1-2
193	طريقة كندل للاتفاق	-2-1-1-3-1-2
194	صدق البنية الداخلية لأداة القياس	-2-1-3-1-2
194	صدق الاتساق الداخلي	-1-2-1-3-1-2
197	الصدق التمييزي	-2-2-1-3-1-2
198	الثبات:	-2-3-1-2
199	طريقة ألفا كرونباخ	-1-2-3-1-2
200	طريقة التجزئة النصفية	-2-2-3-1-2
201	الصورة النهائية لمقياس الذكاء الوجداني المطبق	-4-1-2
202	مقياس التوافق الزوجي:	-2-2
202	وصف المقياس	-1-2-2
205	الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته الأصلية:	-2-2-2
205	الصدق	-1-2-2-2

205	الثبات	-2-2-2-2
206	تقنين المقياس	-3-2-2
206	الصدق:	-1-3-2-2
206	الصدق المرتبط بمحتوى القياس:	-1-1-3-2-2
207	طريقة لاوش للانتماء	-1-1-1-3-2-2
209	طريقة كندل للاتفاق	-2-1-1-3-2-2
210	صدق البنية الداخلية لأداة القياس:	-2-1-3-2-2
210	صدق الاتساق الداخلي	-1-2-1-3-2-2
212	الصدق التمييزي	-2-2-1-3-2-2
213	الثبات:	-2-3-2-2
213	طريقة ألفا كرونباخ	-1-2-3-2-2
214	طريقة التجزئة النصفية	-2-2-3-2-2
215	الصورة النهائية لمقياس الذكاء الوجداني المطبق	-4-2-2
216	عينة الدراسة:	-3
216	وصف مجتمع الدراسة	-1-3
217	تحديد حجم عينة الدراسة	-2-3
218	تحديد طريقة اختيار عينة الدراسة	-3-3
218	وصف مرحلة توزيع أدوات الدراسة	-4-3
219	وصف عينة الدراسة:	-5-3
220	عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس	-1-5-3
220	عينة الدراسة وفقا لمتغير مدة الزواج	-2-5-3

222	عينة الدراسة وفقا لمتغير الاختيار الزوجي	-3-5-3
223	حدود الدراسة	-4
223	الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات	-5
الفصل الخامس:		
تحليل بيانات الدراسة و مناقشتها		
229	معالجة صحة فرضيات الدراسة:	-1
229	معالجة صحة الفرضية الأولى:	-1-1
230	معالجة صحة الجزء الأول للفرضية الأولى	-1-1-1
232	معالجة صحة الجزء الثاني للفرضية الأولى	-2-1-1
233	معالجة صحة الجزء الثالث للفرضية الأولى	-3-1-1
235	معالجة صحة الجزء الرابع للفرضية الأولى	-4-1-1
236	معالجة صحة الجزء الخامس للفرضية الأولى	-5-1-1
240	معالجة صحة الفرضية الثانية:	-2-1
242	معالجة صحة الجزء الأول للفرضية الثانية	-1-2-1
243	معالجة صحة الجزء الثاني للفرضية الثانية	-2-2-1
245	معالجة صحة الجزء الثالث للفرضية الثانية	-3-2-1
246	معالجة صحة الجزء الرابع للفرضية الثانية	-4-2-1
248	معالجة صحة الجزء الخامس للفرضية الثانية	-5-2-1
252	معالجة صحة الفرضية الثالثة:	-3-1
253	معالجة صحة الجزء الأول للفرضية الثالثة	-1-3-1
257	معالجة صحة الجزء الثاني للفرضية الثالثة	-2-3-1

260	معالجة صحة الجزء الثالث للفرضية الثالثة	-3-3-1
263	معالجة صحة الجزء الرابع للفرضية الثالثة	-4-3-1
266	معالجة صحة الجزء الخامس للفرضية الثالثة	-5-3-1
271	معالجة صحة الفرضية الرابعة:	-4-1
273	معالجة صحة الجزء الأول للفرضية الرابعة	-1-4-1
275	معالجة صحة الجزء الثاني للفرضية الرابعة	-2-4-1
276	معالجة صحة الجزء الثالث للفرضية الرابعة	-3-4-1
278	معالجة صحة الجزء الرابع للفرضية الرابعة	-4-4-1
280	معالجة صحة الجزء الخامس للفرضية الرابعة	-5-4-1
283	معالجة صحة الفرضية الخامسة:	-5-1
283	معالجة صحة الجزء الأول للفرضية الخامسة	-1-5-1
285	معالجة صحة الجزء الثاني للفرضية الخامسة	-2-5-1
288	معالجة صحة الجزء الثالث للفرضية الخامسة	-3-5-1
290	معالجة صحة الجزء الرابع للفرضية الخامسة	-4-5-1
293	معالجة صحة الجزء الخامس للفرضية الخامسة	-5-5-1
297	معالجة صحة الفرضية السادسة:	-6-1
298	معالجة صحة الفرضية الجزئية الأولى	-1-6-1
299	معالجة صحة الفرضية الجزئية الثانية	-2-6-1
299	معالجة صحة الفرضية الجزئية الثالثة	3-6-1
301	معالجة صحة الفرضية الجزئية الرابعة	4-6-1
301	معالجة صحة الفرضية الجزئية الخامسة	-5-6-1

303	مناقشة النتائج المتوصل إليها وتفسيرها:	-2
303	مناقشة وتفسير النتيجة العامة الأولى	-1-2
308	مناقشة و تفسير النتيجة العامة الثانية	-2-2
311	مناقشة وتفسير النتيجة العامة الثالثة	-3-2
316	مناقشة وتفسير النتيجة العامة الرابعة	-4-2
320	مناقشة وتفسير النتيجة العامة الخامسة	-5-2
326	مناقشة وتفسير النتيجة العامة السادسة	-6-2
330	استنتاج عام	
332	خاتمة الدراسة	
335	قائمة المراجع	
348	الملاحق	

الترقيم	العنوان	الصفحة
01	شكل يوضح السيرورات المعرفية الخاصة والمشاركة التي تتوسط السلوك الذكي والسلوك الانفعالي	50
02	شكل يوضح مكونات الجهاز اللمبي لا سيما مركز اللوزة Amygdale	52
03	شكل يوضح رسم دائري للفروع الأربعة لنموذج ماير و سالوفي 1997	63
04	شكل يوضح مسارات الاستجابة الانفعالية و الاستجابة المنطقية حسب نموذج جولمان	65
05	شكل يوضح مكونات الذكاء الوجداني حسب نموذج بار-ون الرئيسية و الفرعية	72
06	شكل يوضح المخطط الوجداني	89
07	شكل يوضح الاتجاهات المفسرة للتوافق	105
08	شكل يبين مراحل نمو الزواج و قطبي الحل في كل مرحلة حيث كل مرحلة مقسمة إلى أربعة أقسام (أ)، (ب)، (ج) و (د)	128
09	شكل يبين مراحل الزواج التدريجية	129
10	شكل يوضح تأثير الاكتئاب الأمومي على توافق الأبناء	182
11	شكل يوضح علاقة الآباء بالأبناء	183
12	شكل يصف عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس	220
13	شكل يصف عينة الدراسة وفقا لمتغير مدة الزواج	221
14	شكل يصف أفراد الدراسة وفقا لمتغير الاختيار الزوجي (الاختيار التقليدي /الاختيار بعد التعارف)	222
15	أعمدة بيانية تمثل متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني وكل بعد من أبعاده	230
16	أعمدة بيانية تمثل متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي وكل بعد من أبعاده	241

253	شكل يصف متوسطات درجات الأزواج والزوجات في التوافق الزوجي وكل بعد من أبعاده وفقا لمتغير مدة الزواج	17
272	أعمدة بيانية تمثل متوسطات درجات أفراد الدراسة في التوافق الزوجي وكل بعد من أبعاده وفقا لمتغير الاختيار الزوجي	18
285	سحابة انتشار درجات الأفراد في كل من الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي	19
287	سحابة انتشار درجات الأفراد في كل من بعد استخدام الانفعالات و التوافق الزوجي	20
290	سحابة انتشار درجات الأفراد في كل من بعد تنظيم الانفعالات والتوافق الزوجي	21
292	سحابة انتشار درجات الأفراد في كل من بعد تقدير الانفعالات والتوافق الزوجي	22
294	سحابة انتشار درجات الأفراد في كل من بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية و التوافق الزوجي	23
302	شكل بياني يمثل فرضية تجانس البواقي بواسطة سحابة الانتشار	24

فهرس الجداول:

الترقيم	العنوان	الصفحة
01	جدول يوضح المفاهيم العاطفية الواردة في القرآن الكريم و تكراراتها	94
02	جدول يوضح أرقام عبارات مقياس الذكاء الوجداني المنتمية لكل محور ومجموعها	188
03	جدول يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور استخدام الانفعالات إلى محورها	191
04	جدول يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور تنظيم الانفعالات إلى محورها	191
05	جدول يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور تقدير الانفعالات إلى محورها	192
06	جدول يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور المهارات الانفعالية والاجتماعية إلى محورها	192
07	جدول رقم (18) يوضح قيم معاملات كندل للاتفاق ودلالاتها الاحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$)	194
08	جدول يوضح قيم معاملات الارتباط بين عبارات المقياس ومحاور انتمائها	195
09	جدول يوضح معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني	197
10	جدول يوضح قيمة (ت) للمقارنة الطرفية بين متوسطات درجات المجموعة العليا و الدنيا في مقياس الذكاء الوجداني .	198
11	جدول يوضح معاملات الثبات لمقياس الذكاء الوجداني ككل ولكل بعد من أبعاده	199
12	جدول يوضح نتائج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بعد التصحيح	200
13	جدول يوضح مستويات تقدير الذكاء الوجداني وكل بعد من أبعاده	202
14	جدول يوضح أرقام عبارات مقياس التوافق الزوجي المنتمية لكل محور ومجموعها	203

206	جدول يوضح مفتاح تصحيح مقياس التوافق الزوجي	15
206	جدول يوضح معاملات ثبات مقياس التوافق الزوجي	16
207	جدول يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور الاتفاق الزوجي إلى محورها	17
208	جدول يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور الرضا الزوجي إلى محورها	18
208	جدول يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور التماسك الزوجي إلى محورها	19
209	جدول يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور التعبير العاطفي إلى محورها	20
210	جدول رقم يوضح قيم معاملات كندل للاتفاق و دلالاتها الإحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$)	21
211	جدول يوضح قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه	22
212	جدول يوضح معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي	23
213	جدول رقم يوضح قيمة (ت) للمقارنة الطرفية بين متوسطات درجات المجموعة العليا و الدنيا في مقياس التوافق الزوجي	24
214	جدول رقم يوضح معاملات الثبات للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده	25
215	جدول يوضح نتائج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية	26
216	جدول يوضح مستويات تقدير التوافق الزوجي وكل بعد من أبعاده	27
220	جدول يوضح أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس	28
221	جدول يوضح البيانات الإحصائية لعينة الدراسة وفقا لمتغير مدة الزواج	29
222	جدول يوضح أفراد العينة وفقا لمتغير الاختيار الزوجي	30
231	جدول يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني	31

233	جدول يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد استخدام الانفعالات	32
234	جدول يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تنظيم الانفعالات	33
236	جدول يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تقدير الانفعالات	34
237	جدول يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد المهارات الانفعالية و الاجتماعية	35
238	جدول يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني وفي كل بعد من أبعاده	36
243	جدول يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي	37
244	جدول يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد الاتفاق الزوجي	38
246	جدول يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد الرضا الزوجي	39
247	جدول يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد التماسك الزوجي	40
249	جدول يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد التعبير العاطفي	41
250	يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي وفي كل بعد من أبعاده	42
254	جدول يصف بيانات الجزء الأول من الفرضية الثالثة	43
255	جدول يحلل بيانات الجزء الأول من الفرضية الثالثة	44
256	جدول يحدد مصدر الاختلاف في التوافق الزوجي حسب مدة الزواج بين متوسطات المجموعات الأربعة	45
257	جدول يصف بيانات الجزء الثاني من الفرضية الثالثة	46

258	جدول رقم يحلل بيانات الجزء الثاني من الفرضية الثالثة	47
259	جدول يحدد مصدر الاختلاف في بعد الاتفاق الزوجي بين متوسطات المجموعات الأربعة عند مستوى 0.05	48
260	جدول يصف بيانات الجزء الثالث من الفرضية الثالثة	49
261	جدول يحلل بيانات الجزء الثالث من الفرضية الثالثة	50
262	جدول يحدد مصدر الاختلاف في بعد الرضا الزوجي بين متوسطات المجموعات الأربعة عند مستوى 0.05	51
263	جدول يصف بيانات الجزء الرابع من الفرضية الثالثة	52
265	جدول يحلل بيانات الجزء الرابع من الفرضية الثالثة	53
266	جدول يحدد مصدر الاختلاف في بعد التماسك الزوجي الزوجي بين متوسطات المجموعات الأربعة عند مستوى 0.05	54
267	جدول يصف بيانات الجزء الخامس من الفرضية الثالثة	55
268	جدول يحلل بيانات الجزء الخامس من الفرضية الثالثة	56
269	جدول يحدد مصدر الاختلاف في بعد التعبير العاطفي بين متوسطات المجموعات الأربعة عند مستوى 0.05	57
270	يوضح نتائج التحليل الإحصائي لأجزاء الفرضية الثالثة	58
274	جدول يوضح معنوية الفروق في التوافق الزوجي وفقا لمتغير الاختيار الزوجي	59
276	جدول يوضح الفروق في بعد الاتفاق الزوجي وفقا لمتغير الاختيار الزوجي	60
277	جدول يوضح الفروق في بعد الرضا الزوجي وفقا لمتغير الاختيار الزوجي	61
279	جدول يوضح الفروق في بعد التماسك الزوجي وفقا لمتغير الاختيار الزوجي	62
280	جدول يوضح الفروق في بعد التعبير العاطفي وفقا لمتغير الاختيار الزوجي	63

281	يوضح نتائج التحليل الإحصائي لأجزاء الفرضية الرابعة	64
284	جدول يوضح معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي	65
286	جدول يوضح معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من محور استخدام الانفعالات والتوافق الزوجي	66
289	جدول يوضح معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من تنظيم الانفعالات والتوافق الزوجي	67
291	جدول يوضح معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من تقدير الانفعالات والتوافق الزوجي	68
293	جدول يوضح معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من المهارات الانفعالية والاجتماعية والتوافق الزوجي	69
296	يوضح نتائج التحليل الإحصائي لأجزاء الفرضية الخامسة	70
299	جدول يوضح المعنوية الكلية لنموذج الانحدار	71
300	جدول يوضح المعنوية الجزئية للنموذج	72

جعل الباري عزّ وجلّ من أعظم آياته قصة خلق الإنسان حيث قال في سورة الطارق الآيات 5، 6 و7: **(فلينظر الإنسان مما خلق، خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب)،** وفي لغة العرب يعني الصلب فقار الظهر عند الرجل وتعني الترائب عظام الصدر عند المرأة.

كما جعل تعالى شأنه، الزواج سنة في خلقه، وقد حفّه بمائة وستة وأربعين آية قرآنية جعلها المنهج السليم في تحقيق السعادة الزوجية، ومما جاء فيه قوله تعالى في سورة الروم، الآية 21: **(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)،** ويتضح لنا جليا من خلال هذه الآية الكريمة، ما أغفله العلم الوضعي، وما أورده دين الفطرة منذ أكثر من قرن وأربعمئة سنة، فقد سبق الخالق عزّ وجلّ العاطفة على التفكير، وأعطى أهمية بالغة للنظام الانفعالي العاطفي الذي لطالما ردعته مدارس علم النفس ولم تعترف بأهميته إلا حديثا، حيث يذكر القرآن الكريم العديد من العواطف، التي قدر مجموعها كل من (العجمية والعياصرة 2016) في دراسة لهما بـ 62 عاطفة وردت في القرآن الكريم، وتعد عاطفة الرحمة من أكثر العواطف المتكررة في القرآن الكريم حيث تكررت ثلاثمئة وواحد وأربعين مرة، حتى أن من أسماء الله الحسنى الرحمان الرحيم.

إلا أن ما تعانيه الأسرة اليوم، وما تسجله لها سلبا محاكنا اليوم على سبيل المثال لا الحصر (أكثر من 68000 حالة طلاق بالجزائر بداية سنة 2018 لتصل إلى 70000 حالة طلاق نهاية سنة 2018 وبداية سنة 2019)، **لمثال حيّ عن وباء الأمية الوجدانية وما أصاب بني البشري عالم أعلن خصومته للوجدان، إلا من رحم رب العباد تبارك وتقدس.** فهو الحق القائل في سورة طه الآية 122: **(ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا)،** والقائل في سورة العصر: **(والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر).**

وبالرغم من أن جميع فروع علم النفس الحديث، قد اهتمت بشروط نجاح الزواج وأسباب تفككه واهتلاكه، وكذا دراسة العديد من المواضيع كالرفق الزوجي، الرضا الزوجي، السعادة الزوجية، الاتصال الزوجي.. أيضا الكدر أو الصراع الزوجي ومختلف الاضطرابات التي تعترى مسار العلاقة الزوجية أو تصيب أحد طرفيها في مختلف المراحل والمستويات، كما أدخلت مفاهيم جديدة إلى ساحة علم النفس كالطلاق العاطفي والجموفوبيا أو فوبيا الزواج. وافترض العديد من الباحثين عدة متغيرات اعتبرت مفاتيح وسطية لنجاح العلاقات الزوجية كسمات الشخصية، الإلتزام

الديني أو التدين، الوعي الديني، الذكاء الوجداني والاجتماعي، درجة التصلب، الجمود الفكري... (عبد الغفار، 2008، ص 10)

إلا أن واقع الحال يقتضي فعلا أن نغوص بالبحث مجددا في مختلف جوانب الحياة الزوجية، وأن نعيد مواضيعا ربما قد هُضِمَتْ بحثا إلى ساحته، فقد أجمع الباحثون أن الحياة الزوجية من النادر أن تكون كاملة *perfect* وخالية من الأزمات والمشكلات طوال دورة حياة الزوجين (الخولي 1995)، وأن التوافق الزوجي الكامل كبعد من أبعاد الاستقرار فيهما ضريا من المستحيل (مرسي 1995، أبو موسى 2009)، بل كثيرا ما يقوِّض طريق الزوجين مشكلات ومنغصات قد تكون ضرورية في بعض الأحيان لاختبار مدى توافقهما وقوة تمسكهما بعلاقتهما الزوجية، وأن المشكلات التي تواجه الزوجين في الوقت الحاضر لا تتطلب قدرات عقلية لحلها، ولكن تحتاج إلى مهارات وجدانية انفعالية واجتماعية، اصطلح عليها العلماء بالذكاء الوجداني بعد اقتناعهم بمحدودية الذكاء العقلي في صناعة نجاح الإنسان، على افتراض أنه كلما تحلى الزوجين بدرجات معتبرة من الذكاء الوجداني كلما استطاعا اجتياز منغصات الحياة الزوجية ونجحا في تحقيق الاستقرار الزوجي، الذي يعتبر التوافق الزوجي أحد ركائزه.

وفي هذا المضمار تأتي دراستنا الحالية الموسومة بالذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق الزوجي، بغية الإجابة عن ذلك الافتراض.

وقد قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين أساسيين، أحدهما الجانب النظري والذي يتضمن بدوره ثلاثة فصول، نعرض أهم ما جاء فيها كالآتي:

الفصل الأول وهو فصل تمهيدي، خصص لعرض الإطار العام للدراسة بدءا بشكالية الدراسة وتساؤلاتها، ثم تطرقنا إلى أهمية الموضوع وأهدافه، ثم عرضنا مختلف الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع بحثنا الحالي، وموقع دراستنا من تلك الدراسات السابقة، وحيث أن دراستنا تبدأ من حيث انتهى إليه الباحثون السابقون، قمنا بتحديد الفرضيات العامة وفرضياتها الجزئية، ثم بتحديد وضبط متغيرات الدراسة وتعريفها إجرائيا لتكون بذلك آخر عنصر في هذا الفصل.

أما الفصل الثاني فيخص الإطار النظري لمتغير الذكاء الوجداني، وقد تم التطرق فيه إلى فذلكة مفهوم الذكاء الوجداني ومفهوم كل من الذكاء والوجدان والعلاقة بينهما، ثم تعريف الذكاء الوجداني وأهميته، ومختلف النماذج والنظريات العلمية المفسرة له، أيضا تطرقنا في هذا الفصل إلى تطبيقات الذكاء الوجداني في مختلف مجالات الحياة، وإلى مختلف الأدوات والمقاييس التي صممتها

الباحثون من أجل تقديره لدى الأفراد، ثم عرضنا مختلف طرق تنميته وتدريبه التي أثارها العلماء، بعدها تناولنا هذا المفهوم (الذكاء الوجداني) من منظور الدين الإسلامي، وفي الأخير ختمنا هذا الفصل النظري بملخص عامة عن موضوع الذكاء الوجداني.

أما الفصل الثالث، فقد خصص للإطار النظري لمتغير التوافق الزوجي، وقد قسم إلى عدة مباحث ومداخل، بدء بمدخل إلى التوافق العام تطرقنا فيها إلى مختلف تعريفات التوافق وكذا علاقته ببعض المفاهيم النفسية ومؤشراته وأبعاده ثم مختلف النماذج النظرية المفسرة له وأخيرا أساليبه، بعدها تطرقنا إلى مبحث آخر وهو مدخل عام إلى الزواج، تناولنا فيه مفهوم الزواج، دوافعه، أشكاله، ثم مراحل وأخيرا مستوياته، بعدها وفي نفس الفصل تطرقنا إلى موضوع آخر وهو الاختيار الزوجي، من خلال عرض مفهومه، مجالاته، طرقه والنظريات المفسرة له، ثم منظور الإسلام إليه وأخيرا الاختيار الزوجي في المجتمع الجزائري، بعد هذا المبحث تناولنا موضوع مقومات الحياة الزوجية وأهمية السنوات الأولى من دورة الحياة الزوجية لنتطرق بعدها مباشرة إلى موضوع التوافق الزوجي، وقد قمنا بسرد مختلف التعريفات التي وضعها الباحثون، وكذا بعض المفاهيم النفسية المتداخلة معه وحدودها، ثم مؤشرات التوافق الزوجي، والعوامل المؤثرة فيه، أيضا تطرقنا إلى مختلف النظريات المفسرة للتوافق الزوجي من منظور إجتماعي ونفسي، ثم إلى التوافق الزوجي من منظور إسلامي، وأخيرا تطرقنا إلى آثار التوافق الزوجي على الصحة النفسية وكذا على الأبناء، ثم ختمنا هذا الفصل النظري بملخص عامة عن موضوع التوافق الزوجي.

هذا فيما يتعلق بفصول الجانب النظري، أما ما يتعلق بفصول الجانب التطبيقي، والذي يتضمن بدوره فصلين، فإن أهم ما جاء فيهما نتناوله كالآتي:

الفصل الرابع وهو فصل إجراءات الدراسة الميدانية، والذي يتضمن أهم الخطوات المنهجية المتبعة لتحقيق أهداف هذه الدراسة، كما أنه تكمله وامتداد تطبيقي للفصول السابقة، وقد عرضنا فيه إجراءات الدراسة الأساسية والتي تضمنت منهج الدراسة المتبع، والأدوات المطبقة في هذه الدراسة، وأدلة اختبار صدقها وتقنينها على عينة ممثلة لعينة الدراسة الأساسية، وكذا وصف لمجتمع الدراسة وطريقة تحديد حجم ونوع العينة ومراحل توزيع أدوات الدراسة عليها، ثم حدود أو مجالات تعميم هذه الدراسة، وفي الأخير تناولنا الأساليب الإحصائية المستخدمة لاختبار فرضيات هذه الدراسة.

أما الفصل الخامس، فهو فصل تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها، حيث حللنا وعالجنا من خلاله صحة كل فرضية عامة بأجزائها على حد، بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي Spss.V

(21) وباختيار الاختبارات الاحصائية المتنوعة والملائمة لطبيعة بيانات كل فرضية، وقد عرضنا ذلك جدوليا وبيانيا مع التعليق على كل نتيجة.

بعدها تطرقنا إلى مناقشة النتائج المتوصل إليها نتيجة بنتيجة، وذلك بمقارنها مع ما جاءت به نتائج الدراسات السابقة من حيث الاتفاق أو الاختلاف، وبمناقشتها في ضوء الأدب السيكولوجي بمحاولة إعطائها تفسيراً إجرائياً. وبهذا نكون قد تطرقنا إلى أهم ما جاء في الفصول النظرية والتطبيقية. وقد أرفقنا هذه الدراسة في الأخير باستنتاج عام عرضنا فيه جميع النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، كما دوننا فيه أهم الملاحظات التي نراها من وجهة نظرنا تصلح لأن تكون توصيات الدراسة ومقترحاتها..

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

- 1 إشكالية الدراسة
- 2 أهمية الموضوع
- 3 أهداف الدراسة
- 4 الدراسات السابقة
- 5 فرضيات الدراسة
- 6 التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة

1- إشكالية الدراسة:

يجمع علماء النفس على أن الزواج من أهم الأحداث السلوكية التي يقدرها الفرد على أنها من أحسن أو من أسوء ما يحدث له، وأن قرار اختيار شريك الحياة من أهم القرارات المصيرية التي يتخذها الفرد في حياته، وأن البيت السعيد هو الأمنية التي يحلم بها كل فرد.

ويعتبر التوافق الزوجي عاملاً أساسياً لإقامة حياة أسرية سعيدة، وشكلاً من أشكال نجاح الزواج، كما يعتبر نوعاً من التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الزوجين، وعلاقة متبادلة بين شخصين لكل منهما خصاله الخاصة، ومرآة عاكسة لمدى تقبل الزوجين لعلاقتهم الزوجية، ومحصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة.

إلا أن الحياة الزوجية لا تخلو مما قد يعكر صفوها ويعرقل اتزانها، فالعلاقة الزوجية شأنها شأن أي علاقة إنسانية طويلة المدى، لا تستطيع أن تشق طريقها دون أن تصادف بعض المشكلات، التي من شأنها أن تحبط عزيمة الزوجين في مسيرة حياتهم الزوجية، كما من شأنها أن تحيد بمستوى توافقهم الزوجي عن مساره الطبيعي.

ويثبت واقعنا المعيش صعوبة تحقيق السعادة الزوجية، في ظل ظروف تنامي حدة النزاعات الأسرية، وتوتر واهتلاك العلاقات الزوجية، وما تخطرنا به تقارير الإحصائيات العالمية والمحلية من ارتفاع في معدلات الطلاق وانهايار مؤسسة الزواج، حيث يشير مكتب الإحصاء الأمريكي أن ثلثي الزيجات تنتهي بالطلاق سنوياً، وبخاصة خلال الخمس سنوات الأولى من عمر الزواج، (أبو موسى ، 2008: 14) وفي الجزائر، تشير الإحصائيات الرسمية إلى أن تعداد حالات الطلاق المسجلة على مستوى المحاكم الوطنية في تزايد مستمر، فبعد أن وصلت حالات الطلاق إلى 40 ألف حالة سنة 2011، ارتفعت إلى 57 ألف حالة سنة 2015، ثم إلى 63 ألف حالة سنة 2016، وقد تجاوزت حالات الطلاق 68 ألف حالة سنة 2017، لتصل نهاية سنة 2018 إلى 70 ألف حالة، بمعدل حالة طلاق كل 6 ساعات، 30% منها عند حديثي الزواج. كما أشارت بعض الدراسات العربية إلى أن نسبة كبيرة من الأزواج يترددون على العيادات الطبية غير النفسية، ويشتكون من اضطرابات سيكو سوماتية تعزى إلى مشكلات التوافق الزوجي، وأن نحو 40% من المراجعين في العيادات النفسية كان سوء التوافق الزوجي جزءاً من مشكلاتهم، بالإضافة إلى أن 50% من الأزواج ممن يبحثون عن علاج، كان سبب معاناتهم صعوبة وسوء التوافق الزوجي.

ولطالما تساءل الباحثون في مختلف الميادين العلمية (علم النفس ، علم الاجتماع ، علوم الدين ، علوم القانون..): عن العوامل والأسباب الموضوعية التي تقف حجر عثرة أمام استقرار الحياة الزوجية، كما اهتم علماء النفس أيضا بالبحث في مختلف العوامل التي نستطيع من خلالها تفسير ما الذي يجعل البعض يسعد في علاقته الزوجية، وما الذي يجعل البعض الآخر يشقى في هذه العلاقة. وقد توّصل بعض الباحثين في ثلاثينات القرن الماضي إلى دور العوامل الديموغرافية كطول مدة الزواج، الدخل، المهنة و نوع التربية الأسرية في التنبؤ بمآل الزواج. كما توصل كيلى وكوتلي 1987 من خلال دراسات طويلة إلى دور العوامل الشخصية والخصائص الفردية كالتوافق النفسي والتشابه في التوقعات حول الزواج في توافق الأزواج. وبينت دراسات طويلة أخرى امتدت بين سنتي (1980 و 2000) أنّ هناك عوامل متنوعة اجتماعية وثقافية واقتصادية وعوامل تتعلق بتغيير دور الجنس وغيرها... قد كان لها أثر واضح في مآل الزواج (Bricker,2005,p1). واعتبر مشروع دنفر للتطور العائلي (Markman 1993)، من أهم الدراسات الطولية التي خلصت إلى أنه من أهم عوامل التنبؤ بتفكك الزواج هو عدم صدق عواطف الزوج والزوجة، ونقص مهارات حل المشكلات، وصغر سن الزوجة عند الزواج، وأنّ انعدام القابلية للإحساس بالحاجات العاطفية والاستجابة للآخر، تجعل مؤشرات الاستقرار الزواجي في حالة هشاشة. (بلميهوب، 2006، ص26)

ثم جاءت البحوث الحديثة لتركز على ما يقوم به الأزواج بعد زواجهم، فقد توصل كارني وبراد بوري 1995 Karney & Bradbury في تحليل متعدد لـ 155 دراسة طولية، إلى أنّ الرضا عن العلاقات الجنسية والسلوكات الإيجابية مثل التشجيع والحوار الفعال وسلوكات الرعاية، من أفضل العوامل للتنبؤ بالاستقرار الزواجي. أما السلوكات السلبية والحوار الهدام فهي مرتبطة بسوء التوافق وبسوء العلاقة الزوجية وبالزواج الفاشل.

واعتبرت بعض الدراسات أنّ عاطفة الحب من العوامل والدوافع القوية نحو التعاون في مواجهة مشكلات الحياة الزوجية، كونها علاقة مختارة، تولد الشعور بالأمن والاطمئنان.

واعتبر بيك Beck في كتابه (الحب وحده لا يكفي) أنّ المشكلات الزوجية هي مشكلات وجود أخطاء في الاتصال بين الزوجين، فمثلا قد نفشل أحيانا في التعبير عن مشاعرنا أو في شرح ما نريد قوله معتبرين أنه على الطرف الآخر أن تكون له القدرة على فهم إشاراتنا الداخلية غير اللفظية، إن كان فعلا يحبنا، كما أننا أحيانا نعتقد أننا نعرف ما يفكر فيه الطرف الآخر فنقفز إلى نتائج خاطئة. (بلميهوب ، 2006 ، ص 34).

كما توصل كل من كوردوفا و جاكيسون (2000) إلى أن المعاناة العميقة للزوجين تحدث بسبب العلاقات المتكدرّة، حيث التواصل السيء يؤدي بشخصين يحبان بعضهما البعض بشدة إلى أن يكون أحدهما سببا في ألم ومعاناة الطرف الآخر. (كوردوفا و جاكيسون، 2000، ص 146).

وقد درس كل من غريف وبريين (Greef & Bruyne 2000) ، ودريفر وجوتمان (Gotman & Driver 2004) الطريقة التي يتواصل بها كل طرف مع الآخر، وتوصلوا إلى أن طريقة المناقشة والتعبير عن العواطف بين الزوجين له أثر واضح على توافقهما الزواجي.

وتوصل أماتو وآخرون (Amato & al 2003) إلى نفس النتيجة حين درسوا سلوك الزوجين من خلال الوقت الذي يقضيانه معا ومدى إظهار العواطف لبعضهما البعض.

وتوصل كودفا وآخرون 2005 إلى أن المهارات العاطفية تلعب دورا مهما وإيجابيا في الحياة الزوجية.

وأشار كل من كريستنسن وشانك Christensen & Shenk إلى أن الأزواج الذين يستخدمون مهارات الاتصال في المناقشة والتعامل مع المشكلات، يكون التوافق بينهما إيجابيا.

واتفق العديد من الأطباء النفسيين على أن 85% من الأزواج الذين يعيشون صعوبات تكيفيه مع الحياة الأسرية يشكون من غياب الحوار داخل أسرهم ما يجعل علاقتهم الزوجية مهددة بالفشل.

وذكر جونسون وجرينبارغ أن الانفعالات أو العواطف تحفظ وتنمي وتغذي الزواج وأنها الشيء الوحيد الذي يقتله. (Johnson & Greenberg , 1994,p6)

وإذا تمعنا جيدا فيما توصل إليه الباحثون مما ذكر أعلاه، يتضح لنا جليا: كيف تمحور اهتمام ثلّة من الباحثين بالدور المركزي للعواطف والديناميكيات الانفعالية وأثرها في العلاقات المتينة كالعلاقة الزوجية، وقد تزامن ذلك مع اقتناع العلماء أن الذكاء المعرفي وحده لا يصنع النجاح في الحياة وإنما يسهم فيه فقط بمقدار 20 %، وأن من الضرورة أن يزال الغبار عن النظام الانفعالي وكيف يعمل وأثره في حياة الفرد إلى جانب النظام المعرفي، وأن المعرفة والوجدان طرفان لمتصل واحد. وأن العامل الوجداني إضافة إلى عوامل أخرى بحسب (جولمان، 1995) يسهم بمقدار 80% من نجاح الفرد في حياته.

وشبها بالذكاء المعرفي الذي أثبت كفاءته في المجالات العقلية، أضاف العلماء للساحة العلمية نوعاً آخر من الذكاء أطلقوا عليه تسمية الذكاء الوجداني.

وحسب بريكر (Briker, 2006) فإنّ هذا المفهوم (الذكاء الوجداني) يدور حول فرضية وجود بعض المهارات والقدرات المبررة لتلك الكفاءة وغيرها في بناء العلاقات الاجتماعية الناجحة، والتي يمكن أن تمثل معطيات فطرية، أو متعلمة عن طريق التنشئة الاجتماعية أو من خلال النمذجة (Briker,2006,p3). والتي من المرجح، إذا ما وظفت في مختلف المواقف فإنها تقضي حتماً إلى مخارج سلوكية ناجحة.

كما عرفه سكوت بأنه فهم الفرد لذاته وللآخرين وقدرته على استخدام وتوظيف هذا الفهم، ما يمكنه من السيطرة على مشاعره وانفعالاته والتحكم فيها وما ينمي لديه القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم ومساندتهم، حيث الوعي بالانفعالات والمشاعر هو الكفاءة الوجدانية الأساسية التي يبني عليها غيرها من الكفاءات الشخصية مثل ضبط النفس... (Schutte,2000)

واختبر الباحثون تأثيره في مختلف مناحي النشاط الإنساني (Rice (Parker 2004) (Cooper & Swaf 1997) (1999... ودوره في النجاح في الحياة بوجه عام (Zeinder & Goleman1995) (Bar-on2000) (Schutte 2001) (Kalluda 2008).... وتوصلوا إلى وجود علاقة موجبة بينه وبين العلاقات بينشخصية (Brakett 2005) (Austin 2005).... إلا أن اختبار أثره في الحياة الزوجية وعلاقته بها لا سيما بالتوافق الزوجي، يعتبر حديثاً نسبياً، فقد تناولت الأبحاث المبكرة، علاقة الذكاء الوجداني بالرضا الزوجي أين برز دور الذكاء الوجداني كبعد عام، يمثل مؤشراً ذو دلالة عن الرضا في العلاقة الزوجية.

ولا بد من الإشارة إلى أنه قبل تداول الباحثين علمياً لمصطلح ومفهوم الذكاء الوجداني، قاموا بدراسة عوامل كثيرة، تدخل اليوم في هيكلته هذا المفهوم (مفهوم الذكاء الوجداني) وتعتبر أحد مكوناته، وقد وجدوا أنذاك أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتوافق الزوجي، ويتضح ذلك جلياً من خلال دراسات كل من: (Davidson & al 1983) (Horowitz & Tucker 1981)

ليستنتج جولمان، وبناء عليها أن الصحة الوجدانية مؤشر كافٍ للتنبؤ بالنجاح في مختلف المجالات الحياتية كالزواج. وأن الذكاء الوجداني عامل مهم في الحياة الزوجية نستطيع أن نفسر من خلاله العديد من جوانب السلوك الإنساني. فحينما يكون هناك سوء تفاهم بين الزوجين اللذين يعيشان حياة زوجية سعيدة فإنهما سيجدان لسوء تفاهمهما مخارج نوعية بدلاً من أن يلقوا باللائمة على بعضهما البعض...

وتوصل سكوت (Schutte 2001) إلى للذكاء الوجداني دور في تفضيل كلا الزوجين لبعضهما البعض. كما توصل كونكل (Kunkel 2002) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي.

وتوصل كل من كوردوفا، غري ووارنر (Gordova , Gree & Warner 2005) إلى أن المهارات العاطفية تلعب دورا إيجابيا في الحياة الزوجية، وبخاصة مهارتي التعرف على الانفعالات والتواصل الانفعالي ودورهما في حفظ التوافق الزوجي.

وفي دراسة لـ زيندر وكالودا (Zeinder & Kaluda 2008) طبقا فيها مقياسين للذكاء الوجداني توصلوا إلى أن الذكاء الوجداني مؤشرا لعلاقة الحب الرومانسية في التقدير الزوجي.

كما توصل كل من (Smith, Heaven & Ciarrochie 2008) إلى أن الأزواج ذوي الذكاء الوجداني المرتفع هم أكثر رضا من الأزواج ذوي الذكاء الوجداني المنخفض.

وتوصلت السيد (2003) إلى نموذج للتنبؤ بالتوافق النفسي من خلال بعدي إدارة الانفعالات والعلاقات الاجتماعية كأبعاد للذكاء الوجداني.

وتوصل محمود (2006) إلى وجود علاقة موجبة بين الدرجة الكلية للذكاء الوجداني والدرجة الكلية للتوافق الزوجي. كما لا يمكن إغفال دراسة بلميهوب (2006) وإن لم تتحدث عن الذكاء الوجداني إلا أنها توصلت إلى دور العوامل العاطفية والسلوكية كأحد عوامل الاستقرار الزوجي. وتوصل خرف الله (2014) إلى أنه توجد علاقة موجبة بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد العلاقة الزوجية والذكاء الوجداني كما توجد علاقة سلبية بين بعد الصراع كبعد من أبعاد العلاقة الزوجية والذكاء الوجداني . بينما توصل عسيلة و البنا (2011) ، وأيضا بن غدفة والقص (2017) إلى نتائج مناقضة لتلك الدراسات السابقة حيث توصلوا إلى أنه لا توجد علاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي.

وينقل براكت و سالوفي Brackett & Salovey 2004 ما توصل إليه جار وآخرون Gur, Gunning , Discon & Filter 2002 أن هناك فروقا في مستوى الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس، فالنساء أكثر ذكاء وجدانيا مقارنة بالرجال، ويرجع الباحثون ذلك إلى أن المناطق الدماغية ذات الصلة بالذكاء الوجداني أكثر نموا عند النساء منها عند الرجال.

كما بين العلماء أن هناك فروقا في استخدام مهارات الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس، فحسب ديمبرغ ولاندوكويست Dimberg & Lindquist 1998 أن الرجال أحسن فيما يتعلق

بمراقبة الذات وأكثر استقلالية وتفاوضاً، ويحسنون مقاومة الضغوط، كما أنهم أكثر قدرة على حل المشكلات من النساء، وبحسب بار-أون 2004 الرجال أقل مهارة في التعاطف والمسؤولية الاجتماعية. وبحسب ماتسيموتو 2006 Matsumoto الرجال أكثر قدرة على إخفاء وقع المفاجأة والخوف، بينما يعبرون عن الغضب أكثر من النساء. وأن النساء يملكن قدرة على السيطرة على الشعور بالازدراء والاشمئزاز والغضب، ويملن أكثر من الرجال إلى إظهار انفعالاتهن فيما عدا الغضب.

وبحسب بويانتريز وسالا 2004 Boyatzis & Sala النساء يتفوقن في المهارات البينشخصية، التعاطف، المسؤولية الاجتماعية، إدارة الانفعالات وكذا التكيفية، وهن أقل اقتداراً على مقاومة الضغوط.

وتأسيساً على نتائج مختلف الدراسات النفسية والاجتماعية المعروضة أعلاه ، ومحاكاة بالواقع المتأزم الذي تعيشه مؤسسة الزواج بمجتمعنا، كما تبينه التقارير والإحصائيات السنوية، ونظراً لندرة الدراسات المحلية - في حدود علم الباحثة- حول دور الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق الزوجي، فإن دراستنا الحالية والتي سنتعامل مع:

- فئة الأزواج الحقيقيين، كأحد الفئات التي تعكس صورة من صور الحياة الاجتماعية.
- ووضع الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي عند هذه الفئة ودور الذكاء الوجداني ومدى إسهامه في استقرارهما بشكل عام، وتوافقهما بشكل خاص، على افتراض أن استثمار وتوظيف مهارات الذكاء الوجداني لديهما يزيد من احتمالات نجاح زواجهما وجودة علاقتهما الزوجية...

تحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1- ما مستوى الذكاء الوجداني و التوافق الزوجي عند أفراد الدراسة؟
- 2- وهل يستخدم الزوجان مهارات الذكاء الوجداني بنفس القدر كما وكيفاً؟
- 3- هل يختلف أفراد الدراسة في مستوى توافقهم الزوجي وفقاً لمدة زواجهم؟
- 4- هل يختلف أفراد الدراسة في مستوى توافقهم الزوجي وفقاً لطريقة اختيارهم الزوجي؟
- 5- إلى أي حد يرتبط الذكاء الوجداني بالتوافق الزوجي؟
- 6- ما مدى إسهام متغير الذكاء الوجداني عند أفراد الدراسة في إحداث متغير التوافق الزوجي لديهم؟

2- أهمية الموضوع:

من المهام الأساسية للعلوم السلوكية البحث والتقصي في السلوك الإنساني، وإثابة وتدعيم المثمر منه، والعمل على مساعدة الفرد لترقية استقراره النفسي في شتى مجالات حياته، حتى يتمكن من استغلال طاقاته إلى أقصى درجة، وتوظيفها واستثمارها بشكل فعال في الحياة، لذا فإن البحوث السلوكية، من مهمتها تسليط الضوء على الكثير من المتغيرات التي تحفظ السلامة الإنسانية، كمتغيري الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، من أجل رسم أفضل لملامح الأسرة السعيدة أو البيت السعيد وعليه تكمن أهمية هذه الدراسة في:

2-1- الأهمية النظرية:

- تسليطها الضوء على دور الوجدان وأهميته البالغة في حياة الإنسان، وأنه ملازم للتفكير لزوم الشيء لظله، وأن الوجدان والتفكير عمليتان متداخلتان ومتكاملتان قد أفرزتا مفهوما جديدا نال شعبية كبيرة في التداول العلمي وهو مفهوم الذكاء الوجداني.
- تناولها لموضوع الذكاء الوجداني والذي يعد من مؤشرات النجاح في شتى مجالات الحياة لا سيما الحياة الزوجية. ففقدرة كل طرف من العلاقة الزوجية على معرفة انفعالاته وإعطاء مشاعره الداخلية الوصف المناسب والتسمية الملائمة وكذا ذكاوة تسييره وتوظيفه لهذه الانفعالات وبشكل إيجابي تفيد في تحقيق التوافق الزوجي مع الطرف الآخر.
- تناولها لموضوع التوافق الزوجي داخل الأسرة الجزائرية كأحد أهم ركائز الاستقرار الزوجي، والذي لا يعد أمل المتزوجين فقط، وإنما غاية كل راغب ومقبل على الزواج يوما، ودوره في إقرار سعادة أو تعاسة الزوجين والأبناء والمجتمع لاحقا.
- تناولها لمجتمع الأزواج وهي فئة تحتاج الكثير من الدراسات والبحوث التي تعنى بواقع ومفهوم الحياة الزوجية من وجهة إدراك الأزواج لها، ووضع التوافق الزوجي والرضا والسعادة لديهم..، ومسببات استمرارها أو فشلها والحلول الواجب اتخاذها في سبيل دوامها.
- ندرة الدراسات المحلية - في حدود علم الباحثة - التي تناولت دور الذكاء الوجداني في تحقيق التوافق الزوجي. خاصة في ظل ظروف استحالة ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري بشكل رهيب، ما يجعل لدراستنا أهمية كبيرة في توضيح وضع المتغيرين داخل الأسرة الجزائرية وإبراز دور الذكاء الوجداني في مآل العلاقة الزوجية.

2-2- الأهمية التطبيقية:

- في ظل ما ستسفر عنه دراستنا الحالية من نتائج، فإن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة، تكمن في أنها تقدم أساساً نظرياً وركيزة علمية لبناء برامج إرشادية وتدريبية ووقائية لاحقاً تعتمد على إكساب الأزواج مهارات الذكاء الوجداني لترقية توافقهم الزوجي.
- توجيه الانتباه لأهمية متغيرات الدراسة لفئة المقبلين على الزواج والمتزوجين حديثاً والأزواج....
- أيضاً في ضوء النتائج التي ستسفر عنها هذه الدراسة، نلقت نظر الممارسين والمختصين في الإرشاد الأسري إلى ضرورة تدريب الأزواج على مهارات الذكاء الوجداني واستثمار تطبيقاته لصالح الأسرة المسلمة.

3- أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مستوى الذكاء الوجداني عند الأزواج وزوجاتهم ومقارنته بينهما.
- التعرف على مستوى التوافق الزوجي عند الأزواج وزوجاتهم ومقارنته بينهما.
- التعرف على مهارات الذكاء الوجداني المستخدمة والمميزة لكل من الأزواج والزوجات.
- التحقق من وجود فروق في مستوى التوافق الزوجي عند الأزواج والزوجات تعزى لمتغير مدة الزواج.
- التحقق من وجود فروق في مستوى التوافق الزوجي عند الأزواج والزوجات تعزى لمتغير طريقة الإختيار الزوجي.
- دراسة شكل العلاقة الارتباطية التي تجمع بين متغيري الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي .
- دراسة مدى تأثير متغير الذكاء الوجداني عند أفراد الدراسة على إحداث تغيير في توافقهم الزوجي .

4- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة سجلاً حافلاً بالمعلومات التي تمكن الباحث من رصد الظاهرة المراد دراستها وتحديد موقعها من التراث العلمي، حيث هدفنا من عرض هذه الدراسات ليس مجرد استنباط الفروض وصياغتها، إنما محاولة لإلقاء الضوء على موقع دراستنا الحالية من تلك الدراسات السابقة، والاستفادة منها في تحديد العينات والأدوات المستخدمة وعرض النتائج المستخلصة من تلك البحوث، وعلى حد قول فرويد "لا شيء من لا شيء"، فالباحث يبدأ من حيث

انتهت إليه الدراسات السابقة، بتفحص دقيق للعينات وللأدوات وللنتائج التي توصل إليها من سببه من الباحثين.

ومن واقع مطالعة الباحثة للدراسات السابقة فيما يتصل بموضوع بحثنا الراهن، والاتجاه العام لهذه الدراسات التي تناولت علاقة الذكاء الوجداني بالتوافق الزوجي، نستعرض أدب الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية كالآتي:

4-1- الدراسات الأجنبية:

- دراسة هوروفيتز وتاكر **Horowitz & Tucker (1981)**: والتي هدفت إلى اختبار العوامل الأساسية المساهمة في التوافق الزوجي، وإلى التبادلية في العلاقة في ما يتعلق بالرضا في العلاقة الجنسية، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، وكذا العوامل الديموغرافية مثل العمر ومدة الزواج، وقد وجد ارتباط موجب ذو دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي والتواصل اللفظي وغير اللفظي، وهو من المهارات الانفعالية والاجتماعية والتي تعتبر من الأبعاد المهمة في الذكاء الوجداني، فيما لم يجد أصحاب الدراسة ارتباطا دالا إحصائيا بين العوامل الديموغرافية والرضا عن العلاقة الزوجية.

- دراسة **ديفدسون وبلازويك وهالفرسون Davidson, Balswick & Halverson (1983)**: والتي هدفت إلى التعرف على مدى قدرة كل من الزوجين في التعبير التلقائي عن مشاعر الحب والسعادة والحزن ومستوى المشاركة والتعاون والاهتمام في توافقهم الزوجي، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى التوافق الزوجي لدى الأزواج المتشابهين في الإفصاح عن المشاعر وانخفاض مستوى التوافق الزوجي لدى الأزواج المختلفين في مستوى انفعالاتهم في المواقف الحياتية، وأن التعاون والاهتمامات المشتركة تعد من العوامل الهامة في التوافق الزوجي، كما أظهرت نتائج الدراسة أهمية التوافق الزوجي في دعم قدرة الأزواج على مواجهة متاعب الحياة.

- دراسة **فرانزوا، دايفيس و يونغ Franzoi , Davis & Young (1985)**: والتي هدفت إلى تحليل تأثير الوعي بالذات، والذي غدا من بعد ذلك مكونا مهما من مكونات الذكاء الوجداني، وكذا وجهة النظر المتخذة من الرضا والمختبرة في إطار علاقة زوجية، فكانت هناك علاقة إيجابية بين متغير الرضا عن العلاقة الزوجية ومتغير الوعي بالذات. كما كانت القيم المحصلة على مقياس المشاعر الذاتية الخاصة مؤشرا على الوعي بالذات، والوعي بالذات مؤشرا على الرضا عن العلاقة.

- دراسة فرانك وأفري وليمان **Frank , Avery & Laman (1988)**: والتي توصلت إلى أن متغيرات التعاطف بين الأزواج، والقدرة على ضبط الانفعالات والاكتفاء الذاتي، وتوكيد الذات وإدراك المسؤولية الذاتية والاجتماعية، والقدرة على الاتصال مع القرين، والتعبير عن الاحترام هي من أهم العوامل التي ترتبط بالاستقرار الزوجي.
- دراسة سالوفي وآخرون **Salovey & al (1995)**: و التي أسفرت عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الوضع العاطفي الذي قيس بمقياس Trait Meta Mood Scale (TMMS) والرضا في العلاقة بين الزوجين، وقد فحصت تلك النتائج في دراسة تتبعية لـ فيتنس 2000 Fitness كما تم بعد ذلك إعادة فحص هذه النتائج من قبل باحثين مثل: ماير، كاروزو، وسالوفي 1999، Mayer, Caruso & Salovey، وكذا فيتنس 2001 Fitness، وخلصت تلك الدراسات إلى أن الوضع أو الدقة Accuracy في التعبير عن الانفعالات يرتبط إيجابياً بإقرار الأزواج بالسعادة في علاقاتهم الزوجية.
- دراسة جليك **Glick (1997)**: والتي هدفت إلى فحص العلاقة بين القدرة على إدراك وفهم التغيرات الانفعالية للقرين ومستوى التوافق الزوجي على عينة تكونت من 110 زوج من شمال كارولينا، وتم تطبيق مقياس الإدراك الانفعالي للقرين، ويتكون من المهارات الانفعالية التالية (القدرة على الاتصال، فهم العلاقات، إدراك انفعالات القرين، القدرة على التعبير الانفعالي)، توصلت الدراسة إلى أهمية إدراك التعبير الانفعالي الصادر عن القرين والاتصال الجيد في التوافق الزوجي.
- دراسة مارتيناز **Martinez (2000)**: حيث كان موضوع هذه الدراسة الذكاء الوجداني كعملية يومية ذاتية يمارسها الشخص وقد طبق الباحث دراسته على عينة مكونة من (100) فرد من البالغين تتراوح أعمارهم بين (19-61) سنة، طبق عليهم مقياس الذكاء الوجداني واختبار الاكتئاب واختبار التأثير الإيجابي واختبار الرضا عن الحياة، وقد تبين من النتائج أن الذكاء الوجداني له تأثير قوي على إقامة العلاقات الناجحة، والقدرة على مواجهة المشكلات، وضبط النفس، كما تبين أن للسّمات الشخصية دور هام في جعل الذكاء الوجداني أكثر فاعلية خاصة المرتبطة بالدافعية والحماس والرضا عن الحياة .
- دراسة سياروتشي وآخرون **Ciarrochie & al (2000)**: والتي تهدف إلى تقدير نقدي لبنية الذكاء الوجداني وتكونت عينة الدراسة من 134 طالباً، وقد طبق عليهم مقياس الذكاء الوجداني والمقاييس المحكية وهي اختبارات، التعاطف، مقياس متعدد العوامل للرضا عن الحياة (MEIS)، الدفء الوالدي، الانبساطية والعصابية، التفتح للمشاعر والجمال، تقدير الذات، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

لا يوجد ارتباط دال بين عوامل الذكاء الوجداني والذكاء العام. يوجد ارتباط موجب دال بين الذكاء الوجداني الكلي والتعاطف والانبساطية والتفتح للمشاعر وتقدير الذات.

لا يوجد ارتباط دال بين الذكاء الوجداني الكلي والعصابية والتفتح للجمال. يوجد ارتباط موجب دال بين الذكاء الوجداني الكلي والرضا عن الحياة.. أن متوسط درجات الإناث على مقياس الذكاء الوجداني أعلى من متوسط درجات الذكور. أن مفهوم الذكاء الوجداني مفهوم متميز ومختلف عن مفهوم الذكاء العام.

- دراسة فورنهام وبيترديس **Furnham & Petrides (2000)**: وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة الذكاء الوجداني بالسعادة لدى طلبة الجامعة، تكونت عينة الدراسة من 88 طالبا وطالبة، تم استخدام مقياس السمات الانفعالية الصورة المختصرة المقتبسة من مقياس بتريديس وفورنهام للذكاء الوجداني وقائمة اكسفورد للسعادة إعداد Argyle, et al 1995 وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط موجبة بين السمات الانفعالية والسعادة، ووجود علاقة ارتباط سالبة بين السعادة كالعصابية، ووجود علاقة ارتباط موجبة بين السعادة وكل من الانبساطية والصفاء، كما أسفر تحليل الانحدار عن أن السمات الانفعالية فسرت ما يزيد عن 50% من التباين في السعادة، حيث كانت السمات الانفعالية منبئا قويا جدا بالسعادة.
- دراسة مهابين **Mahrabian (2000)**: والتي هدفت إلى التعرف على الفروق بين الأفراد في النجاح في الحياة، واستخدمت عدة مقاييس منها مقياس الذكاء العام ومقياس الذكاء الوجداني ومقياس أيزنك للشخصية ومقياسا للمهارات الاجتماعية، ولقد طبقت تلك المقاييس على عينة قوامها 302 مشارك بواقع (107 ذكور و 195 إناث) عند عمر يتراوح بين 17-46 سنة، وقد تم استخدام التحليل العاملي لتلك المقاييس وأشارت نتائج التحليل إلى أربعة عوامل هي:

الحالة المزاجية الهادئة، وقد تشعب على هذا العامل سمات السعادة مقابل عدم السعادة (التعاسة) القلق، الإحباط، التفاؤل، تقدير الذات، الانبساطية. الحالة المزاجية المثارة، وقد تشعب على هذا العامل الاستثارة، التعاطف الانفعالي، الميل الاندماجي. توضيح التوجه نحو الهدف وقد تشعب عليه تأجيل الإشباع، الاندفاعية، التأني، الدمج، عدم التكيف، الذكاء. السيطرة و قد تشعبت عليه سمات السيطرة، المكونات الاجتماعية، الميل للانجاز، تحقيق الذات. كما أظهرت هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني إلى جانب صفات الشخصية والمهارات الاجتماعية ومفهوم النجاح في الحياة.

- دراسة ريف **Ryff (2001)**: والتي كان موضوعها: الانفعالات، العلاقات الاجتماعية وعلاقتها بالصحة، هدفت هذه الدراسة إلى توضيح طبيعة وأهمية الانفعالات في إحداث التوافق النفسي الجيد، وكذلك أهميته لصحة الفرد النفسية والجسمية، وذلك على عينتين من الأفراد. تتسم العينة الأولى بالذكاء الوجداني وبصحة نفسية جيدة، وتتسم العينة الثانية بمعاناتها من مشكلات عصبية وجسمية ونفسية كثيرة، وكان من نتائج الدراسة أن أفراد العينة التي يتسم أفرادها بالذكاء الوجداني يتمتعون بضبط انفعالاتهم، ويتكيفون علاقات ناجحة مع الآخرين، كما أنهم يتصفون بالحب والتسامح و التحمل والنضج والتوافق النفسي الاجتماعي.
- دراسة جريكو **Grieco (2001)**: والتي كان موضوعها: الذكاء الوجداني، التزام الزوجين وتأثير المساندة الاجتماعية كعوامل تنبؤية للرضا عن الزواج، وكان الهدف من الدراسة إلقاء الضوء على أهمية الذكاء الوجداني والمساندة الاجتماعية في التنبؤ برضا الفرد عن الزواج، وذلك لدى عينة مكونة من 126 زوجا و زوجة.
- وكان من بين الافتراضات التي افترضها الباحث وجود فروق بين الأزواج في الذكاء الوجداني تبعا لعدد من المتغيرات الديموغرافية (العمر، مستوى التعليم والثقافة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي، مستوى الدخل) وافترض الباحث أن هذه المتغيرات تؤثر على شعور الفرد بالرضا عن الزواج.
- وقد أسفرت الدراسة عن عدم صحة الفرضية المتعلقة بالمتغيرات الديموغرافية، وأن التنبؤ بالرضا الزوجي يأتي من خلال الذكاء الوجداني، والمتمثل في ثلاث عوامل هي: ضبط النفس، الوعي بالذات، إقامة علاقات إجتماعية والذي يعتبر العامل الأول في مدى شعور الفرد بالرضا عن زواجه. . وأن الذكاء الوجداني منبىء للرضا الزوجي، وهذا ما يساعد في وضع برامج إرشادية وعلاجية في العلاقات الزوجية.
- دراسة سكوت **Schutte (2001)**: والتي هدفت إلى فحص العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعلاقات بين الأشخاص، من خلال سلسلة من الدراسات تناولت العلاقة بين الذكاء الوجداني وسبعة مظاهر للعلاقات بين الأشخاص، أربعة منها تتعلق ببناء العلاقات وهي التعاطف، القدرة على مراقبة الذات، في العلاقات الاجتماعية والمهارات الاجتماعية، التعاون، أما المظاهر الثلاثة المتبقية فتشير إلى دلالات مهمة حول نوعية تلك العلاقات، وهي الاندماج، الروابط القريبة الفعالة والرفقة القريبة المرضية، وقد أجريت سلسلة الدراسات على عينات مختلفة في أحجامها وأعمارها، اهتمت كل دراسة منها بعلاقة الذكاء الوجداني بأحد المظاهر السبعة للعلاقات بين الأشخاص، وقد توصل الباحثون من خلال النتائج إلى أن الأفراد الذين سجلوا درجات مرتفعة على مقياس الذكاء الوجداني هم الذين حصلوا على درجات مرتفعة في

المظاهر السبعة للعلاقات بين الأشخاص. فهم أكثر تعاطفا وأكثر قدرة على مراقبة الذات، في المواقف الاجتماعية، ولديهم أكبر قدر من المهارات الاجتماعية، كما أنهم أكثر تعاوناً مما يدل على كفاءاتهم في بناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، أما فيما يتعلق بعلاقاتهم الزوجية فكانوا أكثر نجاحاً، وخاصة أولئك الذين يرتبطون بأزواج مرتفعي الذكاء الوجداني، ومن ثم فإن البيوت الزوجية التي يتصف فيها كلا الطرفين بذكاء وجداني مرتفع تكون أفضل من حيث نوعية العلاقة داخل الأسرة (العبدلي ، 2009)

- دراسة أديز وبيمارد **Addis & Bernard (2002)**: والتي هدفت إلى التعرف على أثر الأفكار اللاعقلانية وبعض المهارات الانفعالية (الغضب ، القلق ، الاتصال و الفضولية) على التوافق الزوجي، توصلت الدراسة إلى أن الأفكار اللاعقلانية والتصورات الخاطئة عن القرين والقلق والغضب ونقص مهارات الاتصال والفضولية ارتبطت بانخفاض التوافق الزوجي.

- دراسة كرويل وولتز **Croyl & Waltz (2002)**: وقد هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الوعي الذاتي بالانفعالات ورضا الأزواج، وذلك لدى 56 مشاركاً في الدراسة من الأزواج مختلفي الجنس والذين طبق عليهم مقياس الرضا عن العلاقة، ومقياس للوعي بالانفعالات، وقد بينت النتائج أن التمايز في مستويات الوعي قد ارتبط بمستوى منخفض من الرضا لدى كل من الرجل والمرأة ، وأكثر من ذلك فإن مستوى مرتفع من الوعي بالانفعالات شديدة كالغضب والحزن قد ارتبط أيضاً بالرضا عن العلاقة.

- دراسة كونكل **Kunkel (2002)**: والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الاكتئاب والتوافق الزوجي والذكاء الوجداني، وذلك من خلال دراسة الفروق بين الأسوياء وعينة من مرضى الاكتئاب للتمييز بينهم فيما يتعلق بالذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، وذلك على عينة مكونة من 68 فرداً: 35 أنثى و 33 ذكراً .

استعمل الباحث فيما يتصل بالذكاء الوجداني والتوافق الزوجي كلا من مقياس الذكاء الوجداني الذي صممه ماير وسالوفي وكاروزو Mayer , Salovey & Caruso ، ومقياس سبانير للتوافق الزوجي 1976 (Dyadic Adjustment Scale) DAS، ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي.

- دراسة كوردوفا، جري ووارنر **Cordova, Gree & Warner (2005)**: والتي هدفت إلى معرفة دور المهارات العاطفية في نوعية العلاقة الزوجية، وقد أفضت إلى أن المهارات العاطفية تلعب دوراً إيجابياً في الحياة الزوجية، وبصفة خاصة عند التعرف على الانفعالات أو التواصل الانفعالي، بحيث تلعب دوراً في حفظ التوافق الزوجي، كما ارتبطت تلك المهارات

بكل من التوافق بين الشريكين والتوافق الشخصي، ومن بين المفاهيم التي دعمتها هذه الدراسة أن المهارات الانفعالية هي شيء يختلف عن القدرة على التعرف على الانفعالات والتعبير عنها، وأن القدرة على تمييز الانفعالات والتعبير عنها تساعد الأزواج على إدارة انفعالات شركائهم وترقية زواج صحي.

- **دراسة ميشال Michelle (2005):** والتي أجريت على عينة مكونة من 32 زوجا، وتراوحت مدة الزواج بين عام وسبع سنوات من غير أن يتم الطلاق بينهم، وطبق عليهم مقياس التوافق الزوجي ومقياس النسبة الانفعالية EQ-I، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إحصائية دالة موجبة بين الذكاء الوجداني لدى الأزواج والرضا الزوجي، كما وجد ارتباط بين الذكاء الوجداني والأبعاد الكلية للرضا الزوجي لدى النساء أكثر منه لدى العينة الكلية.

- **دراسة برايكير Briker (2005):** جرت هذه الدراسة بجنوب إفريقيا، وقد هدفت إلى فحص العلاقة بين الذكاء الوجداني والرضا الزوجي، حيث تكونت العينة من (61) زوجا وقد استخدم الباحث طرقا إحصائية لقياس العلاقة بين الذكاء الوجداني ومختلف المقاييس الفرعية للرضا الزوجي (MSI-R)، وكان من نتائج الدراسة أن وجد الباحث علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الذكاء الوجداني وبعض جوانب الرضا الزوجي، كما وجد أن ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني لدى الذكور له تأثير على التواصل العاطفي وحل المشكلات، كما أن له تأثير على الرضا الجنسي لدى الزوجات، كما أن الزوجات اللاتي يرتفع عندهن الذكاء الوجداني أكثر قدرة على توجيه الأدوار، ومقاومة الضغوط وأن ارتفاع الذكاء العاطفي عند الرجال كان مسؤولا على رضاهم الزوجي، وكلما كان هناك فارق أكبر بين الزوجين في الذكاء الوجداني كلما كان هناك عدم رضا عن العلاقة الزوجية.

- **دراسة براكت وآخرون Brackett & al (2005):** والتي كان موضوعها هو الذكاء الوجداني ونوعية العلاقة عند الأزواج، حيث هدفت إلى التعرف على نوعية العلاقة الزوجية لدى أزواج مختلفي الجنس في وسط جامعي، في علاقتها بالذكاء الوجداني، ومعرفة الفرق بين الحالات التي يرتفع فيها الذكاء الوجداني لدى الإناث منهم، والحالات التي يرتفع فيها لدى الذكور، والحالات التي يرتفع عند كليهما، وقد طبق الباحثون في الدراسة مقياس نوعية العلاقة ومقياس الذكاء الوجداني (نموذج القدرة) ومقياس الرضا الزوجي على عينة مقدارها 86 زوجا ممن يعيشون مع بعضهم (ذكور وإناث) وكانت فرضيات الدراسة على النحو التالي:

- مستوى الذكاء الوجداني لكل شريك سيكون مرتبطا بنوعية علاقتهم.
- توقع نوعية العلاقة على النحو التالي :

- أ- الأزواج الذين يكون مستوى الذكاء الوجداني منخفضا لدى كليهما ستكون نوعية العلاقة عندهما سيئة (صراع أعلى، عمق أقل ، دعم أقل ، رضا أقل)
- ب- الأزواج الذين يكون أحدهما على الأقل مرتفع الذكاء العاطفي ستكون نوعية العلاقة عندهم جيدة (عمق أعلى، دعم أعلى، رضا أعلى، وصراع أقل)

وكانت أبرز نتيجة من النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن الأزواج الذين كان كلا الشريكين منهم منخفض الذكاء الوجداني، كان مآل علاقتهم أقل إيجابية على الأغلب، وهذا عكس أولئك الأزواج الذين كان أحد شريكي العلاقة منهم يتمتع بذكاء وجداني مرتفع.

وأشار أصحاب الدراسة أن هذه النتائج توافقت مع ما أبرزه فيتنس (Fitness) في دراساته (1996)، (2000)، (2001)، من تساؤلات حول دور الذكاء الوجداني في العلاقات الحميمة، وقد افترض أن الذكاء الوجداني المرتفع يسمح للذين يتمتعون به بأن يديروا بفاعلية أكبر مفاوضات عاطفية لبقة ومرهفة معقدة في السعي إلى التسامح وقبوله، وأن السعادة في العلاقة ترتبط بقدرة كل شريك في العلاقة على التخلص من الصراعات، وفهم وإدارة الانفعالات السلبية. (خرف الله، 2014)

- **دراسة ميرجين وكوردوفا Mirgain & Cordova (2007):** وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه المهارات العاطفية والاتصال في العلاقة الزوجية، وتم الجمع في هذه الدراسة بين أسلوب التقرير الذاتي Self report والملاحظة Observation ، وأظهرت الدراسة أن المهارات العاطفية يعاد ملاحظتها في التفاعلات الزوجية، وقد دعمت الدراسة النموذج الذي فحواه أن المهارات العاطفية تؤثر على الرضا من خلال تأثيرها على الحميمة Intimacy ، كما أظهرت النتائج أن النساء أكثر مهارة في العطاء العاطفي عند مقارنتهن بالرجال .

- **دراسة ووشز و كوردوفا Wachs & Cordova (2007):** و قد هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من دور اليقظة الفكرية (نوعية وعي الفرد أو انتباهه إلى أفكار ومشاعر فرد آخر) في تنمية الرضا عن العلاقة الزوجية بتأثير من مهارات الذكاء الوجداني. وقد أفضت الدراسة إلى إقرار أن المهارات الانفعالية والوعي مرتبطة بالتوافق الزوجي عموما، كما وجد أن تمييز الانفعالات، الاتصال، تنظيم الانفعالات، والتعبير على وجه الخصوص كانت تمثل رابطا بين نوعية العلاقة الزوجية واليقظة الفكرية (وعي الفرد بمشاعر الآخر)، كما وجد من خلال هذه الدراسة أن نوعية العلاقة الزوجية في مجملها ترتبط سلبيا بدلالة إحصائية مع الأفعال العدائية.

- دراسة زيندر وكالودا **Zeinder & Kaluda (2008)**: و قد تم في هذه الدراسة اختبار دور الذكاء الوجداني في علاقة الحب الرومانسية لدى أزواج تزوجوا حديثاً، ومن الأدوات التي استخدمت في هذه الدراسة: اختبار الذكاء العاطفي كقدرة (MSCEIT)، واختبار التقرير الذاتي لسكوت *The Schutte self report inventory* ، وقد أظهر مقياس الذكاء الوجداني المطبقان على عينة الدراسة تحققاً جزئياً لفرضية أن الذكاء الوجداني مؤشراً لعلاقة الحب الرومانسية في التقدير الزواجي.
- دراسة سميث ، هيفين و سياروشي **Smith , Heaven & Ciarrochie (2008)**: وقد تم في هذه الدراسة اختبار كل من الذكاء الوجداني كسمة، ونموذج الصراع في الاتصال، والرضا عن العلاقة لدى عينة من 82 زوجاً من مختلفي الجنس (82% من المتزوجين و 18 % من غير المتزوجين)، واستخدم أصحاب هذه الدراسة كل من المقاييس التالية: مقياس الذكاء الوجداني كسمة النموذج المختصر لبترايدز وفرنهايم (2006) *Petrides & Furnham* ، ومقياس نماذج الاتصال لـ كريستنسن وسالواي (1984) *Christensen & Sullaway* ، ومقياس نوعية مكونات العلاقة (PRQC) لـ فلييتشر وسمبسون وتوماس (2000) *Fletcher, Simpson & Thomas* ، وكان من نتائج الدراسة أن الأزواج الذين لم يتجنبوا مناقشة المشكلات العلائقية، والذين وجهوا اللوم لشركائهم، والذين ذكأؤهم الوجداني مرتفعاً هم الأزواج الأكثر رضا.
- كما وجد أصحاب الدراسة أن الأزواج ذوي الذكاء الوجداني المرتفع كانوا أكثر رضا من الأزواج ذوي الذكاء الوجداني المنخفض.
- ووجدوا أيضاً من خلال الدراسة نفسها، أن نموذج الاتصال يمثل عاملاً حاسماً في الرضا عن العلاقة، ولم يتم التوصل إلى إيجاد أي فروق في ظل متغير الجنس فيما يتعلق بكل المقاييس المطبقة في الدراسة، وتم التوصل إلى أن نتائج كل من الرجال والنساء، قد ارتبطت بدلالة إحصائية موجبة فيما يتعلق بكل المقاييس الفرعية للصراع في الاتصال وكذا في الرضا عن العلاقة.
- دراسة سيدة شهيدة بتول **Syeda Shahida Batool (2009)**: وقد تم التركيز في هذه الدراسة على نوعية العلاقة الزوجية بين الأزواج في الزواج المفكك *Broken marriage*، قد أجريت الدراسة على عينة متكونة من 170 شخصاً متزوجاً موزعين على أهم مدن مقاطعة البنجاب في باكستان، وقد قيست نوعية العلاقة الزوجية بمقياس العلاقة الزوجية المستخلص من المقياس الذي وضعه بورجس وكوترل لقياس التوافق الزواجي (1963) *Burgess & Cotterl (MAS)*، ومقياس حل الصراع لـ ماكليان (1993) *Mc Clellan* ، وقد

توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً إيجابياً ($r = 0.69$ عند مستوى دلالة 0.01) بين الذكاء الوجداني وحل الصراع.

كما أظهرت الدراسة أن الذكاء الوجداني قد فسّر بمقدار دال تفاوتاً بالنسبة لكل من نوعية العلاقة الزوجية وحل الصراعات، وتبين من الدراسة أن مكونات الذكاء الوجداني المتمثلة في كل من: التوكيدية، التعاطف، المهارات البيئشخصية، التفاؤل ومراقبة الدوافع تمثل المؤشرات الأساسية لجودة العلاقة الزوجية.

وأظهرت الدراسة أيضاً، أن الأزواج مرتفعي الذكاء الوجداني، وخاصة في ما يتعلق بالمكونات سالفة الذكر، كان مرجحاً أن تكون علاقتهم الزوجية أحسن (التوافق الزوجي، الرضا الزوجي...)، وكذا ما يتعلق باستعمال استراتيجيات حل الصراع بشكل أكثر فاعلية.

كما أظهرت الدراسة أن الذكاء الوجداني كسمة لدى الشخص المتزوج، إذا ما تم تعزيزه و تتميته فإنه سيؤدي إلى علاقة زوجية أجود، حيث يمثل الذكاء الوجداني دوراً وقائياً من عوامل الخطر أو التهديد للعلاقة الزوجية (كسوء التوافق، أو اضمحلال الرضا عن الزواج، أو عدم القدرة على حل الصراعات)، كما يمكن الجزم أن الذكاء الوجداني لدى كل من شريكي العلاقة الزوجية هو عامل مهم من عوامل العلاقة الزوجية الصحية.

كما أفضت الدراسة إلى أن الذكاء الوجداني يلعب دوراً عميقاً في السلوك الاجتماعي الصحي، فكلما كان لدى الفرد مستوى مرتفعاً من الذكاء الوجداني، فإن ذلك يؤدي إلى حياة عائلية صحية، والتي تؤدي بدورها إلى مجتمع صحي أكثر توافقاً وأكثر سعادة.

- **دراسة جوشي وثينجيجام Joshi & Thingujam (2009):** وقد هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي من خلال أدوار الشخصية والمرغوبية الاجتماعية، تكونت عينة الدراسة من 60 زوجاً متزوجاً أجابوا على مقاييس من نوع التقرير الذاتي، والمتصلة بمتغيرات الدراسة، وكان من نتائج الدراسة أن التماسك والتوافق الزوجي العام قد ارتبطاً إيجابياً بجميع المقاييس الفرعية للذكاء العاطفي والذكاء العام.

- **دراسة سيرارنا Surarna, J (2009):** والتي هدفت إلى فحص دور الذكاء الوجداني المعرفي، كدور وسيط في الرغبة الاجتماعية والشخصية، لأبعاد الشخصية المتعالية، وذلك على عينة مكونة من (60) من المتزوجين، وأظهرت النتائج وجود تماسك وتوافق زوجي شامل على جميع المقاييس الفرعية للذكاء الوجداني بشكل عام. ووجود الرضا في التوافق الزوجي الشامل المتعلق بالذكاء، ووجود علاقة موجبة ودالة بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني وذلك بعد ضبط أبعاد كل من الرغبة الاجتماعية والانبساط والضغط النفسي والضمير الحي، وكذلك بينت نتائج الدراسة، وجود علاقة موجبة ودالة بين إدراك العواطف

وإدارة الذات والتوافق الزوجي، وكذلك وجود علاقات متبادلة ذات دلالة إحصائية، بعد ضبط أبعاد الرغبة الاجتماعية وأبعاد الشخصية .

4-2- الدراسات العربية:

- دراسة عبد الرحمان (1998): والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدراك الذات وإدراك الآخر كمناضج انفعاليا والتوافق الزوجي لكل من الأزواج والزوجات، ودراسة الفروق بين المتوافقين زوجيا وغير المتوافقين زوجيا في النضج الانفعالي، وتكونت عينة الدراسة من (96) زوجا و (96) زوجة من محافظة الزقازيق وممن يعملون في وظائف حكومية، مقترنين معا في علاقة لا تقل عن سنة، ولديهم أطفال، تتراوح أعمارهم فيما بين 24-55 سنة، حيث المتوسط العمري للزوجات هو 35.1 سنة، والمتوسط العمري للأزواج هو 39.5 سنة، ومتوسط مدة الزواج هو 4.1 سنة وكانت الأدوات المطبقة هي مقياس النضج الانفعالي المركب، مقياس التوافق الزوجي، ومن أهم النتائج:

وجود علاقة موجبة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين إدراك الذات كمناضجة انفعاليا والتوافق الزوجي لكلا الزوجين، أي أنه وجد من خلال هذه الدراسة أن إدراك الزوج لذاته كمناضج انفعاليا يرتبط بتوافقه الزوجي و بالتوافق الزوجي لزوجته. وكذلك وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين زوجيا وغير المتوافقين زوجيا في إدراك الذات وإدراك القرين كمناضج انفعاليا، وهذه الفروق لصالح المتوافقين زوجيا.

- دراسة السيد (2003): تناولت الدراسة الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق النفسي والتحكم الذاتي، وقد طبقت الدراسة على عينة من السيدات المتزوجات مقدر بـ 200 (100 متزوجة عاملة و 100 متزوجة غير عاملة)، تراوحت أعمارهن بين 20-50 سنة، تم اختيارهن عشوائيا من الريف والحضر في ثلاث محافظات مصرية (القاهرة ، الجيزة والشرقية)، وقد طبق عليهن مقياس الذكاء الوجداني ومقياس التوافق النفسي، واستمارة وصف العينة، ومقياس التحكم الذاتي لعبد الوهاب محمد كامل، وتمثلت محاور الذكاء الوجداني في: معرفة الذات، وإدارة الانفعالات، والتحكم في العاطفة والعلاقات الاجتماعية، ومن بين النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين العاملات وغير العاملات في الذكاء الوجداني والتوافق النفسي، ووجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين العاملات وغير العاملات على

أبعاد ومقياس الذكاء الوجداني والتوافق النفسي وفقا للمتغيرات: مستوى التعليم، السن، عدد الأولاد.

كما توصلت الدراسة إلى أنه بالإمكان التنبؤ بالتوافق النفسي من خلال بعدي إدارة الانفعالات والعلاقات الاجتماعية من بين أبعاد الذكاء الوجداني.

- **دراسة بيومي (2006):** هي دراسة ميدانية بهدف الكشف عن علاقة الذكاء الوجداني بالتوافق الزوجي بلغت عينة الدراسة 200 زوج وزوجة طبق عليهم استبيان الذكاء الوجداني إعداد رشا الديدي ومقياس التوافق الزوجي إعداد الباحث، وأظهرت الدراسة: وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني. عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي تعزى لمتغير الجنس.

- **دراسة العبدلي (2006):** تناولت الدراسة موضوع الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزوجي، لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة متكونة من (300) معلم، وقد تم تطبيق مقياس الذكاء الوجداني لرزق وعثمان (2002) ومقياس فاعلية الذات للعدل (2001)، ومقياس التوافق الزوجي لفرج وعبد الله (1999)، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة إحصائياً عند 0.01 بين جميع أبعاد الذكاء الوجداني وكل من فاعلية الذات والتوافق الزوجي .

- وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي التوافق الزوجي في جميع أبعاد الذكاء الوجداني. لصالح مرتفعي التوافق الزوجي.

- إمكانية التنبؤ بالتوافق الزوجي من خلال الذكاء الوجداني.

- **دراسة عيسى ورشوان (2006):**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبئية للذكاء الوجداني بالتوافق والرضا عن الحياة والتحصيل الدراسي لدى الأطفال، والتعرف على الفروقات في هذه المتغيرات وفقاً للعمر والجنس، وشملت 300 تلميذا وتلميذة تتراوح أعمارهم بين 11 و14 سنة، واستخدما قائمة تقدير التوافق لدى الأطفال إعداد عبد الوهاب كامل 1988، وقاما بتعريب وتقنين مقياسي الرضا عن الحياة متعدد الأبعاد لدى الأطفال إعداد هيوينر Huebner, 1994، ومقياس الذكاء الوجداني كقدرة إعداد مون Moon, 1996، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

توجد فروق معنوية دالة إحصائياً بين متوسطات درجات كل من الذكاء الوجداني كالرضا عن الحياة وفقاً لمتغير الجنس في الدرجات الكلية.
توجد فروق معنوية دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التوافق وفقاً لمتغير العمر والجنس لصالح الإناث
لا توجد فروق معنوية دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الرضا عن الحياة وفقاً لمتغير العمر.

توجد فروق معنوية دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير العمر.
توجد فروق معنوية دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني في كل من التوافق والرضا عن الحياة وأبعادها الفرعية لصالح مرتفعي الذكاء الوجداني.
تسهم الدرجة الكلية للذكاء الوجداني في التنبؤ بالتوافق والرضا عن الحياة والتحصيل الدراسي.

- دراسة بلميهوب كلثوم (2006): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل المتحكمة في الاستقرار الزواجي، والذي حددته الباحثة بتحقيق مستوى عالٍ من الرضا عن مكونات الحياة الزوجية في أبعادها العاطفية، والجنسية والمعرفية والعلائقية، وتحمل المسؤوليات الأسرية و القدرة على حل الصراع من خلال الاتصال الفعال، وتحقيق التوقعات الزوجية والشعور بالسعادة الزوجية.

وقد تكونت عينة البحث من 400 من المتزوجين من الجنسين، 180 ذكور و220 إناث، و تتراوح أعمارهم بين 18 و 66 سنة بمتوسط قدره 37.74 سنة، أما مدة الزواج فتراوحت بين عام إلى 43 سنة بمتوسط قدره 11.20 سنة، أما المستوى التعليمي فقد تراوح من المستوى الأمي إلى المستوى الجامعي، وقد تم استخدام خمسة مقاييس لقياس العلاقة الزوجية من جميع جوانبها، التي تمثلت في: مقياس التوافق الزواجي، ومقياس الرضا الزواجي، ومقياس الاتصال الزواجي، ومقياس التوقع الزواجي، ومقياس السعادة الزوجية.

وقد توصلت الباحثة إلى وجود ثلاث مجموعات أساسية من العوامل المسهمة في تحقيق الاستقرار الزواجي، حيث كانت كلها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 وهي العوامل اللوجيستية للعلاقة كمدة الزواج، السن والمستوى التعليمي والسكن مع الأهل، بينما العوامل الشخصية فتمثلت في الخلفية الأسرية والصحة النفسية والجسمية، أما العوامل التفاعلية بين الطرفين فتمثلت في العوامل العاطفية والسلوكية كالشعور بالحب وبالثقة المتبادلة، استعداد الطرف الآخر للاستمتاع، الشعور بالصحة، الشعور بالمساواة، جاذبية شكل القرين، الشعور

بالحميمية، الاتفاق حول أسلوب الحياة، تأييد القرين لمهنة ما، عدم وجود صراعات حول الأمور المالية، الوضوح في الإنفاق المالي.

- دراسة عسيلة والبنا (2011): والتي هدفت إلى الكشف عن مستويات الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لدى عينة من العاملين في جامعة الأقصى، والتعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، والتي يمكن أن تعزى إلى النوع (ذكر ، أنثى)، والعمر والدخل الشهري، والدرجة العلمية، وقد بلغت عينة الدراسة (200) من العاملين (104 من الذكور و96 من الإناث)، وقد استخدم الباحثان مقياس الذكاء الوجداني لموسى (2006)، ومقياس التوافق الزوجي من إعدادهما، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن:

مستوى الذكاء الوجداني ككل كان 88.24% ومستوى التوافق الزوجي ككل كان 88.71%.

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي.

توجد فروق معنوية دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني باختلاف النوع لصالح الإناث. وباختلاف الدخل الشهري لصالح مجموعة من العاملين من ذوي الدخل المرتفع، وباختلاف الدرجة العلمية لصالح ذوي درجة الدكتوراه.

كذلك بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي، باختلاف النوع والعمر .

وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في بعد الرضا الجنسي وفي الدرجة الكلية للتوافق الزوجي لصالح العمال من ذوي الدخل المتوسط. وفي بعدي التوافق الاقتصادي والمشكلات الأسرية لصالح العاملين من ذوي الدخل المتوسط والمرتفع.

- دراسة علوان والنواجحة (2013): والتي هدفت إلى التعرف على علاقة الذكاء الوجداني بالإيجابية لدى طلبة جامعة الأقصى بمحافظة غزة، وقد تكونت عينة الدراسة من (247) طالباً وطالبة، واستخدمت مقياس الذكاء الوجداني، إعداد: فاروق عثمان، ومحمد عبد السميع (1998)، ومقياس الإيجابية، إعداد الباحثين،، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتفاع في درجات الذكاء الوجداني حيث بلغت النسبة % 71,86 ، كما توصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع في درجات الإيجابية حيث بلغت % 72,83 ، وبيّنت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والإيجابية، كما أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني والإيجابية، لصالح الإناث، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة التخصصات العلمية والأدبية في الذكاء الوجداني وللإيجابية لصالح طلبة التخصصات العلمية، كما أظهرت نتائج دراسة الحالة تدني مستوى

- الإيجابية لدى البعض يعزى إلى أساليب التنشئة الوالدية غير السوية، وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة
- **دراسة علي خرف الله (2014)**: بهدف التعرف على نوعية العلاقة الزوجية وعلاقتها بمهارات الذكاء العاطفي، وهي دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأزواج مقدره بـ 194 زوجا وزوجة من ثلاث ولايات جزائرية (باتنة، الوادي، مسيلة)، بمتوسط عمري قدره 38.16 سنة وانحراف معياري 9.20 سنة، وتم استخدام مقياسين هما مقياس الذكاء الوجداني لسكوت ومقياس نوعية العلاقة الزوجية، ومن بين نتائج هذه الدراسة:
- توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائيا بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء الوجداني العام لدى عينة الدراسة.
- توجد علاقة ارتباط سالبة دالة إحصائيا بين بعد الصراع من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء الوجداني العام لدى عينة الدراسة (خرف الله، 2013، ص04).
- **دراسة صابرين (2016)**: والتي هدفت إلى التعرف على علاقة الذكاء الوجداني بالتوافق الزوجي، وهي دراسة ميدانية طبقت على عينة مقدره بـ 232 زوج وزوجة في مدينة دمشق، وتم استخدام مقياس بار-ون للذكاء الوجداني ومقياس التوافق الزوجي لمحمد بيومي خليل، ومن بين نتائج هذه الدراسة:
- وجود علاقة موجبة ودالة بين التوافق الزوجي وكل من فهم الانفعالات البيئشخصية وفهم الانفعالات الشخصية والمزاج الإيجابي العام.
- وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في كل من فهم الانفعالات البيئشخصية ولصالح الإناث والتكيفية لصالح الذكور
- عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي تبعا لمتغير الجنس
- وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في فهم الانفعالات البيئشخصية والتكيفية والتوافق الزوجي لصالح طريقة الاختيار غير التقليدية. (صابرين، 2016، ص 41)

4-3- تعقيب على الدراسات السابقة:

تبين لنا الدراسات المعروضة أعلاه وبوضوح، أن موضوع التوافق الزوجي من المواضيع المألوفة والمتداولة منذ ثمانينات القرن الماضي وقبل ذلك بكثير، نظرا إلى أن مقياس MAS لكورنيل وبورجس الخاص بالتوافق الزوجي وضع سنة 1963، وكذا مقياس DAS لسبانيه الخاص بالتوافق الزوجي والذي صمم سنة 1976، بعكس موضوع الذكاء الوجداني الذي لم يدخل حيز التداول إلا مطلع التسعينات، وإن كانت بعض أبعاده والتي تعتبر أحد أهم محاوره الأساسية قد تم

تناولها قبل ظهوره في الساحة العلمية، وقد أثبتت الدراسات دورها المركزي في استقرار العلاقة الزوجية بشكل عام، كما هو الحال في دراسة هوروفيتز وتاكر (Horowitz & Tucker، 1981) ، التواصل اللفظي و غير اللفظي)، ودراسة ديفسون وبلازويك وهالفرسون 1983 ، Davidson, Balswick & Halverson (القدرة على التعبير التلقائي ، مستوى المشاركة)، دراسة فرانزوا، دايفيس و يونغ و يونغ 1985 ، Franzoi , Davis & Young (تأثير الوعي بالذات)، دراسة فرانك وأفري وليمان 1988 Frank , Avery & Laman (التعاطف، القدرة على ضبط الانفعال، القدرة على الاتصال، التعبير عن الاحترام) .

وتعتبر فترة التسعينات وما تلاها، فترة ظهور وتبلور لمفهوم الذكاء الوجداني، الأمر الذي جعل الباحثين ينهضون في ضبطه وقياسه بمعزل عن ربطه بموضوع الاستقرار في العلاقة الزوجية، وتبقى دراسة مواضيع الاستقرار في العلاقة الزوجية (التوافق الزوجي، الرضا الزوجي، السعادة الزوجية، نوعية العلاقة الزوجية) مرتبطة فقط بالعوامل العاطفية، والتي تكون اليوم مفهوم الذكاء الوجداني، كدراسة سالوفي 1995 وكاروزو وسالوفي 1999 واللائي تناولتا القدرة على التعبير عن الانفعالات أو الوضوح العاطفي كعامل لإقرار السعادة الزوجية والذي قيس بمقياس TMMS بالرغم من أن سالوفي أحد المنظرين الأوائل لمفهوم الذكاء الوجداني. ودراسة جليك 1997 والتي تناولت كيفية إدراك التغيرات الانفعالية للشريك والذي قيس بمقياس الإدراك الانفعالي للقرين. وغيرها من الدراسات التي تناولت أحد مكونات الذكاء الوجداني كدراسة أديز وبيمارد 2002 ، Addis & Bernard ، ودراسة كرويل وولتز 2002 ، Croyl & Waltz ، دراسة كوردوفا، جري و وارنر، Cordova, Gree & Warner 2005 ، دراسة ميرجين وكوردوفا، 2007 Mirgain & Cordova ، ودراسة ووشز و كوردوفا، 2007 Wachs & Cordova .

وقد ربطت دراسات كل من مارتيناز 2000، مهابين 2000 وديف 2001 الذكاء الوجداني كمفهوم جديد والنجاح في الحياة أو التوافق بشكل عام، كما نفت وجود تأثير للمتغيرات الديمغرافية كالسن والعمر...على الذكاء الوجداني.

وتعد دراسة سكوت 2001 من أولى الدراسات التي حاولت قياس الذكاء الوجداني عند عينة الأزواج ، واعتمد سكوت على أول تعريف قدمه كل من ماير وسالوفي للذكاء الوجداني، وتتبنى دراستنا الحالية هذا المقياس.

واعتمد كونكل على مقياس الذكاء الوجداني لماير وسالوفي، ومقياس DAS لسبانييه للتوافق الزوجي وهو أيضا المقياس المتبنى في دراستنا الحالية لقياس متغير التوافق الزوجي. بينما اعتمد براكت وآخرون 2005 على مقياس الذكاء الوجداني نموذج القدرة.

واعتمد زيندر وكالودا 2005 على مقياسي الذكاء الوجداني لكل من ماير وسالوفي MSCEIT وسكوت وكانت عينة الدراسة الأزواج حديثي الزواج. بينما اعتمد سميث وهيفين وسياروشي 2008 على اختبار الذكاء الوجداني كسمة، وكانت العينة من المتزوجين وغير المتزوجين. واعتمدت سيده بتول على مقياس MAS لكورتل وبوجس في قياس التوافق الزوجي، ومقياس الذكاء الوجداني كسمة.

واعتمد الباحثون العرب على مقاييس مصممة في البيئة العربية سواء لقياس الذكاء الوجداني أو لقياس التوافق الزوجي كمقياس رشا الديدي ومقياس عثمان ورزق للذكاء الوجداني، ومقياس فرج وعبدالله ومقياس بيومي لقياس التوافق الزوجي. باستثناء بلميهوب 2006 التي قامت بتعريب وتقنين مقياس DAS للتوافق الزوجي على عينة من الأزواج الجزائريين، وخرف الله 2014 الذي قام بتكييف مقياس سكوت للذكاء الوجداني في البيئة الجزائرية، و صابرين 2016 التي اعتمدت على مقياس النسبة الانفعالية لقياس الذكاء الوجداني.

وبالرغم من اختلاف الدراسات سواء الأجنبية أو العربية أو المحلية في اعتمادها على مقاييس مختلفة لقياس الذكاء الوجداني في علاقته المباشرة وغير المباشرة بالتوافق الزوجي أو باستقرار الحياة الزوجية بشكل عام، وأيضاً اختلاف عينات الدراسة من أزواج حقيقيين إلى متزوجين على حدا ومتزوجات على حدا، إلى متزوجين وغير متزوجين، إلى متزوجين ومطلقين....إلا أنها تجمع وتتفق على وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً للذكاء الوجداني في استقرار الحياة الزوجية (التوافق الزوجي، الرضا الزوجي، السعادة الزوجية.....) باستثناء دراسة عسيلة والبنا 2011 والتي توصلت إلى أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني و التوافق الزوجي.

أيضاً إذا أمعنا النظر جيداً في الدراسات المعروضة، فإن نسبة كبيرة منها اعتمدت على مقياس التوافق الزوجي لسبانييه 1976، كما اعتمدت في قياس الذكاء الوجداني على مقاييس التقرير الذاتي، ويعد المقياس المتبنى في هذه الدراسة من مقاييس التقرير الذاتي.

أيضاً إذا تمعنا جيداً في الدراسات العربية والمحلية نجدها أيضاً اختلفت في الاتفاق على تسمية واحدة لمصطلح الذكاء الوجداني، فنجد في بعض الدراسات أحياناً بمسمى الذكاء العاطفي، وأحياناً أخرى بمسمى الذكاء الانفعالي، حيث نتبنى في دراستنا الحالية تسمية الذكاء الوجداني.

وتأسيساً على ما أفضت إليه نتائج الدراسات السابقة وخطواتها المنهجية، فإن دراستنا الحالية تتقصى المنهج الوصفي لاختبار فرضياتها، وتتبنى مجتمع الأزواج الحقيقيين بحجم معين (زوج و زوجة) طبقاً لشروط تحديد عينات المجتمعات غير المحدودة، كما تعتمد على مقاييس

موثوقة ومكيفة على البيئة الجزائرية (مقياس سكوت للذكاء الوجداني ومقياس غراهام سبانييه DAS للتوافق الزوجي).

5- فرضيات الدراسة: تقوم هذه الدراسة على اختبار ستة فرضيات عامة تتدرج تحت كل فرضية عامة عدة فرضيات جزئية، نذكرها كآتي:

5-1-1- الفرضية العامة الأولى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني و كل بعد من أبعاده.

5-1-1- فرضياتها الجزئية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني .

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد استخدام الانفعالات .

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تنظيم الانفعالات .

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تقدير الانفعالات .

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد المهارات الانفعالية و الاجتماعية .

5-2- الفرضية العامة الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي وفي كل بعد من أبعاده.

5-2-1- فرضياتها الجزئية:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي .
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد الاتفاق الزوجي.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد الرضا الزوجي .
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد التماسك الزوجي .
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد التعبير العاطفي.

3-5- الفرضية العامة الثالثة:

يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في التوافق الزوجي و كل بعد من أبعاده تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07] سنة ، [07-13] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة) .

3-5-1- فرضياتها الجزئية:

- 1- يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07] سنة ، [07-13] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة) .
- 2- يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد الاتفاق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07] سنة ، [07-13] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة) .
- 3- يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد الرضا الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07] سنة ، [07-13] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة) .
- 4- يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التماسك الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07] سنة ، [07-13] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة) .

5- يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التعبير العاطفي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07] سنة ، [07-13] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة) .

4-5- الفرضية العامة الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة (الأزواج وزوجاتهم) في التوافق الزوجي ككل و في كل بعد من أبعاده تعزى لمتغير طريقة الاختيار الزوجي (تقليدية، بعد التعارف)

4-5-1- فرضياتها الجزئية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف) .

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد الاتفاق الزوجي تعزى لمتغير طريقة الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف) .

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد الرضا الزوجي تعزى لمتغير طريقة الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف) .

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التماسك الزوجي تعزى لمتغير طريقة الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف) .

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التعبير العاطفي تعزى لمتغير طريقة الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف) .

5-5- الفرضية العامة الخامسة:

يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في الذكاء الوجداني وكل بعد من أبعاده من جهة وبين درجاتهم في التوافق الزوجي من جهة أخرى.

5-5-1- فرضياتها الجزئية:

- 1- يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في الذكاء الوجداني وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.
- 2- يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في بعد استخدام الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.
- 3- يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في محور تنظيم الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.
- 4- يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في محور تقدير الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.
- 5- يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في محور المهارات الانفعالية الاجتماعية وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

5-6- الفرضية السادسة:

تسهم أو تؤثر الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في الذكاء الوجداني على إحداث تغيير في درجاتهم الكلية في التوافق الزوجي بمقدار دال إحصائياً عند مستوى 0.05 .

6 - التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

6-1- الذكاء الوجداني:

يعد إيجاد تعريف محدد ودقيق للذكاء الوجداني من المعضلات التي يواجهها الباحثون في هذا المجال كونه يقع في منطقة تفاعل بين النظام المعرفي والنظام الانفعالي، حيث انقسم العلماء إلى مجموعتين، تعرف المجموعة الأولى الذكاء الوجداني بأنه مجموعة من القدرات العقلية، التي نشأت نتيجة تكامل النظام المعرفي والنظام الانفعالي، إذ يقوم النظام المعرفي بالاستدلال المجرد حول الانفعالات بينما يعزز النظام الانفعالي القدرة المعرفية. أما المجموعة الثانية فتعرف الذكاء

الوجداني بأنه مجموعة من المهارات والكفايات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد واللازمة للنجاح في الحياة. (خرنوب، 2003، ص11).

ومن التعريفات التي تتبناها المجموعة الأولى:

- تعريف أبو حطب 1986: بأنه قدرة الشخص على قراءة رغبات ومقاصد الآخرين حتى وإن لم تكن واضحة، ويظهر هذا الذكاء في سلوك رجال الدين والقادة والسياسيين والمعلمين والمعالجين والآباء والأمهات (أبو حطب، 1986، ص408).
- تعريف ماير وسالوفي 1990 بأنه القدرة على رصد الفرد لمشاعره وانفعالاته الخاصة ومشاعر الآخرين والتمييز بينهما، واستخدام هذه المعلومات في توجيه سلوكه وانفعالاته (Salovey & Mayer, 1990, p189)
- ثم أعاد تعريفه في عام 1997 بعد أن لاحظ الباحثين ماير وسالوفي، أن التعريف الذي وضعه سنة 1990 يشوبه بعض الغموض والضعف، إذ تضمن إدراك وتنظيم الانفعال وأغفل الجانب المعرفي (التفكير)، وعليه قام الباحثان بإدخال تعديل على التعريف السابق و أعاد تعريفه بأنه قدرة الفرد على أن يدرك و يعبر عن الانفعالات، وأن يفهم كيف تؤثر الانفعالات على الفكر، وأن يفهم ويستدل من الانفعالات وأن ينظم الانفعالات وذلك بهدف تحسين النمو الانفعالي والمعرفي للفرد. (Salovey & Mayer, 1997, p10)
- تعريف جورج George, 2000 بأنه القدرة على إدراك المشاعر من خلال التفكير وفهم المعرفة الانفعالية والعاطفية، وتنظيم المشاعر بحيث يستطيع الفرد أن يؤثر في مشاعر الآخرين. (George, 2000, p133)
- تعريف رزق وعثمان 2001 بأنه القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية، وفهمها وصياغتها بوضوح، وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيقين لانفعالات الآخرين، ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية واجتماعية إيجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والمهني وتعلمه المزيد من المهارات الايجابية للحياة. (رزق و عثمان، 2001، ص253).

ومن التعريفات التي تتبناها المجموعة الثانية:

- تعريف جولمان Goleman, 1995 بأنه مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد، واللازمة للنجاح في التفاعلات المهنية ومواقف الحياة المختلفة (معمرية، 2005، ص43).

ويوضح مفهومه للذكاء الوجداني بقوله: أي أن نكون قادرين مثلا على التحكم في نزعاتنا ونزواتنا، وأن نقرأ مشاعر الآخرين الدفينة، ونتعامل بمرونة في علاقتنا مع الآخرين، أو على حد تعبير أرسطو تلك المهارة النادرة على أن نغضب من الشخص المناسب، بالقدر المناسب في الوقت المناسب. (جولمان،2000، ص13) واستمر جولمان في دراسة الذكاء الوجداني فأصدر كتابا ثانيا بعد كتاب (الذكاء العاطفي) بعنوان (العمل مع الذكاء الوجداني) Working With Emotional Intelligence عام 1998 وعرف الذكاء الوجداني بأنه القدرة على معرفة مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وحفز دافعيتنا ومعالجة انفعالاتنا جيدا داخل أنفسنا، وفي علاقتنا مع الآخرين (الدريير،2004،ص25).

ويعتمد جولمان في فهمه للذكاء الوجداني على مفهوم جادنر في الذكاءات المتعددة وخاصة الذكاء الشخصي والذكاء البينشخصي، فمفهوم الذكاء الشخصي عند جادنر قريب لمفهوم الوعي بالذات عند جولمان (الدريير،2004،ص32).

- تعريف بار-ون Bar-On,1997 بأنه تنظيم مكون من المهارات والكفاءات الشخصية والعاطفية والاجتماعية التي تؤثر في قدرة الفرد على التعامل بنجاح مع المتطلبات البيئية والضغط. (Bar-On ,1997,p14).

ويتضمن نموذج بار-ون في الذكاء الوجداني مهارات داخل الشخص، ومهارات العلاقات بين الأشخاص والقدرة على التكيف وإدارة الضغوط والمزاج العام.

- تعريف أبراهام Abraham,2000 بأنه مجموعة من المهارات التي تعزى إليها الدقة في تقدير وتصحيح مشاعر الذات واكتشاف الملامح العاطفية للآخرين واستخدامها لأجل الدافعية والإنجاز في حياة الفرد. (Abraham,2000 ,p169)

وتتبنى الباحثة مفهوم الذكاء الوجداني كما عرفه سكوت من حيث أنه فهم الفرد لذاته وللآخرين وقدرته على استخدام وتوظيف ذلك الفهم، الأمر الذي يمكنه من السيطرة على مشاعره وانفعالاته والتحكم فيها، كما ينمي لديه القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم ومساندتهم، باعتبار أن الوعي بالانفعالات والمشاعر هو الكفاءة الوجدانية الأساسية التي تتبني عليها باقي الكفاءات الشخصية مثل ضبط النفس (Schutte,2000)

كما تعرف الباحثة إجرائيا مفهوم الذكاء الوجداني بالدرجات المتحصل عليها في مقياس الذكاء الوجداني المعدل لأوستن وآخرون (2004) في نسخته العربية المعدة من قبل (زايد2010).

6-2- التوافق الزوجي:

عرّف كل من سبانييه وكول Spanier & Cole التوافق الزوجي من خلال أربعة عوامل وهي: **الاتفاق الثنائي**: وهو مدى الاتفاق على الأمور المهمة وتقسيم الأدوار في العلاقة الزوجية. **التماسك الثنائي**: هو مدى التعاون بين الطرفين في الحياة الزوجية. **التعبير الوجداني**: هو حاجة الفرد للوجدان والجنس، المحصل عليهما من العلاقة الزوجية. **الرضا المتبادل**: هو سعادة كل منهما بالعلاقة والرضا المتبادل بينهما. (فرج، 2003، ص155-156)

ويعرفه كارل روجرز 1982 Rogers بأنه قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة التي إذا تركت حطمت الزواج. (العمودي ، 2001، ص16).

وتعرفه الخولي 1989 بأنه التحرر النفسي من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة في الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف (العبدلي، 2010، ص66)

وعرفه فرج وعبد الله بأنه عملية سيكولوجية تتم في مستهل الزواج، وإلا فإن مستقبل الأسرة في خطر، كما أنه حالة وجدانية، تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في عدة جوانب متعددة منها: التعبير عن المشاركة الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه والثقة فيه، وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه، فضلا عن مقدار التشابه بينهما في القيم والأفكار والعادات، ومدى الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه إنفاق ميزانية الأسرة، بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة. (فرج و عبد الله، 1999، ص10)

ويرى جولدنسون Goldenson أن التوافق الزوجي هو محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات، والقيم واحترام أهداف الطرف الآخر، وحاجاته ومزاجه والتعبير التلقائي عن المشاعر، وتوضيح الأدوار والمسؤوليات، والتعاون في صنع القرارات، وحل المشكلات، وتربية الأبناء والإشباع الجنسي المتبادل. (العبدلي، 1430، ص61)

ويعرفه خليل بأنه درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي بين الزوجين، بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية تساعد في تخطي ما يعترضهما في حياتهما الزوجية. (خليل ، 1999، ص 17).

ويرى الفشعان 2000 أن التوافق الزوجي هو درجة التعاون المشترك بين الزوجين لمواجهة الصعوبات و الاختلافات التي تطرأ على تفاعلها اليومي، ومدى رضاها عن طريق تلك العلاقة وفقا للأدوار الأساسية الواجب القيام بها لكل منهما.(الدعدي، 2009، ص 39)

وتتبنى الباحثة انطلاقاً من التعريفات المستعرضة عن التوافق الزوجي، التعريف الذي وضعه غرام سبانييه Spanier 1976 من حيث شموليته وتمثيله لمختلف جوانب التوافق في الحياة الزوجية المتمثلة في الانسجام والاتفاق بين الزوجين في شتى المواضيع والمواقف المرتبطة بحياتهما الزوجية كميكانية الأسرة، معاملة أهل الطرفين، فلسفة الحياة، قضاء وقت الفراغ، قرارات العمل.....، والرضا الزوجي، والتماسك بين الزوجين، ومدى تعبيرهما عن العاطفة تجاه بعضهما البعض.

كما تعرفه الباحثة إجرائياً بالدرجة التي يتحصل عليها أفراد الدراسة على مقياس التوافق الزوجي لغراهام سبانييه (1976) المترجم من طرف بلميهوب (2006).

6-3- مدة الزواج:

وهي المدة الفاصلة بين تاريخ بداية زواج كل فرد من أفراد العينة وتاريخ استجابته على مقاييس الدراسة الحالية.

وتقسّم الباحثة إجرائياً أفراد الدراسة وفقاً لهذا المتغير الكمي المتصل الذي يتراوح مداه بين سنة وخمسة وعشرين سنة إلى أربع مجموعات، طول كل فئة هو ستة سنوات كالتالي: مجموعة الأزواج اللذين تتحصر مدة زواجهم بين سنة وست سنوات [01-07] سنة ، ومجموعة الأزواج اللذين تتحصر مدة زواجهم بين سبعة سنوات وإثنا عشر سنة [07-13] سنة، ومجموعة الأزواج اللذين تتحصر مدة زواجهم بين ثلاثة عشر سنة وثمانية عشر سنة [13-19] سنة، ومجموعة الأزواج اللذين تتحصر مدة زواجهم بين تسعة عشر سنة وخمسة وعشرون سنة [19-25] سنة.

6-4- الاختيار الزوجي:

يعرّف خليل 1990 الاختيار الزوجي بأنه درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي، بما يحقق للرجل والمرأة اتخاذ قرارات توافقية تساعدتهما في الارتباط وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا.

وتعرفه الحنطي 1999 بأنه استجابة سلوكية ثنائية، تشتمل على التوفيق في الاختيار للزواج والاستعداد لمسؤوليات الزواج والتشابه في القيم، والاحترام المتبادل، والتعبير عن المشاعر، و الاتفاق المالي وتربية الأولاد.

ويرى فرج وعبد الله 1999 أن اختيار شريك الحياة يتضمن عناصر شاملة ومتعددة مثل التشابه في القيم والأفكار والعلاقات بين كل منهما، وأسرّة الآخر وطبيعة صورة الآخر، والثقة المتبادلة والأمور المالية.

ويرى العزة 2000 أنه إذا كان اختيار الشريك خاطئاً، يؤدي إلى سوء التوافق بين الزوجين، كما هو الحال بين الزوج المتعلم والزوجة الأمية، أو عند الزواج المتسرع، الذي تظهر فوارقه الشاسعة بعد حين، أو وجود فارق كبير في العمر حيث يكون هناك فارق نمائي بينهما، وفارق معرفي وإدراكي وانفعالي يؤدي إلى سوء الفهم بينهما.

وتعرفه العمري 2003 بأنه انتقاء فرد من بين عينة من الأفراد، يكون صالحاً للزواج والارتباط به (السيد، 2015، ص 21-22).

وتقسّم الباحثة إجرائياً أفراد الدراسة وفق هذا المتغير الكيفي إلى مجموعتين: مجموعة من تزوجوا وفق طريقة غير تقليدية أي أنّ زواجهم كان على أساس الاختيار الشخصي، بمعنى آخر أنّ قرار الزواج كان نتيجة مرور الزوجين بفترة من التعارف. ومجموعة من تزوجوا دون أن يتعارفوا أي أنّ طريقة إختيارهم الزواجي كانت وفق طريقة تقليدية، أي من قبل الأهل أو الأصدقاء.. (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).

الفصل الثاني:

سيكولوجية الذكاء الوجداني

- 1- نشأة مفهوم الذكاء الوجداني
- 2- مفهوم الذكاء الوجداني:
 - 2-2- مفهوم الوجدان:
- 2-3- العلاقة بين التفكير والانفعال
- 2-4- الأساس العصبي للذكاء الوجداني
- 3- تعريف الذكاء الوجداني:
- 4- أهمية الذكاء الوجداني
- 5- نماذج و أبعاد الذكاء الوجداني:
- 6- الذكاء الوجداني و تطبيقاته في مجال الحياة:
- 7- قياس الذكاء الوجداني:
- 8- طرق تنمية الذكاء الوجداني:
- 9- الذكاء الوجداني من منظور إسلامي

بعد أن اكتشف الفرنسي ألفريد بينيه معامل الذكاء سنة 1905، لاحظ عدة باحثين أمثال جولمان، ماير، سالوفي وجاردنر ، H.Gardner , P.Salovey , J.D.Mayer , D.Golman، أن مفهوم الذكاء المتوصل إليه ما هو إلا مجموعة ضيقة من المهارات اللغوية والرياضية التي تكون مؤشر نجاح في حدود ضيقة من الحياة (بنسبة 20%)، كالنجاح الأكاديمي أو الالتحاق بوظيفة ما، أو تخصص معين، ولا تصلح لأن تكون مؤشر نجاح في مجالات الحياة الأخرى كالعلاقات الاجتماعية والمهنية والزوجية.....

وهو ما دفعهم لإعادة البحث في مفهوم الذكاء آخذين بالاعتبار النظام الانفعالي والنظام الدافعي إلى جانب النظام المعرفي، الأمر الذي أوجد الذكاء الوجداني إلى جانب عدة ذكاءات أخرى، تعتبر من أحدث أنواع الذكاءات التي ظهرت في مجال علم النفس الحديث.

حيث يجمع الباحثون على أن الذكاء الوجداني، أفضل منبئ للنجاح في الحياة الاجتماعية بصورة عامة، فنجاح الفرد وسعادته في هذه الحياة يعتمد على كفاءات وجدانية ومهارات اجتماعية لا علاقة لها بذكائه العقلي الذي يعبر عن نفسه عادة بالدرجات العالية في المدرسة والجامعة والتحصيل الأكاديمي المرتفع. (العتيبي ، 2003، ص 13)

ونحاول من خلال هذا الفصل عرض ما جاء به التراث السيكولوجي، حول الذكاء الوجداني من حيث نشأته كمفهوم مستقل، ومختلف تعريفاته وأهم النماذج المفسرة له وطرق قياسه ومجالات تطبيقه.....

1- نشأة مفهوم الذكاء الوجداني:

أشار ماير وسالوفي إلى أن أصول الذكاء الوجداني ترجع إلى القرن الثامن عشر، حين قسم العلماء العقل إلى ثلاثة أقسام متباينة وهي:

- القسم الأول: المعرفة Cognition وتشمل العديد من الوظائف مثل الذاكرة والتفكير واتخاذ القرار، ومختلف العمليات، وما ينبثق عنها.

- القسم الثاني: العاطفة Affect وتشمل الانفعالات والنواحي المزاجية والتقويم ومختلف المشاعر ، كالفرح والسرور والغضب والإحباط والخوف والقلق وعدم التحمل...

- القسم الثالث: الدافعية Motivation وتشمل الدوافع البيولوجية والمكتسبة وكذلك الأهداف التي يسعى الفرد لتحقيقها، ومن المفاهيم المقترحة في هذا المجال الذكاء الدافعي.

(Mayer & Geher , 1996 , p 92)

وترى الباحثة أن الذكاء الوجداني-من خلال هذا التقسيم- يرتبط بكل من القسم الأول والقسم الثاني فهو متغير مستعرض بين المعرفة والعاطفة.

وأقدم من هذا، فقد وجد هذا التقسيم في الكتابات الفلسفية حين ميز أفلاطون بين ثلاثة أجزاء من النفس وهي العقل، الشهوة والغضب، حيث يرى في ذلك بيرت Burt أن مفاهيم أفلاطون يمكن التعبير عنها بلغة علم النفس الحديث بالنواحي العقلية Intellectual والانفعالية Emotional والخلقية Moral، كما يمكن أن نستخدم مصطلحات: المعرفة Cognition، الوجدان Affection والنزوع Conation (أبو حطب، 1996، ص43).

كما أن سقراط اتخذ من الإنسان وطبائعه وغرائزه مادة أساسية في تفكيره وحواراته، وقد تمثل ذلك في حكمته المشهورة التي دونت على باب معهد دلفي (اعرف نفسك). والتي تعد اليوم من المرتكزات الأساسية، التي تدخل في هيكله مفهوم الذكاء الوجداني.

أيضا ذكر ماير Mayer أن الذكاء الوجداني، قد مرّ في تطوره بخمس مراحل هي:

- المرحلة الأولى (1900-1969) وفيها تناولت الدراسات النفسية الذكاء منفردا والوجدان منفردا كمواضيع ضيقة ومنفصلة..

- المرحلة الثانية (1970-1989) ومن خلالها ركز علماء النفس في دراساتهم على التأثير المتبادل بين الوجدان والتفكير.

- المرحلة الثالثة (1990-1993) حيث تميزت هذه المرحلة بظهور مصطلح الذكاء الوجداني في العديد من الدراسات والمقالات العلمية.

- المرحلة الرابعة (1994-1997) تميزت هذه الفترة بانتشار مفهوم الذكاء الوجداني في الميادين العلمية والمهنية المختلفة.

- المرحلة الخامسة (تمتد من 1998) و تتميز بانتشار الدراسات و الكتابات المتعلقة

بطبيعة الذكاء الوجداني ومكوناته وطرق قياسه ..(Salovey,P α Mayer,J , p5-6)

والمتتبع لنشأة مفهوم الذكاء الوجداني، يجد أن تطوره كمفهوم، كان نتيجة ربط نظريات الذكاء بالوجدان كمفهومين متكاملين وليس متضادين. فخلال فترة (1920-1930) أشار ثورندايك Thorndike من خلال نموذج المقتوح (نموذج القدرات العاطفية للذكاء) إلى أن الذكاء الاجتماعي (الذي يعني القدرة على فهم الآخرين والسلوك الحكيم في العلاقات الإنسانية)، يعد مظهرا من مظاهر الذكاء ونشر هذه الفكرة في مجلة:

(Magazine Harper's) وقد فسّر السيكولوجيون الذكاء خلال تلك الفترة بأنه القدرة على

جعل الآخرين يتصرفون كما نريد (الكفافي و الأعسر ، 2000 ، ص 77)

وبذلك يعتبر ثورندايك من أوائل من قاموا بتحديد أحد جوانب الذكاء الوجداني الممثلة في

الذكاء الاجتماعي (حسين و حسين ، 2006 ، ص 16)

وفي عام 1923 انتبه تشارلز سبيرمان Spearman إلى ما أطلق عليه " قانون إدراك الخبرة " حيث أن كل خبرة تمارين تستدعي معرفة مباشرة بخصائصها وخصائص صاحبها ، وبجميع عملياته المعرفية وحالاته الذاتية الوجدانية والنزوعية (معمرية ، 2005 ، ص 42) .

وفي عام 1939 صمم وكسلر (Wechsler) بطارية اختبارات لقياس القدرات العقلية ، أدرج فيها اختبارات ترتيب الصور والفهم ، لتقييم النواحي الاجتماعية للذكاء ، واختبار المقابلة الشخصية لدول (Dull) الذي أسماه باختبار فينلاندر للنضج الاجتماعي (Vineland Social Maturity Scale) (علام، 2001، ص 15) ومن خلال التحليل العاملي لهذه الاختبارات، توصل وكسلر إلى أنها تفسر 60% من التباين الكلي، أما التباين المتبقى فيرجع إلى عوامل أخرى غير معرفية. (Chernis,2000,p2)

وفي عام 1940 اعتبر وكسلر الذكاء عبارة عن حاصل جمع الجوانب العقلية مع الجوانب غير العقلية، وأكد تلك النظرة في عام 1943 من خلال النواحي اللامعرفية للذكاء حيث اعتبر الجوانب الانفعالية والشخصية والاجتماعية ضرورية للتنبؤ بقدرة الفرد على النجاح في الحياة (هريدي ، 2003 ، ص 58) .

وفي عام 1948 اقترح ليبير (Leeper) أن الذكاء الوجداني جزء من التفكير المنطقي والذكاء العام (محمود الخولي ، 2010 ، ص 37).

وفي عام 1959 أورد جيلفورد Guilford في نموذجة حول بنية العقل عما أسماه بالمحتوى السلوكي الذي يشتمل على القدرات التي تتطلب إدراك سلوك الآخرين وسلوكنا، ثم قام بعرض المحتوى عام 1967 حيث أصبح يشير إلى المعلومات التي تتسم بأنها غير لفظية، والتي تشمل التفاعل الاجتماعي الذي يتطلب من الفرد الوعي بمدرجات وأفكار ورغبات وانفعالات ومقاصد وأفعال الأشخاص بما فيها سلوكياته الشخصية (أبو حطب ، 1996 ، ص 119)

وفي عام 1960 صدر كتاب عن الذكاء ومقاييسه، حيث صور هذا الكتاب، الذكاء الاجتماعي بأنه لا فائدة منه. (الخولي ، 2010 ، ص 28).

وفي عام 1973 ذكر السيكولوجي المصري فؤاد أبو حطب في نموذجة عن الذكاء الشخصي أن هناك ثلاثة أنواع من الذكاء وهي: الذكاء الموضوعي، الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي (معمرية، 2005، ص 42) ثم أعاد تصنيف الذكاء مرة أخرى إلى سبعة أنواع وهي: الذكاء الحسي والذكاء الحركي والذكاء الإدراكي والذكاء الرمزي والذكاء السيمانتني والذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي (حسين و حسين ، 2006 ، ص 21)

وفي عام 1983 كتب جاردر (Gardner) في كتابه " أطر العقل " نموذج عن الذكاءات المتعددة أين ضمنّ الذكاء الوجداني من خلال ذكاءين وهما الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي (Bar-on,2005,p2)

وفي عام 1985 تناول سترنبرج (Robert Sternberg) في كتابه (ما بعد الذكاء) مفهوم الذكاء الاجتماعي، فذكر أنه مفهوم مستقل عن القدرات الأكاديمية، وأنه مفتاح أساسي للأداء الناجح في الحياة. (خوالدة، 2004 ، ص 28)

وفي نفس العام 1985 قام طالب في الدكتوراه كما ذكر ماير وسالوفي بتضمين مصطلح الذكاء الانفعالي في عنوان رسالته لنيل شهادة الدكتوراه (السيد إبراهيم الساموني ، 2007، ص 41). وفي عام 1988 كانت أولى محاولات قياس المفهوم من قبل بار- أون Bar-on، فقد حاول تقدير الوجدان من خلال قياس الرفاهية الذاتية Well-being، واستخدم مصطلح معامل الانفعالية كمقابل لمصطلح الذكاء الوجداني (جودة ، 2007 ، ص 702-703)

وفي عام 1989 حاول جرينسبان Green Span تقديم نموذج موحد لتعلم الذكاء الوجداني في ضوء نظرية بياجيه Piaget للنمو المعرفي ونظريات التحليل النفسي والتعلم الانفعالي، وكانت مكونات النموذج تضم ثلاثة مستويات هي التعلم الجسدي، التعلم بالنتائج والتعلم التركيبي التمثيلي (الغرابية ، 2011، ص 4)

وفي عام 1990 كانت النقطة الكبيرة لمفهوم الذكاء الوجداني، حيث ظهر بشكل جلي للباحثين والعامّة على حد سواء، حين قدم بيتر، سالوفي وماير نموذجهما عن الذكاء الوجداني في كتاب (الخيال، المعرفة، الشخصية) والذي سلط الضوء على هذا المفهوم، ووضح الكثير من خفاياه، واعتبره أعم من الذكاء الاجتماعي لأنه يجمع بين الانفعالات الشخصية (الخصوصية الفردية) والانفعالات في سياقها الاجتماعي (من خلال التعامل مع الآخرين) (الأعسر والكفافي، 2000، ص 77)

وفي عام 1995 أصدر دانيال جولمان Goleman كتابا بعنوان (الذكاء الوجداني، لماذا يعني أكثر مما تعني نسبة الذكاء) حيث تناول فيه ما أسماه بـ(العقل الانفعالي) وطبيعة الذكاء الوجداني (مدثر، 2003 ، ص 55) والمجالات التي له دور فيها و دوره في براعة الإنسان وتقدمه في مجالات الحياة العملية قياسا بالذكاء الأكاديمي، الذي له الدور البارز في حياة الفرد التعليمية (عثمان، 2001، ص 169)

وفي نفس العام 1995 قام جاك بلوك Jak Blok من جامعة كاليفورنيا بدراسة بعض المتغيرات الشخصية المرتبطة بالذكاء بشكل مستقل عن الذكاء الوجداني (الأعرس و الكفافي ، 2000 ، ص 77) وأشارت نتائج الدراسة إلى أن ذوي الذكاء المرتفع مستقلا عن الذكاء الوجداني كانوا أكثر تميزا في الجوانب العقلية وأقل تميزا في الجوانب الشخصية، أما المتميزون في الذكاء

الوجداني مستقلا عن الذكاء، فكانوا أكثر تميزا في الجوانب الاجتماعية ولديهم اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم ونحو الآخرين.(الأحمدي ، 2007 ، ص 40)
وفي عام 1997 صاغ بار-أون نظريته، وصمم مقياسه للذكاء الوجداني (هريدي،2003، ص58).

وفي عام 1998 قام بار-أون بتطوير مفهومه عن الذكاء الوجداني في مجال الصحة النفسية والسمات الشخصية (حسين و حسين ، 2006 ، ص23)
وفي نفس العام 1998 وضع جيرابك Jerabec مقياسا للذكاء الوجداني، كما ألف روبينز وسكوت كتابا بعنوان الذكاء الوجداني (هريدي ، 2003 ، ص 58)

إن المتتبع للمسار الايتولوجي لمفهوم الذكاء الوجداني المعروض أعلاه، يستنتج أن الذكاء الوجداني هو التطور الحاصل في فهم العلاقة بين العقل والوجدان، ونقطة تحول في الصراع الطويل بين المفاهيم العقلية للذكاء والمداخل التقليدية في مجال الانفعالات، فبعد أن كان السيكولوجيون ينظرون إلى الوجدان على أنه متغير غير منظم ومشوش، ويصعب ضبطه أو السيطرة عليه، وأنه يتناقض مع التفكير المنطقي، وأن حياة الفرد ستكون أفضل لو تم تحكيم عقله وعزل انفعالاته، حتى لا تشوش على التفكير السليم. وأن الانفعالات تعكس صورة غير حضارية للفرد، أصبح يحسب له (الجانب الوجداني) ألف حساب لما له من تأثير في تكوين الطبيعة الإنسانية، ولا يقل أهمية عن الجانب المعرفي، وبخاصة حينما أكد جولمان في دراسة له أن الذكاء العقلي يسهم بـ20% فقط في نجاح الإنسان بينما ترجع الـ80% المتبقية إلى عوامل أخرى من بينها الذكاء الوجداني..

2- مفهوم الذكاء الوجداني:

بالرغم من ظهور مفهوم الذكاء الوجداني بشكل مميز في ثمانينات القرن الماضي، إلا أن للباحثين جون ماير وبيتر سالوفي الفضل في تسمية مصطلح الذكاء الوجداني باللغة الانجليزية Emotional Intelligence، وبذلك فقد تعددت مصطلحات ترجمته إلى اللغة العربية، فمن الباحثين من أطلق عليه اسم الذكاء العاطفي، ومنهم من ترجمه إلى مسمى الذكاء الانفعالي، وهناك من أعطاه تسمية الذكاء الوجداني و كذا ذكاء المشاعر...، ومنهم من يستخدم مصطلحي الانفعال والوجدان كمرادفتين للإشارة إلى الخبرة الوجدانية.

وفي هذا الصدد، حاول بعض الباحثين العرب ضبط تلك المسميات، فالذكاء العاطفي يشير إلى الانفعالات السارة كالسرور والحب والإعجاب، والذكاء الانفعالي يشير إلى الجوانب غير السارة أو السلبية في الانفعالات كالخوف، الحزن والغضب، أما الذكاء الوجداني فهو أكثر مسؤولية

حيث يضم الانفعالات السارة وغير السارة، بينما يشير ذكاء المشاعر إلى الجانب الحسي من الخبرة الانفعالية كالشعور بالدفء والراحة. (أبو سعد ، 2005 ، ص 3)

كما يشير (سعفان) إلى أن الانفعال جانب من جوانب الوجدان، والسلوك الانفعالي استجابة مركبة، والاضطراب الانفعالي حالة تكون فيها الاستجابة الانفعالية غير مناسبة، أما الوجدان فهو تنظيم من الأحاسيس والمشاعر والانفعالات، وعن طريقه نستشعر الألم والسعادة، في حين أن العاطفة فكرة مركزية تتجمع حولها الانفعالات، وإذا كان الانفعال له خاصية واحدة مثل انفعال القلق أو الخوف أو الغضب، فإن العاطفة هي تنظيم من الانفعالات المتشابهة والمختلفة معا.

وتميز (الأنصاري، 2009) بين الانفعال والوجدان، حيث ترى أن الانفعال هو التعبير (المظهر) الداخلي للوجدان، والوجدان هو التعبير (المظهر) الخارجي للانفعال، وأن الوجدان أعم من الانفعال حيث يتضمن الانفعالات والميول والأمزجة.

وفي نفس الصدد، يرى (حسين وحسين، 2006) أن كلمة وجدان مفهوم شامل يشير إلى المزاج والانفعال والعاطفة.

ولمّا كان الوجدان يضم كلا من العاطفة والانفعال والمشاعر (الخولي، 2010، ص 42) فإنّ الباحثة تتبنى في هذه الدراسة مصطلح الذكاء الوجداني كترجمة لمصطلح Emotional Intelligence، كونه من أكثر المفاهيم مناسبة وشمولية لجوانب المفهوم السارة وغير السارة. وقبل أن نستعرض بعض التعريفات المرتبطة بهذا المصطلح لأبد من التطرق أولاً إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكل من الذكاء والوجدان كل على حدة ثم إلى العلاقة بينهما، لنتطرق بعدها إلى مفهوم الذكاء الوجداني:

2-1- مفهوم الذكاء:

2-1-1- لغة:

يعني الفطنة، سرعة الفهم والفعل منه ذكي ويذكو، ويقال ذكا قلبه وأصله التوقد والالتهاب، ويقال ذكت النار أي زاد اشتعالها، وذكت الحرب أي حمى وطيسها، وعليه فالذكاء يحمل معنى الزيادة في القوة العقلية المعرفية (الدريير، 2004، ص 48).

2-1-2- اصطلاحاً:

الكلمة Intelligence مشتقة من الكلمة اللاتينية Intelligencia والتي ظهرت على يد الفيلسوف الروماني شيشرون، وقد شاعت هذه الكلمة في الانجليزية والفرنسية والأواسط الأوربية وتعني الذهن، الفهم، الحكمة. (منصور و آخرون، 2004، ص 279)

ويواجه الباحثون صعوبة في تحديد تعريف موحد للذكاء (جاسم ، 2004 ، ص 521) انطلاقاً من كون هذا الأخير (الذكاء) صفة وليس كينونة في حد ذاته، حيث أنه نوع من الوصف الذي نعتت به فرداً معيناً عندما يسلك طريقة معينة في وضع معين. (عامر، 2008، ص 21)، وعليه فقد عرفه علماء النفس من خلال ربطه بميدان أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني (الشيخ ، 2008، ص 59).

حيث هناك من عرفه على أنه القدرة على التعلم (كولفين، ديربون، جودارد)، وهناك من عرفه على أنه تكيف الفرد أو توافقه مع البيئة والظروف المحيطة به (سترن، كروز)، وهناك تعريفات أكدت على أنه القدرة على التفكير (بينييه، ترمان، سبيرمان، ميومان) (عامر، 2008، ص 18)، وهناك تعريفات تضمنت كثيراً من الوظائف السلوكية التي يتصف بها السلوك الذكي (وكسلر، ستودارد)، وهناك تعريفات حاولت تجنب الاختلافات في آراء العلماء لتحديد تعريف موحد للذكاء حيث حاولت تعريفه إجرائياً (بورنيج، سانفورد، رايتسمان) (الأنصاري، 1995، ص 207) وإن اتفق العلماء على أن الذكاء مكون من قدرة عامة وقدرات خاصة متعددة، فإنهم اختلفوا في الاتفاق على القدرات الأساسية التي تمثل الخصائص التكوينية للذكاء (حسين ، 2003 ، ص 53) فقد حدد سبيرمان (Spearman, 1904) من خلال نظريته التي سميت بنظرية العاملين أن الذكاء يتكون من عاملين (عامل عام فطري لا يقبل التنمية أو التعديل، وعامل خاص يتألف من مجموعة من الاستعدادات الفطرية القابلة للتنمية والتدريب أو التدهور أو التخلف) (أبو حطب وصادق، 1996، ص 343)، كما حدد ثيرستون (Thurstone, 1938) من خلال نظريته التي سميت بنظرية العوامل الأولية أو القدرات العقلية الأولية، 07 عوامل أو قدرات مستقلة عن بعضها البعض استقلالا نسبياً، افترض أنها تكون العقل البشري (عبد الحميد، 2003 ، ص 83). وفي نهاية الثمانينات ظهرت نظريات جديدة في الذكاء حلت محل النظريات القديمة وأحيانا كانت تطورا لها، ومن تلك النظريات نظرية جاردنر (Gardner, 1983) التي سميت بنظرية الذكاء المتعدد (محمود ومصطفى، 2004، ص 57)، الذي يتكون من عدة ذكاءات (كالذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي الرياضي، الذكاء البصري المكاني، الذكاء الجسمي الحركي، الذكاء الموسيقي، الذكاء اليبين شخصي، الذكاء الشخصي وذكاء الطبيعة) (الماموط، 2008، ص 51)، ويعرف جاندنر الذكاء اليبين شخصي بأنه القدرة على فهم أمزجة الناس ودوافعهم وقصدتهم، ويتضمن هذا المجال مهارة خاصة من الاستجابة بصورة مؤثرة للأشخاص الآخرين بطريقة معينة (Gardner, 1994, p220).

2-2- مفهوم الوجدان:

2-2-1- لغة:

كلمة (وجد) فلان - (يجد) وجدا بمعنى حزن، و عليه وجدا بمعنى غضب، وبه وجدا بمعنى أحبه، والوجدان (في علم النفس) هو جملة من الظواهر الانفعالية لدى الإنسان كالحب والبغض واللذة والألم ويقابل الفكر والنزوع (المعجم الوجيز ، 1994، ص 660).

2-2-2- اصطلاحا:

الكلمة اللاتينية Emotion تتكون من الفعل (Motere) الذي يعني التحرك، ومن الحرف (é) الذي يفيد نحو الخارج، وهذا يشير إلى أن كل انفعال يتضمن استعدادا نفسيا ونزوعا للقيام برد فعل ما (Goleman, 1997, p21)

وتمثل الانفعالات جزءا هاما وأساسيا من البناء النفسي للإنسان، وقد أكدت الدراسات والأبحاث الحديثة بما لا يدع مجالا للشك أن المنظومة الوجدانية في تركيبه الإنسان معقدة ومركبة وشديدة المقاومة للتغيير، وهي تحدد معالم الشخصية الإنسانية منذ وقت مبكر في حياة الإنسان (صلاح، 2005، ص 01)

ويتمثل الوجدان Emotion في كل ما ينتاب الفرد من حالات وجدانية كالحب أو الكره أو الحزن أو الغضب أو الغيرة أو السرور أو القلق أو النفور، كما يتصف بحدوث استجابة فيزيولوجية على درجة من الشدة، تتضح في الارتفاع المفاجئ لضربات القلب، انقباض عضلات المعدة، ازدياد ضغط الدم، ازدياد التوتر العضلي. (عبد المعطي و قناوي، 2000، ص 189)

أيضا يعد من الصعب إعطاء تعريف واضح للوجدان أو الانفعال كمقابل لكلمة Emotion، وذلك لأنه لا يوجد حد فاصل بين السلوك الانفعالي والسلوك غير الانفعالي، كما لا يوجد تمييز واضح بين انفعال وآخر، فالانفعالات الإنسانية تختلط ببعضها كما تختلط ألوان الطيف، بالإضافة إلى ذلك فالانفعالات الأساسية كالحزن والفرح والحب والخوف والغضب ترتبط ببعضها بدرجات مختلفة فتؤدي إلى أنماط انفعالية معقدة كالحب الرومانسي، الحماس الديني، الوطنية، الغيرة، الرعب والكراهية... إلخ بل وحتى في بعض الأحيان تختلط الانفعالات السارة مع الانفعالات غير السارة، ثم هناك مشكلة أخرى في تعريف الانفعال وهي الطبيعة العامة للاستجابة الانفعالية، تلك الاستجابة التي تشمل الكائن بكلية (صابر، 2003، ص 129)

لأن الانفعالات المختلفة ترتبط بمكونات نوعية، فيزيولوجية وإدراكية، معرفية وسلوكية، وتتفاعل هذه العناصر المختلفة مع بعضها، فلذا من الصعب أن تلاحظ كل هذه التغيرات السيكولوجية والفيزيولوجية التي تعترى الكائن في حالة الاستجابة الانفعالية، وبالرغم من ذلك فإننا

يمكن أن نستدل على هذه الانفعالات من سلوك الفرد الظاهر ومن حديثه عن مشاعره واستبطانه على أساس أنه من الممكن أن ننظر إلى الانفعال بوصفه خبرة شعورية. وقد عرفته دافيدوف (1976) بأنه حالات داخلية تتصف بجوانب معرفية خاصة وإحساسات وردود أفعال فيزيولوجية وسلوك تعبيرية معين، وهي تنزع للظهور فجأة ويصعب التحكم فيها. (دافيدوف، 1997، ص 480)

ويعرفه الكناني وآخرون (2002) بأنه حالة تغير في الكائن الحي يصاحبها اضطراب في السلوك وهذا الاضطراب حاد بحيث يشمل الفرد كله ويؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية ووظائفه الفيزيولوجية الداخلية، وهو ينشأ في الأصل عن مصدر نفسي، ومن أمثلته الخوف والغضب الشديدين (الكناني و آخرون، 2002، ص 399)

2-3- العلاقة بين التفكير والانفعال:

لقد كان ينظر ولفترة طويلة من الزمن، أن الذكاء يقتصر على المجال المعرفي، والذي يشير إلى مجموعة من القدرات المعرفية كالتفكير المجرد والاستدلال والحكم والذاكرة (السمدوني، 2007، ص12).

غير أن هذه النظرة أثارت حفيظة بعض علماء النفس، خوفا من سيطرة الجوانب المعرفية في علم النفس على حساب الجانب الوجداني في الشخصية، مما يؤدي إلى الاختلال في النظر إلى الفرد باعتباره كائنا يجمع بين الوجدان والتفكير (حسين و حسين، 2006، ص17).

فبعد أن كان ينظر إلى الانفعالات نظرة سلبية (القرن الثامن عشر حركة العقلنة)، وعلى أنها تمثل عائقا أمام التفكير ويجب مقاومتها والحد منها لينمو تفكير الفرد وذكاؤه، فإن ذلك قد تغير حديثا وأصبح ينظر للانفعالات على أنها سلوكيات منظمة تحكمها قوانين، تعتمد بشكل كبير على المعرفة والبنية المعرفية للفرد، فمن خلال الانفعالات نجد أن انتباهنا وإدراكنا في حالة استثارة تامة، كما أن الانفعالات لا توجه عمليات استقبال وتدفق المعلومات إلى النظام المعرفي للفرد فقط بل وتوجه تفكيره، وعلى هذا تعتبر الانفعالات قوة دافعة وإيجابية يمكنها إثارة وتوجيه سلوك الفرد.

ما يعني أن النظرة الحديثة للجانب الانفعالي تعترف بأهميته المتزايدة في حياة الإنسان، وبأنه عملية غير منفصلة عن التفكير، بل أن الانفعال والتفكير عمليتان متفاعلتان ومتداخلتان ولا يمكن فصلهما (الخضر، 2002، ص07)

فالعلمية العقلية تتكون من خلال الدور المحرك للانفعالات في السلوك الإنساني (Yues,C, 2000,p23)، وفي نفس السياق يرى ماير Mayer أن الانفعالات ترتبط بعملية التفكير المنطقي أكثر من أنها تشتتته (Mayer,J & al,p433).

ويقول كينغ (King) (نكون أكثر ذكاء عندما نفهم بشكل صحيح انفعالاتنا ونفسر بشكل دقيق انفعالات الآخرين، ونستعمل هذه المعرفة في ترقية تفكيرنا. (Holly,S, 2002,p17) والتفكير بدون انفعال يصبح عقيماً، والانفعال دون تفكير يصبح أعمى، والذكاء المعرفي وحده لا يضمن تحقيق نجاح الفرد في مجالات حياته المختلفة وإنما يحتاج الفرد إلى مزيج من القدرات والمهارات الانفعالية، حيث يؤدي هذا المزيج إلى تحقيق النجاح، ومن هنا ظهر ما نسميه بالذكاء الوجداني. (حسين و حسين، 2006، ص17).

ومما يدعم النظرة التكاملية بين الذكاء والانفعال والتي ساهمت في ظهور الذكاء الانفعالي ما قدمه بيزان (Buzan,1980) في نموذج الذي يوضح فيه العلاقة بين الجانب المعرفي والجانب الانفعالي بالتفاعل مع وظائف نصفي المخ الأيمن والأيسر وهي كالآتي:

- الجانب العقلي/المخ الأيسر: مسؤول عن التفكير المنطقي وتحليل الحقائق والعمليات العددية.

- الجانب العقلي/ المخ الأيمن : مسؤول عن البعد التخيلي للمفاهيم.

- الجانب الانفعالي/المخ الأيسر : مسؤول عن التخطيط، تنظيم الحقائق، فحص التفاصيل.

- الجانب الانفعالي/المخ الأيمن : مسؤول عن السلوك الاستجابي، إدارة الانفعالات، إدراك انفعالات الآخرين. (عثمان، 2001، ص171)

وبناء على ذلك فإن الذكاء الانفعالي يتكون من نظامين: النظام المعرفي والنظام الانفعالي، حيث يقوم النظام المعرفي بالاستدلال المجرد حول الانفعالات، في حين يعزز النظام الانفعالي القدرة المعرفية (المصدر، 2007، ص589)

أما بالنسبة لديالكتيكية من أولاً؟ التفكير أم الوجدان، فإن فريقاً من الباحثين يعتبرون أن التفكير هو الذي يقود إلى الوجدان، فسلوكيات ووجدانات الفرد تتحد بناء على طريقة تفكيره، وبينى الفرد تفكيره بناء على معرفته السابقة، فإذا تغيرت المعرفة سيتغير التفكير ومن ثم يتغير السلوك، وتتغير الوجدانات، فحياة الفرد من صنع أفكاره، ويدعم ديك (Deak,1988) ذلك عندما ذكر أن للوجدان أثر قوي على المعرفة كما أن للعمليات المعرفية أثر لا يقل أهمية عنه في الحالات الوجدانية للأفراد، فالتمثيلات المعرفية كالأفكار والصور تترك أثراً قوياً على الوجدان، في حين يضيف (Epstein,1995) أن الوجدان ليس طريقة في التفكير و لكنه نتيجة للتفكير غير المدرك والتلقائي، ويضيف ريني Rainy أن إحداث تغيير في المعرفة سوف يتبعه تغيير في السلوك، أما إحداث تغيير في السلوك فليس بالضرورة أن يتبعه تغيير معرفي (محمد، 2000، ص109).

ويؤكد إليس (Illis,1988) أن التفكير والوجدان يتداخلان بشكل هام بحيث أننا نخلق وجداناتنا عن طريق التفكير، ويمكن أن نغير هذه الوجدانات عن طريق التفكير حول الجوانب المعرفية التي تتسبب فيها (الشناوي،1994، ص16).

ويؤكد (الخضر،2002) أن الوجدان ليس عملية منفصلة عن عمليات التفكير والدافعية، وأن الجانب المعرفي لدى الإنسان يسهم إيجابيا في العملية الوجدانية من خلال تفسير الوجدان، ومن خلال عملية الإفصاح، والتعبير عنه وأنه يسهم سلبا عن طريق التفسير الخاطئ للموقف، وسوء الإدراك المعرفي.

ويضيف (منسي،2002) أن الوجدان ضروري للتفكير، والتفكير مهم للوجدان، وإذا تجاوز الوجدان ذروة التوازن في هذه الحالة، يتغلب العقل الوجداني على الموقف، ويكتسح العقل المنطقي على اعتبار أن هناك عقليين إحداهما وجداني والآخر منطقي. (منسي،2002،ص348)

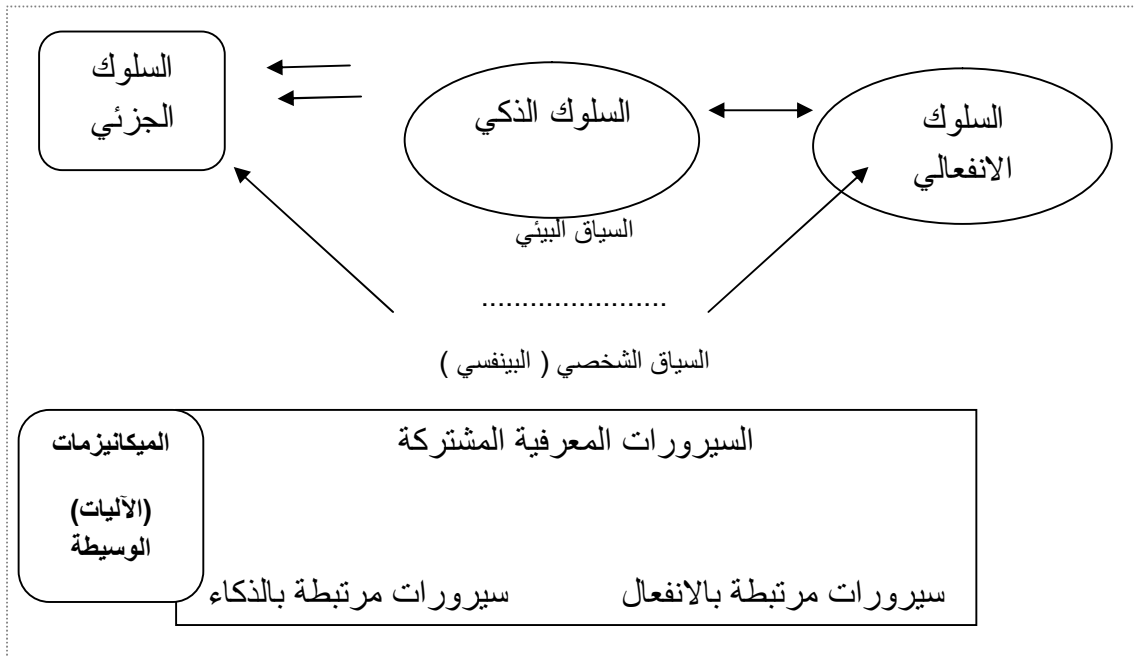
ويذكر (عبد العظيم،2006) أن العلاقة بين التفكير والوجدان هي الجسر الذي يمكن الاعتماد عليه لتنمية الذكاء الوجداني، بمهاراته المختلفة ومهاراته الاجتماعية لدى الفرد. (عبد العظيم وعبد العظيم،2006،ص22).

ولتوضيح العلاقة بين الوجدان (الانفعال) والذكاء أكثر، قدم أفريل (Averill,2000)

الشكل الآتي:

شكل رقم (01) يوضح السيرورات المعرفية الخاصة والمشاركة التي تتوسط السلوك الذكي والسلوك الانفعالي

(Averill,2000,p279)



وما يتضح من الشكل أعلاه أنّ التفاعل بين السلوك الذكي والسلوك الانفعالي ينتج عنه السلوك الجزئي، وأن هناك أنواع مختلفة من السيوررات المعرفية التي تتوسط السلوك الذكي والسلوك الانفعالي مثال (تكوين المفهوم) سيوررة لها علاقة بالسلوك الذكي، في حين أن سيوررات أخرى (كالحساسية للإشارات غير اللفظية بين الأشخاص) تتعلق بالسلوك الانفعالي، كما أن هناك سيوررات أخرى مشتركة بينهما، وأن أي سلوك يصدر من الفرد يتأثر بالسياق الاجتماعي البيئي والسياق الشخصي للفرد.

وباختصار يمكن القول أنّ النظرة الجاليلية للذكاء، دحضت ما كان معتقد فيه خلال الفترات المبكرة لدى علماء النفس أين كان ينظر للنشاط العقلي على أنه متمايز أو منفصل عن الانفعالات الإنسانية، ووضّحت أنّ العمليات الانفعالية تلتقي وتتقاطع مع أنشطة التفكير العقلية، حيث اقتنع علماء النفس بأنّ دراسة الانفعالات يمكن أن تساعد في فهم السلوك التوافقي للإنسان بصفة عامة، فالانفعالات ضرورية للتفكير والتفكير مهم للانفعالات، فالوجدان يغذي ويزود عمليات العقل المنطقي بالمعلومات بينما يعمل العقل المنطقي على تنقية مدخلات العقل العاطفي. فالمعرفة والوجدان طرفان لمتصل واحد يقع بينهما الذكاء الوجداني، الذي يربط الذكاء المعرفي بالمكونات الوجدانية حيث يقوم النظام المعرفي بالاستدلال المجرد حول الانفعالات، في حين يعزز النظام الانفعالي القدرة المعرفية.

2-4- الأساس العصبي للذكاء الوجداني:

لقد بينت العلوم العصبية، أن مركز التفكير في المخ يختلف عن مركز الانفعال، فبينما يقع مركز التفكير على القشرة المخية أو اللحاء (Neocortex)، ويضم قدرات التفكير والإدراك والذاكرة الحيوية، فإن مركز الانفعال يقع في المناطق القاعدية من المخ أو الجهاز العصبي الطرفي (Limbic System)، ويضم هذا الجهاز اللوزة (Amigdala) والمهاد (Thalamus)، والخلايا العصبية الملحقة بهما، ويتولى تنشيط الانفعالات مثل الخوف والغضب والفرح والحزن. ويتصل مركز التفكير بمركز الانفعال عن طريق جملة من الخلايا العصبية، حيث تتولى الببتيدات Peptides نقل المعلومات الانفعالية بين الأجهزة العصبية المختلفة. وعليه فقد أدت البحوث في علم الأعصاب إلى التأسيس لوجود مجموعة من القدرات الانفعالية، التي تكون شكلا من الذكاء مستقلا عن الذكاء العام أو المعرفي، ومن بينها القدرة على إدارة الانفعالات.

ويعتبر "لودو" (Le Doux, J, 1996) أول من اكتشف الدور الرئيسي لـ اللوزة في إدارة الانفعالات، حيث فسرت بحوثه كيف تتحكم اللوزة في ردود أفعالنا، حتى قبل أن يتخذ الدماغ المفكر قراراً، ويتبين ذلك من خلال اكتشافه لمسار الاستجابة الانفعالية داخل المخ، فقد أوضحت بحوثه أن الإشارات الحسية القادمة من الحواس تسير أولاً في المخ متجهة إلى المهاد Thalamus، ثم تتجه عبر اتصال منفرد إلى اللوزة بينما تخرج إشارة ثانية من المهاد (التلاموس) لتستقر في القشرة المخية أي العقل المفكر، هذا التفرع يسمح لـ اللوزة أن تكون هي البادئة بالاستجابة قبل استجابة القشرة المخية التي تفكر ملياً في المعلومات التي تصلها عبر مستويات متعددة، لدوائر المخ العصبية قبل أن تدركها تماماً.

وقد يحدث التناغم بين الانفعال والتفكير، من خلال قنوات الاتصال بين اللوزة والتراكيب الطرفية المتصلة بها وبين القشرة المخية، وهذه المسارات هي محور المعارك والاتفاقات بين ما هو عقلي وما هو وجداني.

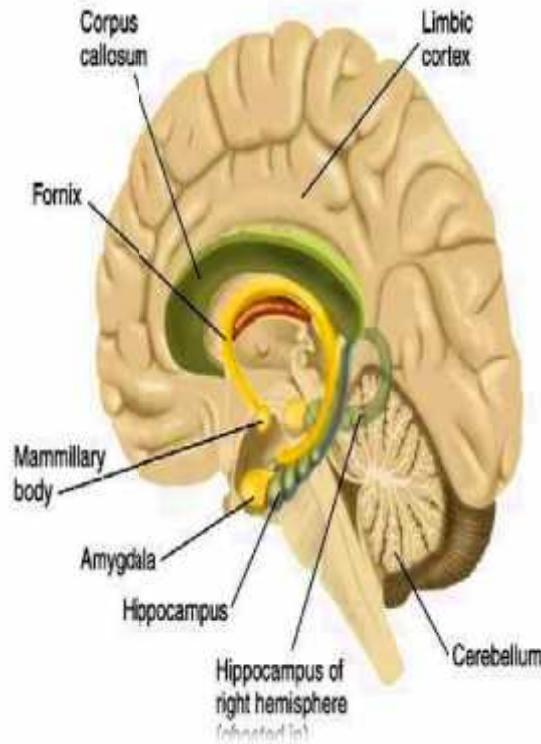
ويعد التحكم في الانفعالات من القدرات الانفعالية الهامة، التي يتشكل منها الذكاء الوجداني، وقد أظهرت الدراسات أن زيادة نشاط اللوزة يؤدي إلى زيادة الانفعالات السلبية، وأن اللحاء يقوم بتعديل نشاط اللوزة عن طريق خلايا عصبية لها تأثير معطل، وهذا ما يفسر أنه في بعض المواقف الانفعالية يظهر التصرف التكيفي، الذي ينتج عن اندماج المعرفة مع الاستجابة الانفعالية، بينما في مواقف أخرى، حيث لا يتمكن اللحاء من تعديل الاستجابة الانفعالية، تظهر الميزة الآلية للانفعال المتمثلة في الاستجابة السريعة.

ووفقاً لذلك يبين لنا الاطلاع على الجانب الفسيولوجي لوظائف الدماغ عمليتان هامتان في الدماغ هما القدرة على الانفعال والقدرة على ضبطه و تعديله.

كما يوضح إلى أي مدى تخضع الانفعالات للمستوى الفكري للإنسان ولآلية الضبط عنده، وأن التفكير والعاطفة مرتبطان ببعضهما بصورة معقدة، تجعل من الذكاء الوجداني ليس فقط محددًا لسلوكنا ولكن مكملًا لتفكيرنا (Goleman , D, 1997 , p 54) .

ويوضح الشكل الآتي مكونات الجهاز اللمبي :

شكل رقم (02) يوضح مكونات الجهاز اللمبي مركز اللوزة (Amygdale)



3- تعريف الذكاء الوجداني:

برغم الإشارات الضمنية التي أرخت لصالح مفهوم الذكاء الوجداني من مثل ما كتب ثورندايك (Thorndike) في أواخر حقبة الثلاثينيات من القرن الماضي... إلى ما كتبه جاردر Gardner في بواكير الثمانينيات من القرن الماضي، إلا أن هذا المفهوم لا يزال مفهوماً يكتنفه بعض الغموض، ويعد إيجاد تعريف محدد ودقيق من المعضلات التي يواجهها الباحثون في هذا المجال كونه يقع في منطقة تفاعل بين النظام المعرفي والنظام الانفعالي، ويرى (عثمان، 2001) أنه يمكن تقسيم تعاريف الذكاء الوجداني إلى قسمين:

- القسم الأول: يعرف الذكاء الوجداني بأنه مجموعة من القدرات العقلية، التي نشأت نتيجة تكامل النظام المعرفي والنظام الانفعالي، إذ يقوم النظام المعرفي بالاستدلال المجرد حول الانفعالات بينما يعزز النظام الانفعالي القدرة المعرفية.

- أما القسم الثاني: فيعرف الذكاء الوجداني بأنه مجموعة من المهارات والكفايات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد واللازمة للنجاح في الحياة. (خرنوب، 2003، ص11).

وفي ضوء هذا التقسيم نعرض ما جاء به الأدب السيكولوجي من تعريفات حول الذكاء

الوجداني:

3-1- التعريفات التي تشير إلى أنه قدرة:

- عرفه أبو حطب 1986: بأنه قدرة الشخص على قراءة رغبات ومقاصد الآخرين حتى وإن لم تكن واضحة، ويظهر هذا الذكاء في سلوك رجال الدين والقادة والسياسيين والمعلمين والمعالجين والآباء والأمهات (أبو حطب، 1986، ص408).
- عرفه ماير وسالوفي 1990 بأنه القدرة على رصد الفرد لمشاعره وانفعالاته الخاصة ومشاعر الآخرين والتمييز بينهما، واستخدام هذه المعلومات في توجيه سلوكه وانفعالاته (Salovey & Mayer, 1990, p189)
- ثم أعاد تعريفه في عام 1997 بعد أن لاحظ الباحثين ماير وسالوفي، أن التعريف الذي وضعه سنة 1990 يشوبه بعض الغموض والضعف، إذ تضمن إدراك وتنظيم الانفعال وأغفل الجانب المعرفي (التفكير)، وعليه قام الباحثان بإدخال تعديل على التعريف السابق وأعاد تعريفه بأنه قدرة الفرد على أن يدرك ويعبر عن الانفعالات، وأن يفهم كيف تؤثر الانفعالات على الفكر، وأن يفهم ويستدل من الانفعالات وأن ينظم الانفعالات وذلك بهدف تحسين النمو الانفعالي والمعرفي للفرد. (Salovey & Mayer, 1997, p10)
- عرفه جورج George, 2000 بأنه القدرة على إدراك المشاعر من خلال التفكير وفهم المعرفة الانفعالية والعاطفية، وتنظيم المشاعر بحيث يستطيع الفرد أن يؤثر في مشاعر الآخرين. (George, 2000, p133)
- عرفه رزق وعثمان 2001 بأنه القدرة على الانتباه و الإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية ، وفهمها وصياغتها بوضوح، وتنظيمها وفقا لمراقبة دقيقة وإدراك لانفعالات الآخرين، ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية واجتماعية إيجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والمهني تعلمه المزيد من المهارات الايجابية للحياة. (رزق و عثمان، 2001، ص253).
- وتعرفه الخولي 2002 بأنه قدرة الفرد على الوعي بانفعالاته وضبطها وإدارتها، والوعي بمشاعر الآخرين وانفعالاتهم ومساعدتهم على توجيهها والتحكم فيها، والتعاطف معهم وحل الصراعات.
- وعرفه عبد الغفار 2003 بأنه قدرة الفرد على معرفة عواطفه، وفهم معانيها وعلاقاتها والوعي بها، وتنظيمها في منظومة ذاتية التفاعل مع العقل لتحقيق أهدافه الذاتية والعامية. (موسى، 2012، ص21).
- كما تعرفه الديدي 2005 بأنه قدرة الفرد على التعرف على دلالة انفعالاته وتحديدتها، وفهمها جيدا وتنظيمها واستثمارها في فهم مشاعر الآخرين، ومشاركتهم وجدانيا وتحقيق النجاح في الاتصال مع الآخرين، وتنظيم العلاقات الشخصية المتبادلة كمهارات نفسية اجتماعية يحقق من خلالها الصحة النفسية. (الديدي، 2005، ص35)

- عرّفه فورنهايم Furnham,2006 بأنه القدرة على إدراك وفهم وتناول العواطف والانفعالات وتنظيم المشاعر، بحيث يستطيع الفرد أن يؤثر في مشاعر الآخرين (Furnham,2006,p877).
- وعرّفه ستيفاني Stevany بأنه القدرة على الإدراك الدقيق للانفعالات، وتقديرها والتعبير عنها، والوصول إلى الانفعالات وإطلاقها بسهولة، وكذلك المعرفة والفهم الانفعالي والقدرة على تنظيم الانفعالات والارتقاء بالنمو العقلي والانفعالي (موسى، 2012، ص20).

3-2- التعريفات التي تشير إلى أنه مهارات وسمات شخصية:

- عرّفه جولمان Goleman,1995 بأنه مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد، واللازمة للنجاح في التفاعلات المهنية ومواقف الحياة المختلفة (معمرية، 2005، ص43).
- ويوضح مفهومه للذكاء الوجداني بقوله: أي أن نكون قادرين مثلاً على التحكم في نزعاتنا ونزواتنا، وأن نقرأ مشاعر الآخرين الدفينة، وتعامل بمرونة في علاقتنا مع الآخرين، أو على حد تعبير أرسطو تلك المهارة النادرة على أن نغضب من الشخص المناسب، بالقدر المناسب في الوقت المناسب والهدف المناسب (جولمان، 2000، ص13) واستمر جولمان في دراسة الذكاء الوجداني فأصدر كتاباً ثانياً بعد كتاب (الذكاء العاطفي) بعنوان (العمل مع الذكاء الوجداني) Working With Emotional Intelligence عام 1998 وعرف الذكاء الوجداني بأنه القدرة على معرفة مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وحفز دافعيتنا ومعالجة انفعالاتنا جيداً داخل أنفسنا، وفي علاقتنا مع الآخرين (الدردير، 2004، ص25).
- ويعتمد جولمان في فهمه للذكاء الوجداني على مفهوم جاذنر في الذكاءات المتعددة وخاصة الذكاء الشخصي والذكاء البيئشخصي، فمفهوم الذكاء الشخصي عند جاردنر قريب لمفهوم الوعي بالذات عند جولمان (الدردير، 2004، ص32).
- عرّفه بار-ون Bar-On,1997 بأنه تنظيم مكون من المهارات والكفاءات الشخصية والعاطفية والاجتماعية التي تؤثر في قدرة الفرد على التعامل بنجاح مع المتطلبات البيئية والضغط. (Bar-On ,1997,p14).
- ويتضمن نموذج بار-ون في الذكاء الوجداني مهارات داخل الشخص، ومهارات العلاقات بين الأشخاص والقدرة على التكيف وإدارة الضغوط والمزاج العام.

- وعرفه أبراهام Abraham,2000 بأنه مجموعة من المهارات التي تعزى إليها الدقة في تقدير وتصحيح مشاعر الذات واكتشاف الملامح العاطفية للآخرين واستخدامها لأجل الدافعية والإنجاز في حياة الفرد. (Abraham,2000, p169)

- عرفه عوجة 2002 بأنه تنظيم من القدرات والمهارات والكفايات العقلية والوجدانية والاجتماعية التي تمكن الفرد من الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات وفهم المعلومات الانفعالية ومعالجتها واستخدامها، والتي تجعل لديه الأمل والتفاؤل، وأنه قادر على التعامل بنجاح مع المتطلبات البيئية والضغط. (حسين و حسين، 2006، ص40).

- وتعرفه وهبة 2006 بأنه عبارة عن منظومة من القدرات والمهارات الاجتماعية والشخصية والانفعالية التي تؤثر على جميع قدرات الفرد العقلية، وعلى قدرته على النجاح، ومجابهة الضغوط البيئية والاجتماعية والمتطلبات الشخصية، وأن الذكاء الوجداني عامل هام في تحديد قدرات الفرد التي تشكل نجاحه في الحياة وتؤثر بشكل مباشر في حياة الفرد الانفعالية العامة. (موسى، 2012، ص21)

ومن جملة التعريفات السابقة نستنتج أن تعريف الذكاء الانفعالي يأخذ شكلين، فهناك من يرى أنه قدرة تشبه إلى حد ما القدرات المعرفية، تقوم على معالجة المعلومات الانفعالية لدى الفرد ولدى الآخرين، أي المعرفة الانفعالية بصفة عامة، ويتضمن هذا العمليات التالية: الإدراك، التقييم، الفهم، الضبط والتحكم (مثال ماير و سالوفي)، أما الشكل الآخر الذي يقدمه بعض الباحثين يتضمن مجموعة من الكفاءات الانفعالية والمهارات الاجتماعية (مثل: تعريف جولمان..) إلا أن بعض التعريفات المقدمة في هذا الشكل يعاب عليها أنها تبالغ في عدد الكفاءات التي قد يتضمنها الذكاء الوجداني.

كما أن المستخلص من التعريفات أعلاه هو تنوعها واختلافها فيما يخص مكونات الذكاء الوجداني، وتقاطعها واشتراكها في بعض المكونات والتي نعتبرها بمثابة العناصر المحورية التي تشكل الذكاء الوجداني، وهو الأمر الذي سنتعرض إليه بإيفاء من خلال النماذج المفسرة للذكاء الوجداني، أيضا ما يلاحظ على بعض التعريفات هو اختلاطها من حيث الاتجاه الذي تنتمي إليه، فهناك من يجمع في نفس تعريفه للذكاء الوجداني على أنه القدرة والمهارة والكفاية، كذلك التعدد الطولي لتعريفات الذكاء الوجداني لنفس الباحث يدل على أن المفهوم لا يزال يكتفه الغموض ولا يزال يحتاج دراسات أكثر من أجل ضبطه جيدا.

وتتبنى الباحثة مفهوم الذكاء الوجداني كما عرفه سكوت من حيث أنه فهم الفرد لذاته وللآخرين وقدرته على استخدام و توظيف هذا الفهم، ما يمكنه من السيطرة على مشاعره وانفعالاته والتحكم فيها وينمي لديه القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم ومساندتهم، حيث الوعي

بالانفعالات والمشاعر هو الكفاءة الوجدانية الأساسية التي يبني عليها غيرها من الكفاءات الشخصية مثل ضبط النفس (Schutte,2000)

4- أهمية الذكاء الوجداني:

يذكر أوستن Austin أن زيادة الاهتمام بمفهوم الذكاء الوجداني، قد يرجع إلى سببين: **الأول منهما:** يكمن في فكرة اختلاف الأفراد في المهارات الانفعالية القابلة للقياس والتي تعد من الأفكار الهامة، في حد ذاتها، فهي تعد إذنا بفتح منطقة جديدة تماما في مجال الفروق الفردية ، لم يتم تغطيتها بعد من خلال المقاييس المعهودة للذكاء و الشخصية. **والثاني:** يكمن في أهمية النتائج المتوقعة من الناحية النظرية عن ارتباط الذكاء الوجداني، بمدى كبير من المتغيرات ذات الأهمية، فالمهارات الاجتماعية لدى مرتفعي الذكاء الوجداني يتوقع أن ترتبط بالمواطنة الصالحة والعلاقات الشخصية بينما مهارات داخل الشخص كجزء من الذكاء الوجداني مثل تنظيم المزاج، يتوقع أن ترتبط بانخفاض مستوى الضغوط والقلق. (عيسى و رشوان،2006،ص02)

إن الذكاء الوجداني يعلمنا كيف نغير من أنماط تفكيرنا، و من طريقة نظرتنا إلى العالم من حولنا، ويولد في أنفسنا مشاعر إيجابية تجاه الذات وتجاه الآخرين، إننا لا نستطيع أن نقرر عواطفنا، ولكننا نستطيع أن نقرر ماذا نعمل حيالها، فنحن لا نستطيع أن نقرر متى نغضب و متى نخاف و متى نقلق و متى نحب، ولكن نستطيع أن نقرر كيف نتعامل مع الغضب و الخوف و القلق و الحب.

ويمكن توضيح أهمية الذكاء الوجداني في النقاط التالية :

- يعتبر الذكاء الوجداني مفهوم عصري، قد وجد له تأثير واضح على مجرى حياة الإنسان و على طريقة تفكيره وعلاقاته وانفعالاته ، فهناك قاسم مشترك بين الوجدان والتفكير ، وبين العقل والقلب ، لاتخاذ القرارات الصحيحة والتفكير بشكل سليم ، فالشخص الذي يعاني من اضطراب عاطفي أو عدم اتزان عاطفي لا يستطيع السيطرة على عواطفه، أو التحكم بانفعالاته حتى و إن كان على مستوى عال من الذكاء (أبو رياش و آخرون،2006 ، 280-281)

- وتبدو أهمية الذكاء الوجداني بخاصة، ونحن في بداية الألفية الثالثة حيث يكابد المجتمع العديد من المشكلات المتعلقة بالمجال السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وما من شك أن الحلول لهذه المشكلات التي تسبب الضيق والقلق للمجتمع هو أن يمتلك الفرد ليس فقط للقدرات الفكرية المطورة بطريقة جيدة، بل عليهم أيضا أن يمتلكوا مهارات اجتماعية

و وجدانية تتكامل مع المهارات الفكرية لحل هذه المشكلات الراهنة، ومن هنا تتضح أهمية المهارات بين الأشخاص، والقدرة على الانسجام بينهم بفاعلية وقد ساهم كل هذا في الاهتمام بالذكاء الوجداني (فراج، 2005، ص 24)

- إن البحث العلمي أخذ في الاهتمام بالعواطف والانفعالات وتطوير الأساليب والطرق لفهم ودراسة هذه الوجدانات، التي كانت مصدر غموض فيما مضى، ثم أصبحت تعتبر جانبا من جوانب السلوك الإنساني، وذات صلة وتأثير كبير على حياة الإنسان وشخصيته وتختلف من فرد إلى آخر ، فنجد من لديه نضجا وجدانيا يمتلك قدرة على التكيف مع الآخرين كما نجد من ليس لديه نضجا وجدانيا غالبا ما يعاني من مشكلات في التكيف والتوافق وإدارة العلاقات مع المجتمع (خوالدة ، 2004، ص26) ، فالذكاء الوجداني من أحدث أنواع الذكاءات التي ظهرت مع بداية التسعينات وقد بينت الدراسات المنجزة حوله عن دوره في نجاح الفرد في مختلف مجالات الحياة (العيتي، 2003، ص13) .

- إن أهمية التعامل مع الذكاء الوجداني وفهمه الفهم الصحيح، بما أنه أفضل معين للإنسان يتيح له الفرصة ليضع نفسه إلى جانب الآخرين الذين يتوافق معهم على نحو طبيعي كما يتيح له البحث عن أعمال تلاؤمه ، وتفهم الأشياء التي تجعل منه غير متوافق مع بعض الناس أو مع بعض الأعمال، وتعلم طرق للتعامل مع المصاعب الطبيعية فيكون أكثر شعورا بالسلم (العكاشي، 2003، ص 5-6)

- إن فهم الإنسان لذاته و الآخرين ، و قدرته على استخدام و توظيف هذا الفهم ، يمكنه من السيطرة على مشاعره وانفعالاته والتحكم فيها، وينمي لديه القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم ومساندتهم، حيث يرى (روبنسن و سكوت، 2000) أن هذا الوعي بالانفعالات والمشاعر هو الكفاءة الوجدانية الأساسية التي يبني عليها غيرها من الكفاءات الشخصية مثل ضبط النفس.

- إن القدرة على السيطرة على العواطف والانفعالات هي أساس الإرادة وأساس الشخصية الناجحة، وإدارة العواطف هي تحد وحاجة ملحة بنفس الوقت ، فهناك أشخاص يتمتعون بمستوى ذكاء مرتفع ، ولكن لا يستطيعون تسيير حياتهم العاطفية بشكل جيد، فقد يفشل الشخص الذكي اللامع في حياته مثلا نتيجة عدم سيطرته على انفعالاته ودوافعه الجامحة (خوالدة، 2004، ص44) والقدرة على إدارتها بشكل صحيح يعني الخروج من الأزمات والمشكلات بنجاح أما إدارتها بشكل سلبي يعني الانغماس في الأزمات والمشكلات التي تؤدي إلى سوء التوافق العام.

- تشير الدراسات في مجال الذكاء الوجداني، إلى أنه يعمل على خلق توازن الفرد مع العالم وزيادة فاعليته وإدراكه لذاته أكثر من العمل كرد فعل لمثيرات البيئة (Hamachek,2000,p35) كما يرتبط إيجابيا بمجموعة من المتغيرات المرغوبة شخصيا واجتماعيا، فالذكاء الوجداني يرتبط إيجابيا بالتوافق العام (Zeinder,2002) (الخولي ،2008،ص09) ويعتبر منبئا قويا للتوافق النفسي لدى الفرد (Fernandez& al,2006) ومنبئا جيدا في مزاج الفرد وتقديره لذاته (Schutte & al,2002) ، كما يرتبط إيجابيا بالرفاهية Well-being والسعادة (De lazzani,2001) والرضا عن الحياة (Palmer & al,2002) ويرتبط بجودة العلاقات الاجتماعية للفرد (Austin & al,2005) ويرتبط بالعلاقات الإيجابية مع الأصدقاء (Brackett & al,2004) ، ويعتبر منبئا جيدا عما إذا كان الفرد في إمكانه تكوين شبكة علاقات اجتماعية أم لا (Lopes & al,2003) وأن الأفراد الأكثر ذكاء هم الأكثر قدرة على التكيف الاجتماعي والمخالطة الاجتماعية (Sjoberg & Engel berg,2005) وهم أفضل في جانب الصحة النفسية و البدنية و أكثر اهتماما بمظهرهم الخارجي (Brackett & al,2004) و أكثر استعدادا لطلب المساعدة المهنية و غير المهنية للمشكلات الشخصية العاطفية (Ciarrochi & Deane ,2001) وهم أكثر تفوقا من الناحية الأكاديمية (Parker & al,2004) (الخضر و آخرون ،2007،ص17). ويرى عبد اللطيف خليفة أن الذكاء الوجداني أحد أهم العوامل المساعدة على مواجهة ضغوط الحياة الزوجية ،و أن أسعد زوجين هما من يتمتعان بإدراك وتنظيم لانفعالاتهما وتعبير جيد عنهما، فالسعادة الزوجية تتوقف على مدى ما يتمتع به الزوجين من ذكاء وجداني، و أن أكثر المهارات تنبؤا بالتوافق الزواجي هي الإفصاح عن المشاعر، والقدر المنخفض من النقد، والقدر المرتفع من مهارات إبداء الإعجاب و تقدير الزواج (عن دليل الإرشاد الأسري، 2013، ص160-161)

- وفي الأخير يعد الذكاء الوجداني مدخلا جديدا لتنمية قدرات الأفراد وتهيئتهم للحياة بصورة أفضل، ويساعدهم على استثمار قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، ويتبين ذلك من دراسات جولمان (Golman,1995)، (Gardner & Bernstein,1995) ، (Murray,1994)، فيما يتعلق باحتمالات النجاح في الحياة أن من بين (10% إلى 20%) فقط من التباين في اختبارات النجاح المهني، يمكن إيعازه لقدرات عقلية في حين يتطلب النجاح المهني قدرات أوسع من ذلك كمهارات اجتماعية وضبط الانفعالات وإدارة وحفز الذات (موسى ، 2012،ص06).

5- نماذج وأبعاد الذكاء الوجداني:

بعد أن انصب التركيز الأساسي لدى أصحاب نظريات الذكاء أمثال سبيرمان (Spearman,1923)، ثيرستون (Thurstone,1938)، جيلفورد (Guilford,1959)، وغيرهم من العلماء على الاهتمام بدراسة الأداء العقلي والقدرات المترابطة به من فهم وتحليل واستدلال وحل المشكلات وغيرها، دون الاهتمام بدراسة العلاقة بين الجوانب العقلية والانفعالية اللازمة للنجاح في الحياة، والتي لم تحظى لديهم بالقدر الكافي (Hedlund & Sternberg,2000) جاء مفهوم الذكاء الوجداني لينطلق من مفهوم جديد، يهتم بدراسة العلاقة بين الجوانب العقلية والوجدانية، من خلال توضيح الكيفية التي يتم بها إدراك الانفعالات وتسييرها للتفكير وفهما وإدارتها، وفي الوقت نفسه لا يقتصر على معالجة العمليات المعرفية التي ظلت محدودة بقوانين الذكاء المعرفي .

فالذكاء الوجداني مفهوم ينفي التصور القائل بأن الوجدانات متناقضة مع التفكير، بل هو ذكاء يتعامل مع مضمون وجداني، وليس تأييدا لتفوق العاطفة على العقل أو انتصار العقل على الوجدان كما يعتقد بعض الباحثين.

ويوجد اتجاهان متباينان في الإطار النظري لمفهوم الذكاء الوجداني :

- الاتجاه الأول: يتناول الذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية ذات مضامين وجدانية، ويتمثل في القدرة على إدراك الانفعالات، والتعبير عنها بصورة دقيقة، والقدرة على تيسير الانفعالات للتفكير، والقدرة على فهم الانفعالات وإدارتها والمعرفة الانفعالية، ومن أصحاب هذا الاتجاه ماير و سالوفي 1993 , Salovey & Mayer (نصرة عبد العال،2007).
- أما الاتجاه الثاني: فيعتبر الذكاء الوجداني مفهوما مختلطا يتسع ليشمل الجوانب غير المعرفية مثل سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية والعوامل المزاجية والدافعية ، وقد عرف الباحثون المتبنون لهذا الاتجاه بأصحاب الذكاء الوجداني كسمة، ومن أبرزهم جولمان (Goleman, 1995)، بار-ون (Bar-on,1997)...

5-1- نماذج القدرة المفسرة للذكاء الوجداني:**5-1-1- نموذج ماير و سالوفي 1990 :Mayer & Salovey**

لقد قدم " ماير و سالوفي "نموذجهما عن الذكاء الوجداني في كتابهما الذكاء الانفعالي الخيال،

المعرفة والشخصية " وقد اعتقد الباحثان أن الوجدان يمنح الفرد معلومات هامة، يتفاوت الأفراد فيما بينهم في القدرة على توليدها والوعي بها وتفسيرها والاستفادة منها والاستجابة لها من أجل التوافق بشكل أكثر ذكاء.

ويطلق " ماير وسالوفي " على نموذجهما في الذكاء الوجداني " نموذج القدرة Ability Model "

ويقدمان تعريفاً يجمع بين فكرة أن الوجدان يجعل تفكيرنا أكثر ذكاء، وفكرة التفكير بشكل ذكي نحو حالاتنا الوجدانية (المغازي، 2003، ص58).

وقد كان أول تعريف مقدم من قبلهما بأن الذكاء الوجداني قدرة الفرد على مراقبة انفعالاته ومراقبة مشاعر الآخرين وانفعالاتهم، والتمييز بينهما واستعمال هذه المعلومات لتوجيه تفكيره وتصرفاته (Taylor & Bagy, 2000, p 15) أي أن الذكاء الوجداني من خلال تعريفهما له هو:

أ- أن يعرف كل إنسان عواطفه وهو الحجر الأساس في الذكاء الوجداني.
ب- إدارة العواطف وهي القدرة على تهدئة النفس والتخلص من القلق الجامح وسرعة الإستئثار.

ت- التعرف على عواطف الآخرين وهي القدرة على النقاط الإشارات الاجتماعية.

ث- توجيه الانفعالات في خدمة هدف ما.

ج- توجيه العلاقات الإنسانية والمهارة في تطويع عواطف الآخرين في عقد صلات مع الآخرين.

بعدها قدّم الباحثان تعريفاً آخر، ركّزاً فيه على القدرة على استعمال المعرفة الانفعالية في توجيه المعرفة العقلية (التفكير) والسلوك ، حيث يتضمن القدرة على إدراك الانفعالات بدقة، وتقويمها، والتعبير عنها، وكذلك القدرة على توليدها، والوصول إليها لتسيير عملية التفكير، والقدرة على فهم الانفعال والمعرفة العاطفية والقدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو العاطفي والعقلي للفرد . (Mayer & al , 2000, p 328)

فمضمون تعريفهما للذكاء الوجداني هو القدرة على الإدراك الدقيق والتقدير الجيد والصياغة الواضحة للانفعالات الشخصية، والترقية والتطوير والمشاعر لتسيير عمليات التفكير وفهم الانفعالات وتنظيمها والسيطرة عليها، والمعرفة الانفعالية لزيادة النمو الانفعالي المعرفي (معمرية، 2009، ص 19).

وقد حدد " ماير وسالوفي " الذكاء الوجداني في أربع مهارات أو قدرات رئيسية هي:

أولاً: إدراك الوجدان والتعبير عنه وتقييمه Perception, Appraisal and Expression of Emotional يبدأ الذكاء العاطفي مع القدرة على إدراك المشاعر، والتعبير

عنها في ذات الفرد ولدى الآخرين، ويقصد بالذكاء الوجداني قدرة الفرد على تحديد العواطف الكامنة في الوجوه أو الموسيقى، أو التصميمات أو القصص وهي موضحة كما يلي:

* - إدراك الوجوه: وتتمثل في قدرة الفرد على تحديد الانفعال الصحي، من خلال ملامح طبيعية لشخص ما، وأفكاره المرتبطة بهذا الانفعال.

* - إدراك الوجدان في الموسيقى: تتسع القدرة على إدراك الوجدان مع اتساع المحيط الاجتماعي للطفل مع الآخرين، فعند وصول الطفل لمرحلة المراهقة فإنه يستطيع استخلاص المحتوى الوجداني من خلال الموسيقى والكلمات والأصوات والمظهر العام للأشخاص.

* - إدراك الوجدان في التصميمات: يستطيع الفرد الذي يمتلك هذه القدرة أن يعبر عن مشاعره بدقة، ويعبر أيضا عن حاجاته المرتبطة بهذه المشاعر، من خلال التصميمات الفنية والألوان والأشكال واتجاه الخطوط، فالانفعالات والمشاعر التي يعبر عنها الأفراد هي مرآة عاكسة للحاجات والرؤى التي يسعون لإشباعها.

* - إدراك الوجدان في القصص: وتشير هذه القدرة إلى إمكانية تمييز الفرد بدقة بين التعبيرات الحقيقية للمشاعر من خلال القصص التي يعايشها الآخرون.

كما يرى "ماير وسالوفي" أن الذكاء الوجداني يتضمن عملية التسجيل وعملية الإصغاء، واكتشاف معنى الرسائل الوجدانية التي تظهر في نغمة الصوت، وفي تعبيرات الوجه والرسومات والأشياء الثقافية الأخرى التي صنعها الإنسان.

ثانيا: التيسير الوجداني للتفكير Emotional Facilitation of Thinking

تختص هذه القدرة بتأثير الانفعال في الذكاء، وتركز على الكيفية التي يدخل بها الإنفعال إلى النظام المعرفي ويغير المعرفة، إذ يمكن استخدامه جزءا من عمليات المعرفة مثل حل المشكلات أو الاستدلال أو اتخاذ القرار أو في مجالات إبداعية، أي أنه يصف الانفعالية التي تساهم في المعالجة الفكرية.

ثالثا: فهم الوجدان Understanding Emotions

تتطلب هذه القدرة فهم الفرد للعواطف المتماثلة والمتعارضة، التي تجمع بينهما حيث يؤكد ماير وآخرون أن فهم العواطف من حيث فهم معانيها، كيفية مزجها معا، وكيفية نموها وتطورها مع الزمن فإنه ينعم حقا بقدرته على فهم الحقائق الأساسية في الطبيعة البشرية، والعلاقات التي تنشأ نتيجة تفاعلات الأفراد بعضهم مع بعض.

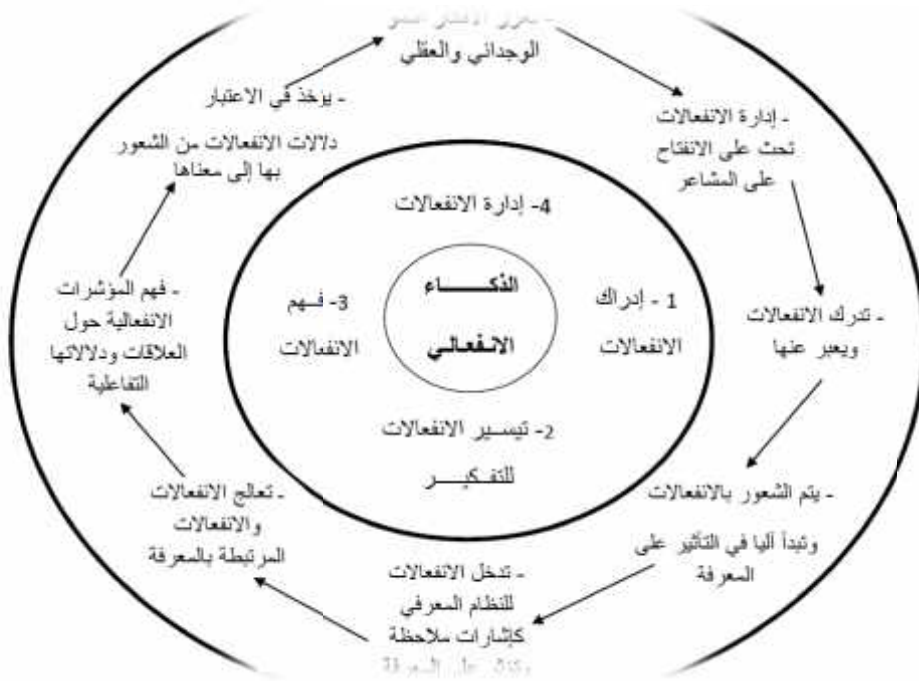
رابعا: إدارة الوجدان Managing Emotions

توضح هذه القدرة التنظيم الواعي للانفعالات لتعزيز النمو الانفعالي والفكري ويشتمل على تنظيم الانفعالات في ذات الفرد ولدى الآخرين، كمعرفة كيف تهدأ النفس بعد مشاعر الغضب مثلا أو القدرة على التخفيف من قلق شخص آخر.

ويرى "ماير وسالوفي" أن قدرات الذكاء الوجداني الرئيسية مرتبة جميعا بشكل تصاعدي من العمليات النفسية البسيطة (إدراك الانفعالات) إلى المعقدة (تنظيم الانفعالات)، كما أن كل قدرة رئيسية تتفرع إلى أربعة قدرات فرعية مرتبة ترتيباً تصاعدياً من القدرات البسيطة التي يمكن ملاحظتها بسهولة إلى العمليات النفسية الأكثر تعقيداً والأقل ، و نذكر هذه الطبقات كالآتي :

- الطبقة الأولى (تسمى نموذج القابلية المعرفية) وهي التي تسمح للفرد أن يدرك ويميز ويعبر عن الانفعالات الخاصة به وبالأخرين.
 - الطبقة الثانية (تسمى استعمال الانفعالات لتسهيل وإعطاء الأسبقيات للتفكير) أي استخدام الانفعالات للمساعدة على إصدار الأحكام وإدراك ومعرفة التقلب في المزاج.
 - الطبقة الثالثة (تسمى المهارات) : وهي لتسمية وتمييز الانفعالات وفهم المزاج المعقد من المشاعر والانفعالات.
 - الطبقة الرابعة (تسمى القابلية العامة على تنظيم الانفعالات لدعم غاية اجتماعية) وهذا المستوى الأكثر تعقيدا ، توجد فيه مهارات تتيح للأفراد الابتعاد عن الانفعالات والتعامل معها على نحو تلقائي (Salovey& Slyter,2007,p25)
- وهذه التصنيفات الجديدة ركزت على فهم الذات وإدارة العواطف والتعاطف والعلاقات الاجتماعية واعتبر الذكاء الوجداني متفق مع مقتضيات النجاح في الحياة.
- ويوضح الشكل الآتي الفروع الأربعة لنموذج القدرة لماير و سالوفي :

شكل رقم (03) يوضح رسم دائري للفروع الأربعة لنموذج ماير و سالوفي (1997, Mayer, Salovey, Caruso,2000,p108).



وتعلق الباحثة على نموذج ماير و سالوفي في النقاط التالية :

- يعتبر نموذجها أول نموذج علمي تناول الذكاء الوجداني بالبحث و الدراسة.
- استخدم ماير وسالوفي نموذجها نموذج القدرة لينبه إلى الدور الكبير الذي يلعبه النظام الانفعالي في النظام المعرفي للقدرات البشرية ، و لتحدي المداخل التقليدية، في مجال الانفعالات و التي تشير إلى أن الانفعالات معيقة للنشاط المعرفي، و أن الانفعالات و الذكاء مجالان منفصلان
- تبعا لماير وسالوفي فإن الذكاء الوجداني اتحاد مكونين رئيسيين من مكونات الشخصية هما المكون المعرفي و المكون الوجداني و معدلات الذكاء تنطبق عادة على الأداء المعرفي ، بينما معدلات التوافق تنطبق على الأداء الوجداني .

2-5- النماذج المختلفة المفسرة للذكاء الوجداني:

1-2-5- نموذج جولمان 1995, Goleman:

يعد النفساني الأمريكي دانيال جولمان من رواد علم النفس الذين اهتموا بمفهوم الذكاء الوجداني، و ممن لفتوا أنظار الباحثين وأرباب العمل إلى أهمية هذا المفهوم سواء على المستوى الشخصي للفرد أم على مستوى المجتمع (الشايب ، 2010 ، ص 53).

حصل دانيال جولمان على درجة الدكتوراه في علم النفس من جامعة هارفارد. وقدم نموذجه حول الذكاء الوجداني من خلال كتابه، الذي نشره عام 1995 بعنوان (الذكاء العاطفي).(معمرية ،2005، ص45).

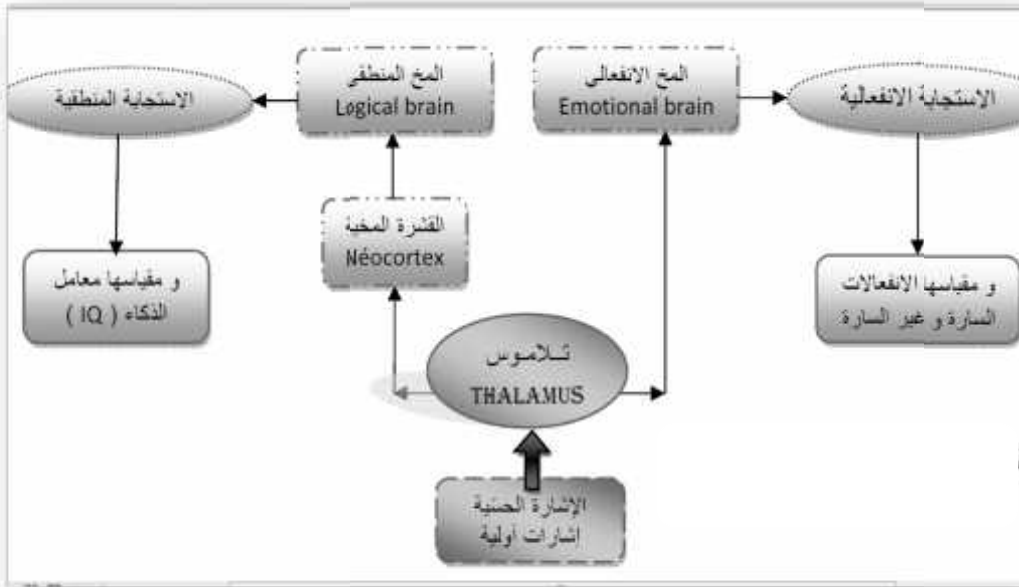
وقد تأثر جولمان بأعمال ونموذج ماير وسالوفي للذكاء الوجداني، وبدأ متأثراً بكتاباتهم في إجراء المزيد من الأبحاث في مجال الذكاء الوجداني (حسين و حسين ، 2006 ، ص 59) ويؤكد جولمان أن الذكاء الوجداني هو حجر الأساس الذي تبنى عليه كافة أنواع الذكاء الأخرى، ويرى أنه الأكثر إسهاماً في النجاح في الحياة، كما يعتقد أن الاهتمام بالعلوم الأخرى (الرياضيات ، الفيزياء.....) في التعليم على حساب المهارات الانفعالية والاجتماعية، إنما تنذر بخطورة نقص شديد أسماه " الأمية الانفعالية " (عصام و الإمام، 2003، ص 19).

حيث يقرر جولمان أن الاعتناء بالعواطف والمشاعر في التطبيق يمثل طوق النجاة الذي يواجهه به الانحراف العاطفي، فالمخ الوجداني، وما به من عواطف يرشدنا إلى كيفية مواجهة الأخطار والمآزق والمشكلات (المغازي،2003،ص59).

ويشير جولمان إلى أن كل إنسان له عقلان، واحد عاطفي والثاني منطقي وهما يقومان معا في تناغم دقيق دائم، يتظافر نظامهما المختلفان جدا في المعرفة لقيادة حياتنا. فالعاطفة تغذي وتزود عمليات العقل المنطقي بالمعلومات، بينما يعمل العقل المنطقي على تنقية العقل العاطفي وأحيانا يعترض عليها، ومع ذلك يظل كل من العقلين شبه مستقلتين ، كل منهما يعكس عملية متميزة ، لكنهما مترابطتين في دوائر المخ العصبية (جولمان ، 2000 ، ص25).

ويوضح الشكل الآتي مسارات الاستجابة الانفعالية والمنطقية للعقلين المنطقي والعاطفي حسب نموذج جولمان :

شكل رقم (04) يوضح مسارات الاستجابة الانفعالية والاستجابة المنطقية حسب نموذج جولمان



وأوضح جولمان أن الذكاء الوجداني يتضمن ضبط النفس والحماس والتصميم والقدرة على إثارة الدافعية الذاتية وهي الصفات التي تساعد الفرد على النجاح في الحياة. (روتى، 2007، ص 11)

ويركز جولمان في نموذجة على منظومة من الكفاءات والمهارات حددها في خمسة أبعاد للذكاء الوجداني نذكرها كالآتي:

أولاً: الوعي بالذات Self – Awareness

ويعني أن معرفة الفرد لعواطفه ووعي الفرد بذاته وإدراك مشاعره حال حدوثها، هو أساس الثقة بالنفس، وهو الأساس الذي يبني عليه الفرد قراراته التي يتخذها، في مجمل الأمور وفي شؤون حياته التي تتطلب اتخاذ القرارات.

- مستويات الوعي بالذات :

يتصل الوعي بالذات بالثقافة الوجدانية، والتي تعني قدرة الفرد على التعبير عن مشاعره الداخلية بعبارة وجدانية جيدة، وتعني قدرة الفرد على التنبؤ بمشاعره ومشاعر الآخرين قبل حدوثها، لذلك ينطوي الوعي بالذات على العديد من المستويات التي توضح ليس فقط مستويات الوعي الوجداني بالذات لدى الفرد، ولكن أيضا الوعي الوجداني بمشاعر الآخرين، للتنبؤ بتأثير سلوكياته على الآخرين وتأثير سلوكيات الآخرين عليه، وتمثل هذه المستويات في:

أ- إدراك حدوث المشاعر: وهو إدراك المشاعر وقت حدوثها، وذلك لا يتحقق إلا عندما يدرك الفرد تلك المشاعر في أول حدوثها، ويدرك أن تحدث له أية تغييرات وجدانية في تلك اللحظة التي تحدث فيها المشاعر.

ب- الاعتراف بتلك المشاعر: إن فشلنا في إدراك تلك المشاعر والاعتراف بها، لن يكون لدينا القدرة على تركيز اهتمامنا وانتباهنا على المشكلة التي تحتاج إلى حل سريع، ولذلك يجب الاعتراف بالمشاعر حتى يتمكن نظام الإنذار الوجداني الداخلي من العمل بصورة لائقة.

ت- تحديد هوية المشاعر: كلما استطاع الفرد تحديد هوية المشاعر، ازدادت قدرته في تحديد المطالب الوجدانية التي ينبغي عليه الوفاء بها، وبالتالي القيام بالسلوكيات اللائقة، فتحديد هوية مشاعر الغضب و تحديد سببها يختلف عن المشاعر الأخرى.

ث- قبول تلك المشاعر : فمن فوائد الذكاء الوجداني أنه يساعد الفرد على الاستقلالية في المشاعر عن الآخرين .

ج- الاستجابة لتلك المشاعر : و تتم وفق مستويين مختلفين للوعي بالذات ، الأول أثناء الوعي بالذات المنخفض و التي تكون بعد حدوث المشاعر ، والثاني منها حينما يكون مستوى الوعي بالذات مرتفع أي تحدث الاستجابة بسرعة .

ح- التنبؤ بالمشاعر: كلما زاد وعي الفرد بمشاعره جيدا، كلما زادت قدرته في التنبؤ بمشاعره في المستقبل (حسين و حسين ،2006، ص 70).

ثانيا: معالجة الجوانب الوجدانية **Managing Emotion**

ويعد البعد الثاني من الأبعاد الخمسة للذكاء العاطفي، ويهتم بكيفية معالجة وتعامل الفرد مع المشاعر التي قد تزعجه وتؤذيه وألتي قد تسعده ، وهذا المران المستمر في المعرفة والمعالجة و التعامل يزيدنا خبرة يوما بعد يوم في إدارة جهازنا الوجداني، لنستفيد من مميزاته الهائلة، ونتجنب مخاطره الضارة (محمد حسين،2003،ص40) .

ثالثا: الدافعية **Motivation**

وهي سعي الفرد نحو دوافعه ، كما يعد الأمل محفزا ومكونا للدافعية لكثير من الأفراد مما يجعلهم يتمسكون بتحقيق أحلامهم وطموحاتهم بكل عزيمة وإصرار .

رابعا: التعاطف العقلي **Empathy**

وتعني التفهم، ففي حين اهتمت الأبعاد الثلاثة السابقة للذكاء العاطفي بذات الفرد وما يدور داخله، اهتم هذا البعد بعلاقاته بالآخرين، فهو يعني قراءة مشاعر الآخرين والتعرف على تعبيراتهم من خلال أصواتهم ووجوههم، وحتى تلميحاتهم. ويشمل التعاطف على الكفاءات التالية:

- فهم الآخرين
- الاتحاد مع الآخرين
- تقديم المساعدة
- تنوع الفاعلية
- الوعي السياسي (حسين، 2011، ص 42)

خامسا: المهارات الاجتماعية Skills Social

وتعني كيفية علاقات وصدقات الفرد وحسن إدارتها مع الآخرين والتعامل مع المجتمع، بكل مهارة واقتدار، وحل المشكلات والنزاعات والقدرة على التفاوض.

فكلما كان الفرد مزودا بمهارات اجتماعية مناسبة وكافية، كلما كانت قدرته على التعامل مع المواقف والأزمات أفضل، أما أولئك الذين يفتقرون للمهارات الاجتماعية فإنهم يتخبطون ويعانون من اضطرابات سوء التوافق (حسين و حسين، 2006، ص 82)

ويرى جولمان أن مكونات الذكاء الوجداني تتميز بالآتي:

- الاستقلالية: كل مكون له مساهمة فريدة في أداء الفرد لعمله.
- الاعتمادية: كل مكون يعتمد إلى حد ما على المكونات الأخرى، حيث توجد العديد من العلاقات والتفاعلات القوية بين مكونات الذكاء الوجداني.
- الارتباطية: مكونات الذكاء الوجداني مرتبطة مع بعضها البعض (Goleman,1999,p25)

كما يرى أنه من الطبيعي أن يختلف الناس في امتلاكهم لمكونات الذكاء الوجداني، فقد يكون البعض ذكيا في معالجته لحالات القلق، التي تتتابه ولكنه لا يستطيع التخفيف من شعور شخص آخر يعاني من تلك الحالات ذاتها، كما أن انخفاض القدرات العاطفية بصورة مؤقتة هو أمر يمكن علاجه، لأن تلك القدرات في أي مجال كانت هي مجموعة من العادات واستجابة لتلك العادات، ويمكن أن نحسنها بقليل من الجهد المناسب.

وتعلق الباحثة على نموذج جولمان في الذكاء الوجداني من خلال النقاط التالية:

- يتضح أن جولمان تأثر بنظرية الذكاءات المتعددة لجاندر وخاصة فيما يتعلق بالذكاء الشخصي وإدراك الذات. كما تأثر بأول تعريف قدمه كل من ماير وسالوفي سنة 1990 للذكاء الوجداني .
- ركز جولمان في نموده على الكفاءات والمهارات العاطفية للذكاء الوجداني، واعتبرها مهارات متعلمة يجب تطويرها لتحقيق النجاح في مختلف المواقف الحياتية.

- يؤخذ على نموذج دانيال جولمان، أنه مزج فيه خصائص أخرى كالدافعية والعلاقات الاجتماعية
- لاحظ جولمان أن معامل الذكاء يسهم في أفضل أحواله بنسبة 20% من العوامل المحددة للنجاح ، مما يدع الـ80% للعوامل الأخرى، وأن البيانات المتوافرة تدل على أنه قد يكون الذكاء الوجداني بقوة الذكاء المعرفي نفسه وأحيانا أكثر قوة. (Mayer & al,2000, p402-403)
- يرى إبستن Epstein أن ما نجح فيه جولمان هو تأكيده محدودية القدرات العقلية في النجاح في الحياة، وأن هناك نوعا آخر من الذكاء يؤدي دورا لا يقل أهمية عن الذكاء العقلي في النجاح، كالتوافق الانفعالي والكفاءة الاجتماعية، وبشكل ضمني بعض متغيرات الشخصية المرتبطة بالأنما، كتأجيل الإشباعات وتحمل الإحباط (Epstein,1998,p 19)
- ومن الانتقادات التي وجهت لنموذج جولمان أنه جد واسع ويضم عوامل عديدة تتداخل مع متغيرات أخرى كسمات الشخصية والدافعية وغيرها (Hedlund & Sternberg, 2000,p146-147)

5-2-2- نموذج ديولكس وهيكس Dulewicz & Higgs,1999 :

قام كل من الباحثين ديولكس وهيكس بعمل دراسة لتحليل مفهوم الذكاء الوجداني لدى العديد من الباحثين للوقوف على ما يعنيه هذا المفهوم، وقد عرف الباحثان الذكاء الوجداني بأنه معرفة المشاعر، وكيفية توظيفها من أجل تحسين الأهداف التنظيمية، مصحوبة بالتعاطف والفهم لمشاعر الآخرين مما يؤدي لعلاقة ناجحة معهم (الخضر، 2002، ص29)، كما توصل الباحثان إلى أن الذكاء الوجداني يشتمل على 05 مكونات مثلما حدد ذلك جولمان وهي:

أولاً: الوعي بالذات

وهو معرفة الفرد لمشاعره ، واستخدامها في اتخاذ قرارات واثقة

ثانياً: تنظيم الذات

وهو إدارة الفرد لانفعالاته بشكل يساعده ولا يعيقه ، والقدرة على تأجيل إشباع الحاجات

ثالثاً: حفز الذات

وهو استخدام الفرد لقيمه وتفضيلاته العميقة من أجل تحفيز ذاته وتوجيهها لتحقيق أهدافه

رابعاً: التعاطف

وهو الإحساس بمشاعر الآخرين والقدرة على فهمها وعلى إدارة نزاع وانفعالات الآخرين

خامساً: المهارات الإجتماعية

وهي قدرة الفرد على قراءة وإدارة انفعالات الآخرين، من خلال علاقته معهم وإظهار الحب والاهتمام بهم، واستخدام مهارات الإقناع والتفاوض وبناء الثقة بصورة فاعلة (الدريبر، 2002، ص 243-242)

وتعلق الباحثة على نموذج ديولكس وهيكس 1999 في الذكاء الوجداني من خلال النقاط التالية:

- الذكاء الوجداني وفق هذا النموذج هو توسيع لنماذج القدرات، فهو يرتبط بالمكونات الانفعالية والشخصية والاجتماعية للفرد، ففيه تتكامل محاور فهم الذات والآخر، وبناء العلاقات مع الآخرين والتكيف مع المتغيرات البيئية والاجتماعية المحيطة، وإدارة العواطف.

5-2-3- نموذج بار-أون Bar-On, 2000:

يعتبر بار-ون من أهم من عمل بنموذج ديولكس وهيكس. ويعرف بار-أون الذكاء الوجداني وفق نموده بأنه منظومة من القدرات الانفعالية الشخصية والاجتماعية، التي تمنح الفرد القدرة على التكيف مع الصعوبات المحيطة والضاغطة. (Bar-On,2000,p33)

ويضيف هذا النموذج مكوناً هاماً وهو المكون الاجتماعي إلى جانب المكونات المعرفية والانفعالية، كما ينظر إلى الذكاء الوجداني من منظور أكثر تكاملاً واتساعاً، فهو يمثل كل مهارات الفرد في التعامل مع انفعالاته الشخصية، من حيث فهمها وإدراكها والتحكم فيها، بالإضافة إلى مهاراته في التعامل مع انفعالات الآخرين وفهمها، وكذلك مهاراته الاجتماعية في إقامة علاقات أسرية وصدقات قائمة على أسس سليمة، تجعل من تلك العلاقات ذات طابع إيجابي (رزق الله، 2006، ص61).

قد افترض بار-أون أن الذكاء الوجداني يتطور مع الزمن، وأنه بالإمكان تحسينه من خلال (التدريب، البرمجة، العلاج)

وأورد أن النقص في الذكاء الوجداني يمكن أن يعد نقصاً في النجاح، وأن يعطي مشكلات عاطفية.

ويتكون الذكاء الوجداني وفق نموذج بار-أون من خمسة كفاءات تتدرج تحت كل كفاءة مجموعة من المهارات نذكرها كالاتي:

أولاً: مهارة الكفاءة الشخصية Intrapersonal

وتتضمن خمس مهارات هي:

- أ- فهم الذات الانفعالية: قدرة الفرد على فهم مشاعره وانفعالاته، والتمييز بينها لمعرفة أسبابها وخلفياتها.
- ب- التوكيدية: قدرة الفرد على التعبير عن مشاعره ومعتقداته وأفكاره، والدفاع عن حقوقه بأسلوب بناء.
- ت- تقدير الذات: احترام وتقبل الذات كما هي، وتقبل الجوانب الموجبة والسلبية، وهذا مرتبط بالشعور بالأمن الداخلي وقوة الذات والثقة بها، فالشخص المقدر لذاته متقبل وراض عن نفسه.
- ث- تحقيق الذات: مهارة الفرد في تحقيق إمكاناته، إنها عملية تقدم مستمرة للسعي بأقصى جهد ممكن، لتنمية إمكانات الفرد ومواهبه، ويرتبط تحقيق الذات بالمتابعة لتحسين الأداء و النشاط والدافعية القوية للإنجاز، وإن مهارة تحقيق الذات مرتبطة بالرضا عن الذات.
- ج- مهارات الاستقلالية: هي القدرة على التوجه ذاتياً، و تحكم الفرد ذاتياً بتصرفاته وتفكيره و الابتعاد عن الاعتمادية في التخطيط، أو اتخاذ القرارات الهامة ، وتقوم الاستقلالية على درجة ثقة الفرد بنفسه، وإمكاناته الداخلية، والرغبة في مواجهة وتحدي التوقعات والالتزامات.

ثانياً: مهارات الكفاءات الاجتماعية Interpersonal

- أ- مهارة التعاطف: هي مهارة وعي وفهم مشاعر الآخرين، وتقديرها ومراعاتهم والاهتمام بهم والاندفاع لمساعدتهم.
- ب- مهارة العلاقات الاجتماعية: هي مهارة إقامة علاقات تفاعلية، مرضية والحفاظ عليها مع الآخرين، مضافاً إليها مشاعر الطمأنينة والراحة والتوقعات الموجبة في السلوك الاجتماعي.
- ت- مهارة المسؤولية الاجتماعية: مهارة الفرد في أن يكون متعاوناً ومشاركاً ، وعضواً بناءً في جماعته الاجتماعية، وتتضمن هذه المهارة التصرف بأسلوب مسؤول، ووعي اجتماعي واهتمام اجتماعي والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع ككل، وترتبط المسؤولية الاجتماعية بتقبل الآخرين، والتصرف تبعاً لما يمليه ضمير الفرد والقواعد الاجتماعية، فالفرد الذي يفتقد هذه المهارة يظهر اتجاهات غير اجتماعية ويصعب عليه العمل ضمن فريق عمل.

ثالثاً: مهارة إدارة الضغوط Stress Management

- أ- تحمل الضغوط: وهي مهارة تحمّل الأحداث غير الملائمة، والمواقف الضاغطة دون تراجع، والتعامل معها بإيجابية وفاعلية دون الاستغراق فيها.
- ب- مهارة ضبط الاندفاع: وهي مهارة مقاومة الحافز الانفعالي للسلوك والتصرف الاندفاعي، يتميز الفرد الذي يملك هذه المهارة بتقبله للاندفاعات العدوانية، والهدوء والسيطرة على السلوك العدواني، بينما الفرد الذي يفتقد هذه المهارة أقل تحملاً للإصابات و أكثر اندفاعية وسلوكه الانفعالي سلبي. (Bar-On,1997,p17)

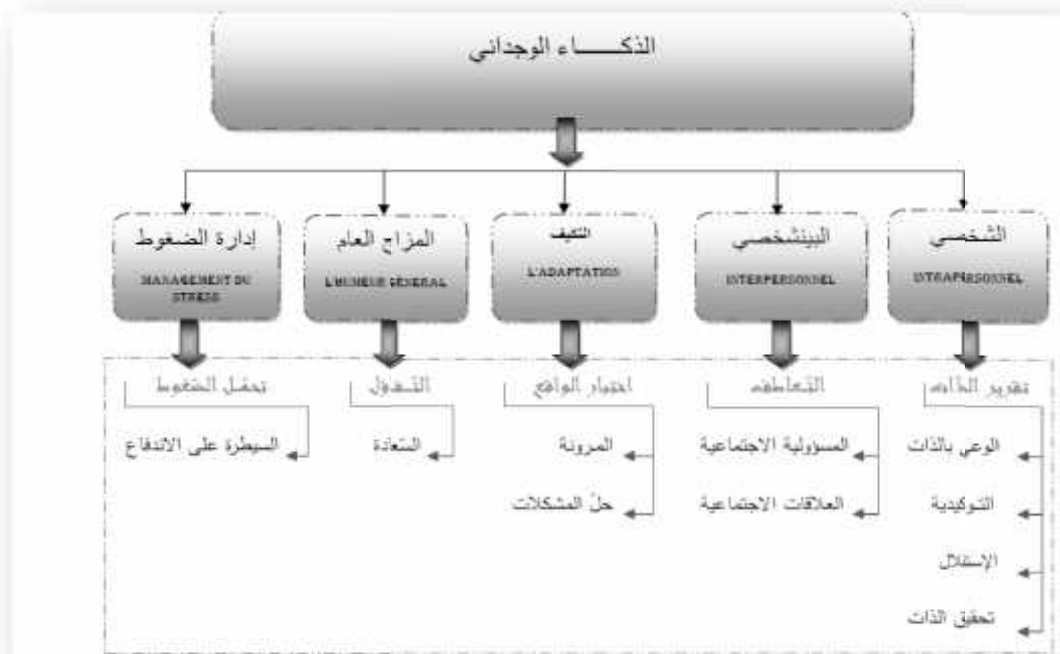
رابعاً: مهارة التكيفية Adaptability

- أ- إدراك الواقع: مهارة الفرد في تقدير مدى التطابق بين خبراته الانفعالية مع ما هو موجود موضوعياً، مع الابتعاد عن المغالاة في الخيالات والأوهام، وهذه المهارة ترتبط بدرجة الوضوح الإدراكي في التعامل مع المواقف وتقديرها وتفحص الأساليب المستخدمة لذلك.
- ب- المرونة: مهارة الفرد في تكييف انفعالاته وأفكاره وسلوكه مع المواقف والشروط المتغيرة.
- ت- حل المشكلات : هي مهارة الفرد في تحديد المشكلة ، وتوليد الحلول الفعالة وتنفيذ هذه المهارة التي تتطلب من الفرد أن يكون منضبطاً منهجياً، ومنظم التفكير ودؤوباً على معالجة المشكلات ، ولديه الرغبة في مواجهة المشكلات بدلاً من تجنبها. (Bar-On,1997,p17-18)

خامساً: مهارة كفاءة المزاج العام General Mood

- أ- التفاؤل: هي رؤية الجانب النير في الحياة، والأخذ بالاتجاه الموجب نحوها حتى عند مواجهة الظروف الملائمة.
- ب- مهارة ممارسة السعادة: هي الرضا عن الذات والاستمتاع بمجريات الحياة، وترتبط السعادة بالرضا العام عن الذات. (Bar-On,1997,p17)
- ويمكن تلخيص نموذج بار-ون من خلال الشكل الآتي:

شكل رقم (05) يوضح مكونات الذكاء الوجداني حسب نموذج بار-ون الرئيسية و الفرعية



وتعلّق الباحثة على نموذج بار-أون Bar-On في الذكاء الوجداني من خلال النقاط التالية:

- يتضح أن بار-أون تأثر بنظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر وكذا بنموذج ديولكس وهيكل وافترض أن الذكاء الوجداني يتطور بالتدريب والبرمجة والعلاج.
- ركّز بار-أون في نموذجه على المهارات والكفاءات والميسرات للذكاء الوجداني، لأنها من وجهة نظره وثيقة الصلة ببعضها البعض.
- اعتبر بار-ون أن الذكاء الوجداني والذكاء الإدراكي يشكلان للفرد نجاحا كبيرا في حياته.

كما تعلّق الباحثة بصفة عامة على النماذج المعروضة أعلاه في تفسير الذكاء الوجداني، ونقلا عما قدّمه الباحثون من خلال النقاط التالية:

- يرى جولمان أن نظرية ماير وسالوفي وضعت الذكاء الوجداني في إطار محتوى الذكاء ، و نظرية بار-أون وضعت الذكاء الوجداني في ضوء نظرية الشخصية أما نظريته (نظرية جولمان) فقد صاغت الذكاء الوجداني في ضوء نظرية الأداء، ويضيف بأن الذكاء الوجداني كمفهوم عام يتضمن القدرة على إدراك وتنظيم الانفعالات في ذاتنا ومع الآخرين (Emmerling,R & Goleman,D,2003,p02)

- وينوه عيسى ورشوان 2006 بأن نماذج القدرات تركز على التفاعل بين الانفعالات والذكاء بمفهومه التقليدي في وصفها للذكاء الوجداني، في حين أن النماذج المختلطة فإنها تصف الذكاء الوجداني في ضوء الدمج بين القدرات العقلية والميول والنواحي المزاجية والشخصية (عيسى و رشوان ، 2006،ص03)
- كما يتفق النموذجين أن الضعف في مهارات الذكاء الوجداني، يعيق أداء العقل جزئياً أو كلياً كعدم القدرة على فهم انفعالات الخوف والقلق والغضب والتحكم بها، في حين أن امتلاك زمام الأمور وفهم الانفعالات الذاتية والتحكم بها، والتواصل الإيجابي وال ضبط الذاتي والقدرة على حل المشكلات والتفاوض بالرغم من المعوقات كلها أمور تيسر أداء العقل ، وتمكنه من العمل بأقصى طاقاته الإبداعية (رزق الله، 2006،ص 44).

6- الذكاء الوجداني وتطبيقاته في مجال الحياة:

يرى ماير وآخرون (Mayers, Perkins, Caruso & salovey, 2001) أن الذكاء الوجداني قد يكون منبئاً ومؤشراً لنتائج مهمة سواء أكان ذلك في الأسرة، المدرسة، مكان العمل..... وتشير الدراسات إلى ارتباط الذكاء الوجداني بالعديد من مجالات الحياة، نعرضها كالآتي:

6-1- الذكاء الوجداني والحياة الزوجية:

يتعرض الذكاء الوجداني، لأهم اختباره داخل الحياة الزوجية، لأنها مبنية بقوة على العاطفة بين الزوجين. فالزوج المتمتع بالذكاء الوجداني، يكون أقدر على فهم مشاعره ومشاعر شريك حياته، و أبرع في التعامل مع المشاكل والانتقادات والهفوات الصادرة من الطرفين بهدوء ورزانة، كما أنه سيكون أكثر عطاءً من ناحية الحنان والعطف والرعاية. فالذكاء الوجداني هو قدرة الزوج على التعامل الإيجابي مع نفسه ومع الطرف الآخر، بما يحقق أكبر قدر من السعادة له ولشريكه.

وتشير الدراسات النفسية إلى أن:

- غياب الذكاء الوجداني بين الزوجين يخلق نوعاً من التبدل في المشاعر والأحاسيس، وسوء التوافق وعدم الرضا الزوجي والطلاق العاطفي.....
- أن الأزواج السعداء ليسوا أذكى أو أغنى أو أكثر ثقافة من الأزواج التعساء، وليسوا بالطبع متخصصين في علم النفس أو فن التواصل، بل هم يتجادلون ويختلفون مثل الباقين، بينما ما يميز هؤلاء الشركاء هو امتلاكهم لذكاء عاطفي متقدم عن الآخرين يجعلهم

قادرين على بلورة علاقتهم وعدم السماح للمشاعر السلبية، بأن تطغى أو تسيطر على علاقتهم، ما يمنحهم اللذة والحافز للبقاء معاً .

- أن النسب المرتفعة للطلاق وبخاصة لدى الفئة المثقفة، بدليل أن الجامعات قد نجحت في تكوين أطباء ماهرين وطبيبات ماهرات (على سبيل المثال) أذكيا وذكيات معرفيا، بينما عجزت (الجامعات) في تكوين أزواج و زوجات أذكيا وذكيات وجدانيا..

2-6- الذكاء الوجداني والسلوك:

تعدّ الانفعالات الإنسانية مرشداً أساسياً لسلوكيات الإنسان، والجنس البشري يدين في استمراره وتماسكه ووجوده إلى إرشاد الانفعالات له إلى حد كبير، فالحب الغيري والتضحية، وسهر الوالدين لراحة أبنائهم ما هي إلا أمثلة من إرشاد الانفعالات لسلوك الإنسان وتأثيرها القوي على حياة الإنسان، ويرتبط الذكاء الانفعالي بسلوك الفرد بشكل مباشر، فقد أثبتت معظم الدراسات أن الطلاب ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع كانوا أقل تدخيناً للسجائر أو تناولاً للكحول، كما أنهم أقل عدوانية مع زملائهم وأكثر قبولاً اجتماعياً من قبل معلميه مقارنة بالطلبة ذوي الذكاء الانفعالي المنخفض، مما يثبت دور الذكاء الانفعالي في التخفيف من المشكلات السلوكية والعنف لدى الطلبة (Mayer & Salovey, 2002).

3-6- الذكاء الوجداني والصحة الجسمية:

توجد علاقة بين الحالة الانفعالية للفرد و صحته الجسمية، فهناك أثر مباشر للوجدانات الموجبة على فسيولوجيا الجسم خصوصاً في رفع كفاءة جهاز المناعة. فقد يزيد قمع الانفعالات السلبية في حساسية الإصابة بمرض السرطان وتطوره، فالأفراد الذين يقمعون غضبهم ومشاعرهم السلبية عامة، قد يشتركون في أسلوب انفعالي يعمل على استثارة أنواع معينة من السرطان (Salovey, Mayer & Caruso, 2000).

4-6- الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي:

يرى ماير وسالوفي (Mayer & Salovey, 1995) أن الذكاء الوجداني يستطيع التنبؤ بالإنجاز الأكاديمي بنسبة (10%) من النجاح، وأنّ الذكاء العام يتنبأ ببعض جوانب النجاح الأكاديمي والمهني بنسبة (10-20%)، في حين تبقى النسبة الكبرى لتقدير عوامل أخرى. إن إمكانية تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة تتوقف على تنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية لديهم، ويتم ذلك من خلال رفع مستوى الوعي بالذات لديهم، والتفهم العطوف، وحل المشكلات، وإدارة الانفعالات في

محيط بيئة التعلم، ولا بد من الاهتمام بفهم طبيعة الذكاء الانفعالي وأهميته في إدراك النجاح ، وتأثيره على العاملين في البيئة المدرسية من طلبة ومعلمين ومديرين، نظراً لوجود ثلاث منافع تتحقق من توسيع دائرة الاهتمام بالذكاء الوجداني في المدرسة.(Mayer & Salovey, 1995)

- يعد بمثابة مظلة تحمي وتوفر المناخ التربوي المناسب لتطبيق برامج التدريب على المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تسهم في رفع مستوى العاملين.

- يسهم في رفع مستوى الأداء الأكاديمي، حيث يتضح أن هناك علاقة وثيقة بين الذكاء الوجداني والأداء الأكاديمي وذلك لأن الطلبة إذا لم يستطيعوا التوافق انفعالياً فلن تتوفر لديهم القدرة على التركيز فيما يتعلمونه، هذا مما يؤثر سلباً بصورة كبيرة على أداء الطلبة، وعلى مستوى الإبداع لديهم.

- يلعب الذكاء الوجداني دوراً كبيراً في تعليم الطلبة، وفي توظيف قدراتهم ومشاعرهم في خدمة المدرسة والمجتمع، كما تمثل المهارات الانفعالية والاجتماعية ضرورة كبرى لنجاح الطلبة في الحياة العملية بعد التخرج.

وفيما يتعلق بأثر المهارات الانفعالية والاجتماعية على الأداء الأكاديمي، فقد أشار بيرارلي (Brearley, 2001) إلى عدة عوامل تدعم وتساند عملية التعلم داخل حجرة الدراسة وهي:

- غياب التهديد: بحيث يشعر الطلبة بالأمان الانفعالي والجسمي.
- الأهمية: حيث تحتل المواد التدريسية أهمية كبرى لدى الطلبة بمختلف مستوياتهم.
- الخيارات المتاحة: بحيث تتوفر فرصة للطلبة في المشاركة بعملية صنع القرار فيما يتعلق بشأنهم التعليمي.
- المشاركة: بحيث تتاح فرصة لجميع الطلبة بالمشاركة والمساهمة داخل الغرفة الصفية.

6-5- الذكاء الوجداني في مجال العمل:

يلعب الذكاء الوجداني دوراً هاماً في القيادة والتطور المهني في الحياة العملية، فهو أحد العناصر الهامة للنتبؤ في مكان العمل، إلا أن الذكاء الوجداني ليس بديلاً عن القدرة والمعرفة أو مهارات العمل، إن الذكاء الوجداني مفتاح نجاح الحياة المهنية، إذ أن الذكاء الأكاديمي له نصيب قليل من الإسهام في التعامل مع الحياة الانفعالية للفرد مقارنة بالذكاء الوجداني، فمرتفع الذكاء الأكاديمي قد ينهار ويغرق في الكبت، ويكون لديه انفعالات عديدة، ويكون لديه تدن رهيب في

كيفية قيادة حياته الخاصة. ومن الملاحظات التي تؤكد ذلك، أن الأفراد مرتفعي الذكاء الأكاديمي يتطلعون أن ينالوا أعلى المراكز، ولكن لا يحدث ذلك دائماً بل إن بعض الأفراد مرتفعي الذكاء الأكاديمي قد يعملون مرؤوسين لدى الأفراد الأقل منهم في الذكاء الانفعالي (Mayer, salovey & Carouso, 2000).

وأشارت خرنوب (2003) إلى أبرز استخدامات الذكاء الوجداني في مكان العمل:

- التطور المهني:

يؤدي الذكاء الوجداني دوراً بارزاً في مجالات عديدة في حياتنا، إلا أنه ليس حاسماً للنجاح في كل المهن والأعمال، نظراً لعدم حاجة بعض الأعمال للذكاء الوجداني.

- تطوير الإدارة:

يساعد السلوك الذكي المديرين على أن يكونوا أكثر مرونة في التخطيط، واتخاذ القرارات الهامة، فعلى سبيل المثال يستطيع المدير اتخاذ قراراً هاماً، وذلك من خلال استخدام انفعالاته لتسيير تفكيره ورؤية الأشياء بوضوح عندما تكون مشاعره قوية.

- فعالية الفريق:

يساعد الذكاء الوجداني الفرد على التفكير بشكل مبدع من خلال رؤية المشكلات من رؤى عديدة، وامتلاك العديد من الأفكار المبدعة والجديدة، وتوليد أفكار وحلول جديدة للمشكلات، كما يساعد الذكاء الوجداني الفرد على العمل مع الآخرين من خلال الثقة بهم والتعاطف معهم.

7- قياس الذكاء الوجداني:

إن المنطلق الذي شكّل أساس مفهوم الذكاء الوجداني والمناصرين لهذا المفهوم، يفترضون بأنّ قياسات نسبة الذكاء المجرد IQ قد فشلت في الأخذ بعين الاعتبار أو شرح معظم التباينات في الفروق الفردية في النجاح في الحياة، وأنّ القياسات البديلة التي تتعامل مع مختلف جوانب الأداء الوظيفي، الانفعالي للفرد تأخذ بعين الاعتبار السبب الذي يجعل بعض الأفراد ناجحين في الحياة بينما غيرهم لا ينجحون .

وإنّ المتأمل في موضوع قياس الذكاء الوجداني، يجد أن هناك عدة طرق مختلفة لقياسه، يرجع الاختلاف بينها إلى تباين تفسير مفهوم الذكاء الوجداني، وكيفية تعريفه، والمقصود هنا بهل

يفهم ويفسر على أنه سمة شخصية Personal Trait أو قدرة عقلية معرفية Mental Ability أو جدارة كفاية فردية Competency (Bar-On,2000,p321) . ويمكن تقسيم مناهج قياس الذكاء الوجداني إلى منهجين مختلفين :

- منهج التقرير الذاتي: ويضم المقاييس التي تقيس الذكاء الوجداني، كخليط من سمات الشخصية والقدرات العقلية والكفاءات و العوامل المزاجية.
- منهج الأداء العقلي: ويضم المقاييس التي تقيس الذكاء الوجداني، كقدرة عقلية .
- وهناك طريقة أخرى لقياس الذكاء الوجداني هي طريقة تقدير الملاحظ (Informant)

وسنعرض فيما يلي هذه المناهج أو الطرق وبعض الأمثلة منها كالآتي:

7-1-1 مقاييس التقدير الذاتي: (Self-report Measures)

يطلب فيها من المفحوصين الإجابة على مجموعة من العبارات الوصفية وأن يحددوا إلى أي مدى تصفهم هذه العبارات.. وتعتمد هذه المقاييس على مدى فهم الفرد لذاته ومن أمثلة هذه المقاييس:

7-1-1-1 القائمة المرجعية لنسبة الذكاء الوجداني (Emotional Quotient Inventory)

قام روفين بار-أون Bar-on بإعداد هذا المقياس منذ سنة 1983 و قام بنشره سنة 1997 ، وتمت مراجعته من قبل معهد القياس النفسي (The Buros Institute for mental measurement) سنة 1999 وتم إدراجه في الكتاب السنوي الرابع عشر للقياس النفسي (2001) (Bar-on,2000,p363-664) و يعد هذا المقياس أول مقياس علمي عالمي منشور لقياس الذكاء الوجداني (Newsome,Day,Catano,2000,02)، و قد ترجم هذا المقياس إلى 22 لغة ، وأعد بار-ون أيضا صيغة خاصة بالأطفال والشباب (الأطفال من 06 سنوات إلى 12 سنة و المراهقين من 13 سنة إلى 17 سنة) وتدعى emotional quotient Inventory (EQ-i.yv) youth version و يتكون المقياس من 133 بند ويستخدم سلم ليكرت لخمس درجات للإجابة ، ويتطلب حوالي 40 دقيقة من الوقت، كما يقدم المقياس درجة كلية ودرجات العوامل الخمسة المكونة له، و التي تنقسم إلى 15 مقياس فرعي:

- أ- الذكاء الشخصي الداخلي Intrapersonal ويتضمن:
- الوعي بالذات الانفعالي Emotional Self Awareness

- تحقيق الذات Self- Actualisation
- الحسم Assertiveness
- مراقبة الذات Self-Regard
- الاستقلالية Independance
- ب- الذكاء في العلاقات مع الأشخاص Interpersonal ويتضمن:
 - التعاطف Empathy
 - العلاقات بين الأشخاص Interpersonal Relationship
 - المسؤولية الاجتماعية Social responsibility
 - ت- إدارة الضغوطات Stress management ويتضمن هذا البعد:
 - حل المشكلات
 - اختبار الواقع
 - المرونة
 - ث- القابلية للتكيف Adaptability وتتضمن:
 - مراقبة الدوافع
 - مقاومة الضغوط
 - ج- المزاج العام General Moods:
 - التفاؤل Optimism
- السعادة Happiness (Bar-on,2000,365)

ويعد بارأون أول من ابتكر عبارة أو فكرة المعامل الانفعالي (EQ) Emotional Quotient في بداية الثمانينات والموازي للمعامل العقلي التقليدي (IQ)، كما أظهر مقياس بارون ثباتا عند تطبيقه على عينة من 40 راشدا، وهذا بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق، وكان معامل الثبات (0.66)، كما تضمن الدليل التطبيقي للمقياس (The EQ-i Technical Manual) معامل ثبات قدره (0.73) على عينة قدرها 39 شابا من جنوب إفريقيا (Bar-on,2000,369)

7-1-2- اختبار كوبر (EQ-Map)

وهو من إعداد كوبر Cooper 1997/1996 ويقسم كوبر الذكاء الوجداني إلى خمسة أبعاد:

- أ- البيئة الراهنة Current Environement وتتضمن:

- Life pressures ضغوطات الحياة
- Life satisfaction الرضا عن الحياة
- ب- المعرفة الانفعالية Emotional Literacy وتتضمن:
 - الوعي بالذات الانفعالي
 - التعبير الانفعالي
 - الوعي الانفعالي بالآخرين
 - ت- كفاءات (EQ) وتتضمن:
 - الإبداعية Creativity
 - التروي Intentionality
 - المرونة Resilience
 - الاتصال بين الأشخاص
 - النقد البناء Constructive Discontent
 - ث- قيم ومواقف (EQ) وتتضمن:
 - التوجه نحو المستقبل والحياة (Out look)
 - الشفقة Compassion
 - الحدس Intuition
 - الثقة Trust
 - القوة الشخصية
 - الذات المتكاملة
 - ج- مخرجات (EQ) EQ Outcomes وتتضمن:
 - الصحة العامة
 - نوعية الحياة
 - معامل العلاقات
- الأداء الأمثل (Mayer & al,2000,p322) Optimal performance

3-1-7- مقياس الذكاء الوجداني : Emotional Inteligence scale

قام بتصميم هذا المقياس كل من سكوت، مالوف ، هال ، هاجرتي ، كوبر، جولدن، ودورنهايم سنة 1998 (Schutte, Maloff , Hall, Haggerty ,Cooper, Golden 1998 ,Dornheim)

ويدعى هذا المقياس بـ (Schutte Emotional Inteligence Scale (SEIS) (Zeng,Miller,2003, 39)

وقد صمّم هذا المقياس على أساس التعريف الأول لـ (ماير و سالوفي) عن الذكاء الوجداني و يتضمن : إدراك و تقييم الانفعالات، وضبطها وهو مقياس ذو عامل واحد (Single factor) و يتكون من 33 بند.

ويقيس التقييم والتعبير عن انفعالات الذات وانفعالات الآخرين، وتنظيم وضبط هذه الانفعالات، واستعمالها لحل المشكلات، وقد استخدم هذا المقياس في العديد من الدراسات، وقد ارتبط ارتباطا دالا بثمانية مفاهيم نفسية يعتقد أنها مرتبطة به نظريا: كالوعي بالانفعالات، التوجه نحو الحياة والمستقبل، كما أظهر المقياس فروقا بين مجموعات من الأفراد يتوقع اختلافهم في مستوى الذكاء الوجداني (مجموعة من الأخصائيين والسجناء)

إضافة إلى أن الدرجات على مقياس (SEIS) كانت تنبؤية لمتوسط الدرجات الدراسية، (Grade Point Average (GPA) لنهاية العام الدراسي لدى عينة من طلاب السنة الأولى جامعي، إلا أن الاختبار لم يظهر ارتباطا مع اختبارات الاستعداد الدراسي (CAT SAT) (Hedlund & Sternberg,2000,p149)

7-1-4-مقياس إدراك الوجدان لبارنت Barent's Perception of Affect Scale

يتكون هذا المقياس من 93 عبارة (بند) لقياس إدراك الوجدان، ويعتمد على قدرة الشخص على أن يتجه بسرعة ويبدل الجهد، لكي يدرك مشاعره، وذلك على أساس الذكاء الوجداني، ويقاس المقياس تفضيلات المفحوصين في الأنماط الثلاثة التالية:

- النمط الخاص بالجسم المعتمد على إدراك الوجدان
- تقييم الإدراك المعتمد على الوجدان
- إدراك الوجدان على أساس منطقي.

7-1-5-مقياس الذكاء الوجداني للمتدربين لدولوبكس وهيجز 1998:

يتكون المقياس من 69 بند (عبارة)، تم اختيارها من المقاييس المنشورة سابقا، والتي تقيس السلوكيات المتعلقة بالكفاءات الشخصية. موزعة على أبعاد أو مقاييس فرعية للذكاء الوجداني وهي:

- الوعي بالذات (12 عبارة)

- المرونة الانفعالية (11 عبارة)
- الدافعية (10 عبارات)
- الحساسية للعلاقات الشخصية (12 عبارة)
- التأثير في الآخرين (10 عبارات)
- القدرة على صنع القرار (07 عبارات)
- الوعي و الكمال (07 عبارات) (Dulwicz & Higgs ,1999, p 242-252)

7-2-2- مقاييس القدرة أو الأداء Ability-Based Measures:

يرى كل من ماير و سالوفي أن أحسن طريقة لقياس الذكاء الوجداني هي الاعتماد على مقاييس القدرة، ومن أمثلة هذه المقاييس:

7-2-1- مقياس الذكاء الوجداني ذو العوامل المتعددة The Emotional Multifactor Intelligence Scale:

يعد مقياس الذكاء الوجداني ذو العوامل المتعددة (MEIS) أول اختبار للذكاء الوجداني مرتكز على مفهوم القدرة، وقد صمم من طرف ماير وسالوفي في أواسط التسعينات. ويتكون الاختبار من مجموعة من المهام (Tasks)، حيث يطلب من المفحوص التعرف على الانفعالات مثلا من خلال مجموعة من المثيرات المقدمة (الأوجه، الرسوم، الأشكال، قطع موسيقية، قصص.....)، وقد خضع مقياس (MEIS) لمراجعات كثيرة نظرا لانخفاض الاتساق الداخلي و كذلك لطول الاختبار، وقد طور (MEIS) إلى (MSCEIT) حيث أعاد تصميمه ماير سالوفي وكاريسو Mayer,Salovey & Caruso ويقيس هذا المقياس الفروع الأربعة للذكاء الوجداني التالية من خلال 12 مهمة وهي:

أ- الإدراك الانفعالي Emotional Perception: يطلب من مؤدي الاختبار أن يقدر مقدار المحتوى الانفعالي من خلال التعبيرات الوجهية المقدمة والرسومات والأشكال والموسيقى والقصص.

ب- التيسير الانفعالي Emotional Facilitation: يطلب من المفحوص ترجمة المشاعر وربط الانفعالات بالإحساسات المتعلقة بها مثل الذوق واللون واستخدام الانفعالات لإصدار الأحكام (Livingston & al,2002 ,p 16-17)

ت- الفهم الانفعالي Emotional Understanding ويتضمن :

- التعرف على الانفعالات

- الامتزازات الانفعالية المعقدة
 - الانتقادات الانفعالية (تغير المزاج)
 - ث- إدارة الانفعالات Emotional Management ويتضمن :
 - إدارة الانفعالات الخاصة
 - تفسير انفعالات الآخرين (Mayer & al,2000,p335)
- من بين ما يؤخذ على مقياس (MSCEIT) هو غموض الإجابة الصحيحة، وقد أظهر هذا المقياس ارتباطه مع مقياس EQ-i (Bar-on) كما ارتبط بمقياس التعاطف.

كما بين سياروشي و آخرون (Ciarrochi & al) أن الأفراد الذين لديهم درجات عالية في (MSCEIT) لديهم مستويات مرتفعة من الرضا عن الحياة. (Mayer & al,2000,p322)

7-2-2- مقياس تحديد الوعي الانفعالي Level of Emotional Awareness scale (LEAS):

وقد أعد هذا المقياس لاين وآخرون (Lane & al,1990)، يتكون من 20 مشهدا سينمائيا أو تلفيزيونيا، يشتمل كل منها على مجموعتين من الأفراد، إحداهما لديها القدرة على إحداث أربعة انفعالات مختلفة: الغضب، الخوف، السعادة، الحزن والأخرى ليس لها القدرة على إحداث تلك الانفعالات.

يتم عرض كل مشهد على الشخص (المفحوص) ثم يسأل بعد نهاية المشهد: ما الذي يشعر به؟ و ما الذي يشعر به الشخص الآخر الذي في المشهد؟ وتعطى درجتين مستقلتين للانفعال الذي تم عرضه ، إحداهما تعبر عن ذاته والأخرى تعبر عن الآخرين.

7-2-3- القائمة المرجعية للكفاءة الوجدانية Emotional Competence Inventory

وهي من إعداد كل من بوياتريس وجولمان وهاي مكبير (Boyatzis,Goleman & Hay/Mcber) سنة 1999 ، وتتكون هذه القائمة من 110 بند، وهذه البنود تتضمن الإجابة عليها استخدام سلم ليكرت، بسبع درجات ويقسم (ECI) إلى أربع مجموعات (Clusters) أو عناقيد كالتالي:

- أ- الوعي بالذات ويتضمن الكفاءات التالية:
- الوعي بالذات الانفعالي
- تقييم الذات

- الثقة بالنفس
- ب- الوعي الاجتماعي Social Awareness ويضم:
 - التعاطف
 - الوعي التنظيمي
 - توجيه الخدمة
 - تقديم المساعدة
- ت- إدارة أو تسيير الذات وتضم:
 - مراقبة الذات
 - الجدارة بالثقة
 - يقظة الضمير
 - القابلية للتكيف
 - توجيه الانجاز
 - المبادرة
- ث- المهارات الاجتماعية وتضم:
 - تعزيز الآخرين
 - القيادة
 - التأثير
 - حافز التغيير
 - إدارة الصراع
 - بناء الروابط
- العمل الجماعي (Solomon Click ,2002, p62)

أظهر المقياس في دراسة على عينة من الطلبة ارتباطا قويا وسالبا ودالا بمقياس تورنو Turno للتكتم أو ما يسمى بالألكسيثيميا (Taylor, Bagby, 2000, p45)

3-7- طريقة تقدير الملاحظ Informant

وهي طريقة لقياس الكفاءات الانفعالية، وهذا بأن يطلب من ملاحظ Informant تقدير أو تقييم الشخص المطلوب، بالإضافة إلى ذلك يقدم الشخص المطلوب تقييماً لذاته عن طريق التقرير الذاتي، ويقدم الملاحظ معلومات عن الكيفية التي يدرك أو يرى بها الآخرون هذا الشخص. وتقيس هذه الطريقة أو تقدر مكانة الفرد لدى الآخرين، إلا أنها تتأثر بمعتقدات الملاحظ حول شخصية هذا الفرد، ومن مميزات هذه الطريقة أنها تعطينا فكرة واضحة عن الشخص الملاحظ، و يرى كل من ماير و سالوفي و كاريصو ، أن هذه الطريقة غير مناسبة لقياس الذكاء الوجداني لأنها فقط تقيس السلوكيات الملاحظة ولا تقيس القدرات العقلية التي ليس لها نتائج سلوكية ثابتة.

وكحوصلة لما أنف، فإنّ ما قدمناه، قد كان عينة من جملة المقاييس المصممة والمطورة والمعدلة التي وضعت في قياس الذكاء الوجداني، دون أن ننسى المحاولات العربية الجادة لقياس الذكاء الوجداني (كمقياس فاروق عثمان ومحمد رزق (2001)، مقياس عزت كواسة (2002)، مقياس سليمان حمود ومطر (2002)، مقياس عبد النعم الدردير (2003)، مقياس السيد السمدوني (2006)، مقياس سامية الأنصاري وحلمي الفيل (2009)، وقد كانت محاولة تعريب مقياس سكوت وآخرون 1998 ، المعدل والمطور من قبل أوستن وآخرون، إلى اللغة العربية وإخضاعه للصدق والثبات على عينة عربية، محاولة جيدة من قبل (زايد 2010) ، وأيضا محاولة ناجحة من حيث الصدق والثبات حينما طبق على عينة جزائرية من قبل (خرف الله 2013) من خلال تضمينه في أطروحة الدكتوراه الخاصة به، ولما كانت عينة بحثنا من فئة المتزوجين ، و لما كان مقياس سكوت قد طبق على عينة المتزوجين، سواء أثناء تصميمه أو تطويره وتعديله ، أو أثناء تعريبه ، أو أثناء تطبيقه على عينة جزائرية، فإن الباحثة قد قرّرت اعتماده كأحد الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة.

8- طرق تنمية الذكاء الوجداني:

يشير العديد من العاملين في مجال الذكاء الوجداني، بأنّ من أهم خصائصه التي يختلف فيها عن الذكاء المعرفي، أنه يمكن زيادته وترقيته بالممارسة والتدريب وورش العمل (رزق الله، 2003، ص71)

كما يرى المغازي، أنّ الذكاء الوجداني أفضل معايير الحكم على جودة الحياة في شتى صورها، و هو سر من أسرار النجاح فيها، ويمكن تعليمه في أي مرحلة من مراحل العمر، وهو يشكل ثورة على هيمنة الجانب المادي على مختلف أنشطة الحياة، وقد خلصت نتائج الدراسات إلى

أن تنمية النجاح في الحياة . ترجع في 80% منها للمهارات الوجدانية، ما يحتم علينا ضرورة الاهتمام بالتربية الوجدانية في شتى المؤسسات .(المغازي،2003،ص135)

وقد أظهرت الدراسات التي أجريت على العواطف والمشاعر والانفعالات الإنسانية، أن هناك مهارات وقدرات انفعالية يتفاوت الأفراد في امتلاكها، هذه المهارات والقدرات تؤثر في سلوك الأفراد نفسيا واجتماعيا، وهي مهارات وقدرات بالإمكان اكتسابها وبنائها وتنميتها بالتعلم والممارسة، وأن بإمكان الفرد الوصول إلى الأفضل في جميع شؤون الحياة، إذا ما أخذ في اعتباره دور وأثر المشاعر والانفعالات.

حيث يؤكد كاروصو و ولف (Caruso & Wolf,2001)، أن الذكاء الوجداني يمكن تنميته سواء نظرنا إليه كمجموعة من المهارات والسمات ، أو كنوع من أنواع الذكاء.

كما يرى كل من كيولتر، جادنر وويتلي (Qualter, Gardner & Whitely.2007)، أن تنمية الذكاء الوجداني عملية معقدة، انطلاقا من كون الذكاء قدرة أم سمة؟ وإن كان قدرة كيف ينمي؟ وإن كان سمة كيف ينمي ؟ وقد أجابوا عن ذلك، بأن الذكاء الوجداني كقدرة يمكن أن ينمي ويعلم من خلال الأسرة و المدرسة، وذلك من خلال اكتساب الطلاب مهارات فهم الوجدانات، وتنظيم وإدارة الوجدانات، بينما الذكاء الوجداني كسمة مختلف في طريقة تنميته، لأنه يتأثر باعتقادات الفرد Self Belifes عن نفسه وعن الآخرين، ومن ثم فالذكاء الوجداني كسمة يمكن أن ينمي بطريقة غير مباشرة من خلال تغيير اعتقادات الفرد عن نفسه وعن الآخرين، وتنمية احترام الذات Self respect لدى الفرد من ناحية أخرى(Qualter, Gardner & Whitely.2007,p16)

وقد بنيت عديد البرامج التي تهدف إلى تنمية المهارات العاطفية والمهارات العاطفية الاجتماعية، فقد قام إبستاين (Epstein,1998) بتصميم برنامج تدريبي يهدف إلى تعليم معلمي المرحلة الابتدائية المهارات الاجتماعية الوجدانية ومساعدة التلاميذ على تمييز مشاعرهم، والتعبير عنها بشكل صحيح، وحل الصراعات بينهم وتكوين العلاقات مع الآخرين بكفاءة، وقد أدى البرنامج إلى زيادة مستويات المعلمين من المهارة والمعرفة، فيما يتعلق ببرامج التعليم الوجداني والاجتماعي. (Epstein,1998, p 28-29)

وتذكر (فاروق ، 2001) أن إريك شابس Eric Shaps، قد قام من مركز دراسات التنمية بكاليفورنيا، بتقديم برنامج لتنمية الذكاء الوجداني عند الأطفال، وتم تطبيقه على عدد كبير من المدارس الأمريكية في المناطق المحرومة اقتصاديا واجتماعيا، وقام منفذ البرنامج بتعليم الأطفال البرامج الوجدانية بدمجها داخل الأنشطة الصفية، وأظهرت نتائج تطبيق البرنامج أن نمو الذكاء الوجداني لدى هؤلاء الأطفال، جعلهم أكثر تحملا للمسؤولية، وأكثر تعاطفا مع الآخرين، وزاد من قدرتهم على تحمل الضغوط واللجوء إلى التفاوض لحل الصراعات (فاروق ، 2001، ص 172)

ويذكر (خرف الله، 2015) عددا من الاستراتيجيات والطرق التي أشار إليها كاروسو وسالوفي، في كتابهما إدارة الذكاء العاطفي *The Emotionally Intelligence Manager*، وهذه الطرق والاستراتيجيات لها دور في تنمية السلوك بشكل عام وتنمية الذكاء الوجداني بصفة خاصة:

8-1- الكتابة عن الوجدان Writing about emotion :

فالكتابة عن عواطفنا ووجدانياتنا ودمجها مع الأفكار الموجودة لدينا، أثناء مواجهتنا لموقف ما تساعدنا على مواجهة المواقف الصعبة، وتمدنا بخبرات ربما تحسن من اتخاذنا لقراراتنا، ولا يوجد موقف محدد يمكن الكتابة عنه دون موقف آخر، بل يمكن الكتابة عن أي موقف به أحداث ذات صبغة عاطفية، وذلك لاكتشاف أعماق العواطف والأفكار، ومن أجل كتابة يوميات عن العواطف الصحية ينبغي إتباع الآتي:

- الكتابة على الأقل عشرين دقيقة يوميا.
- الكتابة دون توقف.
- الاستمرار في الكتابة دون التفكير في ماذا يقال؟ أو كيف يقال ذلك؟ دون القيام بتعديل الأفكار أو العمل المكتوب. (Caruso & Salovey , 2004, p 136)

8-2- البقاء منفتحاً على الوجدان Stay open to émotion :

والمقصود به أن تسمح لوجداناتك بالظهور، لتشعر بها و تفكر فيها ، أما البقاء منغلقاً فهو كبت هذه الوجدانات أو تجاهلها، وعدم التفكير فيها، مثل شخص متفائل دائماً، وسعيد لأنه يهرب من وجداناته السلبية، ومن هنا يفقد معلومات هامة عن أسباب هذه الوجدانات السلبية وطرق تحويلها إلى وجدانات إيجابية، والفرد الذي يبقى منغلقاً على وجداناته السلبية ولا يستطيع التعامل معها والإحساس بها، والتفكير فيها يفقد معلومات كثيرة، ولكي يتخطى ذلك، ويبقى منفتحاً على الوجدانات، يمكن أن يستخدم طريقة إزالة الحساسية المنتظمة *Systematic desensitization* وتتكون هذه الطريقة من الخطوات التالية :

- تحديد أي الوجدانات التي تثير أو تسبب أكبر المشكلات.
- إعداد قائمة من المواقف التي تؤدي إلى هذه الوجدانات.
- ترتيب المواقف الأقل شدة إلى الأشد .
- تعلم الاسترخاء من خلال تمارين الاسترخاء.

- توليد حالة مزاجية هادئة ومسرورة.
- تصور الموقف الوجداني الأقل شدة.
- إذا وجدت أن وجدانك يزداد بشدة، فابدأ بالاسترخاء مرة أخرى وقم بتوليد حالة مزاجية هادئة.

وفي كل مرة تكون فيها قادرا على تصور المشهد الوجداني المزعج، والبقاء منفتحا على هذا الوجدان، يكون ذلك هو الوقت المناسب لاختيار ذلك في العالم الحقيقي (Caruso & Salovey , 2004, p 138)

3-8 - طريقة توليد الوجدان Gene rating emotion:

- وهي إحدى الطرق الهامة في تنمية الذكاء العاطفي (الوجداني) ، فهي تسمح بتوليد وجدان معين، تكون الحاجة إليه في موقف ما، ولهذه الطريقة خطوات تتمثل في:
- تحديد الوجدان الذي يراد توليده، ثم التفكير في وقت ما تم الشعور بهذا الوجدان.
 - محاولة استرجاع صورة كاملة لهذا الموقف، الأشخاص الذين وجدوا فيه، ومكان حدوثه بكل تفاصيله.
 - محاولة استحضار المشاعر المصاحبة له، مثل: أن يصاحب الحزن (بالشعور بالبرد- الظلمة-ثقل الجسم....)
 - محاولة استعادة الموقف مرة أخرى بكل صورته وأحاسيسه.
- (Caruso & Salovey , 2004, p 110)
- ونشير إلى أن هذه الطريقة تعتمد على قدرة الفرد على استرجاع الذكريات الوجدانية بكل تفاصيلها.

4-8 - طريقة ماذا لو ؟ ؟ What- if ? :

- تستخدم هذه الطريقة عند القيام بسيناريوهات وجدانية لمواقف معينة، وذلك لاكتشاف التصرف السليم فيها، بمعنى أن تسأل نفسك ماذا لو شعرت بهذا الوجدان؟ ماذا لو غيرته بآخر؟ وهكذا، وبذلك يمكن اختبار وتحليل أثر العديد من الوجدانات والتصرفات في مواقف مختلفة.
- (Caruso & Salovey , 2004, p 201)

5-8 - طريقة تغيير ناقلات الحركة الوجدانية:

- وهي من أولى خطوات تنمية الذكاء الوجداني، وذلك مثل خطوات تعلم قيادة الدراجة، فيتم البدء بتغيير ناقلات الحركة، والمقصود بهذه الطريقة، أنه عند اختبار وجدان قوي جدا في موقف

ما، ثم يدخل على هذا الموقف موقف آخر يحتاج إلى وجدان هادئ، فإنه يمكن على الفور تغيير الطريقة التي تم الشعور بها أو الطريقة التي تم التصرف بها ومثال ذلك : أن تصيح على شخص ما أثناء رن الهاتف، ثم تلتقط السماعه وترد عليه بهدوء وسرور، ويمكن التدريب على هذه الطريقة بإتباع الخطوات التالية:

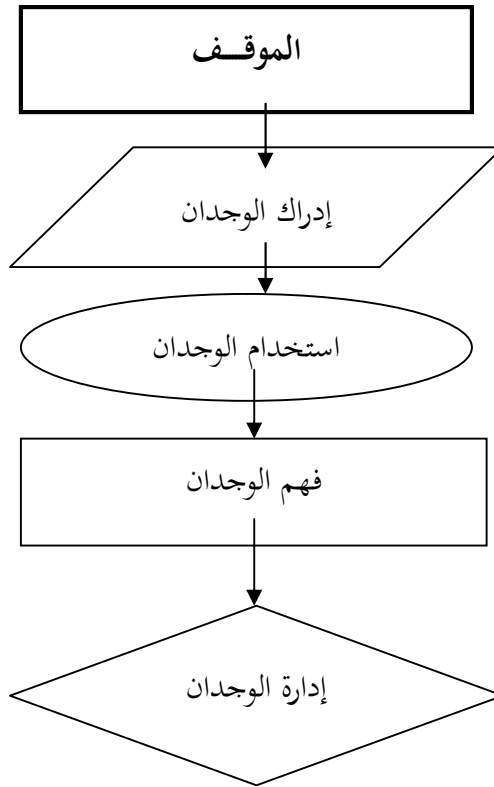
- التفكير في موقف ما مشحون وجدانيا.
- تخيل الموقف ثم حالة استشعار هذا الموقف.
- التفكير في مقاطعة ذلك الموقف، مثل: أن تجري مكالمه هاتفية أو دققة على الباب أو شيء من هذا القبيل. (Caruso & Salovey , 2004, p 140)

إن إتباع الخطوات السابقة ، يمكن من التدريب على طريقة تغيير ناقلات الحركة الوجدانية، بحيث يستطيع أحدنا أن يغير وجدانه من وجدان قوي جدا إلى وجدان أقل و العكس حسب ما يحتاج الموقف.

8-6- طريقة المخطط الوجداني:

هذه الطريقة تعد من الطرق التي يتمتع بها الفرد الذكي عاطفيا، فهي تعتمد في تخطيطها على الأبعاد الأربعة لنموذج القدرة Ability Model، والمقصود بها أن يكون لدى الفرد فكرة كاملة ومنظمة عن الموقف الوجداني الذي يمر به، لكي يتصرف في الموقف بذكاء وجداني، والشكل الآتي يعبر عن ذلك:

الشكل رقم (06) يوضح المخطط الوجداني (Caruso & Salovey , 2004, p 25)



حيث يوضح الشكل أعلاه، خطوات المخطط الوجداني، ولكي ينفذ الفرد أي مخطط وجداني لا بد أن يجيب على مجموعة من الأسئلة هي:

- لماذا تشعر في هذا الموقف؟
- كيف يؤثر وجدانك على أفكارك؟
- لماذا تشعر على هذا النحو؟ وكيف سيتغير وجدانك كلما تغيرت أو اتضحت أحداث الموقف المختلفة؟

- ماذا يمكن أن تفعل مع وجدانك؟ كيف يمكن أن تهتم بوجدانك وتضمنه في تفكيرك وقرارك؟ كيف يمكن أن تبقى منفتحاً على وجدانك وعلى البيانات الموجودة فيه؟ وكيف تكامل بين مشاعرك و تفكيرك؟ (Caruso & Salovey , 2004, p 173)

كما توجد طرق أخرى تستخدم في تنمية الجوانب السلوكية المختلفة، بما فيها الجوانب السلوكية المرتبطة بالعواطف والانفعالات، ومن بين أهم هذه الطرق:

النمذجة والوعظ، وتعطي طريقة الوعظ نتائج أكثر ثباتاً من طريقة النمذجة.

9- الذكاء الوجداني من منظور الإسلام:

لقد عالج القرآن الكريم موضوع الوجدان منذ أكثر من ألف و أربعمائة سنة، و نوه بدوره في التكوين النفسي و الروحي و الجسدي للفرد، و سبق في كثير من النصوص الوجدانات على عملية التفكير ، حيث يكون قوله: (لعلكم تتفكرون) دائما في آخر النص القرآني ... و عليه فإنه يحسب لدين الفطرة السبق العلمي في تحديد أهمية الوجدان و التي حدد مكانتها علم النفس الحديث مؤخرا جدا بعد إعادة فهم العلاقة بين العقل و الوجدان.

ولم يترك القرآن الكريم بسوره المائة والأربعة عشر لا صغيرة ولا كبيرة تخص شؤون خلقه عز وجل مصداقا لقوله تعالى (ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا) (الكهف: 54) ولقوله تعالى (ألا يعلم من خلق و هو العليم الخبير) (الملك :14) ولقوله تعالى: (فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه، وقل ريي زدني علما) (طه :114).

إنّ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يحتويان على الكثير من المظاهر التي يستدل بها على نوع الانفعال ومدى سيطرته. وهذه المظاهر في مجموعها، تحتوي على المظاهر الأساسية للانفعالات النفسية كمظاهر الفرح والسرور عند حصول ما ترغب النفس فيه. ومظاهر تدل على الإعراض والخوف عند حصول مكروه أو مالا ترتاح إليه النفس.

لقد صاغ الدين الإسلامي شخصية المسلم صياغة متوازنة في الأبعاد العقلية والانفعالية والاجتماعية والإيمانية والجسدية، مصداقا لقوله تعالى : (ونفس وما سواها) سورة الشمس 07 . فتناول موضوع الانفعالات والمشاعر والعواطف الإنسانية من حب، وخوف، وغضب، وحسد، وكبر، وتواضع، إلى غير ذلك من الانفعالات التي تتضمنها القصص القرآنية، أو المشاهد المتعلقة بالحياة الدنيوية وما يكتنفها من أفراح وأقراح أو صور الحوارات بين الأنبياء وأقوامهم، أو مشاعر مرتبطة بالوعد والوعيد

إنّ الوجدان في القرآن الكريم جزء أساسي من تكوين الإنسان، بل جزء مميز له، وفطرة وجبلة مصداقا لقوله تعالى: (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) (النحل:78)، كما صور القرآن الكريم الإنسان بلا عاطفة كالحجر، فقال سبحانه تعالى في وصف اليهود: (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) (البقرة:74) (أبو الحسن، 2013، ص82)

ووردت العواطف في القرآن الكريم بعدة تصنيفات، فهناك شعور الاطمئنان والسكينة المستقرة في قلوب أهل الإيمان، وهي الطمأنينة لله ورسوله الكريم بما افترضه الله تعالى عليهم حيث يقول تعالى: (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم) (الفتح:4)، وهناك

وصف للنفس التي تشعر بالاطمئنان والرضا، فقال تعالى: (يا أيُّها النفس المطمئنة (27) ارجعي إلى ربك راضية مرضية) (الفجر: 27-28). وهناك عاطفة الوجل، وهو وصف للقلب يمدح به إذا كان محركه لوجه الله تعالى، بينما يكون مذموماً إذا تحرك بذلك لغير الله تعالى، وهي صفة أطلقت على أهل الإيمان حيث يقول تعالى: (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً) (الأنفال: 2) . وفي الشعور بالحب فقد قال عز وجل: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) (آل عمران: 31). وفي الحنان و الرقة قال سبحانه لنبيه موسى: (وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني) (طه: 39) . وفي الشعور بالخوف هو شعور إيجابي لأن أساسه الخوف منه سبحانه وتعالى . وفي مشاعر الفرح والاستبشار قال سبحانه وتعالى: (فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم و لا هم يحزنون) (آل عمران: 170)

وفي المشاعر السلبية ورد الضيق لقوله تعالى: (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء) (الأنعام: 125) . كما ورد الشعور بالخزي في قوله تعالى: (ولا تخزني يوم يبعثون) (الشعراء: 87) . ورد شعور الغل والحدق في قوله تعالى: (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) (الحشر: 10). أما الغلظة والغلظة فهي التي نفاها الرحمان جل جلاله عن نبيه، فهو نبي الرحمة والرأفة، فقال سبحانه: (فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) (آل عمران: 159) . وفي الغضب وكظم الغيظ وجه القرآن الكريم إلى كيفية التعامل معه في قوله تعالى: (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) (آل عمران: 134) . (الزهراني ، 2015، ص 157-158). وعن الشعور بالازدراء والاستهزاء ورد قوله تعالى: (ولقد استهزئ برسلك من قبلك) (الرعد: 32) ، وعن شعور الحسرة جاء قوله تعالى: (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون) (فاطر: 8) . وعن الكره يقول الله تعالى: (وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) (الحجرات: 8) ، وورد قوله تعالى في الهلع والجزع: (إن الإنسان خلق هلوعاً (19) إذا مسه الشر جزوعاً) (المعارج: 19-20) وفي الحزن جاءت السلوى في قوله تعالى: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) (آل عمران : 139)، وقوله تعالى: (إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) (التوبة: 40) ، وأما عن الشعور بالرعب والجزع فقد جاء قوله: (وقذف في قلوبهم الرعب) (الأحزاب : 26) . وفي اللجوء إلى الله تعالى في السراء والضراء العديد من الشواهد؛ منها خطاب القرآن الكريم للمشاعر، عند تأججها في مواقف الخوف والترقب، لتؤول إلى أمن

وطمأنينة؛ بالركون إلى الله تعالى، وتفويض الأمر إليه، مثل قوله تعالى: (فرجعناك إلى أمك كي تقرّ عينها ولا تحزن)؛ (طه: 40). وقوله تعالى: (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين). (القصص: 10) وقوله تعالى: (إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا ءاتنا من لدنك رحمة وهى لنا من أمرنا رشدا) (الكهف: 10)، وتلك التلة من الفتية، تعد قدوة للمؤمنين في اللجوء إلى الله تعالى والاستنجاد به، وطلب الرحمة منه، والاستعانة به في الاهتداء إلى الرشد في أمور الحياة عند اشتداد الخوف من العدو، حيث يرتفع مستوى الانفعال، وهنا يبرز أثر الدعاء، واللجوء إلى الله تعالى، في تهدئة الانفعالات، وتحقيق الأمن والطمأنينة في أعماق الفرد المسلم، وتوجيهه ربانيا نحو منصة الأمن في الحياة. و مما يسهم في دفع الحزن، عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، لأن لها أثرا بالغا في تهدئة النفس، و لأن كل شيء بقضاء الله وقدره، ولا يقع شيء في الكون إلا بعلم الله وبإذنه وتقديره، قال تعالى: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير). (الحديد: آية 22)، وقال تعالى: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) (البقرة: 155)

وهكذا فالأمور تجري بتقدير الله وحكمته، فمن هنا ينهزم الشعور باليأس والتشاؤم؛ لأنه ليس من شيم المسلمين، مهما اشتدت المصاعب والتحديات التي يواجهها الفرد أو المجتمع في مسيرة الحياة على كافة الأصعدة

وحذر الدين الإسلامي المسلم من مغبة الانسياق للانفعالات؛ التي تؤججها الغيرة والأحقاد، لأنها تسهم في إغلاق القلب عن الاستجابة للحق، وتلغي كل محاولة للتفكير الهادئ، وتغلق كل باب للمراجعة الذاتية، وتسهم في الانسياق لأهواء النفس، ولعل قصة قابيل وهابيل تعطي دلالة على ذلك من خلال استحواد الانفعالات السلبية على الأخ الحاقد وعناده الذي ملأ قلبه فترجمه من خلال زوال كل معاني الإنسانية من قلبه تجاه أخيه.

إذا لقد صنف القرآن الكريم العواطف والانفعالات وفقا للوظيفة التي تؤديها والهدف الذي تسعى إليه، والنمط السلوكي الذي تتبناه ومدى تأثرها بالمعتقدات الدينية. (أبو الحسن ، 2013، ص 82)

ويوضح الجدول الموالي المنقول عن العجمية و العياصرة 2016 المفاهيم العاطفية الواردة في القرآن الكريم و تكراراتها كالاتي :

جدول رقم (01) يوضح المفاهيم العاطفية الواردة في القرآن الكريم وتكراراتها

الرقم	المفهوم العاطفي	تكراره	الرقم	المفهوم العاطفي	تكراره
01	الاستهزاء	34	32	السكينة	6
02	الأسف	05	33	الشعور	27
03	الأسى	04	34	الشغف	1
04	الإشمئزاز	01	35	الشقاء	15
05	الألم	3	36	الضيق	13
06	الانتقام	5	37	الطمأنينة	13
07	الانتشاح	5	38	العداوة	6
08	البغض	5	39	العفة	4
09	البكاء	7	40	الغلظة	12
10	الجحود	12	41	الغم	6
11	الجزع	2	42	الغل	3
12	الحب	80	43	الغيظ	10
13	الحزن	43	44	الفرح	22
14	الحسد	5	45	الفرع	6
15	الحسرة	12	46	الفضاظة	1
16	الحياء	4	47	القسوة	9
17	الخشية	71	48	القشعريرة	1
18	الخوف	134	49	القنوط	6
19	الذل	21	50	القهر	10
20	الذهول	1	51	الكره	43
21	الرأفة	8	52	الكيد	35
22	الرحمة	341	53	اللذة	3
23	الرضا	73	54	اللطف	6
24	الرعب	5	55	اللين	3
25	الرهبه	8	56	المرح	3
26	الروع	1	57	المكر	34

7	الندم	58	35	الريب	27
1	الهلع	59	16	السخرية	28
5	الوجل	60	4	السخط	29
11	الود	61	4	السرور	30
13	اليأس	62	2	السعادة	31

وبناء على معطيات الجدول أعلاه يظهر عمق اهتمام القرآن الكريم بالوجدان الإنساني، الذي يشمل 62 عاطفة أو انفعالا، وتحنل عاطفة الرحمة النسبة الأكبر، وقد وصف الباربي بها نفسه فهو الرحمان الرحيم، وذلك نظرا لأهميتها بين البشر، حيث يعبر عنها علم النفس الحديث بمصطلح التعاطف Empathy .

وبالرجوع إلى النصوص القرآنية يمكننا استنباط مكونات الذكاء الوجداني من حيث ارتباطها بالإيمان بالله تعالى وتوجيه النفس نحو تحقيق العبودية لله تعالى كآلاتي:

الوعي بالذات: لطالما حثنا الخالق في كتابه الكريم على الفهم والتدبر في كل ما يدور حولنا من أحداث، كالتدبر في النفس، والمخلوقات والكون، قال تعالى: (أولم يتفكروا في أنفسهم) (الروم:8)، وقوله تعالى: (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) (الذاريات: 21) ، وكذلك قوله تعالى: (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) ، فمن شأن هذا الإدراك أن يولد الرقابة الذاتية في فكر وسلوك النفس المؤمنة، وفي سيرة الحبيب المصطفى ما يدل على ذلك، حيث كان شديد الوعي بنفسه وبانفعالاته ويجيد استعمالها ومثال ذلك كثير منه: قوله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تقاطعوا، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخوانا، و لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) ، وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تغضب)، و قوله صلى الله عليه وسلم: (استفت قلبك ولو أفاتك الناس) (رواه الإمام أحمد)

إدارة الذات: حثنا الخالق على ضبط انفعالاتنا من خلال مجاهدة النفس ومراقبة سلوكياتنا الظاهرية، والعمل على التوازن بين الغرائز والميول، وإشباعها باعتدال، يقول عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) (آل عمران : 200) وقال رسوله الكريم: (إنما الصبر بالتصبر). وقال أيضا عليه الصلاة والسلام في معنى الحديث: (أبغض عدوك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما، أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون عدوك يوما ما) كما يقول صلى الله عليه وسلم: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند

(الغضب) وقوله صلى الله عليه وسلم: (عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له).

تحفيز الذات: وقد تعامل الرسول الكريم مع هذا المكون من خلال الحث على التفاؤل وتأجيل الإشباع، ففي الحديث القدسي: (أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني)، وقد عالج الرسول حزن صديقه بروح متفائلة حين قال لا تحزن فإن الله معنا وقوله أيضا صلى الله عليه وسلم: (ما ظنك باثنين الله ثالثهما).

التعاطف أو المشاركة الوجدانية: وصور التعاطف من خلال القرآن الكريم كثيرة منها بر الوالدين، المعاشرة بالمعروف، التكفل باليتيم، فضل الزكاة... يقول تعالى: (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) (الإسراء: 23-25) وقوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر) ، وقوله تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمته فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) (آل عمران: 159) و يقول المصطفى عليه الصلاة و السلام: (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)

المهارات الاجتماعية: حيث حثنا الخالق عزّ و جلّ، على جملة من الآداب التي تضبط سلوكياتنا الاجتماعية وتشد من أواصر المجتمع وصور ذلك كثيرة منها: صلة الأرحام والإحسان إليهم، يقول صلى الله عليه و سلم: (من سرّه أن يبسط له في رزقه و أن ينسأ له في أثره فليصل رحمه) و إنشاء السلام لقوله تعالى: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا) (النساء: 86) والبشاشة والتبسم لقوله صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك صدقة)، وغيرها من الآداب كالإحسان إلى الجيران، الدعوة إلى الصدق، الحوار البناء.

وفيما يلي بعض ما ورد عن علماء المسلمين فيما يخص الانفعالات وكيفية التعامل معها: يقول (المقدسي) في معرض كلامه عن انفعال الغضب: (واعلم أنه متى قويت نار الغضب والتهبت، أعمت صاحبها، وأصمته عن كل موعظة، لأن الغضب يرتفع إلى الدماغ، فيغطي على معادن الفكر، وربما تعدى إلى معادن الحس، فتظلم عينه حتى لا يرى بعينه، وتسود الدنيا في وجهه، ويكون دماغه على مثال كهف أضمرت فيه نار فاسود وجهه، وحمي مستقره، وامتلأ بالدخان، وكان فيه سراج ضعيف فانطفأ، فلا يثبت فيه قدم، ولا تسمع فيه كلمة، ولا ترى فيه صورة، ولا يقدر على إطفاء النار، فذلك يفعل بالقلب والدماغ، وربما زاد الغضب فقتل صاحبه. (المقدسي، 2002، ص 169) كما يتحدث عن انفعالات أخرى مثل الكبر، والعجب، والغرور،

والخوف، والرجاء، والحب، كما بسط الكلام عن بعض الآليات النفسية التي يحتاج إليها المسلم عندما يريد إصلاح انفعالاته وترشيدها، مثل المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والتذكر والتفكير. وللعلامة الفقيه أبي محمد علي بن حزم الأندلسي (المتوفي سنة 457 هـ) كلام دقيق وعميق في علاج انفعال الحزن والقلق والهم : (تطلبت غرضا يستوي الناس كلهم في استحسانه، وفي طلبه، فلم أجده إلا واحدا، وهو طرد الهم، فلما تدبرته علمت أن الناس لم يستووا في استحسانه فقط، ولا في طلبه فقط، ولكن رأيتهم على اختلاف أهوائهم ومطالبهم وتباين هممهم وإراداتهم، لا يتحركون حركة أصلا إلا فيما يرجون به طرد الهم، ولا ينطقون بكلمة أصلا إلا فيما يعانون به إزاحته عن أنفسهم، و ليس في العالم- مذ كان إلى أن يتناهى- أحد يستحسن الهم ولا يريد طرده عن نفسه، فلما استقر في نفسي هذا العلم الرفيع، وانكشف لي هذا السر العجيب، وأنار الله تعالى لفكري هذا الكنز العظيم، بحثت عن سبيل موصلة- على الحقيقة- إلى طرد الهم الذي هو المطلوب للنفس الذي اتفق جميع أنواع الإنسان- الجاهل منهم والعالم، والصالح والطالح- على السعي له، فلم أجدها إلا التوجه إلى الله- عز وجل- بالعمل للأخرة.(الأندلسي، دون سنة، ص 14-15).

ويقول عن انفعال العجب (من امتحن بالعجب فليفكر في عيوبه، فإن أعجب بفضائله فليفتش ما فيه من الأخلاق الدنيئة، فإن خفيت عليه عيوبه جملة حتى يظن أنه لا عيب فيه، فليعلم أن مصيبته إلى الأبد، وأنه أتم الناس نقصا، وأعظمهم عيوباً، وأضعفهم تمييزاً. وأول ذلك أنه ضعيف العقل، جاهل، ولا عيب أشد من هذين، لأن العاقل هو من ميز عيوب نفسه فغالبا وسعى في قمعها، والأحمق الذي يجهل عيوب نفسه، إما لقلته علمه وتمييزه وضعف فكرته، وإما لأنه يقدر أن عيوبه خصال وهذا أشد عيب في الأرض. وفي الناس كثير يفخرون بالزنا واللياقة والسرقة والظلم فيعجب بتأتي هذه النحوس له، وبقوته على هذه المخازي(الأندلسي، دون سنة، ص 65) .

قال الحسن رحمه الله: ”رحم الله عبدا وقف عند همه، فإن كان لله مضي، وإن كان لغيره تأخر.“ وشرح هذا بعضهم فقال: إذا تحركت النفس لعمل من الأعمال وهمّ به العبد، وقف أولا ونظر: هل ذلك العمل مقدور له أو غير مقدور ولا مستطاع؟ فإن لم يكن مقدورا لم يقدم عليه، وإن كان مقدورا وقف وقفة أخرى ونظر: هل فعله خير له من تركه، أو تركه خير له من فعله؟ فإن كان الثاني تركه ولم يقدر عليه، وإن كان الأول وقف وقفة ثالثة ونظر: هل الباعث عليه إرادة وجه الله عز وجل وثوابه أو إرادة الجاه والثناء والمال من المخلوق؟ فإن كان الثاني لم يقدم عليه، وإن أفضى به إلى مطلوبه، لئلا تعتاد النفس الشرك، ويخف عليها العمل لغير الله، فبقدر ما يخف عليها ذلك يثقل عليها العمل لله تعالى، حتى يصير أثقل شيء عليها، وإن كان الأول وقف وقفة أخرى، ونظر: هل هو معان عليه، وله أعوان يساعده وينصرونه إذا كان العمل محتاجا إلى ذلك أم لا؟ فإن لم يكن له أعوان أمسك عنه؟ كما أمسك النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الجهاد بمكة

حتى صار له شوكة وأنصار. وإن وجدته معانا عليه فليقدم عليه فإنه منصور، ولا يفوت النجاح إلا من فوت خصلة من هذه الخصال، وإلا فمع اجتماعها لا يفوته النجاح (محمد بن قيم الجوزية، ص90).

وللعلامة الصوفي أبي حامد الغزالي رحمه الله أفكار وإشارات قيمة، لها علاقة قوية بالرياضة النفس، وإدارة الذات وترشيد الانفعالات، منها قوله: (اعلم أن المقصود من المجاهدة والرياضة بالأعمال الصالحة، تكميل النفس وتزكيته وتصفيته لتهديب أخلاقها. وبين النفس وبين هذه القوى نوع من العلاقة تضيق العبارة عن تعريفه على وجه يتشكل في خزانة التخيل، لأن هذه العلاقة ليست محسوسة بل معقولة. وليس من غرضنا بيان تلك العلاقة، ولكن كل واحد من النفس والبدن متأثر بسبب صاحبه، فإن النفس إن كملت وكانت زاكية حسنت أفعال البدن وكانت جميلة. وكذا البدن إن جملت آثاره حدث منها في النفس هيئات حسنة وأخلاق مرضية، والطريق إلى تزكية النفس اعتياد الأفعال الصادرة من النفوس الزاكية الكاملة، حتى إذا صار ذلك معتادا بالتكرار مع تقارب الزمان، حدث منها هيئة للنفس راسخة تقتضي تلك الأفعال، وتتقاضاها بحيث يصير ذلك له بالعادة كالطبع فيخف عليه ما كان يستثقله من الخير؛ فمن أراد مثلا أن يحصل لنفسه خلق الجود فطريقه أن يتكلف تعاطي فعل الجواد وهو بذل المال، ولا يزال يواظب عليه حتى يتيسر عليه، فيصير بنفسه جوادا. وكذا من أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع، وغلب عليه التكبر، فطريقه في المجاهدة أن

يواظب على أفعال المتواضعين مواظبة دائمة على التكرار مع تقارب الأوقات (أبو حامد الغزالي، 1989، ص 64).

وللقية العلامة أبي الحسن علي الماوردي (المتوفى سنة 450 هـ) أيضا كلام دقيق ونفيس في باب أدب النفس وإصلاحها وتزكيته، في كتابه المشهور: "أدب الدنيا والدين"، حيث عالج فيه انفعال الكبر، وانفعال العجب، وانفعال الغضب، وانفعال الحلم. كما تناول فيه موضوع حسن الخلق. وهو عالم متميز في الميدان السلوكي والأخلاقي، ومطلع على الدروب والمسالك المؤدية إلى توجيه الإرادة، وترشيد الانفعالات النفسية، وضبطها وتوظيفها توظيفا متناغما مع الأهداف النبيلة، فيقول: (اعلم أن النفس مجبولة على شيم مهملة، وأخلاق مرسلّة، لا يستغني محمودها عن التأديب، ولا يكتفى بالمرضي منها عن التهذيب، لأن لمحمودها أصدادا مقابلة، يسعدها هوى مطاع، وشهوة غالبية؛ فإن أغفل تأديبها تفويضا إلى العقل، أو توكلت على أن تتقاد إلى الأحسن بالطبع، أعدمته التفويض ذلك المجتهدين، وأعقبه التوكل ندم الخائبين، فصار من الأدب عاطلا، وفي صورة الجهل داخلا، لأن الأدب مكتسب بالتجربة، أو مستحسن بالعادة، ولكل قوم مواضعة، وكل ذلك لا ينال بتوقيف العقل، ولا بالانقياد للطبع، حتى يكتسب بالتجربة والمعاناة، ويستفاد بالدربة والمعاطاة،

ثم يكون العقل عليه قيما، وزكي الطبع إليه مسلما، ولو كان العقل مغنيا عن الأدب، لكان أنبياء الله تعالى عن أدبه مستغنين، ويعقولهم مكتفين وقد روي عن الرسول الكريم أنه قال: "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق (أبو الحسن علي المارودي، 1995، ص 168).

يتبين من خلال هذه النصوص التربوية والسلوكية التي يزخر بها تراثنا الإسلامي، أن الإسلام يمتلك أسلوبا رائعا وفريدا في تربية وجدان الإنسان وانفعالاته. وذلك من خلال ما سماه هؤلاء العلماء برياضة النفس وتأديبها انطلاقا من قوله تعالى: (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها). إن انفعالات الإنسان وعواطفه وغرائزه عندما تتسجم مع دواعي الفطرة السليمة، وتستجيب لنداء الإيمان الباطني المتجذر في أعماق النفس البشرية، يسهل عليها الانقياد لتوجيهات الحق وأوامره والإصغاء لخطاب الوحي الرباني فيحصل للنفس الأمن والطمأنينة، وتظفر بالسعادة الحقيقية، تلك السعادة التي خطب ودها الفلاسفة والمفكرون على مر العصور، فلم ينعموا بتذوقها ولا شموا رائحتها لكونهم كانوا معزولين عن الوحي الإلهي أو معرضين عنه.

لقد حاولت الباحثة من خلال هذا الفصل الإمام بالأدبيات السيكولوجية التي تناولت الذكاء الوجداني، بدء من مساره وجذوره التاريخية إلى ظهوره بالمصطلح الانجليزي الشهير، إلى ترجمته إلى اللغة العربية، إلى تعريفاته والنماذج المفسرة له، أهميته ومجالات تطبيقه، مساره العصبي، طرق قياسه و تنميته، وأخيرا منظور الإسلام إليه.

وقد خلصت الأدبيات إلى أن الذكاء العقلي وحده لا يكفي لصنع نجاح الفرد في مختلف مجالات حياته، إن لم يرتبط ذلك بذكاء وجداني ومهارات عاطفية تتكامل مع المهارات الفكرية، والتي يمكن أن نختصرها في:

- 1- معرفة كيف نشعر نحن والآخرين وكيفية التصرف حيال هذا الأمر
- 2- معرفة ما يجعلنا نشعر بأننا بحالة جيدة، وما يجعلنا نشعر بأننا بحالة سيئة، وكيف نحول السيئ إلى جيد.
- 3- امتلاك الوعي العاطفي، والحساسية والمهارات التي تساعدنا في أن نبقى ايجابيين والتي تزيد من سعادتنا ورفاهيتنا إلى الحد الأقصى على المدى الطويل.

وعن دور الذكاء الوجداني في نجاح أو فشل الحياة الزوجية وكيفية استخدام الأزواج لعواطفهم بذكاء في علاقتهما الزوجية، فقد أثبتت الدراسات بأن الأزواج السعداء ليسوا أذكى أو أغنى أو أكثر ثقافة من الأزواج التعساء، وليسوا بالطبع متخصصين في علم النفس أو فن التواصل أو في تقنيات المفاوضات، بل هم يتجادلون ويختلفون مثل بقية الأزواج. إلا أن ما يميز

هؤلاء الشركاء هو امتلاكهم لذكاء عاطفي متقدم عن الآخرين يجعلهم قادرين على بلورة ديناميكية علائقية بعدم السماح للمشاعر السلبية بأن تغطي أو تسيطر على العلاقة، مما يجعلهم يجدون دائما اللذة والحافز للبقاء سويا.

الفصل الثالث:

سكولوجية التوافق الزوجي

- 1- مدخل إلى التوافق:
- 2- مدخل إلى الزواج:
- 3- الاختيار الزوجي:
 - 1-3- مفهوم الاختيار الزوجي:
 - 2-3- مجالات الاختيار الزوجي:
 - 3-3- طرق الاختيار الزوجي
 - 4-3- النظريات المفسرة للاختيار الزوجي:
 - 5-3- الاختيار الزوجي في ضوء الشريعة الإسلامية
 - 6-3- الاختيار الزوجي في المجتمع الجزائري
- 4- مقومات الحياة الزوجية:
- 5- التوافق الزوجي
 - 1-5- تعريفه
 - 2-5- بعض المفاهيم المتداخلة مع مفهوم التوافق الزوجي:
 - 3-5- مؤشرات التوافق الزوجي
 - 4-5- العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي
 - 5-5- النظريات المفسرة للتوافق الزوجي:
 - 6-5- التوافق الزوجي من منظور إسلامي
 - 7-5- آثار التوافق الزوجي:

قد سبقنا القول أن قرار اختيار الزوج أو الزوجة من أهم القرارات المصيرية في حياة الفرد، وأن الزواج ركيزة أساسية في حفظ الصحة النفسية ونموها وتوافقها، أو في اضطرابها ووهنها، وأن البيت السعيد هو الأمنية التي يحلم بها كل منا ومنذ نعومة أظافره، وهو أهم مكان يتزود فيه الإنسان بالطاقة وبالتوافق لينطلق بعدها للحياة بشكل سوي.

وأن الواقع المعيش ينذر بأن آفة الطلاق قد فتكت بركني الأسرة سواء على المستوى العالمي، أو على المستوى المحلي، وأن ما خفي أعظم والذي يقتضي الغوص بالبحث في مختلف جوانب الحياة الزوجية لا سيما عوامل استقرارها...، وعليه سنحاول في هذا الفصل سرد أدبيات أحد أهم عوامل الاستقرار الزوجي وهو عامل التوافق الزوجي، حيث نستهل عرضه بمدخل إلى التوافق بشكل عام، ثم بمدخل إلى الزواج: نظرياته ومقوماته، الاختيار الزوجي، لنصل إلى ضبط التوافق الزوجي من حيث المفهوم وعلاقته ببعض المفاهيم المشابهة له، مؤشرات، العوامل المؤثرة فيه، والنظريات المفسرة له، وكذا منظور الإسلام لكل من الزواج والتوافق الزوجي.

1- مدخل إلى التوافق:

أخذ علماء النفس والاجتماع مفهوم التوافق Adjustment عن مفهوم التكيف Adaptation المستخدم في علم البيولوجيا، والذي احتل (التكيف) ركنا بارزا في نظرية داروين (نظرية التطور 1859) من خلال الخواص البيولوجية التي تتوفر في الكائن الحي وتساهم في بقائه واستمراره، إذا توفر ما يساعد على بقائها واستمرارها (النيل، 2002، ص138) .

حيث يشير المفهوم البيولوجي للتكيف إلى التغيرات البنائية أو السلوكية التي تصدر عن الكائن الحي وتجعله أكثر ملائمة مع الشروط البيئية التي يعيش بها، كما يستخدم في علم الفيزيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) ليشير إلى التغيرات التي تحدث في أحد أعضاء الجسم، كنتيجة لآثار معينة تعرض لها، فكما يتلائم الإنسان مع الظروف الطبيعية يستطيع أن يتوافق مع الظروف النفسية والاجتماعية المحيطة به. (مرسي ، 1994، ص 151)

ويعد مفهوم التوافق من المفاهيم النفسية الأساسية في دراسة علم النفس، إلى درجة أن البعض يرى أن علم النفس هو علم دراسة التوافق (الخضري ، 1987، ص 203)، كما يعد من المفاهيم غير المتفق في إعطائها تعريفاً موحداً بين جمهور العلماء، وذلك لعدة أسباب، ذكرها الخضري فيما يلي:

- تداخل مفهوم التوافق مع بعض المفاهيم الأخرى كالتكيف والتكامل والصحة النفسية.

- اختلاف الإطار الفلسفي الذي يتبناه الباحثون في تفسير التوافق.

- اختلاف أهداف دراسة التوافق يؤدي إلى الاختلاف في تحديد المفهوم، فدراسة التوافق من أجل تحديد مدى علاقته بمتغير ما، يختلف في مفهومه عن دراسته من أجل التشخيص والعلاج. (الخصري، 1987، ص 205).

1-1- مفهوم التوافق:

1-1-1- لغة:

ورد في لسان العرب لـ ابن منظور أن وفق الشيء ما لائمه، وقد وافقه موافقة ووفقا، واتفق معه وتوافق (ابن منظور ، ص 346)، وفق بين النافع والممتع أي حقق انسجاما، توافق طباع أي انسجام، تجاوب أو تطابق بين شيئين (صبحي ، 2003 ، ص 88)

كما يرى مصطفى فهمي أن التوافق لغويا: كلمة تعني التآلف والتقارب، واجتماع الكلمة نقيض التخالف والتناقض والتصادم وهو غير الاتفاق الذي يعني المطابقة التامة (فهمي، 1970، ص 11).

وفي اللغة الانجليزية نجد الكلمات التالية: Adjustment يقابلها باللغة العربية كلمة توافق، Adaptation تقابلها باللغة العربية كلمة تكيف، Accommodation يقابلها في اللغة العربية كلمة مسايرة ومجارة، Confirmity تقابلها في اللغة العربية كلمة ملائمة. (شاذلي، 2001، ص 26) ، كما نجد كلمة Ballance تقابلها في اللغة العربية كلمة توازن، وكلمة Integration تقابلها في اللغة العربية كلمة تماسك. (الجماعي ، 2007 ، ص 67) .

1-1-2- اصطلاحا:

يعرفه ولسن Wilson بأنه عملية تشير إلى السلوك العام الذي يبدأ ببداية التوتر، وينتهي بالوصول إلى الهدف الذي يقلل من التوتر، وفي هذه الحالة فإن الشخص المتوافق هو الذي تعلم الطرق والسلوك المؤثرة في تقليل التوتر.

ويرى القذافي أن التوافق الإيجابي يظهر في الانقياد للجماعة، والمحافظة على تماسكها والدفاع عنها، أما الخروج عن معايير الجماعة والإضرار بها فيعتبر من مظاهر التوافق السلبي (القذافي، 1998، ص 113)

ويعرفه لازاروس Lazarrus بأنه مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة (القذافي ، 1998، ص 109).

ويعرفه روجرز Rogers بأنه قدرة الشخص على تقبل الأمور كما يدركها بما فيها ذاته ثم العمل من بعد ذلك على تبنيتها في تنظيم شخصيته (نفس المرجع ، ص 110)

ويرى راجح أن التوافق هو قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً، أو مشكلة مادية أو اجتماعية، أو خلقية أو صراعات نفسية، تغييراً يناسب هذه الظروف الجديدة (راجح، 1985، 578)

ويعرفه فهمي بأنه عملية دينامية مستمرة يهدف فيها الشخص إلى تغيير سلوكه من أجل إحداث علاقة أكثر تلاؤماً بينه وبين بيئته، أي القدرة على بناء علاقات مرضية بين المرء وبيئته. (فهمي ، 1979، ص 23)

وترى سري بأن التوافق هو عملية ديناميكية مستمرة، يحاول فيها الفرد تعديل ما يمكن تعديله فيها، حتى تحدث حالة من التوازن والتوافق بينه وبين البيئة تتضمن إشباع معظم حاجاته الداخلية ومقابلة أغلب متطلبات بيئته الخارجية. (سري ، 1990، ص 29).

ويرى زهران أن التوافق هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل، لأجل إحداث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة (زهران ، 1998، ص 27).

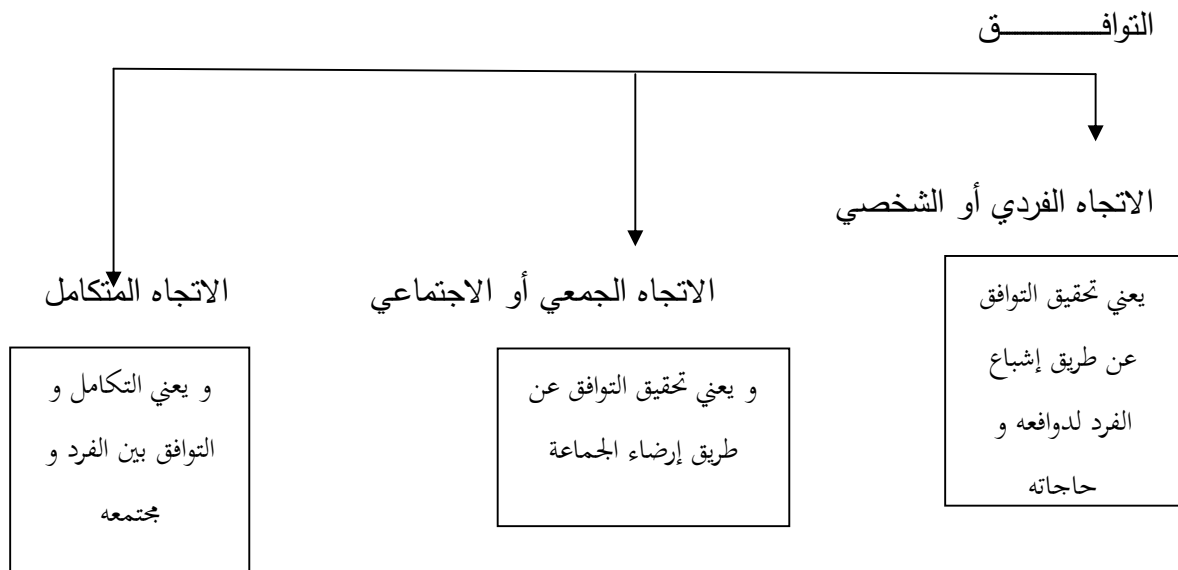
ويعرفه شوبن Shoben بأنه ذلك السلوك المتكامل الذي يحقق للفرد أقصى حد من الاستغلال للإمكانات الرمزية والاجتماعية التي يتفرد بها الفرد، وتؤدي إلى بقائه وتقبله للمسؤولية وإشباع حاجاته وحاجات الغير، وهذا التوافق يتميز بالضبط الذاتي والتقدير للمسؤولية الشخصية والاجتماعية، وهو توافق إيجابي يتضمن النضج الانفعالي (أوزايد، 2002، ص 47)

إنّ المنتبغ للتعريفات المستعرضة أعلاه يجدها تصب في ثلاثة اتجاهات لتعريف التوافق، حيث يعرف ولسن التوافق من وجهة داخلية (نفسية) ترى أن نقطة التوافق تعود إلى الشخص نفسه، ويعرف القذافي التوافق من وجهة خارجية (اجتماعية) ترى أن التوافق هو مسايرة المجتمع بما فيه من معايير وأنظمة و... ، بينما يعرفه لازاروس، روجرز، راجح، فهمي، سري، زهران وشوبن من وجهة نظر تكاملية (نفسية + إجتماعية) ترى أن التوافق يتم في إطار من التفاعل و التكامل بين الفرد وحاجاته ودوافعه من جهة والبيئة وروابطها ومعاييرها من جهة أخرى، فالفرد

يعيش في المجتمع والمجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد، فلا يمكن تصور الفرد بدون المجتمع ولا المجتمع بدون الفرد، لذلك فإن أي محاولة لا تأخذ في الاعتبار العلاقة بين الفرد والمجتمع تعتبر محاولة توافقية ناقصة.

ويجسد عبد الحميد عبد اللطيف (1995) الاتجاهات الثلاثة المفسرة للتوافق في الشكل الآتي:

شكل رقم (07) يوضح الاتجاهات المفسرة للتوافق



1-2-1 - التوافق وعلاقته ببعض المفاهيم النفسية:

1-2-1 - التوافق والتكيف:

يفرق أغلب الباحثين بين مصطلحي التوافق والتكيف، حيث يرى البعض أن التكيف يختلف عن التوافق، فالتكيف يعني السلوك الذي يساعد الفرد على البقاء، ويشمل ذلك كل أشكال السلوك التي يبذلها الكائن الحي للتكيف مع البيئة المادية والاجتماعية، أما التوافق فيعني امتلاك الفرد للأساليب السوية والاستجابات الناجحة التي تمكنه من تحقيق دوافعه وأهدافه، بحيث يصل إلى تخفيض التوترات النفسية التي ترافق الحاجات قبل إشباعها (الطحان، 1996، ص 20-21).

في حين يرى بعض الباحثين أن التوافق هو نتيجة للتكيف، حيث تعرف أحمد التكيف بأنه الخطوات المؤدية إلى التوافق بينما التوافق هو النتيجة التي يبلغها الكائن الحي (أحمد، 1999، ص 26) ويشير عوض أن التكيف يمثل كل أشكال النشاط التي يبذلها الفرد من أجل تحقيق إشباع دوافعه، وبلوغ أهدافه وأن النتيجة التي يتوصل إليها الفرد تمثل التوافق الذي قد يكون سيئاً أو جيداً.

ويؤيده في ذلك الطحان حيث يرى أن التوافق هو النتيجة التي تقترن بجهود التكيف التي يقوم بها الفرد في مواجهة ضغوط الحياة المختلفة.

ويفرق كاتل بين التكيف والتوافق، حيث يرى أن التكيف هو مدى انسجام الفرد مع عالمه المحيط به، أما التوافق فهو يعني التحرر من الضغوط والصراعات، والكبت النفسي، وكأن التكيف هو السلوك الذي يصدر من الفرد بينما التوافق هو النتيجة التي يتوصل إليها الفرد، نتيجة هذا السلوك. (الطحان، 1996، ص 61-62).

ونستنتج أن كلا من التكيف والتوافق يؤديان وظيفة متشابهة تهدف إلى دراسة وفهم السلوك الإنساني، فالفرد بإمكانه أن يتلائم مع الظروف البيئية الطبيعية كما بإمكانه التلاؤم مع الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة به، إلا أن التكيف أعم من التوافق حيث يستخدم التوافق في المجالات النفسية والاجتماعية بينما يمتد التكيف ليصل إلى النواحي الفيزيولوجية والبيولوجية، التي تجعل سلوك الفرد أكثر تكيفا في البيئة التي يعيش فيها.

1-2-2- التوافق والصحة النفسية:

يرتبط مفهوم التوافق بمفهوم الصحة النفسية إلى حد كبير قد يصل في بعض الأحيان إلى الترادف بين المصطلحين، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص المتوافق جيدا لمواقف البيئة والعلاقات الشخصية يعد دليلا على امتلاكه وتمتعته بصحة نفسية جيدة (جاسم، 2004، ص 21)، فالفرد الذي يملك شخصية متكيفة فهو في الغالب يكون على قدر من الصحة النفسية (الطحان، 1996، ص 156)، ويعتبر التوافق من أهم المؤشرات الدالة على الصحة النفسية، فإذا كان التوافق سيئا تكون الصحة النفسية سيئة، وإذا كان التوافق جيدا تكون الصحة النفسية جيدة، أي أن الصحة النفسية هي عمليات التوافق (الحاج، 1993، ص 53)

وتؤكد تعاريف الصحة النفسية معنى التوافق والتكيف، حيث يعرفها فهمي على أنها علم التكيف أو التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدتها وتقبل الفرد لذاته، وتقبل الآخرين له، والذي يترتب عليه الشعور بالسعادة والراحة النفسية (الداهري، 2008، ص 17). وهذا ما جعل بعض الباحثين يلجؤون إلى استخدام مقاييس الصحة النفسية لقياس التوافق والعكس استخدام مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية (عبد اللطيف، 1990، ص 83).

ويوضح تتدال أن مؤشرات العلاقة بين الصحة النفسية والتوافق تكمن في تكامل شخصية الفرد، التوافق مع المطالب الاجتماعية، قبول الواقع وتحمل مشاقه، زيادة النضج، عدم التهور من خلال الاستجابات الانفعالية، (الداهري، ص17)

ونستنتج مما سبق أن الصحة النفسية هي الحالة التي يكون فيها الفرد متوافقا مع نفسه وبيئته.

1-3- مؤشرات التوافق: يمكن الاستدلال على توافق الفرد من خلال مجموعة من المؤشرات نوردتها في الآتي:

- النظرة الواقعية للحياة: كثيرا ما نلاحظ بعض الأفراد يعانون من عدم القدرة على تقبل الواقع المعاش، ونجد مثل هؤلاء الأشخاص متشائمين تعساء، رافضين كل شيء، وهذا يشير إلى سوء توافقهم واختلال الصحة النفسية لديهم. وفي المقابل نجد أشخاصا يقبلون على الحياة بكل ما فيها من أفراح وأفراح واقعيين في تعاملهم مع الآخرين متفائلين ومقبلين على الحياة بسعادة، وهذا يشير إلى توافقهم في المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه. (الداهري، 1999، ص88).
- مستوى طموح الفرد: لكل فرد طموح وآمال، فبالنسبة للشخص المتوافق تكون طموحاته في مستوى إمكانياته ويسعى من خلال دافع الانجاز، لتحقيق هذه الطموحات المشروعة في ضوء قدرته على تحقيقها، (جاسم، 2004، ص17) ، فهو لا يضع لنفسه أهدافا صعبة التحقيق، حتى لا يشعر بالفشل، بل إنه يعمل على تحقيق ما يمكن تحقيقه، أي أنه يريد ما يستطيع ويستطيع ما يريد، وبالتالي فهو يشعر بالنجاح و لذة تحقيق الإمكانيات (صبرة ، ص146)
- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية: حتى يحقق الفرد توافقه مع نفسه والآخرين، فإن أحد مؤشرات ذلك أن يحس بأن جميع حاجاته النفسية الأولية منها والمكتسبة مشبعة كالحاجة إلى الحب والأمن... (أوزايد، 2002، ص55)، وقد يكتفي الفرد بإشباع جزئي لحاجاته حيث يشعره ذلك بحالة من الإحساس بالإشباع لحاجاته النفسية والرضا عن ذاته وعن محيطه الذي يعيش فيه.
- توفر مجموعة من السمات الشخصية: تتشكل لدى الفرد خلال مراحل نمائه مجموعة من السمات الشخصية ذات الثبات النسبي، يمكن ملاحظتها خلال مواقف حياته كما يمكن قياسها، ومن أهم السمات الشخصية التي تشير إلى التوافق، وتعد في نفس الوقت أحد مؤشرات الصحة النفسية:

- الثبوت الانفعالي: هو قدرة الفرد على تناول الأمور بصبر وتأن، وعدم انفعال، حيث لا يستثار ولا يستفز من أحداث ومواقف تافهة، ويتسم حامل هذه السمة بالرزانة، وبنال ثقة الناس من حوله، ويكون عقلائيا في مواجهة المواقف (جاسم، 2004، ص 18)، وهي سمات مكتسبة من خلال التنشئة الاجتماعية.
- اتساع الأفق: تعبر هذه السمة عن قدرة عالية في تحليل الأمور وفرز الإيجابيات من السلبيات، والمرونة واللامنطية، ويتسم الشخص الموسوم باتساع الأفق بالميل إلى القراءة المنوعة، ومتابعة المستحدثات من الأمور في العلوم المختلفة، وهو نقيض الشخص الذي يوصف بضيق الأفق، المنغلق على ذاته. (جاسم، 2004، ص 19) .
- التفكير العلمي: هو القدرة على تفسير الظواهر، والأحداث تفسيراً علمياً، قائماً على الأسباب الكامنة وراء الظاهرة، ويستطيع الشخص الموسوم بهذه السمة أن يكتشف القوانين العلمية التي تقف وراء الأحداث والظواهر (جاسم، 2004، ص 19) بعيداً عن الصدفة والحظ والتفكير الخرافي ...
- مفهوم الذات: يقاس توافق الفرد، كذلك من خلال مفهومه عن ذاته، فإذا تطابق مع واقعه أو كما يدركه الآخرون، كان هذا الشخص متوافقاً، أما في حالة كان مفهوم الشخص عن ذاته بعيداً عن واقعه أو بعيداً عن المفهوم كما يدركه الآخرون، ابتعد الشخص عن التوافق واقترب من سوء التوافق كما هو الحال في حالات تضخم مفهوم الذات أين يصاب الفرد بالغرور والشعور بالعظمة أو في حالات تدني مفهوم الذات أين يشعر الفرد بالنقص والدونية والانطوائية....
- المسؤولية الاجتماعية: هو إحساس الفرد بالمسؤولية تجاه الآخرين، وإزاء المجتمع فيبتعد عن الأنانية، ويكون سلوكه غيرياً أي موجه نحو الغير.
- المرونة: وهو قدرة الفرد على رؤية المشكلة أو الموقف من زوايا مختلفة، وقدرته على اتباع أكثر من طريقة للوصول إلى كل ما يحتمل من حلول وأفكار، بمعنى آخر هو قدرة الفرد على تغيير اتجاهات تفكيره (الدريد، 2004، ص 38) وهذه السمة نقيضة لسمة التصلب والجمود التي تدل على عدم القدرة على إيجاد أساليب سلوكية أخرى بديلة (صبرة، ص 146).
- ويتسم الشخص الموسوم بالمرونة بأنه متزن في تصرفاته، مبتعد عن التطرف في اتخاذ القرارات وفي الحكم (جاسر، 2004، ص 20)
- الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية: يتلائم التوافق مع الاتجاهات المختلفة الخاصة والعامّة التي تسيّر حياة الفرد، من مثل احترام العمل بغض النظر عن نوعيته، وتقدير المسؤولية،

وأداء الواجب، واحترام الزمن والولاء للقيم والأعراف والتقاليد السائدة في ثقافة الفرد، والاتجاه نحو تقدير الانجازات في كافة مجالات الحياة، وتقدير من ساهم في هذه الانجازات.

- توافر نسق قيمي: يقاس التوافق كذلك بمدى امتلاك الفرد لمجموعة من القيم الإنسانية كالتعاطف، الإيثار، الرحمة، الشجاعة، الأمانة.....(الداهري ، 2005، ص 60) ومن القيم الجمالية حيث العين المثقفة ترى جمال اللون وشكل الصورة والأذن المثقفة تسمع وتميز جيدا....وغيرها من القيم التي تشكل ركيزة قوية في توافق الفرد.

1-4- أبعاد التوافق:

يعمل الكيان الإنساني في وحدة متكاملة، من خلال مواقف الحياة التي تثير سلوكنا والتي تتطلب التوافق في شتى المجالات، وعليه فقد اختلفت الآراء والتوجهات في تحديد أبعاد التوافق، فمنهم من يشير إلى ثلاثة أبعاد، ومنهم من يشير إلى خمسة أبعاد ولكن ربطا لما جاء به التراث النفسي يمكننا تحديد أبعاد التوافق العام في محورين عريضين يحتوي كل منهما أبعادا جزئية منها أحد متغيرات دراستنا وهو التوافق الزوجي، وذلك باختصار كالآتي:

- التوافق النفسي: و يندرج ضمنه التوافق الانفعالي، التوافق الجنسي، التوافق العقلي، التوافق الترويجي، التوافق الصحي.
- التوافق الإجتماعي : و يندرج ضمنه التوافق الأسري، التوافق الزوجي، التوافق المهني، التوافق الديني، التوافق الدراسي.

1-5- النظريات المفسرة للتوافق:

اختلف مفهوم التوافق باختلاف الاتجاهات والمدارس ونظرتها الفلسفية لطبيعة الإنسان وشخصيته وحياته، وفيما يلي عرض لمفهوم التوافق لدى مجموعة من المدارس والاتجاهات النفسية:

1-5-1- النظرية البيولوجية:

تركز هذه النظرية التي يمثلها كل من (داروين، ماندال، كالمان وجالتون) على النواحي البيولوجية للتوافق، حيث ترى أن كل شكل من أشكال سوء التوافق يعود إلى أمراض موروثية أو مكتسبة تصيب أنسجة الجسم، والمخ وتحدث إصابات واضطرابات جسمية ناتجة عن مؤثرات من المحيط، أو تعود إلى اضطرابات نفسية تؤثر على التوازن الهرموني للفرد نتيجة تعرضه للضغوطات.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن التوافق هو انسجام وظائف الجسم فيما بينها، بينما سوء التوافق الجسمي فهو اختلال التوازن الهرموني أو نشاط أو وظيفة من وظائف الجسم (رياش، 2008، ص 111)

1-5-2- نظرية التحليل النفسي:

يمثل هذه النظرية كل من فرويد، يونغ، إريكسون، أدلر، تركز هذه المدرسة على وجود حياة نفسية لا شعورية غير الحياة الشعورية التي يعيشها الفرد، كما تؤكد أن الفرد يولد مزودا بغرائز ودوافع معينة، والحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات تعقبها إشباعات أو إحباطات، كما تفترض أن الشخصية تتكون من ثلاث نظم أساسية (الهو، الأنا و الأنا الأعلى)، وعلى الرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء له دينامياته وخصائصه، وميكانيزماته ومبادئه التي يعمل وفقها، إلا أنها تتفاعل جميعها معا تفاعلا وثيقا يصعب فصل تأثير كل منها، والسلوك في الغالب محصلة تفاعل بين هذه النظم الثلاث، ونادرا ما يعمل أحدهما بمفرده دون النظامين الآخرين (الجموعي، 2013، ص 95). حيث:

يرى فرويد أن عملية التوافق لدى الفرد غالبا ما تكون لا شعورية، بحكم أن الأفراد لا يعون بالأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم، فالشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع اتباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعيا (الشاذلي، 2001، ص 70). وحدد سمات الشخصية المتوافقة في قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب (جاسم، 2004، ص 24).

ويرى يونغ أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة، وأن الصحة النفسية والتوافق يقتضيان الموازنة بين الميولات الانطوائية والانبساطية (عبد اللطيف، 1990، ص 87) كما ربط الصحة النفسية بسلامة المعتقدات التي لها دور إيجابي في حياة الفرد والتي تمثل ما سماه بالاشعور الجمعي.

ويرى إريكسون أن الشخص المتوافق لا بد أن يتسم بالثقة والإحساس الواضح بالهوية، والقدرة على الألفة والحب، الشعور بالاستقلالية، التوجه نحو الهدف، التنافس والقدرة على ملائمة الظروف المتغيرة هي دليل على النضج وسهولة التوافق.

ويعتقد أدلر أن الطبيعة الإنسانية تعد أساس الأنانية، وأن عمليات التربية هي من تنمي لدى بعض الأفراد الاهتمام الاجتماعي (جاسم، 2004، ص 25).

1- 5-3- النظرية السلوكية:

يمثل هذه النظرية كل من واطسون وسكينر، باندورا وماهوني، وتعتبر هذه المدرسة من أهم المدارس التي ظهرت كرد فعل على المدرسة التحليلية، وتتضمن مرحلتين، السلوكية التقليدية والتي امتدت إلى عام 1993، والسلوكية الحديثة التي امتدت بعد هذا التاريخ إلى يومنا هذا، وتدور هذه النظرية حول محور رئيسي هو عملية التعلم، التي يشار إليها بنظرية المثير والاستجابة، كما ترى أن السلوك الإنساني الذي يصدر عن الفرد هو استجابة حدثت نتيجة وجود مثير حفز الفرد على الاستجابة، وأن هذا السلوك يمكن ضبطه والتحكم به، وأن فشل الفرد في تعلم سلوكيات ناجحة تمكنه من التكيف الناجح مع النفس ومع المحيط الذي يعيش فيه، يعتبر عاملاً أساسياً في اختلال الصحة النفسية، وترى أن السلوك الصادر عن الفرد هو سلوك متعلم بأكمله سواء كانت هذه السلوكيات سوية أو مرضية، أي أن للبيئة أثر واضح في تكوين شخصية الفرد، (المطيري، 2005، ص 63)، وعلى هذا فالشخص المتمتع بصحة نفسية هو شخص اكتسب سلوكيات مقبولة اجتماعياً، مكنته من التوافق مع نفسه ومع المجتمع توافقا يشبع حاجاته ويرضي المجتمع (أبو حويج، 2009، ص 49).

ويستبعد كل من باندورا Bandura وماهوني Mahoney تفسير واطسون وسكينر بأن توافق الفرد يحدث بطريقة آلية تبعده عن الطبيعة البشرية بل اعتباراً أن كثيراً من الوظائف البشرية يقوم بها الفرد على درجة عالية من الوعي والإدراك. (النيل، 2002، ص 142).

1- 5-4- النظرية الإنسانية:

يمثل هذه النظرية كل من روجرز، ماسلو وبيرز Maslou & Birez. وقد ظهر هذا الاتجاه كرد فعل على النظريتين السابقتين، حيث يرفض منظورها المسلمات التي تقوم عليها كل من النظرية التحليلية والنظرية السلوكية، فهم يرفضون تصور الإنسان كجهاز طاقة يبحث عن حالة التوازن من حيث توزيع الطاقة على أجزائه المختلفة، وأي ازدياد للطاقة يؤدي إلى خلل هذا الاتزان، كما يرفضون تصور الإنسان جهازاً آلياً إذا أثير جزء منه، تحتم عليه أن يقوم بسلوك معين، ويمكن التنبؤ بهذا السلوك، بل يقوم تصور مفهوم التوافق عند أصحاب التوافق الإنساني على تحقيق الفرد لذاتيته وإنسانيته، وأن الفرد إذا شعر بالتهديد والعجز عن إشباع حاجاته، ومواجهة مشكلاته، فإنه لا يستطيع أن يحقق ذاته، ويصبح سيء التوافق، فتحقيق التوافق لا يتم إلا بعد إشباع حاجات الفرد الأساسية وهي الحاجات الفيزيولوجية، الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى الانتماء والحب، وأن عدم إشباع الفرد لحاجاته يؤدي به إلى القلق وسوء التوافق، حيث:

يري روجرز 1951 Rogers أن التوافق عبارة عن مجموعة من المعايير، تكمن في قدرة الفرد على الثقة بمشاعره، الإحساس بالحرية والانفتاح على الخبرة. وعليه يعرف سوء التوافق بأنه تلك الحالة التي يحاول فيها الفرد الاحتفاظ ببعض الخبرات بعيدا عن الإدراك أو الوعي، وفي الواقع أن عدم قبول الفرد لذاته دليل على سوء توافقه، وهذا ما يولد فيه التوتر والأسى (النيل، 2002، ص 142). فالميل إلى التوافق هو الميل إلى تحقيق الذات (الشناوي، 1994، ص 271).

كما قام ماسلو بوضع معايير التوافق والمتمثلة في واقعية الإدراك، التقبل والاحترام للذات والآخرين، الانبساط، التفكير المنطقي، الاهتمام بالمصلحة العامة، الحاجة للخصوصية، التفكير المستقل، علاقات جيدة مع الآخرين، الموضوعية في الأحكام (سفيان، 2004، ص 171). كما نجده قد رتب الحاجات الإنسانية وفق هرميته الشهيرة من الأكثر أهمية وإلحاحا إلى الأقل كالتالي: الحاجة الفيزيولوجية، الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى الحب والانتماء، الحاجة لتقدير الذات والحاجة لتحقيق الذات، واعتبر أن الحاجات المشبعة تقل أهمية وتترك المجال لحاجة أخرى تليها وتأخذ دور سابقتها في تنظيم السلوك، حيث الحاجة المشبعة لا تصبح دافعا.

ويؤكد بيرز على أهمية التنظيم والتوجيه، وعلى أن يحيا الأفراد الهنا والآن دون خوف من المستقبل، حيث عكس ذلك يفقدهم شعورهم الفعلي بالرضا. (جاسم، 2004، ص 15)

إن المتأمل للطرح النظري لكل اتجاه مما أنف، يدرك أن مفهوم التوافق وإن فسّر في ضوء منحى معين، إلا أن جميع المنظرين اتفقوا على أن التوافق النفسي مفهوم أساسي يرتبط بمقومات الصحة النفسية للفرد، وعليه فإن النظرة الصائبة تستدعي منهج التكاملية فيما بين هذه النظريات من منطلق أن الإنسان وحدة كلية متفاعلة.

1-6- أساليب التوافق: يقوم الأفراد بانتهاج مجموعة من الطرق والأساليب في مواجهة

الإحباطات والضغوط النفسية التي يتعرضون لها، من أجل تحقيق التوافق النفسي، كما يلي:

- السيطرة على الموقف والوصول إلى الحل
- تجنب الموقف
- تطويق الموقف أو المراوغة
- الهروب من الموقف أو تجاهله
- الشعور بالتهديد والمعاناة من الخوف (الطحان، 1996، ص 64)

وفي هذا الإطار صنف كل من شايفر وشوبن، الآليات التي تستخدم في عملية التكيف، كعادات نبيلة وغير مباشرة، ينتهجها كثير من الناس، وهي ذات أهمية ليس فقط للأفراد الذين لم يحققوا توافقاً سوياً، بل حتى للأفراد العاديين، وقد كان التصنيف كالتالي:

- الأساليب الدفاعية: وهي التي تعمل على تحقيق التفاعل والاتصال مع الموقف، ولكن بطريقة غير اجتماعية وتتلائم مع التوافق الكامل ويطلق عليها التحرك ضد الآخرين.
- الأساليب الهروبية: وهي التي تعتمد على أنماط تجنبه من السلوك حيث يتحرك بعيداً عن الناس، وتؤدي في الغالب إلى العزلة وقلة النشاط الاجتماعي.
- الأسلوب الخوفي: وهو يشمل كافة الأساليب التي تنتم بالخوف، والقلق والشعور بالتهديد، مثل المخاوف المرضية، الخوف من الظلام، الخوف من ركوب الطائرة.....
- الإدعاءات المرضية: حيث يشكك بعض الأفراد ممن لا يحققون توافقاً، من بعض الأمراض الجسمية، وهي تظهر كثيراً بين العصبيين.
- حالة القلق: حيث يبدي كثير من الأفراد غير المتوافقين، الشعور بالقلق، ويعتقد شايفر وشوبن، أن هذا الأسلوب لا يعبر عن التوافق، ولا يؤدي إلى خفض التوتر والقلق.

ويعد النجاح في التغلب على الصراعات والضغوط النفسية والتخفيف من حدتها، معياراً محدداً في أساليب التكيف الحقيقي التي تعمل على تحقيق التوافق، لأن ما سوى ذلك لا يؤدي إلى الهدف الحقيقي الذي يوفر للفرد الشعور بالرضا والكفاية والإشباع. (الطحان، ص 64-66).

بهذا نكون قد قدمنا عرضاً مختصراً عن سيكولوجية التوافق، لنمر إلى عرض ما جاء به الأدب السيكولوجي حول مفهوم الزواج وأهدافه والعوامل المؤثرة فيه، ومرحلة الحياة الزوجية وخصوصية كل مرحلة..

2- مدخل إلى الزواج:

1-2- مفهوم الزواج:

2-1-1- لغة:

ذكر أبو الفضل ابن منظور (1955) أن الزواج في اللغة اسم مصدر من زوج، يزوج، ومصدره التزويج وزواج وازدواج ومزاوجة، وكلها دالة على اقتران الشيء بشيء آخر... والزواج خلاف الفرد، ولفظ الزواجي منسوب للزواج، وهو اقتران الرجل بالمرأة، ومنه قوله تعالى: (ويا آدم

اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقريا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (سورة الأعراف 19 (ابن منظور ،ص 291)

وقد شاع استعمال لفظ الزواج في اقتران الرجل بالمرأة، على وجه مخصوص لتكوين أسرة حتى لا يفهم منه عند إطلاقه إلا ذلك المعنى، بعد أن كان يستعمل في كل اقتران سواء كان بين المرأة والرجل أو غيرهما. (خراز، ب س، ص 18)

ويرادف لفظ الزواج لفظ النكاح في المفهوم الشرعي، في قوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم) (سورة النساء: الآية 03).

وعليه فالنكاح لغة من نكح ينكح نكاحا، وتطلق كلمة نكاح في وضعها اللغوي على الضم و الجمع، فيقال : تتاكدت الأشجار بمعنى انضم بعضها إلى بعض، ويقال: نكح المطر الأرض بمعنى اختلط في ثراها. (ابن منظور ،ج6، ص 4537)

ويقول محمد 1998 أن:

القرآن الكريم يستخدم كلمتي (زوج وأزواج بدلا من زوجة وزوجات) كما ورد ذلك في قصة آدم وزوجته باستخدام كلمة زوج، في حين وردت كلمة امرأة من مثل امرأة العزيز، امرأة نوح، امرأة فرعون، امرأة لوط.

وكلمة زوج وأزواج، تأتي دائما حينما تكون آية الزوجية في الحياة الدنيا من السكن والمودة و الرحمة هي مناط الموقف آية وحكمة، وتشريعا وحكما، فيقول تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (سورة الروم: الآية 21)

كما تأتي كلمة زوج أو أزواج، حين تكون آية الزوجية في الحياة الآخرة، يقول تعالى : (أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون) (سورة الزخرف: الآية 70)

وإذا تعطلت آية الزوجية بين البشر من كونها سكنا ومودة ورحمة بخيانة أو بغضاء أو تباين في العقيدة، يستعمل القرآن الكريم كلمة (امرأة) لا (زوج) كما في قوله تعالى: (امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه) (سورة يوسف: الآية 30)

وإذا تعطلت حكمة الزوجية في البشر من كونها سببا للبين والحفدة بترمل أو عقم، يستعمل القرآن كلمة (امرأة) لا (زوج) كما في قوله تعالى في امرأة إبراهيم: (فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم) (سورة الذاريات: الآية 29).

وإذا مارست آية الزوجية حكمتها في الحياة الدنيا، باتصال الحياة بالتوالد، سواء في البشر أو في سائر الكائنات الحية، يكون المقام هنا لكلمة (زوج) أو (أزواج) أو (زوجين)، من ذكر وأنثى، يقول تعالى: (ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين) (سورة الرعد : الآية 03)، وفي قصة سيدنا نوح والفلك، يقول عز وجل: (حتى إذا جاء أمرنا وفار التتور قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين) (سورة هود: الآية 40).

وبذلك تتجلى عظمة الخالق عز وجل في توضيح آية الزوجية من حيث:

- السكن والمودة والرحمة.
- استمرار الحياة بالإنجاب والتوالد. (محمد، 1998، ص 11-12-13)

2-1-2- اصطلاحا:

يعرفه وستمارك Westermark هو اتحاد الرجل والمرأة اتحادا يعترف به المجتمع عن طريق حفل خاص. ينطوي على حقوق وواجبات معينة وعلى إنجاب الأطفال الذين يولدون نتيجة هذا الزواج (غريب و آخرون، 2001، ص 25).

ويعرفه أوغوست كونت Auguste conte بأنه الاستعداد الطبيعي والاتحاد التلقائي بين الجنسين نتيجة لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن، كما أنه الأساس الأول في البنين الاجتماعي.

يعرفه سيمنر Sumner بأنه ارتباط قائم بين الرجل والمرأة بهدف التعاون على تحقيق الضرورات المعيشة والغرض هو إنجاب الأولاد في نطاق اجتماعي، طالما كان ارتباطهما قائما ومستمرًا.

وتعرفه مادلين قرافيتز Madeline Grawitz بأنه مؤسسة تتشكل بواسطتها علاقة طبيعية بين رجل وامرأة تخضع للقوانين الاجتماعية ومرتبطة بثقافة مجتمع ما. (حسايم، 2013، ص 15)

ويعرفه نوربير سلامي بأنه تنظيم اجتماعي يشير إلى اتحاد بين الذكر والأنثى بغية تأسيس الأسرة، حيث ينويان العيش معا للنهاية، ويقوم على الانسجام الجنسي والتفاهم الفكري (سلامي، 2000، ص 1291).

ويعرفه لوغرو Legros بأنه علاقة مشروعة بين جنسين ومتعددة الأبعاد والآثار، دون خضوع أحدهما أو كلاهما للقهر الاجتماعي والنفسي أو الردع القانوني (Legros, 1999, p87)

ويصف أندري لمارش André Lamarche العلاقة الزوجية بأنها علاقة لا تقتصر على عيش شخصين معا بمقتضى ارتباط قانوني، بقدر ما هي استمرارية في العلاقة على أساس وجود حياة مشتركة بين شخصين يتعلم من خلالها الشخص العيش مع شخص آخر. (Foponay, 1999, p45)

وبرغم تباين تعريفات الزواج أعلاه في وصفه من حيث أنه علاقة شخصية أو اجتماعية أو قانونية، إلا أنها اتفقت جميعا على أن الهدف منه، هو تكوين أسرة من خلال إنجاب الأولاد وكذا اتفاقهم على أن الطابع المميز للزواج هو الاعتراف الاجتماعي به بغض النظر عن التنوع الثقافي ... وتعرف الباحثة الزواج على أنه استجابة لنداء الفطرة السليمة والكامنة في ميل كل ذكر لأنثى، وهو رابطة رسمية يقرها الدين والمجتمع والقانون، بشرط نية الدوام والاستمرارية فيه لتكوين أسرة، فالغاية منه لا إشباع الدافع الجنسي وكفى وإنما حاجة الطبيعة البشرية إلى تحسس الأمن والانتماء وتبادل الحب الذي لا يشيخ ...

2-2- دوافع الزواج:

بالرغم من اختلاف بعض مقومات الزواج باختلاف المجتمعات البشرية والبيئة الاجتماعية والتغيرات الحاصلة من عصر إلى آخر، إلا أنها تتفق فيما بينها نسبيا من حيث الدافع للزواج، التي قال عنها بومان يتزوج الناس سواء كانت الدوافع متفرقة أو مجتمعة، ونفصلها فيما يلي:

2-2-1- الدافع الديني: إن المجتمعات التي تسيطر عليها العاطفة الدينية تكون رغبة أفرادها في الزواج كبيرة (سركيس، ب، س، ص 26) وفي المجتمعات الإسلامية، فإن شبابها يحركهم الدين وتدفعهم السنة لإكمال نصف الدين وتحصين الفرج وعض الأبصار، يقول تعالى في محكم تنزيله: (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم...) (سورة النور: الآية 32) ويقول صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج...) (متفق عليه). ويحمل الدافع الديني كلا الزوجين على بر الطرف الآخر، إرضاء للمولى عز وجل الذي خلق من كل نفس زوجها ليسكنها روحيا لبعضهما البعض، وقد أقر بينهما مودة ورحمة.

وعليه تعد عبادة الله في الزواج هدفا يميز الزواج في الإسلام عن الزواج في ديانة أخرى، ويعطيه قدسية في المجتمعات الإسلامية لا نجدها في المجتمعات غير الإسلامية، التي جعلت الزواج مسألة فردية أو اجتماعية لا دخل للدين فيها. وتوضح أهمية هذا الدافع إن طبق فكرا وسلوكا من خلال العلاقات الزوجية في إضفاء التوافق الزوجي... كما يجب القول أن الباري عز وجل وصف الزواج بالميثاق الغليظ.

2-2-2- الدافع الاجتماعي: تعتبر رتبة متزوج مكانة اجتماعية هامة، وعليه فالمجتمع ينظر للرجل الأعزب نظرة خاصة، وقد ذكر أن قبائل السانتال (البنغال) ينظرون إلى الأعزب نظرة احتقار ويسمى عندهم بـ اللارجل، وفي قبائل الكافيير ليس له الحق في الانتخاب، وأعزب الكاسيشن (بورما) تقام له عند موته جنازة ساخرة (سركيس ، ص21).

وفي مجتمعنا المسلم، حث رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعزب على الزواج، ونهى عن تركه مع القدرة عليه حيث قال: عليه الصلاة والسلام لعكاف بن وداع الهلالي: (ألك زوجة يا عكاف؟) قال: لا، قال عليه الصلاة والسلام: (ولا جارية)، قال: لا، قال عليه الصلاة والسلام: (وأنت صحيح موسر)، قال: نعم والحمد لله، قال عليه الصلاة والسلام: (فأنت إذن من إخوان الشياطين: إما أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم، وإما أن تكون منا، فاصنع كما نصنع، وإن من سنتنا النكاح، شراركم عزابكم، وأراذل موتاكم عزابكم، ويحك يا عكاف تزوج..) (رواه أبو يعلى)

وتخضع النساء للضغط الاجتماعي أكثر من الرجال لارتباطهن بالأسرة، ولأن عزوبيتهن بنظر المجتمع تعبير صارخ عن كسادهن وعيب فيهن، ويختلف هذا الضغط بحسب الوضع الاقتصادي والاجتماعي، حيث قد تلقى الطالبة أو العاملة معارضة وحثا على التزويج في اتخاذ قرار الزواج في حين يكون هناك ضغط على الماكثات بالبيت (رشوان ، ص 12-13).

كما قد يكون التقليد من الدوافع للزواج، فتنزوج الفتاة لمجرد أن أخريات قد تزوجن، ونفس الأمر بالنسبة للرجل.

كما قد يكون دافع الشهرة والمفاخرة بتأسيس أسرة كبيرة وممتدة ترتبط فيها مجموعة من العائلات برابطة النسب والمصاهرة.

2-2-3- الدافع النفسي: من دوافع الفرد للزواج أيضا جملة من المكونات النفسية والتي تتضمن:

2-2-3-1- الحاجة للجنس: يحدث إشباع هذا الجانب عن طريق الزواج، إرضاء نفسياً وجسدياً للفرد في إطار علاقة يرضى عنها المجتمع. ففي مجتمعنا يعد إشباع هذا الدافع البيولوجي أمراً غير مقبول خارج إطار علاقة شرعية، فهو الدافع الوحيد الذي يتأجل إلى ما بعد الزواج، وهذا الدافع له مكانته الأساسية في العلاقات الزوجية.

2-2-3-2- الحاجة إلى الحب: تذكر (بلميهوب 2006) في دراسة لستروس 1945 Strauss على عينة من الشباب والفتيات عددهم 373، من المقترنين في خطوبة أو المتزوجين بالفعل منذ أقل من سنة، أين استخبروا من خلال قائمة لأهم الحاجات التي كانوا يأملون إشباعها، عن طريق الزواج، فجاءت النتائج أن الحاجة (إلى شخص يحبني) هي أول الحاجات لكل من الرجال والنساء، بينما جاءت الحاجة (إلى شخص أبوح له بأسراري) في المرتبة الثانية، فالحب دافع قوي للزوجين نحو التعاون على مشكلات الحياة، كونه علاقة مختارة، يتبعه الشعور بالأمن والاطمئنان. (بلميهوب كلثوم، 2006، ص 40)

2-2-3-3- الحاجة إلى التقدير: يعتبر الانفصال عن الأسرة الأصلية وتكوين أسرة جديدة، يدعم الشعور بالذات وإثبات الهوية، وتذكر (بلميهوب 2006)، دراستين الأولى: لـ هردر Harder 1970 عن تحقيق الذات والحالة المزاجية والتوافق الشخصي لدى النساء المتزوجات أن عامل التوافق يرتبط ارتباطاً موجباً وعالياً بالتوجه الداخلي للذات (تحقيق الذات)، ويرتبط ارتباطاً سالباً وعالياً بالعصابية والقلق الصريح، وأن بعض خصائص الشخصية كالانفتاح والتوافق والاستمتاع بالحياة ترتبط بتحقيق الذات ووظائف الشخصية المتكاملة. أما الدراسة الثانية فهي لـ أفاري Avari 1976 عن العلاقة بين نجاح الزواج و تحقيق الذات لدى الأزواج المتزوجين ، حيث وجد الباحث أن هؤلاء الأزواج يحققون نواتهم بدرجة عالية من خلال الزواج. (بلميهوب كلثوم، 2006، ص 41).

2-2-3-4- الحاجة إلى الوالدية: ويعد من أهم الحاجات التي تدفع بالفرد للزواج، كما تشير الدراسات إلى أن هذه الحاجة أقوى عند المرأة من الرجل. وتكون الحاجة للوالدية دافعا لكثير من الزوجات، فهو رغبة لا شعورية من أحد الزوجين أو كلاهما في إنجاب الأطفال وتكوين أسرة، وممارسة الأمومة أو الأبوة، ويشبع الزواج دافع الوالدية إذا ما تحقق بالإيجاب، حيث يطمئن الرجل إلى فحولته في الإنجاب ويعتز بها، كما تطمئن المرأة إلى خصوبتها. (عبد الرحمن، 1998، ص 165).

2-2-3-5- تحقيق الصحة النفسية: لقد أجمعت الكثير من الدراسات النفسية على أهمية الزواج للصحة النفسية والجسدية للفرد، حيث وجد ويز Wizz أنّ نسبة الأفراد غير المتزوجين الذين يشعرون بالوحدة والإكتئاب، تعتبر أكثر منه عند الأشخاص المتزوجين، مما جعله يعتبر أن الانصراف عن الزواج في أمريكا يعد علامة خطر على الفرد والمجتمع، وأوضح جونز Jones من خلال دراسة قام بها، أن المتزوجين لديهم قدرة أكبر على التحكم في مشاكلهم العاطفية أكثر من العزاب. كما توصل جونز من خلال دراسته لعينة من المتزوجين وغير المتزوجين (مطلقين، أرامل، عزاب) وجود فروق دالة إحصائية في أبعاد التوافق النفسي لصالح المتزوجين (بلميهوب، 2006، ص42-43).

ويقول صلى الله عليه وسلم: (أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا، وبدنا على البلاء صابرا وزوجة لا تبغيه حوبا في نفسها وماله) رواه الطبراني، وقال أيضا: (ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز و جل خيرا من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله) رواه ابن ماجه.

2-3- أشكال الزواج:

2-3-1- الزواج الجماعي:

ذهبت بعض النظريات التي تهتم بأصل الثقافة الإنسانية وتاريخها القديم، إلى أن الإنسان في حياته البدائية لم يعرف أي شكل من أشكال الزواج، وإنما كان يعيش حالة من المشايعة الجنسية، ثم طوّر نوعا من الزواج أخذ شكلا نظامي يختار بمقتضاه عدد من الرجال عددا مساو من النساء، وتتمتع هذه المجموعة بحقوق زوجية متساوية إلى حد كبير (الجوهري و شكري، 2007، ص102-103)

ويرى وسترمارك الذي أورد هذا النظام، أنه نوع شديد الندرة وليس له وجود حاليا، ولو وجد فليس على الأقل بشكل واضح، حتى في المجتمعات البدائية. لكن ظاهرة الإعارة في شروط يضعها المجتمع لازالت سارية في بعض المجتمعات، وخاصة في مناسبات معينة كالاحتفالات والكرنفالات والأعياد، كما يعير الرجل زوجته لضيفه كنوع من التكريم والمجاملة عند الإسكيمو... وفي مجتمعات أخرى يعير العريس عروسه لأحدهم أو لشيخ القبيلة لفض بكارتها ولايدخل بها إلا بعد ذلك، ويعاقب الزوج زوجته ويعتبرها زانية إذا أقامت علاقة خارج إطار هذه المناسبات (الساعاتي، 1981، ص68-69)

وقد أخذ هذا النظام الصور التالية:

الزواج الجماعي الأسري: وهو معايشة الإخوة لأخواتهن البنات معايشة الأزواج دون قيد أو عقد.

الزواج الأخوي المطلق: وهو أن يتزوج الإخوة في أسرة ما، عددا معيناً من الزوجات في أسرة أو أسر أخرى، قريبات من جهة الدم، أو غريبات ويكن حقا مشاعا بينهم.

الزواج الأخوي المقيد: وهو أن يتزوج الإخوة في أسرة ما عددا معيناً من الزوجات في أسرة أخرى، وأن يكون مشاعا بينهم و يقيد هذا الزواج بشرط القرابة. (سركيس، ص 46).

ويرى العالمان مرجان وفريزر، أن نظام الزواج الأخوي ترك آثارا كثيرة أهمها نظام الليفرا Levirat الذي بمقتضاه يتعين على الرجل تزوج أخته (أخواته) و / أو أرملة (أرامل) أخيه (إخوته). وكذا نظام السورورا Sorora والذي بمقتضاه يتزوج الرجل بأخت (أخوات) زوجته بعد وفاتها أو يجمع بينهما.

وفي الزواج يكسب الأخ الأكبر في العموم صفة الأب لكل الأطفال سواء كانوا من صلبه أم لا. وتكتسب الزوجة الأولى صفة الأم لهم سواء كانوا من رحمها أو رحم غيرها (رشوان، ص39-40) كما توجد بعض الاختلافات في تقسيم الأبوة والأمومة فمنها من تنسب أبناء الأخت الكبرى للأخ الأكبر حتى ولم يكن الأب البيولوجي، وأبناء الأخت الثانية للأخ الثاني وهكذا.

بيد أن هذا الشكل من الزواج غير مؤكد بصورة علمية إلى يومنا هذا، ويبقى مجرد رأي بعض العلماء استنادا إلى شواهد يعتقدون في صحتها. (عبد المعطي و آخرون، ص 11)

2-3-2- الزواج التعددي Polygamie: ويعني عدة زيجات، يسمح للرجل بأكثر من زوجة، وللمرأة بأكثر من زوج في نفس الوقت. وينقسم إلى:

تعدد الزوجات Polygenie: وهو من أكثر الأشكال انتشارا، وقد أخذت به جميع المجتمعات تقريبا البدائية والمعاصرة على حد سواء. ويدل على المكانة الاجتماعية والاقتصادية المرموقة، ويختلف في تطبيقاته وقيوده من مجتمع إلى آخر فمنها من أباحه على الإطلاق ومنها من قيده بشروط، ومنها من سمح به لذوي السلطان ومنع على غيرهم، ومنها من جعله حقا لكل فرد. (القطار، ص40)

والمجتمعات التي اشتهرت بوجود تعدد الزوجات، دول شرق آسيا، اليهود، العرب، بعض القبائل الساكسونية في إنجلترا، وتبلغ أكبر نسبة تعدد في إفريقيا عند بعض القبائل الإفريقية والتي تعتبر أنه من العار على الرجل أن يقل عدد زوجاته عن خمسة عشر زوجة. وإن اكتفى الفقراء بأربع إلى خمس زوجات. فالأغنياء قد يصل عدد زوجاتهم إلى مئة.

وكان نظام تعدد الزوجات ساري في كثير من المجتمعات القديمة كالمجتمع الهندي والصيني والياباني واليهودي، والتي أخذت المحضيات أين تسمح بموجبه الزوجة الأصلية لزوجها مشاركتها أخريات أو التنازل عنه لإحداهن، لكن لا حقوق لهن وإن سكن في بيوت مستقلة وينسب أطفالهن للزوجات الأصليات، وقد حرم المجتمع العبري هذا الشكل من الزواج، بعد أن حدّ من نظام المهر المرتفع جدا والذي لم يكن بمقدور كل الرجل الوفاء به نهائيا في القرن الحادي عشر ميلادي (سركيس، ص 53-56).

وعرفت اليونان من جهتها نظام التعدد إثر هزيمة أثينا أمام سيسيلى سنة 411 ق م، إذ قتل معظم الشباب فأبيح للرجل الأثيني الجمع بين زوجتين لتعويض خسارة المدينة عن النقص الفادح الذي أصابها في عدد الرجال، ثم ألغيت هذه الإباحة سنة 403 ق م (سركيس، ص 81)

ويعتبر المجتمع العربي من أشهر المجتمعات التي أخذت بتعدد الزوجات، وقد كان العدد مفتوحا على عشرات النساء في الجاهلية. لكن الإسلام قيده بأربع زوجات شرط العدل بينهن في الحقوق والواجبات أو الاكتفاء بواحدة مخافة اللاعدل ، حيث يقول عزّ و جل : (وإن خفتم ألا تعدلوا) و قوله: (ولن تستطيعوا أن تعدلوا و لو حرصتم) (سورة النساء: الآية 129) ، كما حرم الإسلام تحريما شديدا انتساب أبناء الواحدة إلى أخرى حتى وإن كنّ يعشن تحت سقف واحد. وحرّم على الزوج الجمع بين أكثر من أربعة، والعقد على أعلى من هذا يعد فيه الرجل (فاسقا) والزواج (فاسدا) والزوجة فوق الرابعة (محرمة) وعلاقته بها علاقة زنا حتى وإن طلق إحداهن ومازلت في عدتها، وإذا تزوج خمسة في عقد واحد (مجلس واحد) فعقده باطل خلافا إذا تزوجهن في عقود متفرقة و يبطل عقد الزوجة الخامسة (زهدي يكن، ص 170).

وفي هذا النوع من الزواج تختلف المجتمعات في تعيين مركز الزوجات، فتساوي البعض في الحقوق والواجبات كالمجتمع الإنساني، في حين تخول مجتمعات أخرى الزوجة الأولى كافة الامتيازات حتى انتساب جميع الأطفال إليها سواء كانوا منها أو من ضرائرها.

ولو رجعنا إلى قانون حمو رابي، فإنه يمنع ذلك منعا باتا إلا عند مرض الزوجة مرضا لا يرجى شفاؤه، وفي حالة عقمها للرجل الحق في اتخاذ محضية لا تتساوى معها في الحقوق وينسب أبناؤها إلى الزوجة الأصلية (سركيس، ص 96).

وفي القانون الفرنسي نصت المادة 147 من القانون المدني على عدم جواز عقد شخص زواجا ثانيا قبل فسخ الأول، وفرض قانون 1897 تدابير توجب تقديم شهادة تثبت عدم ارتباط الراغب في الزواج بزواج سابق لازال ساري المفعول. وأن يثبت عزوبيته بالطلاق أو الترمول أو عدم الزواج أساسا. والفرنسي المسلم لا يحق له الزواج بأكثر من زوجة سواء أقام في فرنسا أو على أراضي تبيح التعدد (يكن، ص 175).

وتنص المادة 08 من الأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27/02/2005 من قانون الأسرة الجزائري (يسمح بالزواج بأكثر من زوجة واحدة في حدود الشريعة الإسلامية، متى وجد المبرر الشرعي و توفرت شروط ونية العدل، ويتم ذلك بعد علم كل من الزوجة السابقة واللاحقة).

وفي المادة 08 مكرر من نفس الأمر 05-02 (في حالة التدليس يجوز لكل زوجة رفع دعوى قضائية ضد الزوج للمطالبة بالتطبيق).

وفي المادة 08 مكرر 01 (يفسخ الزواج الجديد قبل الدخول إذا لم يستصدر الزوج ترخيصا من القاضي وفقا للشروط المنصوص عليها في المادة 08 أعلاه). (ديدان ، 2006، ص 07)

ويذكر رشوان أسباب تعدد الزوجات في:

- زيادة عدد الإناث عن الذكور بسبب طبيعة الأعمال القاسية والمهن الخطرة أو الحروب..
- الرغبة في الإنجاب في حالة العقم. أو إنجاب الذكور إن كانت لا تلد إلا البنات للاعتقاد الراسخ بمسؤوليتها عن ذلك، أو التباهي بعددهم أو تعزيز المكانة الاجتماعية أو الإقتصادية مستقبلا بكثرة الإنجاب.
- أن تكون الزوجة الأولى مصابة بمرض عضال لا يشفى أو مرض معدي.
- المباهاة والمفاخرة بتعدد الزوجات.
- السبب الاقتصادي كعمل الزوجات الريفيات في الأراضي أو العمل خارج المنزل للمدنيات (رشوان، ص38)

ويرى بنتام أن لتعدد الزوجات محاسن ومساوي، فيرجع محاسنه إذا كانت هناك حالات استثنائية مثل مرض الزوجة وحاجة الرجل إلى أخرى تقوم بشؤونه، أو إذا كان عمله يتطلب الانتقال إلى مناطق بعيدة ويحتاج إلى أكثر من بيت. أو إذا كانت زوجته عاقرا ورغبته في الإنجاب، والأهم من ذلك أنه يقضي على آفة الزنا.

كما يرى أنه مثلما لظاهرة تعدد الزوجات محاسن فإن لها مساوي من حيث زيادة سلطة الرجل فكل زوجة تسارع إلى إرضائه وتتسابق في جذبته. وقد يؤدي إلى انقسام الأسرة والعداوة التي تمتد حتى إلى الأطفال كما تفسد تربيتهم لصعوبة القيام بشؤونهم جميعا وبالتساوي، أو تفسد نتيجة اختلاف تنشئة الأمهات مما يؤدي إلى حيرة الأب في كيفية التصرف مع الفريقين أو الفرق المختلفة من الأبناء (زهدي، ص 171-173).

وتؤيد الباحثة طرح بنتام، كما ترى بدورها أن تعدد الزوجات حكمة ربانية، تستدعي منا كمسلمين ولتظمن قلوبنا الفهم الإسلامي الصحيح للمقصود بالمودة والرحمة وقبلهما السكن الروحي، الفهم الإسلامي الصحيح لفقهاء الزواج وللمعايشة بالمعروف، الفهم الإسلامي الصحيح لآيات كثيرة وللأسف نجهلها رغم أننا مسلمون، فأن يتحلى ويطبّق كل زوج وزوجة أخلاق الشريعة فكرا وسلوكا في حياتهما الزوجية يأتي أولا ليفتح بعدها المجال لتعدد الزوجات.

تعدد الأزواج Polyandrie:

ويقصد به تعدد الأزواج ووحداية الزوجة، أي زواج امرأة واحدة من رجلين أو أكثر في نفس الوقت، وهذا الشكل من الزواج محدود جدا، حيث لم يلقى قبولا من المجتمعات (عبد المعطي وآخرون، ص11).

ويؤكد وسترمارك Westermark بأنه كان منتشرا عند بعض هنود جنوب أمريكا والإسكيمو ومناطق من إفريقيا، وأخذت به بعض القبائل البدائية مثل قبائل التبت والتودا (جنوب غرب الهند). وبعض قبائل كينيا والماسي والباھيما (إفريقيا) (الساعاتي، 2002، ص 60-64)، ففي نايار Nayar بالهند، وفي فترة سابقة على الاستعمار الإنجليزي اختفت تماما روابط الزواج، فعند بلوغ الفتاة تختار لها جماعة الجيرة زواجا وتزف إليه باحتفال خاص، وتقترب به ثلاث أيام وليال ثم تنفصل عنه كذلك باحتفال، لتصبح حرة في استقبال سلسلة من الأزواج الزوار الذين يقدمون لها الهدايا، والهبات خاصة في المناسبات دون أي دعم آخر. كما لا يفترض أن يكون لهم حقوقا أو عليهم واجبات أو التزامات اتجاهها أو اتجاه الأطفال إذا أنجبت، إن كان جميعهم أو بعضهم يعرض

عليها أثناء الولادة خدمات مادية فتختار من بينهم أحدا دون أن يكون الأب البيولوجي على وجه التأكيد لتثبيت شرعية المولود (رشوان، ص 35)

ومن صور هذا الشكل من الزواج:

تعدد الأزواج الأسري: وهو مشاركة الابن أباه في زوجته (غير أمه)، وهذا الزواج كان منتشرا في الجاهلية ويسمى الضيزن.

تعدد الأزواج الأخوي: وهو أن يشترك كل الإخوة في زوجة واحدة تحت سقف واحد، ويعتبر الأخ الأكبر هو الزوج الأصيل، وينسب له جميع الأطفال دون بقية إخوته باعتباره عماد الأسرة بعد أبيه. وبعض القبائل تعطي للأب حق اختيار أبناء لأبنائها باعتبارها الأقر على تحديد ذلك، وقد ظهر هذا النوع من الزواج بسبب الفقر وعدم القدرة على جلب عدد من الزوجات إلى الأسرة والإنفاق عليهن. (رشوان، ص 39)

تعدد الأزواج غير القرابي: وهو نظام يجيز لرجال لا قرابة بينهم الزواج من امرأة واحدة على أن يسكن كل واحد معها منفردا، بعد عقد اتفاق بينهم وبينها على طريقة ومدة المعاشرة.

وينسب الأطفال في الجنوب الغربي من الهند إلى الخال، إلا إذا قررت الأم إلحاقهم بأحد أزواجها، وتتخذ لذلك مجموعة من الإجراءات العلنية للتبني، وقد كانت بعض القبائل تعد كل أزواج المرأة أبناء لأطفالها دون تمييز أو تفرقة، ويعاملون على هذا الأساس. وفي قبيلة تودا يتم نسب الأطفال إلى الرجال بالدور فالطفل الأكبر ابن للزوج الأول والموالي للزوج الثاني، وهكذا سواء أكان الأب البيولوجي أم لا.

وقد عرفت عرب الجاهلية هذا النظام قبل أن يحرمه الإسلام، وكان يسمى الاستلحاق، وفيه تتصل المرأة جنسيا بعدد من الرجال دون أن تتجاوز العشرة، وإلا اعتبرت بغيا وطبق عليها نظام البغايا، وعند الوضع تجمعهم عندها وتخبرهم باختيارها أبا لمولودها من شاءت من رجالها حسب تقديرها أو إلى أقربهم شيها دون اعتراض منهم.

ومن صور التعدد نجد صورة نظام خليط بين وحدانية الزوج وتعدد الأزواج، والأصل فيه الوحدانية لكن يباح لغير الزوج كأصدقائه وأقاربه وضيوفه الاتصال جنسيا قبل أو بعد الزفاف في ظروف معينة وتحت قيود خاصة دون أن تكون لهم صفة أو واجبات أو حقوق.

وقد كان هذا النظام منتشرًا في بعض قبائل استراليا، حيث كانت الأعراف تقتضي أن تمارس العروس قبل زفافها الجنس مع رجال الدين والسحرة وذوي السلطان. أو بعض رجال القبيلة وكان العرف هو الذي يحدد هذا الاتصال حسب درجة القرابة. وعند عرب الجاهلية كانت العروس تزف إلى شيخ القبيلة قبل أن يدخل بها زوجها، وتبيح قبائل في كينيا للفتاة عند البلوغ، الالتحاق بالجمعية الدينية واتخاذ عشيق لليلة واحدة دون تمكينه منها، فإذا تجاوز الأمر بينهما لليلة الواحدة (ويكون ذلك سرا)، وانتهى إلى الحمل تلقى التوبيخ والاستنكار من القبيلة، كما شاع في الجاهلية ما يعرف بالاستبضاع، وفيه يعتزل الرجل زوجته بعد طهرها من الطمث، ويطلب منها أن ترسل إلى شخص بعينه للاتصال الجنسي معه، ولا يقربها هو حتى يظهر حملها، وعندها يصيبها إذا ما أراد. أما إذا لم تظهر عليها أعراض الحمل يمكنها إعادة الاتصال به أو بغيره.

وقد كانت العرب تفعل ذلك إذا ثبت للرجل عجزه عن الإنجاب، أو الرغبة في إنجاب زوجاته الذكور ممن شاع عنهم ذلك، إذا اقتصرته ذريته على البنات. أو إنجاب طفل ذو خصال خاصة كقوة البدن أو النجابة والحكمة والذكاء أو الشجاعة أو أي صفة من الصفات العظيمة. والاستبضاع كان يتم مع رجل من عظماء القوم أو فحولها أو حكيم أو شاعر فصيح أو صاحب الوجه الجميل، حتى يرث المولود الذي ينسب للزوج وليس لأبيه الحقيقي هذه الصفات. (سركيس، 48-50)

2-3-3- الزواج الأحادي Monogamie:

أدى تطور العائلة إلى تضيق مستمر في نطاقها، ثم أخذت موانع الزواج تزداد حتى أصبح الزواج الجماعي وتعدد الأزواج أشكالًا يعاقب عليها القانون في كل المجتمعات (سركيس، ص 58)، بل ومعظمها يعاقب على تعدد الزوجات وإن أبحاثها فبشروط وقيود أخرى.

وقد استمرت المجتمعات في حظر الأشكال الأخرى من الزواج تقريبًا، فلم يبق في كثير من الأنظمة إلا الزواج الأحادي، الذي يجمع بين اثنين فقط، رجل وامرأة. وهو نظام لا يصح بمقتضاه أن يكون للرجل أو المرأة أكثر من شريك واحد في وقت واحد.

ووحداية الزواج يعتبر النوع المفضل في كثير من المجتمعات الحديثة، وأكثرها قبولًا وأقلها اختلالًا (الجوهري وشكري، ص 203) فانتشر على أوسع نطاق عالمي، بل هناك من المجتمعات من ترفض كل أشكال الزواج عداه (عبد المعطي و آخرون، ص 11-12)

وليس هذا الزواج وليد العصور الحديثة، فقد عرفته المجتمعات القديمة والحديثة، المتحضرة والبدائية على حد سواء، فنجدده عند اليونان والرومان، كما سارت عليه المجتمعات المسيحية منذ

القرن 17 م إلى اليوم، واعتبرته النوع الأمثل رغم عدم وجود نص صريح في الإنجيل يحرم تعدد الزوجات. وأن نظام التعدد كان متبعاً ولم تعارضه لا السلطة الزمنية ولا الدينية قبل هذا القرن، فالملك شلمان المعروف بتعصبه الشديد للمسيحية، متعدد الزوجات وله الكثير من المحظيات، كما أخذ بأحادية الزواج اليوم معظم المسلمين رغم إباحة التعددية وقد وصلت نسبتها في بعض الدول العربية منها مصر إلى 96% (الساعاتي ، ص 63)

وفي ظل هذا النظام ترفض الخيانة الزوجية، ويفرض على الزوجين الوفاء وإلا تعرضت الزوجة خاصة لعقوبات صارمة، قد لا يتعرض لها الرجل (سركيس ، ص 61-62)

ويرى الراضون لهذا الشكل من الزواج، أن من نتائجه انتشار الرذيلة والعلاقات غير الشرعية والرذيلة والبغاء والخيانة الزوجية، و أطفال غير شرعيين وتفاقم ظاهرة الاغتصاب والعنوسة، وما ينجر عنها من نتائج وخيمة.

ونعتبر ما جاء في عرض أشكال الزواج أعلاه بمثابة مسار تاريخي في تطور مفهوم الزواج بالمعنى الحديث، وفي تطور الفكر البشري ورجوعه إلى فطرته السليمة في تقديس الزواج، وانفاق الجميع على أنه علاقة شرعية بين رجل و امرأة، تتميز بأنها منظمة اجتماعياً ومعترف بها قانونياً، ولا بد من القول أن نظام الزواج في الإسلام بشروطه وأحكامه يعتبر آية للبشرية.

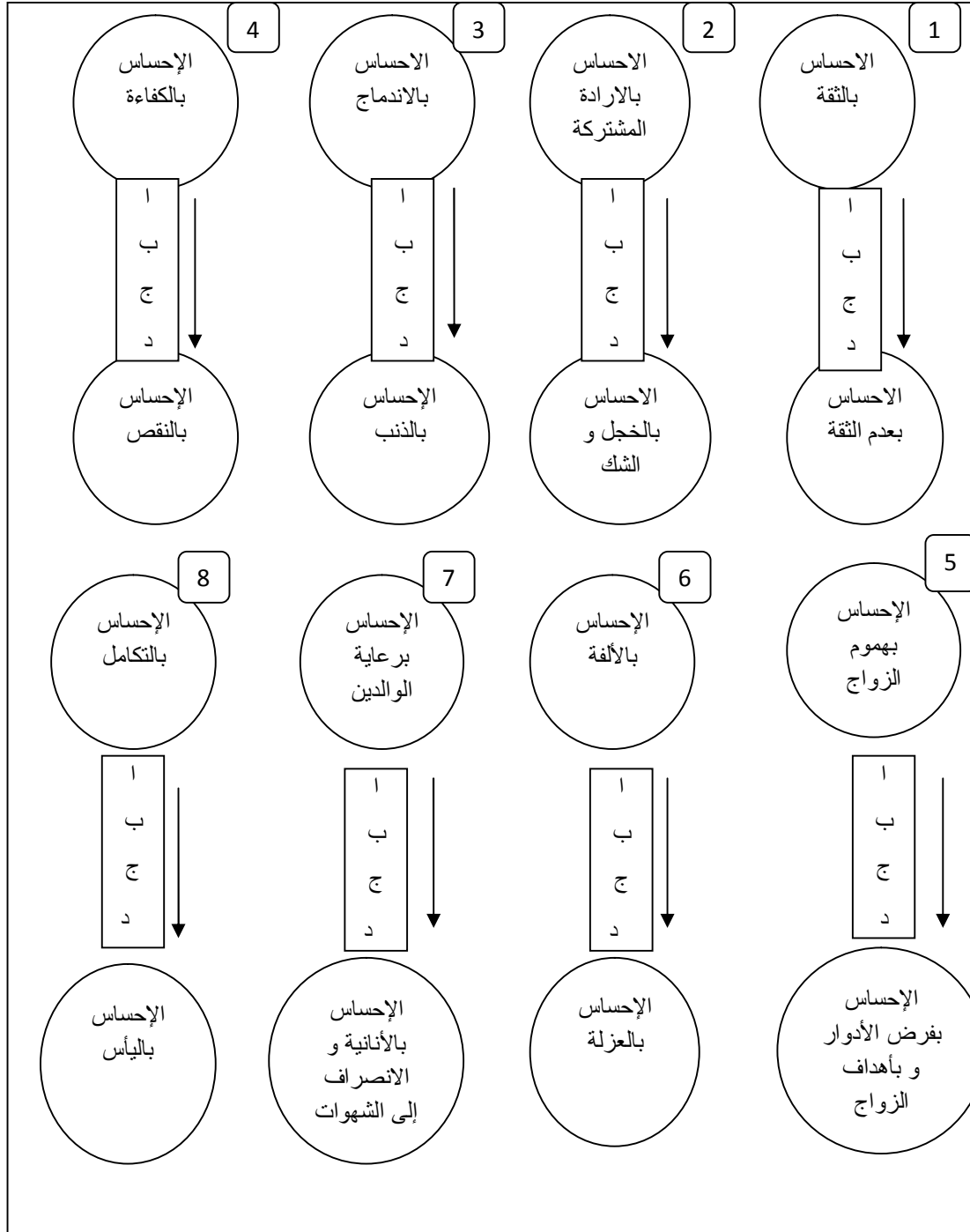
2-4- مراحل نمو الزواج:

يعتبر الداھري (2008) أن الزواج ينمو كما تنمو الشخصية وقد فسّر ذلك في ضوء نظرية إريكسون، وهو مفهوم فرضي يستدل عليه من تفاعل الزوجين معاً، وأساليب توافقهما الزوجي، ومشاعرهما تجاه بعضهما، وأفكارهما واتجاهاتهما في الحياة، وجهودهما في تحقيق أهدافهما الزوجية والأسرية.

وأن الزواج مثل الطفل الصغير يولد صغيراً، وينمو بالرعاية والتربية. ويضعف بالإهمال والمعاملة السيئة، وإذا كان الطفل في مرحلة الرضاعة عرضة للأمراض، وفي حاجة إلى عناية خاصة من الوالدين حتى تمر هذه المرحلة بسلام، فكذلك الزواج في بدايته عرضة للخلافات التي تعصف به. وفي حاجة إلى عناية خاصة من الزوجين والأهل حتى تمر هذه المرحلة ويفهم كل طرف الآخر، ويتعود على طباعه ويألف عاداته وأفكاره. وقد أشارت الدراسات إلى كثرة الخلافات في بداية الزواج بسبب قلة خبرة كل منهما بالآخر (الداھري ، 2008، ص 31) .

وعليه يفترض الداھري (2008) في ضوء نظرية إريكسون أنّ الزواج كالشخصية يمر بثمانى مراحل، يحدث في كل منهما تحولاً في أفكار الزوجين، ومشاعرهما وسلوكياتهما في التوافق الزوجى، فمراحل النمو في الزواج مراحل تحولات (Transitional Staget) تنطوي كل منها على أزمة يسميها (إريكسون) بأزمة التحول أو أزمة النمو (Development Crisis) أو أزمة الحياة (Life Crisis). حيث كل أزمات النمو موجودة في الزواج من بدايته، فكل زواج يحمل جميع أزمات نموه مع عقد قران الزوجين، ثم تظهر كل أزمة وفي المرحلة المناسبة لها، وتسيطر مشكلاتها على العلاقة الزوجية وتتضمن مواجهة بين الزوجين ومع البيئة. وتحمل كل مرحلة من المراحل الثمانية إمكانية النمو والتوافق من ناحية وإمكانية التأزم وسوء التوافق من ناحية أخرى ويوضح الشكل الآتى مراحل نمو الزواج:

شكل رقم (08) يبين مراحل نمو الزواج و قطبي الحل في كل مرحلة حيث كل مرحلة مقسمة إلى أربعة أقسام (أ) ، (ب) ، (ج) و (د) (الداهري ، 2008 ، ص 35)



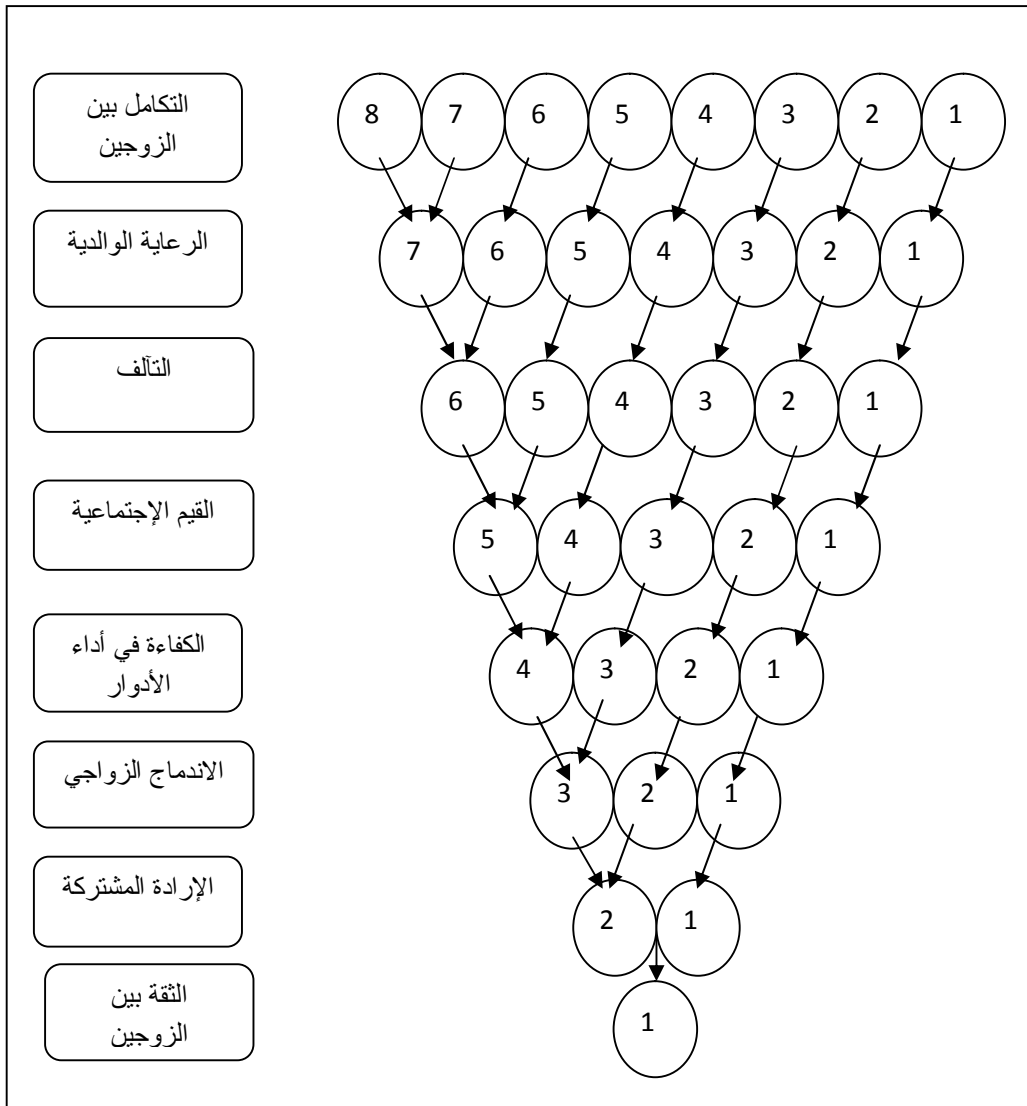
ففي المرحلة الأولى مثلا يحل كل زوجين أزمة الثقة وهو حل مناسب أو في اتجاه عدم الثقة، وهو حل غير مناسب، ويتحدد مستوى نجاحهما أو فشلهما في حل هذه الأزمة بنقطة على

متصل الثقة وعدم الثقة، فإذا كانت هذه النقطة في منطقة (أ) أو (ب) أو (ج) كان الحل مناسباً، ونما الزواج إلى المرحلة التالية. أما إذا كانت النقطة في منطقة (د) فهذا يعني فشلها في حل الأزمة ونمو عدم الثقة. وتوقف الزواج عن النمو أو نموه ضعيف تكثر فيه الخلافات.

وإذا فشل الزوجان في تنمية الثقة، فسوف تنمو عدم الثقة ويختل نمو الزواج في المراحل التالية، حيث يكون حل الأزمات في الاتجاه السلبي: الإحساس بالحجل والذنب والتقصص وتمييع الهوية والعزلة والأناثية ثم اليأس. فهذا الزواج وإن استمر فهو زواج فاشل لا يحقق أهدافه الأساسية.

ويأخذ نمو الزواج شكل الهرم المقلوب، ويمثل الشكل الآتي ذلك:

شكل رقم (09) يبين مراحل الزواج التدريجية (الداهري، 2008، ص 37)



فانتقال الزواج من مرحلة إلى مرحلة أخرى. لا يعني أن المرحلة الأدنى قد انتهت، بقدر ما يعني إضافة المرحلة الثانية إليها. ثم إضافة الثالثة إلى الأولى والثانية. وهكذا إلى أن يكتمل نمو الزواج في المرحلة الثامنة. والشكل أعلاه يبين تدرج نمو الزواج. حيث يبدأ من الثقة بين الزوجين وينتهي بالتكامل بينهما. ونجد فيه أيضا أن النجاح في حل المرحلة الأولى في اتجاه الثقة بين الزوجين يسهل التحول في المرحلة الثانية في اتجاه الإرادة المشتركة بينهما. ثم تعمل الثقة مع الإرادة المشتركة في تسهيل التحول في المرحلة الثالثة إلى الاندماج بين الزوجين. وهكذا تسهم التحولات في المراحل السابقة في حل أزمت المراحل التالية. حتى يصل النمو إلى التكامل بين الزوجين، الذي تجتمع فيه خصائص الزواج الناجح وهي الإحساس بالثقة والإرادة والاندماج والكفاءة والهوية والتآلف والرعاية الوالدية والتكامل بين الزوجين.

أما إذا حدثت إعاقة للتحول في أي مرحلة. فإن الزواج يتوقف عن النمو، إلى أن ينجح الزوجان في التغلب على هذه الإعاقة و يعود لزوجهما الحيوية و النمو. فإذا فشل في ذلك واستمر الزواج بينهما، فسوف ينمو كالشخصية المنحرفة فيه الكثير من الخصائص السيئة. ويعتبر الطلاق العاطفي بين الزوجين كأن يعيش كل منهما حياته الخاصة منفردا بالرغم من أنهما يعيشان تحت سقف واحد إحدى صور انحراف الزواج.

2-5- مستويات نمو الزواج:

يتم تقويم نمو الزواج وتحديد مستويات نجاحه على أساس استمرار عقد الزواج، وما ينتج عن التفاعل بين الزوجين من مشاعر مودة ومحبة وتعاون وسعادة.

المستوى الأول:

نقصد به الزواج السعيد الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية مع التفاعل الإيجابي بين الزوجين في مواقف أسرية كثيرة، وسيادة مشاعر الرضا والمودة والرحمة في التوافق الزوجي الحسن، والشعور بالسعادة في معظم الأوقات التي يتفاعل فيها الزوجان معا.

وهذا لا يمنع وجود خلافات بينهما في بعض المواقف. لكنها خلافات بناءة يمكن التغلب عليها دون أن يفسد دهما أو يختل تفاعلها الزوجي، فكل من الزوجين السعيدين يحسن الظن بنفسه وبالزوج الآخر. مما يجعله يتحمل الخلافات بصدر واسع، ويتقبلها برضا وتقاؤل، ويدل هذا المستوى على أن الزواج يسير في مساره الطبيعي.

المستوى الثاني:

يقصد به الزواج العادي الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية مع التفاعل الايجابي بين الزوجين في بعض المواقف. والتفاعل السلبي في مواقف أخرى، فالنجاح في المستوى الثاني يتضمن استمرار العلاقة الزوجية مع شعور الزوجين بالمودة والتعاون والرحمة في بعض المواقف. وشعورهما بالنفور وعدم الرضا وعدم الارتياح في مواقف أخرى. بحيث تدفع مشاعر المودة والرحمة مشاعر النفور وعدم الرضا في مواقف التفاعل الإيجابي. وتدفع الأخيرة الأولى في مواقف التفاعل السلبي. وهكذا تستمر الحياة الزوجية بين الرضا وعدم الرضا.

فإذا زادت مشاعر الرضا على عدم الرضا كان النجاح في الزواج أقرب إلى المستوى الأول، وإذا زادت مشاعر عدم الرضا كان النجاح أقرب إلى المستوى الثالث. ويدل النجاح من المستوى الثاني على أن الزواج يسير في مساره الطبيعي مع وجود معوقات تحد من نموه في المراحل العليا. وتؤثر على الركائز التي يقوم عليها النمو.

ويحدث في هذا المستوى خلافات زوجية كثيرة. لكنها خلافات بناءة أكثر منها هدامة. يستطيع الزوجان التغلب عليها بنفسيهما، أو بمساعدة الأهل والأصدقاء أو المتخصصين في الإرشاد الزوجي.

المستوى الثالث:

يقصد به الزواج غير السعيد الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية. مع وجود الشقاق والنشوز والصراع في تفاعل الزوجين معا. وشعورهما بالعداوة والنفور والعصيان والغضب من وجودهما معا.

وقد يستسلم أحدهما للأمر الواقع ويتوافق مع سلوكيات الزوج الآخر وعاداته، التي لا يوافق عليها، لأنه يئس من إصلاحها أو تعديلها. ولا يجد مفرا من الخضوع والتعايش معها، للمحافظة على كيان الأسرة، خاصة في مراحل الزواج المتقدمة وبعد إنجاب الأطفال.

ويدل هذا المستوى على سير الزواج في مسارات منحرفة. يظهر فيها الإحساس بعدم الثقة والخجل والشك والذنب والنقص، وتميع الأدوار الزوجية والعزلة والأناية واليأس، ويغدو زواجا مريضا مضطربا عاجزا عن تحقيق أهدافه.

ويحدث في هذا المستوى خلافات زوجية هدامة تحتاج فعلا للتدخل العلاجي والإرشادي.

3- الاختيار الزوجي: يعتبر الاختيار الزوجي بالنسبة للمقبلين على الزواج حجر الأساس الذي تقوم عليه الحياة الزوجية بينهما وخلوها من المشكلات المعيقة لاستقرار الزواجي لاحقاً.

3-1- مفهوم الاختيار الزوجي:

3-1-1- لغة:

هو ترجيح الشيء وتقديمه على الآخر، وله معنيان، الأول المشيئة بمعنى إذا شاء الفرد فعل وإذا لم يشأ لم يفعل. والثاني صحة الفعل والترك أي أن القائم بالاختيار، قادر على التمييز بين الذي يصح من الفعل وتركه (جميل صليبا، 1971، ص 48).

3-1-2- اصطلاحاً:

يعرفه خليل 1990 بأنه درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي، بما يحقق لهما اتخاذ قرارات توافقية تساعدهما في الارتباط وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا.

وتعرفه الحنطي 1999 بأنه استجابة سلوكية ثنائية، تشتمل على التوفيق في الاختيار للزواج والاستعداد لمسؤوليات الزواج والتشابه في القيم، والاحترام المتبادل، والتعبير عن المشاعر، والاتفاق المالي وتربية الأولاد.

ويرى فرج وعبد الله 1999 أن اختيار شريك الحياة يتضمن عناصر شاملة ومتعددة مثل التشابه في القيم والأفكار والعلاقات بين كل منهما، وأسرة الآخر وطبيعة صورة الآخر، والثقة المتبادلة والأمور المالية.

ويرى العزة 2000 أنه إذا كان اختيار الشريك خاطئاً، يؤدي إلى سوء التوافق بين الزوجين، كما هو الحال بين الزوج المتعلم والزوجة الأمية، أو عند الزواج المتسرع، الذي تظهر فوارقه الشاسعة بعد حين، أو وجود فارق كبير في العمر حيث يكون هناك فارق نمائي بينهما، وفارق معرفي وإدراكي وانفعالي يؤدي إلى سوء الفهم بينهما.

وتعرفه العمري 2003 بأنه انتقاء فرد من بين عينة من الأفراد، يكون صالحاً للزواج والارتباط به (السيد، 2015، ص 21-22).

وترى الباحثة أنّ الاختيار الزواجي الصائب يعد من ضمانات نجاح الحياة الزوجية. فكما يقال مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة، فإن مشوار الحياة الزوجية يبدأ بالاختيار الموفق.

3-2-2- مجالات الاختيار الزواجي:

3-2-1- المجال الداخلي Endogamie: ويعني به زواج الأقارب أي يختار الفرد قرينته من جماعته النسبية أو الإثنية أو الرسمية أو الإقليمية أو الطائفية التي لا تقبل الغراء عنها ولا تتفاعل معها، وفي الوقت نفسه لا تقبل من لا ينتمي إليها نسبا أو عرفا أن يتزوج من بناتها.

فهذا النظام من الزواج يخضع لقاعدة اجتماعية ثابتة، تتمثل في حتمية الزواج من نفس أعضاء الأسرة أو القبيلة أو الطائفة، وتوقع عقوبات على من يتزوج خارج الجماعة، كما قد يكون الزواج الداخلي في بعض الأحيان قائما على أساس الالتزام والاختيار.

بمعنى أن الشخص يجب عليه الزواج من داخل الجماعة التي ينتسب إليها مع الاحتفاظ بحق الاختيار، ويمنع أيضا أن يكون الشريك المختار من دائرة واسعة وغريبة. (Ganther,p 45)

وقد ساد هذا النظام من الزواج في العائلة التقليدية داخل العديد من المجتمعات، لا سيما العربية منها والتي من بينها المجتمع الجزائري.

3-2-2- المجال الخارجي Exogamie: يتسم هذا النظام من الزواج، بأنه نقيض النظام السابق خاصة في مضمون عملية الاختيار للزواج، حيث أن هذا الأخير يسمح للفرد بأن يختار ويتزوج بحرية من خارج نطاق الجماعة، الأسرة أو القبيلة، أي أنّ الشخص المقبل على الزواج له الحق أن يختار شريكه من خارج الجماعة التي ينتسب إليها، ومجال الاختيار يمكن أن يكون واسعا وغير محدود. (Goody,J,p40)

3-3- طرق الاختيار الزواجي:

إن اختيار شريك الحياة كمرحلة تسبق الزواج، تتضمن إجراءات ترتبط بثقافة المجتمع، وتتأثر بالرؤية الشخصية والمعايير الاجتماعية، وهو أمر ينطبق على الذكور والإناث، حين يعلنون موقفهم بالموافقة أو عدمها على شريك الحياة، وتختلف أساليب الاختيار الزواجي بحسب ثقافة المجتمع، فهناك بعض المجتمعات تقوم فيها الأسرة بدور الوكيل للزواج، وتختار الزوجة أو الزوج لبناتها وأبنائها نيابة عنها ومن دون الرجوع إليهم، كالمجتمعات الريفية والبدوية والتقليدية، وبعضهم الآخر يتخذ الفرد فيها قرار الاختيار بمفرده من دون الرجوع لأسرته كالمجتمعات المدنية.

ويرى السيد (2015) أنه يمكن تلخيص أساليب اختيار شريك الحياة من ضمن الطرق الآتية:

- الاختيار عن طريق الأهل والأقارب.
- الاختيار عن طريق المعرفة الشخصية.
- الاختيار عن طريق الأصدقاء.
- الاختيار عن طريق زملاء العمل.
- الاختيار عن طريق الإنترنت.
- الاختيار عن طريق الخاطبة.
- الاختيار عن طريق مكاتب الزواج.

3-4- النظريات المفسرة للاختيار الزوجي:

اختلف علماء النفس في تفسير الأساس الذي يقوم عليه الاختيار في الزواج، والدوافع التي تدفع المقبل على الزواج إلى اتخاذ قراره، وفيما يلي عرض لتلك النظريات:

3-4-1- نظرية المعايير Norms Theory:

يفترض أصحاب هذه النظرية أن الاختيار في الزواج عملية إرادية، تتم في ضوء المعايير التي يضعها المجتمع للزواج من حيث السن والجنس والدين والتعليم والمكانة الاجتماعية وغيرها، وهذه المعايير يتعلمها كل فرد وهو صغير، مما يجعله يقبل على الزواج، وفي عقله فكرة عما يجب أن يكون عليه، وما هو متوقع منه، هذا الموقف وهذه الفكرة تحدد له ما هو مقبول وما هو غير مقبول في الاختيار، وتدفعه عند اتخاذ قرار الاختيار إلى التجاوب مع معايير مجتمعه. (السيد، 2015، ص 45)

3-4-2- نظرية التجانس أو التشابه:

يذهب أصحاب هذه النظرية إلى وجود دوافع شعورية ولا شعورية، تدفع إلى اختيار الزوج أو الزوجة التي تشبهه في السن والعقيدة، والتعليم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي. (السيد، 2015، ص 46)، ومنهم هيل الذي يؤكد أن الأفراد يميلون إلى اختيار الزوج الذي يشابههم من دون غير المتشابه معهم (Girard, A, 1981, p 18)

حيث يعرف الزواج المتجانس بأنه ميل الناس شعوريا ولاشعوريا إلى اختيار شريك تتشابه خصائصه بخصائص الآخر، ويطلق على مجموع الخصائص الاجتماعية التي تحدد عملية اختيار الشريك بمعايير الاختيار الزوجي الداخلي، وعادة ما يساعد التشابه في الخصائص سواء عرقيا أو دينيا أو عمريا أو ثقافيا، أو من حيث المركز الاجتماعي والاقتصادي ... على وجود علاقة تشاركية، نتيجة تشابه الأفكار والرؤى والأنشطة والهوايات، وهو الأمر الذي يزيد من التفاهم بين الزوجين فيما بعد ويزيد من الاستقرار الزوجي (السيد، 2015، ص 32)

وقد لوحظ في بعض الدراسات أن الشباب من الذكور في سن العشرين إلى سن الخامسة والعشرين يميلون إلى الزواج ممن يتقاربون معهم في السن، أما في الشرائح العمرية التالية فيميل الذكور إلى الزواج من إناث تصغرهم سنا، ولكنه وبعد سن الخمسين يعود تفضيل السن المتقارب.

كما أظهرت الدراسات أن الإناث يملن إلى الزواج من ذكور أعلى منهن في المستوى التعليمي ويقابل هذا أيضا تفضيل الرجال الزواج من نساء أقل منهم في المستوى التعليمي. فالأنثى تختار الرجل الناجح في حياته العملية والقادر على ضمان مستوى معيشي لا بأس به، أما الرجل فيحب في المرأة السكن الروحي، النظافة، الترتيب والمهارات المنزلية مما يؤكد أن التجانس يكون في الصفات النفسية والاجتماعية وكذا الجسمية.

3-4-3- نظرية القرب المكاني: يذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن أساس الاختيار في الزواج هو الموقف والظروف التي تجمع بين الناس، فكل شخص من وجهة نظرهم يختار الزوجة من أناس يعرفهم عن طريق الخبرة أو الزمالة في العمل أو المدرسة، ويقبلون قيمه ودينه وأفكاره. (مرسي، 1995، ص 45-47)

ويعبر ووله (Woleeh) عن تلك الفكرة قائلا: أن الفرد لا يختار زوجته من بين كل ما يمكن الزواج منهن، بل يختار زوجته فقط من بين مجموعة النساء التي يعرفها. (الساعاتي، 2002، ص 165).

فالزواج بحسب نظرية القرب المكاني يتم بين الذين تتاح لهم فرصة مقابلة بعضهم البعض، ويظهر دور هذا التجاور المكاني في المجتمعات المحلية، عندما يتزوج الرجل الريفى من امرأة في قريته، أما في المجتمعات الواسعة فوسائل الاتصال والانتقال فيها سريعة وبالتالي لا يكون الفرد محصورا في مجال جغرافي محدد بل يمتد احتكاكه وتفاعله مع الأفراد خارج المجال... إلا أننا اليوم وفي عصر العولمة وامتلاك الشباب للهواتف الذكية وعبر مواقع الاتصال الاجتماعية يمكن القول أن هذا قلل كثيرا من أهمية القرب المكاني في الميل للزواج.

3-4-4- النظرية النفسية:**3-4-4-1- نظرية تكامل الحاجات Theory of Complementary Needs:**

يفترض أصحابها وجود دوافع شعورية ولاشعورية، تدفع إلى اختيار الزوجة أو الزوج، التي تكمل حاجاته، وتشعره بالرضا، فالاختيار من وجهة نظرهم يقوم على أساس التغيرات في السمات والخصائص، وليس التشابه فيه، فالشخص يجذب نحو من يجد فيه ما يكمل نقصه من خصائص، حيث يرى ريكفورد Rickford أن الرجل الذي يميل إلى السيطرة يسعى إلى اختيار زوجة تتسم بالخضوع، والعكس في ذلك. كما أن الزوج الذي نشأ في أحضان أم متسلطة يقبل الزواج من زوجة متسلطة ويرضى بالخضوع لها، وحسب تارب Tharp فإن كل شخص يبحث عن الزوج الذي عنده القدرة على إشباع حاجاته النفسية أو يتوقع منه أن يقوم بالأدوار التي تكمل أدواره. (السيد، 2015، ص46)

ويعتبر روبرت ونش أول من كان له السبق في الحديث عن الحاجات التكميلية في الاختيار للزواج وإلقاء الضوء على أثر المتغيرات الشخصية في الاختيار للزواج. حيث اعتمد على قائمة الحاجات التي كان قد وضعها هنري موراي، حيث توضح هذه النظرية أن الانجذاب يكون نحو الأفراد الذين يكملون أوجه النقص فينا، فعلى عكس ما تذهب إليه نظرية التجانس من أن الانسجام والتوافق يتطلب تطابقاً أو تشابهاً في الميول، والاتجاهات، فإن التوافق حسب نظرية الحاجات التكميلية، يتطلب التكميل لأننا ننجذب نحو من يكملنا سيكولوجياً، وبالتالي نبحث في الشريك عن تلك الصفات التي لا نملكها.

كما اعتمدت نظرية التكميل على التمييز الذي وضعه فرويد بين الحب الكفلي الذي يتضمن القليل من تقدير الذات والتفضيل الموجه إلى موضوع الحب، وفي المقابل الحب النرجسي الذي يتضمن حب الذات في المقام الأول، فإذا كان صاحب الحب الكفلي لديه الحاجة إلى تفضيل واحترام الآخرين حتى على حساب ذاته، فإن صاحب الحب النرجسي يفضل تلقي المديح وعبارات التقدير والإعجاب من الآخرين، إضافة إلى الإعجاب بذاته. والتكميل يحدث عندما يتفاعل شخصان معاً، ويستمد الشخصان إشباعاً من هذا التفاعل، فيكون تكميلياً بالنسبة إلى كليهما، فمثلاً الشخص الذي يرغب في الحصول على المديح والثناء من الآخرين يجد ضالته إذا ما أقام علاقة مع شخص يرغب في تقديم المنح للآخرين.

3-4-4-2- نظرية الشريك المثالي: تقوم هذه النظرية على أن معظم الناس ومنذ طفولتهم المبكرة، حتى وقت زواجهم يكونون صورة وفكرة معينة عن يودون أن يشاركوهم الحياة، ويقصد به الشريك المثالي أو النموذجي.

تلك الصورة التي تتكون لدى الفرد الذي في سن الزواج عن نمط أو طراز الشخص المرغوب الزواج منه والتي تساهم المثيرات المحيطة بالفرد في تكوينها، تلعب دورا هاما ومؤثرا في عملية اختيار الشريك.

فغالبا ما يحمل كل فتى وفتاة صورة مبدئية في حياته عن شريك أحلامه وتكون هذه الصورة المثالية واضحة الملامح في ذهن صاحبها، وقد تكون غير واضحة تماما، وفي بعض الأحيان نجد بعض الأفراد، قد لا يكون لديهم صورة مثالية عن الشريك حيث يستخدمون طرقا أخرى على نحو سلبي قد تتضمن الصفات التي لا يرغب فيها أن تتوفر في شريكه.

3-1-4-3- نظرية التحليل النفسي: وتضم:

3-1-4-3-1- نظرية الصورة الوالدية: يفترض أصحاب هذه النظرية على رأسهم فرويد، وجود دوافع لاشعورية تدفع إلى إعادة علاقة طفل، أم وأب وإحيائها مع من يحب ويختاره زوجا، بمعنى أننا نختار لاشعوريا الزوج الشبيه بالأب، أو المختلف عنه، والزوجة الشبيهة بالأم أو المختلفة عنها، فكثير من الدوافع التي توجه قرارات الشباب بالموافقة أو الرفض في مواقف الاختيار في الزواج هي دوافع لاشعورية لا يعيها كل مقبل على الزواج، فقد يكون الشاب مدفوعا إلى اختيار زوجة تشبه أمه التي أحبها، وأعجب بسلوكيتها و شخصيتها، وقد تكون الفتاة مدفوعة إلى اختيار زوج يشبه أبها الذي أحبته، وأعجبت به وبشخصيته، وقد ترفض الفتاة كل من يتقدم إلى خطبتها، لخوفها من أبيها وعدم رضاه عنها، لأنه كان يعاقبها ويسيء إليها وإلى أمها، وتخشى أن يكون زوجها مثل أبيها سيء الخلق، يؤذيها ويظلمها ويهملها، وقد يرفض الشاب الزواج ويعزف عنه بسبب خوفه من أمه المتسلطة على أبيه، ورغبته في ألا يتكرر معه ما حدث لأبيه... مما يجعله يجد في كل فتاة من العيوب التي تجعله يرفضها... ولا يقبل عليها، وقد يقنع نفسه في النهاية بعدم الزواج لأنه لم يجد الزوجة الصالحة. (السيد، 2015، ص 46).

بمعنى أن الفرد يتأثر في اختياره الزواجي بنوعية العلاقة بينه وبين والديه، فإذا كانت هذه العلاقة إيجابية قوية مبنية على الحب والإعجاب والاحترام، فإنه يختار من يشبه الوالد أو الوالدة، أما إذا كانت العلاقة سلبية يشوبها الخوف وعدم الانسجام، وعدم الاحترام أو إذا كانت صورة

العلاقة بين الوالدين غير مفضلة وغير مريحة بالنسبة للشخص، فإنه يختار الشريك الذي يختلف عن الوالدين (فرحان ، 2013 ، ص 104).

3-4-1-2-3- نظرية العوامل اللاشعورية: يفترض لورنس كيوبي، أن المصدر الرئيس للتعاسة الزوجية يكمن في المفارقة بين المطالب الشعورية واللاشعورية، فمن الصعب على معظم الناس معرفة ما يريدون من الشريك وعما يبحثون عنه، ويؤثر ذلك في اختيارهم، فالاختيار الزوجي حسب هذه النظرية لا ينصب على التوافق في العادات والاهتمامات، كما يرى أن الناس وبسبب القوى اللاشعورية لا يستطيعون أن يدركوا الهدف من زواجهم، ما يؤثر على مصير زواجهم بعد ذلك. (الساعاتي، 2002، ص 258)

وعطفا على تفسيرات المنظرين للاختيار الزوجي فيما سبق، نجدها متعددة ومتنوعة، حيث كل تفسير هو ركيزة يعتمدها بعض الناس أثناء الاختيار الزوجي وليس كل الناس نظرا للفروقات الفردية وفلسفة الفرد في الحياة، فالبعض يختار زوجه على أساس التشابه والتجانس والبعض يختاره على أساس القرب المكاني، والأخر على أساس تكملة حاجاته ونقصه وهكذا... ما يجعلنا ندرج جميع هذه التفسيرات المقدمة تحت إطار تكاملي، ففي تكاملها سنقدم أفضل فهم وتفسير لأسس الاختيار الزوجي، ومهما اختلفت هذه النظريات إلا أنها تتفق ضمنا في أن الاختيار الزوجي الصائب يحقق لكلا الزوجين الاستقرار والتوافق الزوجي فيما بعد.

وقد أدرك بعض علماء النفس وعلم الاجتماع العائلي في المجتمعات غير الإسلامية، أهمية الربط بين الدين والزواج والأسرة أمثال (Antonio , Marciano , Guerin & al 1987) وكأنهم فهموا وعلموا عن معلم البشرية صلى الله عليه وسلم حين قال: (تتكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك) وحين قال صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) ، فإن يكون الدين هو الأساس والركيزة في الاختيار الزوجي، لمن الأهداف النبيلة لدعم التوافق الزوجي وتحقيق السعادة الزوجية بين الأزواج فيما بعد، فحينما يكون الزواج من الأمور المقدسة، يكون الزوجين ممن يراعي وجه الله في قداسة هذه العلاقة ما يبعث في طرفي العلاقة حرصا شديدا وتقوى في إنجاز علاقتهما وإرضاء المولى عز و جل، في حين إذا أخذت هذه العلاقة على أساس شخصي دنيوي قلل ذلك من سندها وفرصة نجاح علاقتهما بشكل سليم، وخير القول أن نقول ماذا فقد من وجد الله وماذا وجد من فقد الله؟؟ لهذا أدرك العلماء غير المسمين دور الدين والتدين في الحفاظ على قدسية العلاقات الزوجية .

3-5- الاختيار الزوجي في ضوء الشريعة الإسلامية:

يقول عزّ وجلّ في محكم تنزيله: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكى)
(سورة: طه، الآية 124)

أن نذكر الله في كل شيء، أن يعيش حب الخالق فينا، أن نعيش لإرضاء وجهه الكريم، أن نتقي الله في أنفسنا، في أزواجنا، في أولادنا، في أرحامنا، في أعمالنا، في الآخرين، أن نجاهد في سبيله، أن نصبر.... كلها أفكار و سلوكيات إن نحن أفلحنا في تطبيقها، نكون قد بذرنا أسس الاستقرار و التوافق في جميع مجالات حياتنا... وعليه فإن دين الفطرة، نور تهدي به الإنسانية في جميع مجالاتها، يتحقق من خلاله سبل الاستقرار والسعادة في الدنيا والآخرة.

ويعتبر الزواج من المقدسات الدينية، التي خصّها ديننا ووصفها بالميثاق الغيظ، وتناول أحكامها في 146 آية، المتمعن فيها يستنتج البناء القويم الذي أرسنه الشريعة الإسلامية لكل علاقة زوجية من أجل سلامتها واستمرارها وتحقق الاتفاق أو التوافق بين قطبيها، بدءاً من الاختيار وأساليبه ومعاييره إلى كفيات العشرة بالمعروف، ونستعرض في هذا المقام مرحلة ما قبل الزواج (الاختيار الزوجي) وما جاءنا به معلم البشرية نقلا عن الواحد الأحد.

فقد أولت الشريعة الإسلامية أهمية بالغة لمرحلة الاختيار الزوجي، بدءاً من الحق في اختيار الطرفين لبعضهما البعض، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تتكح الأيم حتى تستأمر، ولا تتكح البكر حتى تستأذن، قالوا: يا رسول الله وكيف إذن، قال عليه الصلاة والسلام: أن تسكت) (رواه البخاري).

وقد حتّ عليه الصلاة والسلام أن ينظر الخطيب إلى خطيبته والخطيبة إلى خطيبها من خلال قوله: (أنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما) (الداهري، 2008، ص27)

لترسي بذلك الشريعة الإسلامية أسس قيام البيت المسلم المستقر منذ اللحظة الأولى، التي يسعى كل طرف فيها للزواج، وبناء أسرة مسلمة، فتحت كل طرف على الاختيار السليم المبني على مقومات ومعايير تكفل حصول كل طرف على شريك بأخلاق إسلامية قادر على تحمل المسؤولية، وعلى احترام وتقدير الطرف الآخر، وحفظ حقوقه، وتكوين بيت مسلم مستقر، وبناء علاقات زوجية متماسكة تغذيها المودة والرحمة، فيصبح البيت المسلم محضنا صالحا لصنع الأجيال المؤمنة، وتنقسم هذه المقومات والمعايير إلى قسمين:

- معايير ثابتة: حثت الشريعة على الأخذ بها، ورغبت فيها وتشمل معيار الدين والخلق.
- معايير ملحقة: أعطت للفرد حق الأخذ بها دون تقديمها على المعايير الثابتة.

المعايير الثابتة: يعتبر معيار الدين والخلق أول المعايير التي تعد ترجمة سلوكية وفكرية لصالح الإنسان وقدرته على البناء، والتفاعل الزوجي المتوازن وفق المنهج الإسلامي، وبناء على ذلك كان الدين والخلق معيارا ثابتا في الاختيار الزوجي، يقول الله تعالى: (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) (سورة النور: الآية 32) ، ويتضح لنا المراد بالصلاح في ضوء الآية الكريمة الآتية: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا) (سورة التحريم : الآية 05). ويفسر سيد قطب هذه الصفات بأن الإسلام تدل عليه الطاعة والقيام بأمر الدين، والإيمان الذي يعمر القلب، وعنه ينبثق الإسلام حين يصح ويتكامل، والقنوت هو الطاعة القلبية، والتوبة هي الندم على ما وقع من معصية، والاتجاه إلى الطاعة، والعبادة هي أداة الاتصال بالله والتعبير عن العبودية له، والسياسة هي التأمل والتدبر والتفكر في إبداع الله، والسياسة بالقلب في ملكوته. (سيد قطب ، 1417هـ، ص 3616)

وبهذا فإن المعيار الديني يضم جملة من الصفات حددها المشرع عز وجل لضمان تراسل وتماسك واستقرار البيت المسلم فيما بعد.

كما رغبت السنة المطهرة في اختيار الزوجة صاحبة الدين، وتقديمها عن سواها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تتكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك) (رواه بخاري) ويشرح ابن حجر الحديث في قوله: المعنى أن اللائق بذي الدين والمروءة، أن يكون الدين مطمح نظره في كل شيء، لا سيما فيما تطول صحبته، فأمره الرسول صلى الله عليه وسلم بتحصيل صاحب الدين الذي هو غاية البغية. (ابن حجر، بدون سنة، ص 50). فالزوجة الصالحة بيت القصيد في تحقق السكن الروحي الذي يقول فيه عز وجل: (وخلقنا لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) (سورة: الروم، الآية: 21)

وعلى الجانب الآخر سعت الشريعة الإسلامية على صلاح الزوج و تدينه، وأن يكون صاحب خلق إسلامي قويم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) (رواه الترميذي) ، فمعيار

الدين والخلق جانبان أكثر أهمية فيما يتعلق بالزوج، لتعلق القوامة به كما أنه قائد سفينة الأسرة، والقدوة الأولى، كما أن بيده حل عقد الزوجية، ويقول أبو حامد الغزالي: من زوج ابنته ظالما أو فاسقا أو مبتدعا أو شارب خمر فقد جنا على دينه، وتعرض لسخط الله، لما قطع من حق الرحم وسوء الاختيار، وقد قال رجل للحسن رضي الله عنه: خطب ابنتي جماعة، فمن أزوجها؟ قال رضي الله عنه: ممن يتقي الله، فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها (الغزالي، بدون سنة، ص 40).

المعايير الملحقة: إن ما يميز الشريعة الإسلامية هو واقعيتها ومعرفتها بحاجيات الفرد ورغباته مصداقا لقوله تعالى: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) (سورة: الملك، الآية 14)، وعليه فهي تسعى لإشباعها، وهي لم تهمل الصفات الأخرى، التي من الممكن أن تكون عوامل جذب في الاختيار الزوجي، واعتبرتها عوامل فرعية حيث البناء الأساسي يرتكز على الدين، ثم تلحق به هذه الصفات، وهذا ما يوضحه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا تزوجوا النساء لحسنهن، عسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن يطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة خرقاء سوداء ذات دين أفضل) (رواه ابن ماجه)

وكذلك الأمر في اختيار الزوج، كما روى ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال: مرّ رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ما تقولون في هذا؟)، قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يستمع، قال: ثم سكت، فمرّ رجل من فقراء المسلمين، فقال عليه الصلاة والسلام: (ما تقولون في هذا؟)، قالوا: حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يستمع. فقال عليه الصلاة والسلام: (هذا خير من ملء الأرض مثل هذا) (رواه البخاري).

فالمعيار الثابت في حسن الاختيار الزوجي، المقرون بالسعادة والتوافق الزوجي وباستقرار البيت المسلم لاحقا وباستمراره هو معيار الدين، نظرا لما يحمله صاحب الدين من أخلاق فاضلة يطبق بها شريعة الله فكرا و سلوكا في إطار علاقة زوجية ناجحة. وما عرضنا لما خصّ به دين الفطرة مرحلة الاختيار الزوجي إلاّ قد كان قطرة من بحر زاخر بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الكثيرة التي تنظم السلوك البشري في هذا المجال، يقول المولى عز وجل: (ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا) (سورة الكهف، الآية: 54)، ويقول أيضا جلّ شأنه: (فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه، وقل ربي زدني علما) (سورة طه، الآية: 114).

3-6- الاختيار الزوجي في المجتمع الجزائري:

لقد شهد المجتمع الجزائري كلا من الأسلوب الوالدي والأسلوب الشخصي أثناء الاختيار الزوجي، فقد كان يطغى على العائلة التقليدية الممتدة الأسلوب الوالدي، وكان يمنع المقبولون على الزواج من التدخل والإدلاء برأيهم، ونتيجة للتغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري، كتمدرس الشباب والشابات، عمل المرأة، الاستقلالية المادية ... كلها عوامل ساهمت في تغيير النظرة للزواج، و أصبح شكل الاختيار الزوجي غير تقليدي، وهذا لا يعني أن الأسلوب الوالدي لم يعد له أثر، إذ يمكن أن يرتب الوالدين للزواج، ولكن ليس كما في الماضي، كما أنه من الممكن أن يقوم الشاب أو الفتاة بالاختيار الحر، ويمنحان والديهما حق الاعتراض.

فالبنات اليوم تحرص على تعليمها، لأنه يعطيها قيمة وضمانا اجتماعيا، ثم يأتي بعد ذلك العمل الذي يحقق لها الاستقلال المادي، وكل ذلك يصعب تحقيقه قبل سن معينة، وهي الآن تختار بنفسها شريك حياتها في تان، بالتعارف على زميل في الجامعة أو في العمل، لكن رغم تعليمها فإن الفتاة الجزائرية العازبة تعاني الضغط من طرف الأسرة لأجل الزواج، خاصة من طرف الأم الجزائرية التي تنشأ بناتها على أساس أن مآلهن الحتمي هو الزواج، فالفتاة الجزائرية مطالبة بالتحضير لدورها كزوجة وكأم، والحفاظ على جسمها منذ المراحل الأولى من حياتها. (Medhar,1992,p48)

وقد قام دوجاردان Camille Lacoste Du Jardin بدراسات عديدة حول تنشئة المرأة في الثقافة الجزائرية، وتوصل فيها أن تربية الفتاة من المهام الصعبة للأُم، فهي تعمل كل يوم من الصباح إلى المساء على إعطاء تعليمات صارمة، حتى ترغب ابنتها في موضوع الزواج، أي أن كل التعليمات والأسس التي تقوم عليها تربية الفتاة، تعتبر قواعد تهيئتها للحياة الزوجية. (جامعة، 1992، ص 15).

خاصة وأنه في الثقافة الجزائرية لا يكتسب كل من الرجل والمرأة أدوارهما الاجتماعية إلا عند اكتمال شخصيتهما بالزواج أولا، ثم بالإنجاب ثانيا (Boutenfouchet,1982, p 31)

وعلى الرغم من الانجازات التي تحققتها المرأة الجزائرية في مجال التعليم والعمل، يبقى عدم تزوجها بمثابة فشل وإخفاق في تلبية مطالب التنشئة الاجتماعية التي نمت عليها، لذا نجد أغلب الفتيات وقبل بلوغ سن معينة يحرصن على توفر بعض المعايير لدى المتقدمين لخطبتهن كالمستوى التعليمي، والثقافي والاقتصادي، ولكن بعد تقدمهن في السن وعدم توفر الشروط الموضوعية من قبلهن، يخترن الزواج من شخص لا تتوفر فيه هذه الشروط، من أجل الانتقال إلى

مركز المرأة المتزوجة ما يتيح لهن إنجاب الأولاد والاحتفاء من العنوسة، التي بلغت نسبا مرتفعة في المجتمع الجزائري.

4- مقومات الحياة الزوجية:

تقوم الحياة الزوجية على علاقات تترتب عليها مسؤوليات هامة وأدوار يؤديها كل طرف من باب الواجب والحق، فالزواج هو الخطوة الأولى في تكوين الأسرة التي هي نواة المجتمع وخليته الأولى، والزواج نفسه قد يحالفه التوفيق إذا تحقق التوافق بين الزوجين، وقد يصيبه الفشل إذا جانبه هذا الشرط الأساسي. ويمكن تلخيص مقومات الحياة الزوجية كالآتي:

1-4- المقومات النفسية للحياة الزوجية:

تتم الآلاف من الزيجات سنويا ، ويعتقد أو يؤمن الكثير من الأزواج بأنهم سيعيشون حياة زوجية سعيدة، فالحب الذي يعيشه الطرفين ويكفانه لبعضهما البعض، يرسخ في فكريهما السعادة الزوجية والموت معا، إلا أنه وكما ورد عن بيك الحب وحده لا يكفي، فالزواج اختبار للزوجين على مدى قدرتهما في بذل الجهود المشتركة لمواجهة الصعوبات والأزمات التي تعترض سعادتهما الزوجية والتي لا مفر منها عند كل الأزواج.

حيث أننا لا نعتبر زواجا ما زواجا ناجحا إلا إذا توفرت فيه عوامل التماسك والاستمرارية، فالزواج يقوم على الأخذ والعطاء وفيه تتخذ القرارات المشتركة. (Tenenbaum,1999,p 81)

وقد بينت الدراسات أن نجاح العلاقة الزوجية مرتبط بـ:

- الخبرات النفسية للزوجين: فالجو النفسي الذي عاش فيه كل من الزوجين، قبل الزواج من العوامل المؤثرة في سعادة الزوجين، فالشخص الذي مر في طفولته وحياته السابقة بخبرات سارة توفر له الأمن والحب، يمكنه النجاح في إقامة علاقة زوجية سعيدة. ويقول بعض علماء النفس أن الطفل المحروم من الحب أو المنبوذ لا بد أن يصبح أبا قاسيا أو زواجا سيئا. (العنابي ، 2000، ص 199).

- النضج الانفعالي: إن أفضل الزيجات هي التي تتم بين شخصين قادرين على الزواج، ويرغبان فيه، كما يتوفران على درجة من النضج ويحتكمان إلى العقل والمنطق. إن النضج الانفعالي لا يتحدد بعدد السنوات التي بلغها كل منهما، فكم من الرجال لا يتعدى

اتزانهم الانفعالي مستوى صغار الأطفال، وهناك من صغار الشباب من يصل إلى سن الرشد والتكامل النفسي قبل سن العشرين.

وعموماً فإنّ الشبان في سن الخامسة والعشرين، والفتيات في مطلع العشرين أكثر استعداداً لتحمل أعباء الزواج. (عبد الله، 1997، ص 481)

- التعرف العميق : يعتبر بعض الباحثين أنه لا يمكن للزواج أن ينجح دون فترة مناسبة من التعرف، فقد تبين أن أكثر الزيجات الفاشلة هي التي تمت بسرعة وبصدفة ودون تعارف (Dallaire,2006,p19)

4-2- المقومات المادية للحياة الزوجية: وتعتبر المقومات المادية من المحددات الهامة للتكيف الزوجي، فقد أجريت دراسات متعددة حول أثر الظروف الاقتصادية والمادية الأخرى، ودورها في سلوك الأزواج واستقرار الأسرة ونستعرض فيما يلي محددتين أساسيين هما:

- المسكن كمقوم مورفولوجي: لقد أظهرت الدراسات التجريبية أثر المسكن على أنماط العلاقات الإنسانية، ودرجة تماسك الجماعة، أن الوضع المعماري للبناء الذي يقع فيه المسكن، يؤثر تأثيراً واضحاً في قوة العلاقات الاجتماعية أو ضآلتها، فالفرصة التي يتيحها التنظيم الداخلي للمنازل لحدوث اتصال اجتماعي تؤثر في الطريقة التي تنمو بها الصداقات. وتبين أن بعض الخصائص المعمارية البسيطة مثل السلم الداخلي في العمارات السكنية، ووضع صناديق البريد يؤثر في هذه العلاقات، كما أن المسكن ذاته من حيث ضيقه واتساعه وفتحاته وارتفاعه وانخفاضه تلعب دوراً هاماً في تماسك الأسرة وتفككها، فالمساكن الواسعة يجد أفرادها فرصة طيبة للتجمع داخلها، بينما ضيق المسكن وسوء التهوية يدفع أفراد الأسرة إلى قضاء أكثر أوقاتهم خارج المسكن، مما يؤدي إلى ضعف الروابط داخل الأسرة وانخفاض العلاقات، كما أن المسكن الضيق وكثرة عدد الأفراد يحرمهم فرصة النمو عن طريق اللعب، وإذا انخفض الحيز المكاني للنمو النفسي والاجتماعي أدى ذلك إلى ضمور مقومات الشخصية الاجتماعية عند الفرد. (عبد الله، 1997، ص 421)

- المستوى الاقتصادي: يتداخل الوضع الاقتصادي مع المقومات الأخرى، من حيث آثاره في استقرار الحياة الزوجية، فالضيق الاقتصادي يترك آثاراً صعبة في أفراد الأسرة، كالشعور بعدم الطمأنينة، والشعور بالحرمان، والشعور بالضيق أمام الآخرين، بحيث تنتج هذه المشاعر كلها جراً العجز في تلبية جميع متطلبات الأسرة (العنابي، 2000، ص 200)

وما نستطيع قوله أن الزواج المتوافق هو الزواج الذي تسوده المودة والرحمة التي بينها الخالق عز وجل لتكون دعائم السياسة الأسرية، والعلاقة الزوجية، فالزواج حلم يداعب خيال الشباب سنوات طويلة قبل مواجهتهم لواقع الحياة الزوجية، فبعض الأفراد ينجح في زواجه، ويحقق مزيداً من السعادة، وذلك لاتفاق توقعاته، ومدركاته قبل الزواج مع واقع الحياة الزوجية، في حين أن البعض يفشلون وتتغير لديهم تلك الأحلام، والأمني بعد الزواج نتاج سوء الفهم المسبق عن الزواج، فيخرج بعض الأزواج في نطاق تلك الأحلام والأمني السعيدة إلى أرض الواقع الذي يصبح مخيباً للآمال أحياناً، عندئذ يرى كل منهم الآخر بصورة واقعية خالية من الصور الوهمية، فتظهر الخلافات والاختلافات في أمور حياتية شتى، فتفتك بالرباط الزوجي، وتتحول الحياة بدل السعادة إلى تعاسة، لتنتهار العلاقة بعد حين. (الخطابية، 2015، ص372).

4-3- أهمية السنوات الأولى في الحياة الزوجية:

يعتبر كثير من علماء النفس السنوات الأولى من عمر الزوجين، خطأ فاصلاً في تحديد مآل الزواج، أين يبدأ الزوجان في هذه الفترة في التوافق والتكيف لبعضهما البعض.

ففي هذه المرحلة يبدأ كل طرف منهما، في اكتشاف شخصية الآخر ومقارنة توقعاته الزوجية بالواقع المعاش، وبالتالي يحاول كل منهما تحديد الوظائف والأدوار والمسؤوليات الاجتماعية لكل منهما برغم التفاهم الذي سبق حدوثه بينهما أثناء فترة الخطوبة، ففي السنوات الأولى من الزواج يتم الاتفاق الفعلي الواقعي على تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والنفسية بينهما. ويختبر نضجها العقلي والعاطفي، وإلى أي حد يستطيع كل طرف أن يغير ما بنفسه في سبيل التكيف مع شريك حياته وإلى أي حد يستطيعان الانفصال عن الأهل في سبيل تكوين أسرة جديدة قائمة بذاتها، ناهيك عن غيرة كل منهما وحبه لتملك الآخر، وفتور العلاقات الاجتماعية بينهما وبين أقرانها... وغيرها من اختلافات زوجية.

والتي تزداد حدتها حين يحاول كل منهما فهم شخصية الآخر بما يوافق عاداته وميوله واتجاهاته، وقد دلت الإحصائيات من مختلف مناطق العالم خاصة في الدول العربية، أن أعلى نسبة طلاق تقع في السنوات الخمس الأولى من الحياة الزوجية، فإذا مرت هذه الفترة دون حدوث مشاكل واضطرابات أسرية، يبدأ كل طرف بعد ذلك في التقارب والتكيف مع الشريك الآخر خاصة إذا ما أصبح لديهما أطفال.

5- التوافق الزوجي:

5-1- تعريفه:

بالرجوع إلى أدبيات موضوع التوافق الزوجي، نجد أنه أحد المجالات الهامة في التوافق العام، وعاملا أساسيا لإقامة حياة أسرية سعيدة، كما أنه نوع من التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الزوجين، وعلاقة متبادلة بين شخصين لكل منهما خصاله الخاصة، ودالة عن مدى تقبل العلاقة الزوجية ومحصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة. وسنعرض فيما يلي عديد التعريفات التي وضعت له وفق مسارها التاريخي:

عرفه أركوف Arkoff 1968 بأنه خضوع الزوجة لمطالب الزوج أو خضوع الزوج لمطالب الزوجة، أو خضوع الزوجين لمطالب الزواج، أو بوصولهما إلى حلول وسط ترضي الطرفين. (2015، ص 66) ويشير أركوف من خلال تعريفه هذا إلى مسؤوليات كل طرف من حيث الحقوق والواجبات كما يوجبها الزواج الذي ينظمه المجتمع والقانون.

وعرفه بيل Bill 1970 بأنه نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين، حيث لا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه ناجح أو فاشل زواجيا، ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج من فشله. (العمودي ، 2001، ص16) وقد ارتكز هذا التعريف على دور التفاعل في تحديد التوافق من عدمه.

وحدد كل من سبانييه وكول Spanier & Cole التوافق الزوجي في أربعة عوامل وهي: الاتفاق الثنائي: وهو مدى الاتفاق على الأمور المهمة وتقسيم الأدوار في العلاقة الزوجية، التماسك الثنائي: هو مدى التعاون بين الطرفين في الحياة الزوجية، التعبير الوجداني: هو حاجة الفرد للوجدان والجنس، المحصل عليهما من العلاقة الزوجية والرضا المتبادل : هو سعادة كل منهما بالعلاقة والرضا المتبادل بينهما. (فرج، 2003، ص155-156)

ويعرفه كارل روجرز Rogers 1982 بأنه قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة التي إذا تركت حطمت الزواج. (العمودي ، 2001، ص16) قد انتقدت الخولي هذا التعريف واعتبرته مفهوما ضيقا حين اختصر روجرز التوافق الزوجي في القدرة على حل المشكلات الزوجية.

وتعرفه الخولي 1989 بأنه التحرر النفسي من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجية في الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف (العبدلي، 2010، ص66).

يعرفه الكندري 1996 بأنه الميل النفسي المعبر عنه بالود والمحبة والاتفاق والعلاقة الطيبة الحسنة بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة، وأن الأمان النفسي والاجتماعي الذي تشعر به الزوجة يمثل مكانة مهمة في توفير السعادة و التوافق الزوجي، إذ أنه يوفر الاستقرار الأسري.

ويعرفه كل من Sinha & Mukerjee بأنه حالة من الشعور والإحساس بالسعادة والرضا والتكيف من جانب الطرفين اتجاه زواجهما واتجاه بعضهما البعض Sinha & Mukerjee,1990,p (43) وقد جمع الباحثان بين التوافق والرضا والسعادة في الزواج تحت مفهوم واحد.

ويفرق علاء الدين كفاي 1999 بين التوافق الزوجي وبين الرضا الزوجي، حيث ذكر أن التوافق الزوجي نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد إلى إقامة علاقة منسجمة ودائمة مع قرينه، الذي يراد به، أن يجد كل من الزوج والزوجة في العلاقة الرابطة بينهما ما يشبع حاجاته على تنوعها، واختلاف مجالاتها الجسمية والعاطفية والاجتماعية، ويشير الرضا الزوجي إلى الإشباع الذي ينتج عنه حالة من الرضا والراحة عن العلاقة الزوجية، فالرضا الزوجي Marital Satisfaction يشير للمحصلة النهائية في حين يشير التوافق الزوجي إلى العوامل والمصادر المؤدية لتحقيق ذلك التوافق.(كفاي، 1999، ص 430).

ويرى جولدنسون Goldenson أن التوافق الزوجي هو محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات، والقيم واحترام أهداف الطرف الآخر، وحاجاته ومزاجه والتعبير التلقائي عن المشاعر، وتوضيح الأدوار والمسؤوليات، والتعاون في صنع القرارات، وحل المشكلات، وتربية الأبناء والإشباع الجنسي المتبادل.(العبدلي،1430،ص61)

ويعرفه خليل بأنه درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي بين الزوجين، بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية تساعد في تخطي ما يعترضهما في حياتهما الزوجية.(خليل ، 1999، ص 17).

ويرى القشعان 2000 أن التوافق الزوجي هو درجة التعاون المشترك بين الزوجين لمواجهة الصعوبات والاختلافات التي تطرأ على تفاعلها اليومي، ومدى رضاها عن طريق تلك العلاقة وفقا للأدوار الأساسية الواجب القيام بها لكل منهما.(الدعدي،2009، ص 39)

ويرى دافيد وآخرون 2000 أن التوافق الزوجي يتحدد من خلال مستوى شعور كل من الزوجين بالسعادة الزوجية، التي تتمثل في مجموع الأحداث الإيجابية والانفعالات السارة في

حياتهما مثل البهجة والشعور بالتفاؤل (David, W. & al, 2000, p413) وهنا يربط الباحثان مفهوم التوافق الزوجي بمستوى الشعور بالسعادة.

ويعرفه شحاتة 2003 بأنه حالة وجدانية، تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، ويعتبر محصلة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب عدة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه والثقة فيه، وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه والتشابه معه في القيم والأفكار والعادات، والاتفاق على أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه إنفاق الميزانية، إضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة (شحاتة، 2003، ص160) ويعتبر مفهوم شحاتة من المفاهيم الشاملة التي عدت أبعاد التوافق بين الزوجين.

ويشير جاتس وآخرون 2004 Gattes & al بأن التوافق الزوجي مفهوم متعدد الأبعاد، يتحدد من خلال التشابه بين الزوجين في الشخصية، لذلك فالفرد يبحث عن زوجة تتفق في سماتها وثقافتها وقيمتها...معه (Gattes & al ,2004, p565)

ويضيف مصطفى 2004 أن التوافق الزوجي يتضمن التوفيق في الاختيار المناسب، والاستعداد للحياة الزوجية، والدخول فيها، والحب المتبادل، والإشباع الجنسي، وتحمل المسؤوليات، والقدرة على حل المشكلات، والاستقرار والرضا الزوجي والسعادة الزوجية، والتصميم على مواجهة مشكلاتها وتحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة بينهما. (عبد المعطي ، 2004 ، ص 13).

وتذكر رسلان 2006 أن التوافق الزوجي حالة وجدانية تعكس ما يجده الزوج من إشباع فكري وقيمي ووجداني وجنسي، هدفها الشعور بالرضا الزوجي (رسلان، 2006، ص464)

وعطفا على هذه التعريفات، والتي تباينت في ضبط مفهوم موحد للتوافق الزوجي فهو عند البعض درجة الاتفاق بين الزوجين وعند الآخر هو التفاعل بين شخصيتي الزوجين، كما أنه أحيانا القدرة على حل الصراع وأحيانا هو حالة من السعادة والرضا، أو هو العوامل المؤدية للرضا، كما أنه يمكننا أن نعزو هذا التنوع والاختلاف إلى طبيعة الحياة الزوجية وما تحتويه من تفاعلات بين الزوجين ومواقف متنوعة، وكذا تقارب وتداخل مفهوم التوافق الزوجي مع مفاهيم أخرى كالسعادة الزوجية والرضا الزوجي... كما يمكن أن نعتبر تعريف سبانييه وكول، الخولي، جولدنسون، مصطفى وشحاتة من بين التعاريف الأكثر شمولية ووضوحا في ضبط إجرائي للمفهوم، كما يمكن أن نستنتج وبناء على جميع التعاريف المعروضة، أن التوافق الزوجي مفهوم متعدد الأبعاد ونستطيع تحديد جوانبه وأبعاده من خلال النقاط الأربعة التالية:

- التوافق الزوجي يتحدد من خلال سلوكيات الزوجين بناء على تفاعلها في المواقف المختلفة.
- التوافق الزوجي يتحدد من خلال قدرتهما (الزوجين) على التحرر النسبي من الصراع.
- التوافق الزوجي يتحدد من خلال درجة التشابه بينهما.
- التوافق الزوجي يتحدد من خلال شعورهما بالسعادة الزوجية.

وتعرّفه الباحثة بأنه ممارسة للحياة الزوجية كبدل وعطاء ومشاركة في البناء والنماء والأحاسيس المتبادلة والأفكار المشتركة التي يصوغها الارتباط الوثيق والحب المتبادل العميق، وكل هذا بروح الجماعة وفطرة الثنائي الأصيل، حيث تتبنى الباحثة التعريف الذي وضعه غرام سبانيه Spanier 1976 من حيث شموليته وتمثيله لمختلف جوانب التوافق في الحياة الزوجية المتمثلة في الانسجام والاتفاق بين الزوجين في شتى المواضيع والمواقف المرتبطة بحياتهما الزوجية كميكانية الأسرة، معاملة أهل الطرفين، فلسفة الحياة، قضاء وقت الفراغ، قرارات العمل.....، والرضا الزوجي، والتماسك بين الزوجين، ومدى تعبيرهما عن العاطفة تجاه بعضهما البعض.

5-2- بعض المفاهيم المتداخلة مع مفهوم التوافق الزوجي:

يتداخل التوافق الزوجي مع بعض المفاهيم كالرضا الزوجي، والسعادة الزوجية والتكيف الزوجي، والتفاعل الزوجي، وتشير هذه المفاهيم إلى معني متقارب بعض الشيء، حيث أنها قد تستخدم كمعنى سيكولوجي لتشير إلى الحالة النفسية لأحد الزوجين أو كليهما، أو بمعنى اجتماعي نفسي لتشير إلى موقف العلاقة، أو بمعنى سوسيولوجي لتشير إلى موقف الجماعة، أو تستخدم للإشارة إلى تحقيق هدف (الداھري 2008، الخولي 2009)، وفيما يأتي عرض مختصر لبعض المفاهيم:

5-2-1- التفاعل الزوجي Marital Interaction:

ويقصد به التأثير المتبادل بين الزوجين، بحيث يكون سلوك كل زوج مترتباً على سلوك الآخر، وينقسم بدوره إلى قسمين:

التفاعل الزوجي الإيجابي: وهو التفاعل الجالب للسرور، ويظهر عندما يكون سلوك الزوجين تجاه بعضهما البعض مرض، يثير مشاعر الحب والمودة، ويدفعه إلى عمل ما يريد.

التفاعل الزوجي السلبي: هو التفاعل الجالب للإزعاج، ويظهر عندما يكون سلوك الزوجين تجاه بعضهما البعض يثير مشاعر العداوة، والنفور ويدفعه إلى عمل ما لا يرضيه.(مرسي 1995،ص85)

فعملية التفاعل الزوجي مختلفة عن التوافق الزوجي من الناحية النفسية، ويعتبر التفاعل الزوجي عملية أساسية في الحياة الزوجية، تحرك الزواج نحو تحقيق أهدافه أو تعوقه عن ذلك، وهي عملية مركبة من الملاحظة والإدراك والتقويم والاستجابة.

وأضاف الداھري إلى أن التفاعل الزوجي يتأثر بتوقعات الدور لدى الزوجين، فإذا تطابقت التوقعات مع ما هو مدرك، في سلوك الزوج الآخر كان التفاعل إيجابياً، وإذا لم تتطابق هذه التوقعات كان التفاعل سلبياً.

5-2-2- النجاح الزوجي Marital Successful:

يختلف النجاح الزوجي عن التوافق الزوجي في كونه يشير بصفة عامة إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف (كالدوام والرفقة وتحقيق توقعات الجماعة)، وتختلف السعادة عنهما في كونها استجابة عاطفية لفرد معين، بمعنى أنها ظاهرة فردية بينما النجاح والتوافق الزوجي إنجازات ثنائية ومواقف زوجية (الداھري 2008، الخولي 2009).

5-2-3- التكيف الزوجي Marital Adaptation:

هو الحالة التي تكون فيها المشاعر العامة بين الزوجين من السعادة الزوجية والرضا في الزواج الذي يتمثل في الاختيار المناسب للزوج، والاستعداد للحياة الزوجية، والحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي، وتحمل مسؤوليات الحياة، والقدرة على حل مشكلاتها، والاستقرار الزوجي، بالإضافة إلى قدرة كل من الزوجين على تحقيق أهدافهما من الزواج، والتي لا تتعارض مع أهداف الطرف الآخر. (أبو أسعد، 2008، ص 31)

5-2-4- التواصل الزوجي Marital Communication:

يعتبر التواصل أحد محددات التفاعل الزوجي، ويعرف بلغة التفاهم التي تنقل أفكار كلا الزوجين، ومشاعره ورغباته واتجاهاته، إلى الزوج الآخر، فهو يحدد وجهة التفاعل سواء كانت ايجابية أو سلبية، فالتواصل الجيد يخلق التفاعل الايجابي والتواصل السلبي يجلب سوء التوافق، ويتم التواصل بين الزوجين بالهمس واللمس والكلام والابتسامة والأعمال المشتركة. (مرسي ، 1995)

5-2-5- الرضا الزوجي Marital Satisfaction:

تعتبر السعادة الزوجية والرضا الزوجي مترادفين إلا أن الرضا الزوجي هو الأكثر شيوعاً من السعادة الزوجية كمفهوم، وهو يشمل الحالة الوجدانية التي تنطوي على تقبل أو عدم تقبل العلاقة الزوجية. (سليمان، 2005)

وترى البيلابوي أن الرضا الزوجي محصلة الأفكار والمشاعر والاتجاهات والسلوكيات التي تحدد توجهات الزوجين، في العلاقة الزوجية، ومدى إشباعها لحاجاتهما، وتحقيقها لأهداف الزواج، مما يشعرهما بالسرور والارتياح (مرسي، 2008).

5-2-6- السعادة الزوجية Marital Happiness:

تكمن السعادة الزوجية في قبول وقناعة كل طرف بالآخر، واستقرارهما النفسي والاجتماعي والجنسي والاقتصادي، مع شعور كل طرف بأن الآخر هو ما يناسبه ويرتاح إليه.

وقد عرفَ الداهري السعادة الزوجية بأنها شعور الزوجين في توافقهما وتفاعلها معا بالسكن والمودة و الرحمة، وهي مؤشر من مؤشرات النجاح الزوجي. (الداهري ، 2008 ، ص 85)

5-2-7- الفرق بين التوافق الزوجي والمفاهيم السابقة:

أشارت العبد أن مصطلح التوافق والتفاعل متشابكان ويتضمن التوافق الزوجي Marital Adjustement التوافق في الاختيار المناسب للزواج، والاستمرار في الحياة الزوجية، والحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي، وتحمل مسؤوليات الزواج والسعادة الزوجية.

أما التفاعل الزوجي فهو الخطوة الأولى للتوافق الزوجي وهو المؤثر عليه، أما التواصل الزوجي فهو مشاركة متبادلة بين الزوجين في العديد من الأمور الحياتية.

ومصطلح الرضا الزوجي أعم وأشمل من التوافق الزوجي، والتوافق الزوجي أعم وأشمل من التفاعل الزوجي والتواصل الزوجي. (العبد ، 2008)

بينما يرى مرسي أن التوافق الزوجي يتضمن سلوكيات إرادية لها دوافع تدفع إليه، وحاجات تشبع وأهداف تتحقق، وهو ما يجعله مختلفاً عن التفاعل الزوجي والذي يعني الآثار النفسية التي تتركها السلوكيات عند الطرف الآخر، من خلال إدراكه لها، وتفسيره لدوافعها، أن العمليتان

متراپطتان ومتداخلتان ولا يمكن الفصل بينهما، لأنهما يحدثان معا في الحياة الزوجية، فكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر، إذ لا يوجد زواج بدون تفاعل وتوافق. (مرسي، 1995)

وترى سليمان 2005 أنّ التوافق الزوجي أكثر عمومية من الرضا الزوجي، وأن العلاقة بينهما علاقة العام بالخاص، فالتوافق يعني مضمون العلاقة الزوجية بما تحويه من سلوكيات، وتفاعلات متبادلة بين الطرفين في المجالات السلوكية، بالإضافة إلى اتجاه الفرد في العلاقة، بينما ينظر إلى الرضا الزوجي على أنه حالة وجدانية تتطوي على تقبل أو عدم تقبل العلاقة الزوجية، بمعنى أنّ التوافق الزوجي يختص بالجانب السلوكي (مضمون العلاقة) وبالجانب الوجداني (طبيعة العلاقة) بينما يختص الرضا الزوجي بالجانب الوجداني في العلاقة الزوجية.

ويتفق في ذلك كفاي حين فرق بين التوافق الزوجي والرضا الزوجي، فالتوافق الزوجي نمط من التوافقات الاجتماعية، التي يهدف من خلالها الفرد لأن يقيم علاقات منسجمة مع الشريك، فيرى كلاهما ما يشبع حاجاته الأمر الذي يؤدي إلى حالة من الرضا عن ذلك الزواج، وهو ما يعرف بالرضا الزوجي.

3-5- مؤشرات التوافق الزوجي:

يتفق العديد من الباحثين على أنّ التوافق الزوجي الكامل Perfect يعد ضرباً من المستحيل، وأنه لا يخلو أي توافق زوجي من الخلافات الزوجية، وبخاصة خلال السنوات الأولى من الزواج، نتيجة قلة خبرة الزوجين ومحدودية الثقة بينهما، أين تنشأ الخلافات وتحتدم كما يفسد التفاعل وكذا التوافق بينهما وقد أنفنا الحديث عن خصوصيات المراحل النمائية للزواج. ونحاول في هذا المقام إدراج علامات التوافق الزوجي في حالتني نجاح الزواج أو فشله كما كشف عنها الباحثون:

- حيث ينظر مرسي إلى الحكم على التوافق الزوجي وسوءه من خلال ثلاثة زوايا وهي:

زاوية الزوج: ويقصد بها ما يقوم به من سلوكيات في تفاعله مع زوجته، وما يتحقق له من أهداف، وما يتعرض له من صعوبات، وما يشبع له من حاجات.

زاوية الزوجة: ويقصد بها ما تقوم به من سلوكيات في تفاعلها مع الزوج، وما يتحقق لها من أهداف، وما تتعرض له من صعوبات، وما يشبع لها من حاجات.

زاوية الزواج: ويقصد به ما يتحقق من أهداف للزوجين والأسرة، في ضوء قيم الفرد ومعاييره الدينية والقانونية (أبو موسى، 2009، ص 37) .

- ويشير كل من سبانييه وكول Spanier & Cole إلى أن مؤشرات التوافق الزوجي تتمثل في أربعة عوامل وهي:

الاتفاق الثنائي: وهو مدى الاتفاق على الأمور المهمة وتقسيم الأدوار في العلاقة الزوجية.

التماسك الثنائي: هو مدى التعاون بين الطرفين في الحياة الزوجية.

التعبير الوجداني: هو حاجة الفرد للوجدان والجنس، المحصل عليهما من العلاقة الزوجية.

الرضا المتبادل: هو سعادة كل منهما بالعلاقة والرضا المتبادل. (فرج، 2003، ص 155-156)

- أشار (القشعان، ٢٠١١) إلى أن هناك عشر مبادئ يمكن من خلالها قياس درجة التوافق بين الزوجين وهي تأتي على شكل مؤشرات وسلوكيات يمكن التأكد من تحققها وممارستها بين الزوجين وهي:

حجم التواصل الزوجي وأساليبه: بمعنى هل يتحدث كلا الزوجين إلى الآخر ويهتم بحديثه ويبيدي من ردود الفعل ما يعبر عن الاستجابة المطلوبة.

الكفاءة في القيام بالأدوار الزوجية: بمعنى هل يقوم الزوج بمسئوليته الزوجية والأسرية على النحو الذي تتوقعه الزوجة.

المساندة المتبادلة: هل يساند كل طرف، الطرف الآخر في القيام بمسئوليته ويهيئ الظروف الأسرية المناسبة لذلك، ويؤدي دوره المطلوب منه وفي حدود الاستطاعة؟

المسايرة والتعاطف: إلى أي مدى يمتلك طرفا الزواج القدرة على مسايرة كل منهما للآخر، بمعنى تقبل رأيه والتعاطف معه بالقول والفعل وتقدير موقفه وظروفه.

الإرادة: إلى أي مدى توجد الإرادة الذاتية لدى الزوجة من حيث طاعة زوجها وقبول قوامته ورئاسته للأسرة، و إلى أي مدى توجد الإرادة الذاتية لدى الزوج لحماية الزوجة و المحافظة عليها؟

المواءمة: إلى أي حد يوجد لدى طرفي الزواج القدرة والإرادة على التوفيق بين دورهما الأسري والزوجي من ناحية، وغير ذلك من الأدوار من ناحية أخرى) مثال ذلك: المواءمة بين متطلبات المنزل ومتطلبات العمل.

التلاقي: إلى أي حد يوجد لدى طرفي الزواج وحدة الهدف وأساليب التفكير المشتركة والاهتمامات الأسرية وغير الأسرية الواحدة؟

التكامل: إلى أي حد يمكن لكل من الزوجين أن يكمل جوانب النقص في الآخر مما يساعد على الأداء الوظيفي الجيد للأسرة.

الإكتشاف والتعزيز إلى أي حد يوجد لدى الزوجين القدرة على معرفة المزايا والإيجابيات في بعضهما البعض وتعزيز هذه المزايا والإيجابيات.

الإقناع والإقتناع: إلى أي حد يوجد لدى الزوجين المهارة والقدرة على الإقناع، وكذلك القابلية والاستعداد للإقناع.

- كما تشير الدراسات والأبحاث القائمة على التوافق الزوجي، أنّ هذا الأخير وفي حالة نجاح الزواج يتمظهر في عدة مؤشرات هي كالاتي:

الشعور بالسعادة: حيث يشعر كل من الزوجين بالسكن إلى الطرف الآخر، والتعاطف معه، والرضا عنه، والشعور بالارتياح في التواجد معه.

التماسك: حيث يرتبط الزوجين بمشاعر المودة والرحمة والحب، ويعدو كل منهما لباساً لآخر يستره ويحميه ولا يفصل عنه. (محمود، 2006، ص55)

الانسجام: حيث ينجح الزوجين في تحقيق التوازن بين حقوق كل منهما وواجباته، وبين مطالب الأدوار التي يقوم بها في البيت، ومع الأبناء ومع الزوج، وفي العمل وخارج البيت، ولا تحدث صراعات الأدوار في تفاعلها معاً.

حصول كل من الزوجين على مطالبه: مما يعني كفاءة كل منهما في القيام بواجباته نحو الآخر، ونجاحه في أداء أدواره في الأسرة، وتقارب سلوكه مع توقعات الزوج الآخر منه.

الاتفاق في الرأي: حيث تتشابه أفكار الزوجين وميولهما واتجاهاتهما، مما تجعل آرائهما متفقة حول الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية والروحية وفلسفة الحياة.

الاستمتاع الجنسي: حيث يشعر الزوجان بالاتفاق في التعامل معا، ويعامل كل منهما الآخر بما يجب أن يعامله هو في مثل هذه المواقف، فيشعر بالقرب منه والتجاوب معه.

القدرة على حل المشكلات الأسرية: حيث يتعاون الزوجان على حل المشكلات التي تواجه الأسرة، دون أن يتهم كل منهما الآخر بالتقصير والإهمال.

نجاح كل من الزوجين في مساعدة الآخر على النمو: حيث يجتهد كل منهما في توفير الظروف التي تساعد الزوج الآخر على تحقيق الذات في البيت، وفي العمل، ومع الأهل والأصدقاء والجيران، وفي عمل ما يرضي الله. (الداهري، 2008، ص57)

- أما في حالة التوافق الزوجي السيء، في معظم المواقف التي يتفاعل فيها الزوجين معا، فمن أهم علاماته حسب أركوف Arkouf ونقلًا عن الداهري (2008) الآتي:

الشعور بالشقاء أو عدم السعادة: حيث يشعر كل من الزوجين بعدم الاستقرار النفسي والتوتر، والضيق من وجوده مع الآخر، فلا يسكن إليه ولا يطمئن في التفاعل معه.

التفكك: حيث تخلو العلاقة الزوجية من المودة والرحمة والتعاطف، ويكثر الهجر والغياب عن البيت والخصام لأيام عديدة والطلاق النفسي.

عدم كفاءة كل من الزوجين أو أحدهما في القيام بواجباته الزوجية: وفشله في أدواره كلها أو بعضها، بسبب غموض الهدف أو المرض، أو الوقوع في صراع الدور أو صراع الأدوار، مما يؤدي إلى تعرض الزوجة للإحباط و الحرمان من إشباع حاجاتها. وتحصيل حقوقهما ولا يحقق لهما الزواج الأهداف المتوقعة منه.

عدم الانسجام: حيث يفشل كل من الزوجين أو أحدهما في تحقيق التوازن بين حقوقه وواجباته ، وبين مطالبه ومطالب الأسرة .

عدم الرضا: حيث يشعر الزوجين بعدم الرضا المتبادل بينهما في الحياة الزوجية، والندم على اقترانهما معا، وينشغل كل منهما بنفسه أو عمله عن الآخر.

عدم الاتفاق في الرأي: حيث يكثر الخلافات بين الزوجين حول اقتصاديات الأسرة، وتربية الأطفال وحول الكثير من الأمور الدينية والاجتماعية والتربوية وفلسفة الحياة، ويكثر الشجار

والخصام والسباب والتهديدات والانتقادات الهدامة وسوء الظن، والبحث عن العيوب وعناد كل منهما مع الآخر، وعدم استعداده للتنازل عن رأيه وعدم رغبته في الحل الوسط.

الخلافاً بين الزوجين على القوامة في الأسرة: حيث الفهم الخاطئ للمساواة فيها، يجعل الزوجة ترفض القوامة وتتافس زوجها، والزوج يقاومها ويصارعها، أو يخضع لها ويقبل التبعية، ويتقاعس كل منهما عن دوره الحقيقي.

وجود عادات سيئة لكل من الزوجين أو أحدهما تؤثر على التفاعل الزوجي: من هذه العادات سرعة الغضب، الشراهة في التدخين شرب الخمر، الانحرافات الجنسية والسلوكية، عادات التبذير في الشراء والإهمال في الواجبات، العادات السيئة في الأكل والنوم وعدم النظام والترتيب والنظافة وغيرها. (الداهري، 2008، ص 58-59)

4-5- العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي:

لقد حاول الباحثون في علم النفس منذ ثلاثينات القرن الماضي وإلى يومنا هذا، ضبط زملة العوامل الموضوعية التي تغذي أرضية التوافق الزوجي وتؤثر في تحقيقه.

فقد توصل بعض الباحثين (لوك 1951 Locke، نود هوس 1955 Nood House، بونجورو 1974 Bonaguro، عبد الجواد 1979، عبد الرحمان ودسوقي 1988) إلى دور العوامل الديموغرافية في التنبؤ بمآل الزواج كطول مدة الزواج، الدخل، المهنة، التربية، السن عند الزواج وأيضاً دور الاختيار السليم، خبرات الطفولة والدين. كما توصل (كيلي وآخرون 1987 Killy) من خلال دراسات طويلة إلى دور العوامل الشخصية والخصائص الفردية كالتوافق النفسي والتشابه في التوقعات حول الزواج في تحقيق توافق الأزواج. وبينت دراسات طويلة أخرى امتدت بين سنتي 1980 إلى سنة 2000 أن هناك عوامل متنوعة اجتماعية وثقافية واقتصادية وعوامل تتعلق بتغير دور الجنس وغيرها.... قد كان لها أثر واضح في مآل الزواج (خرف الله علي، 2014: ص20).

واعتبر مشروع دنفر للتطور العائلي (Markman 1993)، من أهم الدراسات الطولية التي خلصت إلى أنه من أهم عوامل التنبؤ بتفكك الزواج هو عدم صدق عواطف الزوج والزوجة، ونقص مهارات حل المشكلات، وصغر سن الزوجة عند الزواج، وأن انعدام القابلية للإحساس بالحاجات العاطفية والاستجابة للآخر، تجعل التوافق الزوجي في حالة هشاشة. (بلميهوب كلثوم، 2006: ص26).

ويرى (هيكس Hicks) أن هناك شبه إجماع بين الباحثين على الارتباط الموجب لعدد المتغيرات بالتوافق الزوجي، برغم اختلافهم في وضع تصنيف موحد للعوامل المؤثرة في تحقيق التوافق الزوجي (بوقطاية مراد، 2008: ص 92)، حيث نحاول فيما يلي أن نستعرض أهم المتغيرات المتفق عليها بين جمهور الباحثين وبعين الأدب السيكولوجي، ذات العلاقة بتحقيق التوافق الزوجي:

5-4-1- فارق السن بين الزوجين:

يعتبر الباحثون، أن تناسب الزوجين في سن الزواج من العوامل المساهمة في توافقهما الزوجي، وذلك لأن تقارب العمر يؤدي إلى تفهم كل منهما لاهتمامات واتجاهات وسلوك الآخر، في المواقف التي يواجهانها، في حياتهما الزوجية (المزروعي شيخة سعد، 1990: ص 61).

وترى (سليمان 2005) أنه من الأفضل أن يكون الرجل أكبر من المرأة، مما يساعده على إدارة شؤون أسرته وممارسة القوامة الشرعية، كما أنه أمر نفسي يساهم في نجاح التوافق الزوجي من فشله، ويتطلب مبدئياً درجة عالية من التوافق النفسي والشخصي.

كما أشار (المهدي 2008) إلى أنه يفضل أن يكون الزوج أكبر من زوجته بفارق 3-5 سنوات، ولا يفضل أن يزيد الفرق عن 10 سنوات، ويراعى في ذلك الصلاحية العمرية للمرأة إن هي فقدت وظيفتها البيولوجية، في سن معين على تلبية احتياجات الزوج، لأن مشكلة اختلاف الاحتياجات تهدد التوافق الزوجي. (الهنايية ميمونة، 2013: ص 39).

5-4-2- مدة الزواج:

يعتبر كثير من علماء النفس أن السنوات الأولى من عمر الزوجين، خط فاصل في تحديد مآل الزواج، أين يبدأ الزوجان في هذه الفترة في التوافق والتكيف لبعضهما البعض، وأن الفترة اللازمة للتوافق الزوجي بين الزوجين تختلف من مجال لآخر من مجالات الحياة الزوجية، ومن شخص لآخر، فقد تستغرق أشهراً وقد تمتد إلى سنوات طويلة، وأن السنوات الأولى من الزواج تمتاز حسب الكندري بتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والنفسية للزوجين...

ففي هذه المرحلة يبدأ كل طرف منهما، في اكتشاف شخصية الآخر ومقارنة توقعاته الزوجية بالواقع المعاش، وبالتالي يحاول كل منهما تحديد الوظائف والأدوار والمسؤوليات الاجتماعية لكل منهما برغم التفاهم الذي سبق حدوثه بينهما أثناء فترة الخطوبة، ففي السنوات الأولى من الزواج يتم الاتفاق الفعلي الواقعي على تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية

والنفسية بينهما. ويختبر نضجها العقلي والعاطفي، وإلى أي حد يستطيع كل طرف أن يغير ما بنفسه في سبيل التكيف مع شريك حياته وإلى أي حد يستطيعان الانفصال عن الأهل في سبيل تكوين أسرة جديدة قائمة بذاتها، ناهيك عن غيرة كل منهما وحبه لتملك الآخر، وفتور العلاقات الاجتماعية بينهما وبين أقرانتهما... وغيرها من اختلافات زوجية.

والتي تزداد حدتها حين يحاول كل منهما فهم شخصية الآخر بما يوافق عاداته وميوله واتجاهاته، وقد دلت الإحصائيات من مختلف مناطق العالم خاصة في الدول العربية، أن أعلى نسبة طلاق تقع في السنوات الثلاثة الأولى من الحياة الزوجية، فإذا مرت هذه الفترة دون حدوث مشاكل واضطرابات أسرية، يبدأ كل طرف بعد ذلك في التقارب والتكيف مع الشريك الآخر خاصة إذا ما أصبح لديهما أطفال.

وتشير (دسوقي 1986) في دراسة لها، أن التوافق الزوجي يتأثر بمدى الزواج، ويضيف مرسي 1995 أنه كلما قصرت مدة الزواج كلما زادت احتمالات الطلاق، وكلما طالت مدة الزواج كلما قلت احتمالات الطلاق، كما وجد أن السنتين الأولى والثانية من عمر الزواج تسجل معدلات طلاق عالية، بسبب الاندفاع في الزواج، وسوء الاختيار وصعوبة التفاهم بين الزوجين، لقلة خبرة كل منهما، بالآخر وبالحياة الزوجية وبحل الخلافات الأسرية.

وقد أورد (دايفيس وكومان Davies & Cummings) أن استمرار العلاقة الزوجية قد يكون دليل استسلام وليس سعادة، فمع مرور الوقت تتناقض المثالية الرومانسية، وتبدأ قيم جديدة في الظهور.

إن التجربة المشتركة بين الزوجين تدمهما برباط قوي، ويخلقان عالماً خاصاً بينهما، يتبادلان خلاله الأخذ والعطاء ويتشاركان في مواجهة المتاعب ومعالجة المشكلات، وتبادل المشورة والمساعدة. فيؤدي هذا إلى وجود رابطة قوية بينهما. (عون عمار، 2014: ص 46).

5-4-3- التقارب الثقافي والاجتماعي للزوجين:

إن التقارب في الأصول الثقافية والاجتماعية والخلفية الأسرية للزوجين، من العوامل الأساسية في التوافق بينهما، حيث أن الأشخاص يميلون عادة إلى الارتباط أو الزواج بمن يماثلونهم في المكانة الاجتماعية والتعليم والعقيدة (إسماعيل سوزان محمد، 1991: ص 132)

وبالمقابل فقد بينت العديد من الدراسات أن عدم الاستقرار بين الزوجين مرده إلى اختلافات في درجة التعليم والخلفية الاجتماعية أو الاقتصادية، أو تباين العرق أو اختلاف وتناظر أهداف

الزوجين، فمثلا غالبا ما يحقق التعليم قوة للمتعلم واستقلالية، ما يعني الدخول في مناقشات ذات محتويات مهمة، قد لا يستطيع أحد الزوجين مقابقتها، فكلما ازدادت ثقافة وتعليم أحد الزوجين كلما اتسعت الفجوة بين ما يريدان من بعضهما، فالتقارب بين الزوجين في المستوى الثقافي والاجتماعي من الأمور المهمة للتفاهم والانسجام والمحبة بينهما. (العبد لي سعد، 2010: ص68).

5-4-4- المستوى الاقتصادي:

يتداخل الوضع الاقتصادي أيضا مع المقومات الأخرى، من حيث آثاره في توافق الزوجين واستقرار حياتهما الزوجية، ويذكر العنابي أن الضيق الاقتصادي والعجز عن تلبية جميع متطلبات الأسرة يترك آثارا صعبة بين أفراد الأسرة، كالشعور بعدم الطمأنينة، والشعور بالحرمان، والشعور بالضيق أمام الآخرين... (العنابي ، 2000: ص 200)

5-4-5- عدد الأطفال والإنجاب:

يعتبر الأطفال ثمرة لقاء مشبع وحب متبادل، وترقب مشترك وأحد أهم العوامل التي ترسخ التوافق والاستقرار في الأسرة، وتحقق التقارب والحب بين الزوجين. (العزة ، 2000: ص 172).

فوجود الأولاد في حياة الزوجين من العوامل التي تساهم في الاستقرار والطمأنينة بينهما، وعدم وجود الولد يهدد كيان الحياة الزوجية واستقرارها، فبسببه قد يفترق الزوجين. ومما لا شك فيه أن وجود الولد في الأسرة يبعث على الفرح والسرور، ويكسب الحياة الزوجية الدفء والحنان لأن وجود ونمو ثمرة الزواج يدعم الحياة الزوجية، كما يعد وجوده مظهرا من مظاهر الوحدة بين الزوجين، فتفكيرهما في الطلاق إن حصلت بينهما مشاكل وكان بينهما أولاد يكون غير سريع مراعين في ذلك مصير الأولاد...

وقد أشارت (المقدم 1998) في دراسة لها أن المرأة غير المنجبة تتعرض للإصابة بالعصاب، نتيجة شعورها بالنقص وعدم إشباع دافع الأمومة والوالدية لديها كونها غير منجبة (الشهري وليد، 2009: ص 89)

وتعد الوالدية مرحلة انتقالية، تؤدي إلى إحداث تغيرات هامة في أدوار الزوجين، فيتحول دور الزوج إلى دور الأب، ويتحول دور الزوجة إلى دور الأم، ومما لا شك فيه أن وجود الأطفال غالبا ما يجعل كلا الزوجين يخفان من حدة التوتر الذي يشوب علاقتهما الزوجية، وقد يكون الخلاف بين الزوجين حول عدد الأطفال أو الرغبة في إنجاب الذكور (الشهري وليد، 2009، ص40) .

5-4-6- عاطفة الحب:

تعد عاطفة الحب مطلب أساسي لنمو الشخصية السوية، حيث توجد في الزواج مشاعر تصاحب العلاقة بين الزوجين، فيشارك كلاهما الآخر، كما يشعر كلاهما بتحقيق الحاجات الشخصية والقدرة على تلبية حاجات الآخر، لذلك فهو من العوامل المهمة لتحقيق العلاقة الزوجية الإيجابية، وهو وثيقة أمان بينهما تساعد في تحقيق التوافق الزواجي (فهيم مصطفى، 2005: ص 21)

ورغبة الإنسان في أن يكون محبوبا من الآخرين هي فطرة أوجدها الله فيه، وقطبي العلاقة الزوجية هم الأكثر حاجة لإشباع هذا الجانب، فعندما يشعر الزوجين بوجود الحب بينهما يكونان أكثر حرصا على استمرار العلاقة الزوجية، وتقديم التضحيات من أجلها. فالحب المتبادل عامل مهم لحدوث التوافق الزواجي ولإنعاش العلاقة الزوجية، ويعرفه أدلر على أنه مزيج من القوة والذات لأن كلا من الرجل والمرأة يريد أن يحيط الآخر بعنايته.

وقد يكون الحب عائقا وحجر عثرة أمام توافق الزوجين إذا تعدى الدرجة المناسبة له، ووصل إلى درجة الجنون بالمحبوب والغيرة الشديدة وما يتبعها من سلوكات غير لائقة من طرف تجاه الطرف الآخر. وقد وضح (بارجلو Berglou) أن الغيرة الشديدة تشكل نسبة 41% من حوادث العنف ضد المرأة، فالأزواج الغيورون يكونون أقل أمنا واستقرارا في حياتهم الزوجية (حسين وآخرون، 2006: ص 97)

وتذكر (بلميهوب 2006) في دراسة لـ (ستروس 1945 Strauss) على عينة من الشباب والفتيات عددهم 373، من المقترنين في خطوبة أو المتزوجين بالفعل منذ أقل من سنة، أين استخبروا من خلال قائمة لأهم الحاجات التي كانوا يأملون إشباعها، عن طريق الزواج، فجاءت النتائج أن الحاجة (إلى شخص يحبني) هي أول الحاجات لكل من الرجال والنساء، بينما جاءت الحاجة (إلى شخص أبوح له بأسراري) في المرتبة الثانية، فالحب دافع قوي للزوجين نحو التعاون على مشكلات الحياة، كونه علاقة مختارة، يتبعه الشعور بالأمن والاطمئنان. (بلميهوب، 2006: ص 40).

ويذكر (غراي 2006 Gray) أن كلا من الرجل والمرأة يعطيان الحب ولكن ليس بنفس الأسلوب، وهذا نتيجة لاختلاف حاجات الحب الأولية بين الجنسين، فعند المرأة تتمثل بداية بـ (الرعاية، التفهم، الاحترام، الإخلاص، التصديق، الطمأنينة)، فيما تتشكل عند الرجل بالمقام الأول (الثقة، التقبل، التقدير، الإعجاب، الاستحسان، التشجيع) (الهنائية، 2013: ص 36).

وتبقى عاطفة الحب بحسب تعبير (ناصر 2007) فن يمكن تعليمه وتعلّمه وتنميته، وله أهمية كبيرة من حيث أنه يوفر التغذية السيكولوجية، لكلا الزوجين في علاقته بالآخر، ولكل الأبناء، مما يسهم في تحقيق التوافق النفسي وكذا التوافق الزوجي. (ناصر، 2007: ص44)

5-4-7- التوافق الجنسي:

تعتبر العلاقة الحميمة من العوامل المقوية للرابطة الزوجية كما يعتبر التوافق الجنسي أساسا للتوافق الزوجي، من خلال إشباعه للجانب العاطفي، وتوجيه العلاقة الزوجية إلى علاقة متكافئة، في حين يعدّ عدم تحقيق التوافق الجنسي مؤشرا على توجيه العلاقة إلى التوتر، الشقاق والصراع. حيث أنّ عدم استمتاع أحد الزوجين أو كليهما بالإشباع الجنسي مع الآخر، قد يؤدي إلى الشعور بالإحباط والتوتر، مما يفسد علاقتهما الزوجية، ويؤثر سلبا على الجانب العاطفي، وبالتالي يؤدي إلى النفور ثم إلى الفتنور في تفاعلهما الزوجي، وهناك من يعتقد أنّ المشكلات الجنسية هي السبب الرئيس وراء الخلافات الزوجية. (السيد الحسين، 2015: ص 41)

وتشير عديد الدراسات إلى أنّ الانسجام الجنسي يتطور في ظل الحب المتبادل والمترجم إلى ممارسة، كما تشير الدراسات أيضا إلى أنّ:

- جهل الزوجين بكيفية التقديم للعملية الجنسية.
- جهل الزوج بعوامل الإثارة الجنسية لدى المرأة.
- جهل الزوجة بالنواحي الجنسية للزوج وحياتها منه.
- قلق الزفاف وما يترتب عنه من فتور جنسي عند الزوجة.
- إعراض الزوج عن الزوجة لعجز جنسي، عدم رغبة أو انشغال.
- الفروق بين الزوجين في الإشباع الجنسي، وعدم احترام كل منهما لحاجة الآخر.
- الشذوذ الجنسي عند أحد الزوجين.

هي كلها عوامل من شأنها تهديد التوافق الزوجي بينهما والتأثير فيه سلبا.

وتضيف (الحنطي 1999) أنّ مشكلة سوء التوافق الجنسي تظهر نتيجة لاختلاف اتجاهات الزوجين تجاه الاتصال الجنسي وشدة الرغبة فيه، أو لاختلاف الحوافز الجنسية وعدم تماثلها عند كلا الزوجين، أو لنقص الثقافة الجنسية. (الهنائية، 2013: ص38).

5-4-8- سمات الشخصية:

تعتبر الشخصية من أكثر المفاهيم تعقيدا في علم النفس، لأنها تشمل الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية متفاعلة مع بعضها البعض داخل كيان الفرد، ويتأثر التوافق الزوجي بشخصية كل طرف في العلاقة الزوجية، كما يتأثر بدرجة اختلافهما الانفعالي أمام المواقف والأحداث التي تمر عليهما، وبدرجة الشعور بالقلق، وعدم القابلية للتكيف للمتطلبات الجديدة للحياة الزوجية.

وقد حظي تأثير سمات شخصية الزوجين على مستوى التوافق الزوجي باهتمام العديد من الباحثين، فقد أجرى كل من (هان وويد وبيتشر 2003 Han, Win & Butcher) دراسة للتعرف على سمات الشخصية لدى مجموعة من الأزواج منخفضي التوافق الزوجي والخاضعين للعلاج النفسي، وتوصلوا إلى أنه لدى الأزواج منخفضي التوافق الزوجي سمات مرضية مثل توهم المرض، الحساسية المفرطة، الذكورة والتفكير السلبي والاكتئاب، كما أن لديهم أفكار لاعقلانية نحو القرين.

كما توصل كل من (ستيفان وكينث 1990 Stephan & Kenneth) إلى أن العصائية والقلق والاكتئاب والتشاؤم من أهم سمات الأزواج منخفضي التوافق الزوجي.

كما توصل (مصطفى وحسين 1993) إلى أن منخفضي التوافق الزوجي لديهم تقدير ذات منخفض، ودرجة مرتفعة من الشعور بعدم الأمن.

وتشير نتائج العديد من الدراسات إلى أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ترتبط إيجابيا بالتوافق الزوجي، عدا عامل العصائية.

كما تشير الدراسات إلى أن تشابه الزوجين في سمات الشخصية، يعد مؤشرا لارتفاع التوافق الزوجي، ومن هذه السمات:

تشابه الزوجين في عامل الانبساط، تشابه الزوجين في عامل الطيبة، تشابه الزوجين في عامل الانفتاح على الخبرة، تشابه الزوجين في عامل يقظة الضمير.

وفي المقابل فإن تشابه الزوجين في عامل العصائية يرتبط بانخفاض التوافق الزوجي. (جاد، 2006: ص 09)

ويشير الباحثون أن الزوجات المتوافقات أعلى مرتبة في الاتزان العقلي الانفعالي وأكثر مودة من الزوجات غير المتوافقات، في حين كانت الفروق في الشخصية غير حاسمة، بين الأزواج المتوافقين وغير المتوافقين، مما جعل الباحثين يربطون التوافق الزوجي الإيجابي بنضج شخصية الزوجة أكثر من الزوج. (الهنائية، 2013: ص 35)

5-4-9- الذكاء الوجداني:

يعبر الذكاء الوجداني عن مجموعة من القدرات التي تساعد الأفراد على فهم وإدراك أمزجتهم وأمزجة الآخرين ومقاصدهم ومشاعرهم والتمييز بينها، كالقدرة على معرفة الذات والتصرف توافقياً على أساس تلك المعرفة، التي تمكن الفرد من تحديد نواحي قوته وضعفه... وقد أكدت دراسات عديدة أهمية الذكاء الوجداني ودوره في تحقيق التوافق الزواجي. فالزوج الذكي وجدانياً ناضج انفعالياً.

حيث يذكر مرسي أنّ الزوج الذي يتمتع بالنضج الانفعالي لا يحبط بسرعة أمام أزمات الزواج، بل تراه يسعى جاهداً إلى مجابتها، والتغلب عليها مما يحقق توافقه الزواجي، أما الزوج غير الناضج انفعالياً نجده يسلك سلوكيات غير مناسبة لمواجهة الأزمة، ولا يتحمل الإحباط ويتهرب من مواجهة الصعوبات، والعوائق ويلجأ إلى الحيل الدفاعية ما يجعل حياته الزوجية غير مستقرة. (مرسي، 1995: ص 195).

ويذكر (سكوت 2001 Schutte) أنّ السبب الرئيس في تفضيل الأزواج لبعضهما البعض يرجع إلى الذكاء الوجداني. ويشير (خليفة 2015) إلى أنّ الأزواج السعداء، أزواج يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء الوجداني. ويقرر جولمان أنّ الصحة الوجدانية مؤثر كافٍ للتنبؤ بالنجاح في مختلف المجالات الحياتية كالزواج. وأنّ الذكاء الوجداني عامل مهم في الحياة الزوجية نستطيع أن نفسر من خلاله العديد من جوانب السلوك الإنساني. فحينما يكون هناك سوء تفاهم بين الزوجين اللذين يعيشان حياة زوجية سعيدة فإنهما يجدان لسوء تفاهمهما مخارج نوعية بدلاً من أن يلقوا باللائمة على بعضهما البعض...

ويعتبر (فيتنس Fitness) أنّ الزواج السعيد الناجح هو زواج ذكي عاطفياً، وأنّ لمكونات الذكاء الوجداني أهمية بارزة في مجال إدارة المفاوضات العاطفية لإنجاح العلاقة الزوجية والمتمثلة في: القدرة على إدراك الانفعالات، والقدرة على استخدام الانفعالات لتيسير التفكير، والقدرة على فهم الانفعالات، والقدرة على إدارة الانفعالات.

كما أظهرت دراسة لـ (كونكل 2002 Kunkel) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي. وتوصل كل من (كوردوفا، غري ووارنر & Gree, Gordova) Warner 2005 إلى أنّ المهارات العاطفية تلعب دوراً إيجابياً في الحياة الزوجية، وبخاصة عند التعرف على الانفعالات أو التواصل الانفعالي ودورها في حفظ التوافق الزواجي.

وقام (زيندر و كالودا Zeinder & Kaluda 2008) بدراسة طبقا فيها مقياسين للذكاء الوجداني وتوصلا جزئيا إلى كون الذكاء الوجداني مؤشرا لعلاقة الحب الرومانسية في التقدير الزوجي. كما توصل كل من (سميث، هيفن وسياروشي Smith & al 2008) في دراسة لهم إلى أن الأزواج ذوي الذكاء الوجداني المرتفع هم أكثر رضا من الأزواج ذوي الذكاء الوجداني المنخفض. كما خلصت دراسة (محمود 2006) إلى وجود علاقة موجبة بين الدرجة الكلية للذكاء الوجداني والدرجة الكلية للتوافق الزوجي.

5-4-10- طفولة الزوجين:

تعتبر الطريقة التي عومل بها أحد الزوجين أثناء طفولته، ومدى العقاب والثواب المتعرض له، والمعايير الاجتماعية التي خضع لها سلوكيا، ومدى إشباع أو إحباط الحاجات الأولية الأساسية... من العوامل المؤثرة على توافقهما الزوجي، فالأطفال الذين كانوا سعداء في طفولتهم ولم يتعرضوا للعقاب والذين تمتعوا بإشباع حاجاتهم الأولية والأساسية، كالحاجة للطعام والتقبل والانتماء والأمن النفسي، ولم يكونوا مكبوتين، كانت لهم علاقات زوجية سعيدة، والعكس صحيح (العزة، 2000: ص 171). فالأزواج غير المتوافقين نموذج عن الطفولة التعيسة وغير المستقرة.

وقد وضح (عبد الرحمان 1986) في دراسة له، أن 74% من المتوافقين زوجيا، كان تقييمهم لطفولتهم على أنها سعيدة أو سعيدة جدا، مقابل 51.55% من غير المتوافقين زوجيا كانت طفولتهم محرومة ومعدومة، كما وضح أن 60.3% من المتوافقين زوجيا كان تقييمهم لأسلوب تربيتهم وتوجيههم قائم على الحزم بدون قسوة، مقابل 39.4% من غير المتوافقين زوجيا كانت تربيتهم وتوجيههم قائم على الحزم بقسوة.

5-4-11- الخبرات الأسرية:

تتأثر العلاقة الزوجية بالخبرات السابقة لكل من الزوجين، فالأزواج الذين عاشوا في أسر سعيدة غالبا ما يكونوا أزواجا سعداء، حيث ارتبطت السعادة الزوجية للوالدين بتوافق الأبناء زوجيا (فلانة إبراهيم قمر، 2008: ص 22).

فغالبا ما يستقي الشباب توقعاتهم عن الزواج من الوالدين وذلك من خلال الحديث معهما للإفادة منهما عن الموضوع، أو من خلال نموذج ملاحظتهما أثناء تفاعلتهما، فالوالدين يعلمان الطفل، أن الخلافات تحل بالتفاوض والنقاش والتسوية، وحين يكبر ويتزوج هذا الطفل، فإنه يطبق

هذا النموذج من السلوك والتعامل، وقد يعززها الشريك الآخر فتستمر، وقد يثبطها فتتطفئ ولا تدوم (عون، 2014: ص45)

يذكر (مرسي 1995) أن علاقة الطفل بوالديه منذ الطفولة المبكرة، هي التي تسمح له بأن يفهم معنى الحب، وهذه العلاقة هي التي ستحدد له فيما بعد معظم انطباعه حول الجنس الآخر. وأغلب مظاهر سلوكه في التعامل مع زوجه أو زوجته (مرسي، 1995: ص 233).

5-4-12- الوقت الذي يقضيه الزوجان معا:

لقد أفاد كل من (هاكيل و روبيل Hackel & Ruble 1992) في دراسة لهما إلى أهمية الوقت الذي يقضيه الزوجان معا في تعزيز توافقهما الزوجي، حيث وجد أن الأزواج السعداء يضلان معا لمدة سبعة ساعات يوميا مقابل الأزواج غير السعداء، ويتناقشون في مواضيع مشتركة كالعمل، أمور المنزل، العائلة الموسعة، الهاتف والطعام.

5-4-13- اختلاف التوقعات عند الزوجين:

لكل من الزوجين تصوراتهما عن إدارة الحياة الزوجية، حيث يسهم الحوار بين الزوجين قبل الزواج بصقل هذه التوقعات، إلا أنه حينما تصطدم الصورة المثالية المرسومة مع الصورة المدركة واقعا يحدث سوء التوافق بين الزوجين.

وقد ذكر (الكندري 1992) أن الدخول في الحياة الزوجية يترتب عنه تغيير في الأدوار والتعامل معها، مما يؤثر على الحياة الزوجية، فعدم وجود اتجاه واقعي نحو الزواج، أو وجود اتجاه مثالي نحو الزواج، من ضمن العوامل التي تعمل على سوء التوافق الزوجي، ويضيف (جامع 2010) أن اختلاف التوقعات عند الزوجين بالنسبة للأدوار المنوطة بهما سبب لعدم حدوث التوافق الزوجي.

5-4-14- التواصل بين الزوجين:

يعتبر الاتصال الجيد بين الزوجين من أهم العوامل التي تحقق التوافق الزوجي بينهما، ويقصد بالتواصل الإيجابي هو قدرة الزوجين على التعبير عن أنفسهم بكل صراحة ووضوح، فيميل كل زوج إلى طرح مشكلاته بكل صراحة، محاولين الوصول إلى حلول فعلية، دون خوف من الآخر وتأنيب منه، وهذا عكس الزوجين غير المتوافقين واللذين لا يقضيان وقتا كافيا مع بعض ولا يملكان القدرة على التعبير عن أنفسهم بصراحة.

وقد أثبتت عديد الدراسات أن التحدث وتبادل وجهات النظر بين الزوجين لا يعني بالضرورة وصولهما إلى رأي واحد، أو إلى اتفاقهم دائما في الرأي، بل يمكن أن لا يصلوا إلى رأي واحد ولكن يتعمق لديهم احترام بعضهما فلا يقللان من شأن بعضهما البعض.

فالاتصال الجيد هو لب الزواج الناجح، والمحرك لإدارة العلاقة الزوجية، حيث يمتد التواصل بين الزوجين إلى المشاركة المتبادلة الوجدانية والفكرية والاجتماعية والترفيهية، وقد يتعدى كونه تعابير شفوية إلى تعابير وإيماءات وجهية، ونغمات صوتية. (الهنائية، 2013: ص 34).

ويتضمن التواصل بين الزوجين أربع خطوات هي: التعبير عن الرسالة بشكل لفظي وغير لفظي، واستقبالها ثم فهمه، والاستجابة لها برسالة لغوية أو غير لغوية، وكفاءة اتصال جيد بين الزوجين لا بد من إتقان مهارتي الإنصات والتعبير.

وقد أشار (مرسي 1995) إلى أساليب التواصل بين الزوجين:

أساليب التواصل العقلية: بالكلام العادي للتفاهم حول أمور البيت الزوجية، والإفصاح عن الاهتمامات والحاجات...

أساليب التواصل الانفعالية: وتشمل كلام الحب والغزل وتبادل العواطف الحميمة.

أساليب التواصل العقلية الانفعالية: كالوقت الذي يقضيانه معا في الأنشطة المشتركة. (الهنائية، 2013: ص 34).

5-4-15- الإختيار الزوجي:

قد سبقنا القول في موضع سابق بأن الإختيار الزوجي هو انتقاء فرد من بين عينة من الأفراد، يكون صالحا للزواج والارتباط به (السيد، 2015: ص 21-22). ويرى (فرج و عبد الله 1999) أن اختيار شريك الحياة يتضمن عناصر شاملة ومتعددة مثل التشابه في القيم والأفكار والعلاقات بين كل منهما، وأسرّة الآخر وطبيعة صورة الآخر، والثقة المتبادلة والأمور المالية.

ويرى (العزة 2000) أنه إذا كان اختيار الشريك خاطئا، يؤدي إلى سوء التوافق بين الزوجين، كما هو الحال بين الزوج المتعلم والزوجة الأمية، أو عند الزواج المتسرع، الذي تظهر فوارقه الشاسعة بعد حين، أو وجود فارق كبير في العمر حيث يكون هناك فارق نمائي بينهما، وفارق معرفي وإدراكي وانفعالي يؤدي إلى سوء الفهم بينهما.

فلا يمكن للزواج أن ينجح دون فترة مناسبة من التعارف العميق، وقد تبين أن أكثر الزيجات الفاشلة هي التي تمت بسرعة وبصدفة ودون تعارف.

5-4-16- التدين والعقيدة:

يمكن أن يكون الزواج وسيلة دعم روحي متبادل بين الزوجين، فتشابه الزوجين في الالتزام الديني يعد تعزيزا للتوافق الزوجي بينهما.

ففي دراسة قامت بها (المغربي 2004) أوضحت أنه يوجد ارتباط موجب ودال بين التدين والتوافق الزوجي.

كما أشار (جامع 2010) أن السلوك الديني والاستقرار المادي والقدرة على إعطاء الحب والتعاطف والاتصال الشخصي والفهم العاطفي يرتبطون بالسعادة الزوجية.

بينما أظهرت دراسة (حمريش 2010) عن القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، أن معظم أفراد العينة قد ركزوا في اختيارهم لبعضهم على ضرورة التكافؤ الديني لضمان قيام أسرة متماسكة، إلا أن القيم الدينية موجودة كمبدأ، أما كسلوك وفعالية تكاد تكون مفقودة، وفيما يخص قيم المودة والرحمة والثقة فقد بينت الدراسة ضعف التواصل العاطفي وانخفاض مستوى التعاون والاحترام والتفاهم وغياب الحوار بين الزوجين، مما انعكس على مظاهر التماسك الأسري. (الهنائية، 2013: ص 38)

5-4-17- عدم تدخل أهل الزوجين:

تمثل العلاقات الاجتماعية في المجتمعات العربية والإسلامية، نوعا من الروابط القوية، وعليه فعلاقة كل زوج بأهله وأقاربه هي علاقة عميقة، ويشير (بلوزر 1993) أن وجود علاقة قوية بين الزوجين وأقاربهما تؤدي إلى توافق زوجي أفضل بين الزوجين. (عسيلة و آخرون، 2011: ص 246)

إلا أن تدخل الأهل بعدة أوجه في مجال توجيه الزوجين بما يتفق والقيم والعادات التي يؤمنون بها كأهل، دون إتاحة الفرصة للزوجين في اتخاذ قرارات تتعلق بحياتهما الزوجية، تعد من الأمور التي تهدد توافقهما الزوجي، كما أن تدخل الأهل نتيجة لعدم استقلال الزوج عنهم ماديا أو لعدم الانفصال العاطفي لأحد الزوجين عن أهله هي عوامل تؤثر سلبا في توافقهما الزوجي. (الحنطي، 1999)

5-4-18- عمل المرأة:

تتأرجح الدراسات في تأثير عمل المرأة على التوافق الزوجي، حيث يذكر (شيحة 1987) أن لعمل المرأة خارج المنزل تأثيراً على سلطتها داخل المنزل، ولا تأثير له على سلطة الأب كون الأعراف والتقاليد والدين يعطي القوامة للرجل. وقد ذكر (مرسي 1998) بعض الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بعمل المرأة، حيث تكمن الإيجابيات في: تنمية شخصية الزوجة، زيادة كفاءة الزوجة في أداء دور الزوج والإنفاق حين غيابه، أما سلبيات عملها فتكمن في زيادة الضغط النفسي لديها، قلة رغبتها في الإنجاب، إضافة إلى أنها تتقل متاعبها في العمل إلى الأسرة، فتجد صعوبة في الفصل بين العمل والبيت، وتشير (سلمان 2005) أن عمل المرأة يتأثر تأثيراً متبادلاً مع زوجها، فإما يكون سلبياً فتفشل في تحقيق توافقه المهني والزوجي، وإما يكون إيجابياً فتتجح في تحقيق توافقه المهني و الزوجي، كما يشير (الداهري 2008) إلى أنه توجد علاقة موجبة بين عمل المرأة ومستوى تعليمها والتوافق الزوجي، وتوصل (جامع 2010) إلى أنه لا توجد علاقة بين عمل المرأة والسعادة أو التعاسة الزوجية.

وما يمكن قوله أن خروج المرأة إلى العمل يؤدي إلى تعدد أدوارها كزوجة، كأم، كربة بيت وكمهنية ما يؤدي بدوره إلى صراع الأدوار، الأمر الذي قد يؤثر على شخصيتها، وعلى شكل تعاملها مع مختلف الأطراف سواء في بيتها أو في مكان العمل.

5-5- النظريات المفسرة للتوافق الزوجي:

يعتبر التوافق الزوجي من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها كل فرد متوافق في كل الأوقات وفي جميع الأماكن والمواقف، ولتلك الأهمية حاولت العديد من النظريات تفسيره والبحث في محركاته، حيث يتسم البعض منها بالطابع الاجتماعي من خلال تركيز منظره على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين، وعلاقتها بالنسق الاجتماعي، ومؤشرات البيئة الخارجية، كما يهتم البعض الآخر منها بالجانب النفسي في تفسير التوافق الزوجي، حيث يركزون على علاقة الفرد بذاته وما يترتب على ذلك من علاقات مع الطرف الآخر.

حيث نستعرض فيما يلي النظريات المفسرة للتوافق الزوجي وفق المنظور الاجتماعي ووفق المنظور النفسي، لنتطرق بعدها إلى التوافق الزوجي وفق المنظور الإسلامي:

5-5-1- النظريات المفسرة للتوافق الزوجي من منظور اجتماعي:

5-5-1-1- نظرية نمو الزواج:

يفترض بعض الباحثين في نظرية إريكسون Erikson الخاصة بالنمو النفسي الاجتماعي، أن الزواج كالشخصية يمر بثمان مراحل، يحدث في كل منها تحولات في أفكار الزوجين، ومشاعرهما وسلوكياتهما، والتوافق الزواجي نتيجة لتفاعلها، ووفقا لمراحل النمو، يذكر مرسى بأن التوافق خلال رحلة الزواج يمر بالمراحل التالية:

مرحلة الإحساس بالثقة: ينمو الإحساس بالثقة بين الزوجين من خلال فهم كل منهما لحاجات الآخر، وتواصله معه عقليا ووجدانيا بطريقة تشعر الطرف الآخر بالاستحسان والتقدير والتعاطف معه، والثقة فيه وحسن الظن به، وتعد السنة الأولى من الزواج فترة حرجة في بناء العلاقة الزوجية، وفي تحديد ما سيكون عليه الزواج في المراحل التالية.

مرحلة الإحساس بالإرادة المشتركة: وفيها يواجه الزواج أزمة استقلال إرادة الزوجين، وتحولهما من الاعتماد على الوالدين إلى الاعتماد على أنفسهما، وإثبات كفاءتهما في الحياة الاجتماعية، وتقوية الروابط بينهما في علاقة حميمة، وعندما يحس كل طرف (الزوج أو الزوجة) بالإرادة المشتركة بينهما ويعتبرها إرادته هو أو هي، ويتخذ قراراته في الأسرة بلغة الـ (نحن)، فإن كلا منهما يسلك سلوكيات تؤكد ارتباط كل منهما بالآخر، ويحرص على ما يرضي الطرف الآخر، ويساعده في الحصول على حقوقه.

مرحلة الإحساس بالاندماج بين الزوجين: بعد أن يتق كل من الزوجين في الآخر، ويرتبط به وينمو وعيها بإرادتهما المشتركة، تزداد قناعة كل منهما بزواجه، ويسعى إلى اكتساب المهارات في أداء أدوار الزوجية، والإبداع فيها وعمل كل ما هو جديد، من أجل إرضاء الزوج الآخر، واكتشاف الأنشطة التي تروح عن نفسه، وتبعث فيه السرور، وتبعد السأم عنه، مما يساعدهما على الاندماج معا ويجعلهما أكثر تعاونا وأكثر تقبلا في المجتمع.

مرحلة الإحساس بالكفاءة في الزواج: ويظهر في هذه المرحلة تنافس الزوجين في القيام بالواجبات الزوجية والسبق في بذل الجهد من أجل تنمية الزواج والأسرة، ويغدو كل منهما عضدا للآخر، ويسانده ويشد من أزره، ويدفعه إلى النجاح والتفوق، في سبيل الارتقاء بمستواهما الاجتماعي والثقافي والمهني.

مرحلة الإحساس بهوية الزواج: ينمو في هذه المرحلة الولاء والإخلاص للزواج والأسرة، ويزداد اقتناع الزوجين بفائدة الزواج والأسرة لهما ولأولادهما، وللمجتمع، ويسعى كل منهما إلى

التشابه مع الطرف الآخر في الاهتمامات والاتجاهات، والاجتهاد في مسابرة والاقتراب منه وتحمل عيوبه.

مرحلة الإحساس بالألفة: وفيها يشعر الزوجان بالألفة والمحبة في زواجهما، وتغدو الروابط بينهما أكبر من أن تكون جنسية، أو مصلحية بل روابط حب وعطاء وتضحية، ويجد كل منهما تحقيق ذاته في عمل أي شيء في سبيل الزوج الآخر.

مرحلة الإحساس بالرعاية الوالدية: يصل الزواج في هذه المرحلة إلى العطاء أكثر من الأخذ، وبذل الحب أكثر من طلبه، والتضحية من أجل الآخرين دون مقابل، فيزداد اهتمام كل من الزوجين بالعمل في سبيل رعاية الآخر، والإنفاق عليه والعناية به، رغبة منه وحياله، فتسمو العلاقة الزوجية إلى مستوى الرعاية الوالدية في مستوى العطف والحنان والمودة والرحمة، ويجعل كل منهما الآخر أمانة في عنقه، عليه حفظها ورعايتها وعدم تضييعها، ويشعر نحوه بعاطفة الأمومة أو الأبوة، فتحنو الزوجة على زوجها كأم له ويحنو عليها كأب لها، ويزداد في هذه المرحلة حب الأطفال وبذل الجهد في تربيتهم، والعناية بهم والعمل من أجل الأسرة وتحسين ظروفها، ومع هذا لا يرتبط الإحساس بالرعاية الوالدية بالرغبة في الإنجاب أو عدمه.

مرحلة الإحساس بالتكامل بين الزوجين: وهي أعلى مرتبة في نمو الزواج وفيها يتكامل الزوجان معاً، ويشعر كل منهما بعدم قدرته على الاستغناء عن الطرف الآخر، ويتوحد معه ويدافع عن زواجه بكل قوة، ويدرك حرمة الزواج ويتمسك به، ويرضى عنه ويشعر بالسعادة في علاقته الزوجية، ويجد في زواجه الأمن والطمأنينة، والسكن النفسي والمودة والرحمة، ويزداد ارتباطه بالزوج الآخر واندماجه (السيد ، 2015، ص 46-48).

5-1-2- نظرية التبادل:

تقوم هذه النظرية الاجتماعية، على مجموعة من الفرضيات التي تنظر إلى السلوك الاجتماعي على أنه يقوم على العلاقة المتبادلة بين طرفيه.. حيث يتكون التبادل الاجتماعي من الأفعال الإرادية التي يقوم بها الأفراد، ويحركها العائد أو المكسب الذي يتوقعون الحصول عليه، وعلى هذا الأساس فإن مفهوم التبادل يستبعد الأفعال القائمة على القهر أو الفرض القسري.(الرشدي، 2009، ص 32).

وقد أكد هومانز على مبدأ العدالة التوزيعية، حيث أن تكاليف العدالة يجب أن تكون مساوية لأرباح العلاقة لكلا الجانبين، وإذا اختلف ميزان التكاليف والنفقات فإن هذا سيؤدي حسب نظريته إلى

الظلم الاجتماعي بجانب معين من جوانب العلاقة الأمر الذي يؤدي بالجانب المظلوم إلى أن يوتر الجانب الآخر من العلاقة.

وكذلك فيما يتصل بالخصومات والنزاعات واستعمال العنف والقوة بين أفراد الجماعات، فإن العدالة التوزيعية تنص على استعمال القوة والتهديد من قبل الجانب الآخر، وإذا لم يستخدم الجانب المههد أسلوب التهديد من جانبه فإن ذلك يؤدي إلى هدر حقوقه، وهذا لا يتفق مع مبدأ العدالة التوزيعية مطلقاً، ومع مبدأ كرامة الإنسان والجماعة.

فهو يؤكد أن التفاعل الاجتماعي يتطور إلى الإيجابية أو السلبية وفق الربح والخسارة، فيتجه إلى الإيجابية عندما يسود التعاون والتماسك أو يتجه إلى السلبية فيظهر الصراع والتفكك، وهذا مرتبط بإثابة السلوك، واشترط في الثواب أن يكون ذو قيمة نفسية عند الشخص المثاب حتى يشعر بالربح دون الخسارة التي يتعرض لها عندما يعاقب أو يحصل على ثواب بسيط من التفاعل مع الآخرين.

وحسب نظرية التبادل الاجتماعي فإن الزوجين يستمران في التفاعل معاً ويشعران بالتعاون والتماسك، عندما يجد كل منهما نفسه رابحاً في تفاعله مع الآخر، ويتوقفان عن التفاعل ويأخذ شكل العدائية عندما يجد كليهما أو أحدهما نفسه خاسراً نفسياً جراء تفاعله، ويلعب التوقع الزوجي دوراً كبيراً في التفاعلات، حيث كلما كان التوقع إيجابياً، كلما أدى إلى الإثابة وبالتالي الربح النفسي والعكس صحيح، وفي إطار الشعور بالربح النفسي لكلا الزوجين يعدل كل منهما سلوكياته وأفكاره ومشاعره حتى يقترب من سلوكيات وأفكار ومشاعر الآخر، ويتعلم كيف يرضي الآخر وكيف يتحملة حتى يستمر التفاعل الإيجابي بينهما.

أما إذا تعرض أحد الزوجين للخسارة النفسية في التفاعل الزواجي، فيؤدي ذلك إلى التمرد على الزوج الذي سبب الخسارة ويأخذ تفاعلهما شكل التنافس الذي يؤدي إلى خضوع أحدهما للآخر وانصياعه له كرهاً، الأمر الذي يؤدي إلى ما أسماه هومانز بالتعاون العدائي، فحينما يكون الزوج رابحاً والمرأة خاسرة نفسياً يجعلها الأمر حاقدة وبالتالي يتسم تفاعلها بالسلبية والإهمال والرياء والتملق والطاعة العمياء كما قد يدفعها حقدتها الدفين إلى الخيانة الزوجية، أما حينما يكون الزوجين خاسرين نفسياً يتحول تفاعلهم إلى شكل صراع بسبب تعارض المصالح فيسعى كل منهما إلى هدم الآخر والانتقام منه، ويستمر الصراع بينهما حتى ينتصر أحدهما على الآخر أو ينفصلان عن بعضهما البعض.

لكن إذا لم يحسم الصراع بينهما، فإن أحد الزوجين يضطر إلى مهادنة الزوج الآخر، والتعاون معه من أجل تحقيق مصالح شخصية أو درء خسائر مادية أو نفسية قد يتعرض لها أحد الزوجين إن تم الانفصال بينهما، أو توقف عن التفاعل الزوجي معه، وهكذا قد نجد زوجين متعاونين لكنهما غير سعيدين بحياتهما الزوجية نظرا لوجود أولاد، تجارة، مصالح مادية واجتماعية لا يمكن أن تتحقق لأي منهما دون تفاعلها الزوجي. (مرسي، 1995، ص 100).

3-1-5-5- نظرية التوازن المعرفي:

ترى الخشاب بأن الاتجاهات قضية مهمة في الانسجام بين الزوجين، وأن الأزواج السعداء هم من انفتحت اتجاهاتهم، وينجم التوتر في العلاقات الزوجية بين الاتجاهات المتعارضة، حيث تتحول العواطف الإيجابية تدريجيا إلى عواطف سلبية جراء تباين هذه الاتجاهات، والرغبة اللاشعورية في التخلص من التوتر، العنف الزوجي. (ديبة، 2012، ص 65)

4-1-5-5- نظرية التناظر المعرفي:

ترى الحنطي 1999 أنه عندما تكون توقعات أحد الزوجين أو كلاهما غير واقعية وتقترب من الخيال، فإن الحياة الزوجية تتسم بعدم السعادة ويسيطر عدم الرضا على طبيعة العلاقة بين الزوجين، ويتحقق التوافق الزوجي بناء على العملية العقلية التي يقوم بها كلا الزوجين لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات والواقع، والتنازل عن بعض التوقعات المبالغ فيها، وتنمية التوقعات الإيجابية. (العنزي، 2009، ص 27)

5-1-5-5- النظرية البنائية الوظيفية:

تقوم هذه النظرية على فكرة (الوحدة الصغيرة Micro – الوحدة الكبيرة Macro) فالمجتمع يتكون من عدة أجزاء وكل جزء يتميز بخصائص معينة، ووظيفة تتحدد بحسب ما يقدمه لخدمة الأجزاء الأخرى، وأن أجزاء المجتمع هذا تتماسك فيما بينها عن طريق الاعتماد المتبادل والاتفاق على أمور معينة مثل القيم والأخلاق والمعايير، وأن أي تغير يحدث على أي جزء من شأنه أن يحدث تغيرا على باقي الأجزاء، بالتالي يكون عمل التحليل الوظيفي هو تفسير هذه الأجزاء والعلاقات بينها والعلاقة بين الأجزاء والكل.

وعليه يفسر أنصار هذه النظرية، الخلافات الزوجية بأنها نتيجة لحدوث خلل في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري، وأن الخلل الوظيفي يحدث حين لا يتم هذا الاتساق، ويعزو أصحاب

هذه النظرية الصراعات والتوترات في العلاقة الأسرية إلى منافسة المرأة للرجل في أدواره، حيث أنّ وظيفة الزوج تحدد علاقة الأسرة بالمجتمع الخارجي، في حين أنّ المرأة تختص بأدوار الإنجاب، والرضاعة والعناية بالأطفال، وتحقيق الثبات الداخلي والاستقرار، وإنّ عدم تحديد أدوار الجنسين لا يشكل خطراً على العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة فقط، وإنما يهدد النسق الاجتماعي ككل، وتضيف الخولي (2009) أنّ الأسرة يصيبها التفكك نتيجة لفقدان الكثير من الوظائف، التي انتقلت إلى مؤسسات اجتماعية مثل المدرسة والمصنع وأماكن الترفيه، وترجع عوامل الاستقرار داخل الأسرة إلى نمط المجتمع الذي تنتمي إليه، وأنّ عوامل التغيير في المجتمع المرتبطة بالتصنيع، تجعل الوحدة والاستقرار داخل الأسرة تواجه بعض الصعوبات. (العمودي ، 2001 ، ص 19)

5-5-1-6- نظرية الدور:

تعتبر نظرية الدور من أهم النظريات في دراسة الأسرة، والتي تفسر الخلافات الزوجية على أنها تتأتى من تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كليهما، وأنّ تغيير هذه التوقعات لتقابل توقعات الطرف الآخر، يحقق الانسجام والتوافق بين الزوجين.

5-5-1-7- نظرية التفاعل الرمزي:

ترى هذه النظرية أنّ التوافق في الزواج ينعكس في درجة ما تتوقعه الزوجة في زوجها، وبين ما يدركه الزوج في زوجته، وأنّ هناك ما يسمى بتناقض الدور، وأنّ هذا التناقض يظهر حين لا يتطابق السلوك مع المعايير التي يراها الأفراد مناسبة، وقد يرجع الخلاف الذي يحدث بين الزوجين إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة والمتطورة لأحد الطرفين. (العمودي ، 2001 ، ص 20)

5-5-1-8- نظرية الاتصال لساتير:

تشير فرجينيا ساتير إلى أهمية مهارات التواصل لمساعدة أفراد الأسرة ليصبحوا أكثر وعياً وتوافقاً، وأنه لفهم كيفية تفاعل أعضاء الأسرة معاً لا بد من تحليل عملية التواصل بين أفرادها، وقد استطاعت ساتير أن تحدد خصائص الأسر المضطربة كما يلي:

- التقدير المنخفض لأفراد الأسرة نحو ذواتهم.
- الاتصال بينهم غير مباشر وغير واضح ، ولا صدق فيه.
- قوانين الأسرة وقواعد السلوك صلبة غير إنسانية، وغير قابلة للتفاوض.
- علاقة الأسرة بالمجتمع تتسم بالخوف والاسترضاء واللوم.

وبذلك تفسر النظريات الاجتماعية التوافق الزوجي من منظور التفاعل الذي ينمي الزواج ومن منظور العلاقات المتبادلة بين الزوجين نوعها، وتوقعات كل منهما عن العلاقة الزوجية ودورهما، واتجاهاتهما نحو بعض، ومدى تحليهما بمهارات تواصل فعّالة.

5-5-2- النظريات المفسرة للتوافق الزوجي من منظور نفسي:

5-5-2-1- النظرية التحليلية:

يصف فرويد الشخصية المتوافقة، بأنها الشخصية التي يكون فيها السلوك محصلة توازن الأنظمة الأساسية الثلاثة (الجهاز النفسي) (الهو Id، الأنا Ego، الأنا الأعلى Super Ego)، فالشخص المتوافق هو من يشبع متطلبات الهو بوسائل مقبولة، أي يستطيع التوفيق بين متطلبات الهو وضوابط الأنا الأعلى في ظل وجود الأنا، حيث كل جزء من هذه الأجزاء له ديناميته وخصائصه التي تتفاعل مع ولا يمكن فصل كل منها عن الأخرى، أما الشخص غير المتوافق فهو من يفشل في تحقيق التوازن بين مكونات الشخصية الثلاثة.

ويركز الاتجاه التحليلي على تاريخ العلاقات في تفسير السلوك الإنساني، كما يؤكد على تحليل العلاقات بين الأشخاص في محيط القيم الاجتماعية، فيفسر المشكلات الزوجية كسلوك بصراعات الزوجين اللاشعورية نتيجة الإحباطات البيئية خلال الخمس سنوات الأولى من حياة الفرد، أين يبدي الزوجان أحدهما أو كلاهما ما تعرض له من خبرات سيئة، في صورة إسقاطات على الواقع مما يكون لها الأثر السلبي على التوافق. (السيد، 2015، ص45).

ومن صور هذه الإسقاطات، أن يمثل أحد الزوجين الأنا الأعلى للطرف الآخر، أو أن يمثل أحد الزوجين صورة ذات منخفضة، أو أن يمثل أحد الزوجين أنا مثالي له

شريك الحياة يمثل صورة منخفضة عن الذات:

أثناء عملية النمو، لا يكون كثير من الأفراد صورة متزنة وإيجابية، فقد يكون الفرد صورة سلبية عن ذاته، ويشعر بضيق من دفاعاته غير التوافقية، ويكون من الأسهل إسقاط غير المقبول في الذات على شخص آخر، وأثناء العلاقة الزوجية قد يكون الشخص الآخر أو المناسب لموضوع الإسقاط هو (الزوج أو الزوجة).

وعندما يسقط الزوج كل ما يكرهه في نفسه على زوجته، يشعر بالحماية ويرجع أسباب تعاسته إلى شيء خارجي بدلا من شيء داخلي، وبدلا من تقدير ذات منخفض، يشعر بقوة وسلطة

في احتقار زوجته، ويمكنه أن يتجنب مواجهة مشكلاته العصابية بأن يطلق على زوجته بأنها غبية ومملة وغير مثيرة جنسياً.

شريك الحياة كأنا مثالي:

يميل كثير من الأفراد أثناء اختيارهم لشريك حياتهم إلى إسقاط نرجسيتهم المفقودة على شريك حياتهم المنتظر، فيسقطون كل القوة التي يريدون امتلاكها عليه، ويرون أن هذا الشريك قادر على تحقيق تخیلاته.

إلا أن أحداث الحياة الواقعية تؤثر على أمنيات الفرد غير الواقعية، وكثيراً ما تفشل محاولات جعل الشريك أنا مثالي لأسباب كثيرة. (مؤمن، 2004، ص 74)

شريك الحياة العاجز:

عندما يكون الزوج عاجزاً بدرجة شديدة، ويشعر أنه طفل ضعيف، يريد إشباعاً فورياً من والد ذي قوة مطلقة، وإذا كانت الزوجة لا تريحه فوراً من آلامه، سيثور ويستاء من عدم قدرتها على القيام بدور الأم الكاملة، فزوجته التي لها في العادة نقص في الثقة بالنفس وتقدير منخفض للذات، عادة ما تستجيب لغضب زوجها باليأس والإكتئاب.

5-2-2- النظرية السلوكية:

يركز السلوكيون على الجانب السلوكي وكذلك مبادئ التعلم، حيث تذكر عبد اللطيف أن التوافق الزوجي أو سوء كلاهما سلوك مكتسب أو متعلم. وذلك من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، حيث يكون السلوك التوافقي مقابلاً ومصاحباً بالتعزيز والتدعيم، أما السلوك غير التوافقي فيكون مصاحباً بالعقاب، وبذلك فإن التوافق الشخصي عملية تتشكل في المقام الأول بطريقة آلية، عن طريق تلميحات وظروف البيئة حول الفرد (حسام زكي، 2008، ص 88)، والمشكلات الزوجية تفسر بعواملها الراهنة والحالية وليست التاريخية، فهي أنماط سلوكية تم اكتسابها خلال الخبرة التعليمية من الآخرين. وعند تعديل البيئة التي نشأ فيها التعلم الخاطئ (سوء التوافق الزوجي) يمكن حينها تعلم السلوك الصحيح (التوافق الزوجي) (العنزي، 2009، ص 27).

ويضيف مرسى 1998 أن التفاعل الزوجي عند السلوكيين مطلب مهم في حدوث التوافق الزوجي من خلال الثواب والعقاب، حيث أن إثابة الفرد على سلوك ما غالباً ما يدعمه ويقويه للظهور مرة أخرى، فعندما يتفاعل الزوجان ويعزز أحدهما الآخر فإنه يحفز، وذلك يزيد من

التقارب والتوافق الزوجي بينهما، بعكس إذا عاقب أحدهما الآخر وحرمه من الثواب، فإنه يشعر بعدم الإرتياح ويسوء التوافق بينهما (مرسي ، 1998، ص 96،95)

وعليه فالتوافق الزوجي بنظر السلوكيين يمكن تعلمه من خلال الخبرات الإيجابية التي يمر بها الزوجين والتي تقابل بالدعم والمساندة وتعزز كسلوكيات تستدعى للظهور مستقبلا.

5-5-2-3- نظرية الذات:

يرى أصحاب هذا الاتجاه الإنساني أن الإنسان يبحث عن هدف لحياته يحقق به ذاته، وإذا لم يهتد إلى هذا الهدف يكن عرضة للتوتر والقلق وسوء التوافق، ويعرف روجرز الذات من خلال نظريته مفهوم الذات بأنها كينونة الفرد وجوهر شخصيته، وتتكون نتيجة تفاعله مع البيئة، وتشمل: الذات الواقعية، الذات الاجتماعية، الذات المثالية وصحة الفرد النفسية تتحقق من خلال الإنسجام بين الذات الثلاثة.

كما يرى (روجرز) أن الفرد يكتشف من هو من خلال خبرته مع الأشياء والأشخاص الآخرين، وأن الفرد يكون في حالة صراع ويسوء تكيفه، إذا لم تتفق هذه الخبرات مع قيمه الذاتية، والتي عادة ما تكون إيجابية أو سلبية، فالفرد المتوافق هو الفرد القادر على تقبل جميع المدركات، بما فيها مدركاته عن ذاته.

ويركز روجرز على مفهومين هما الذات والكائن الحي، فحين يعارض أحدهما الآخر فإن مستوى التوافق ينخفض، وحينما يتوافق الفرد مع ذاته فإن مستوى توافقه يرتفع. (زكي، 2008، ص 89).

ويضيف القشعان أن نظرية الذات تنظر للتوافق الزوجي في ضوء اتساق الفرد مع ذاته وخبراته التي يمر بها وكذلك قدرته على الإنجاب وتقبله للشريك كجزء من حياته وذاته، فالأسرة الإنجابية أعلى من الأسرة غير الإنجابية في مفهومهم وتقديرهم لذواتهم، ووجود التوافق الزوجي بينهم. (القشعان ، 2000، ص178).

وبذلك يفسر التحليليون التوافق الزوجي كإسقاط لما يتعرض له الزوجين أحدهما أو كلاهما من خبرات خلال طفولته، ويفسر السلوكيون سوء التوافق الزوجي كأنماط سلوكية خاطئة متعلمة من الآخرين، على أن يكون التوافق الزوجي من خلال محو السلوك الخاطيء وتعديله، بينما تفسر نظرية الذات التوافق الزوجي كتطابق للخبرات الزوجية، مع القيم المدركة عن الذات.

وحيث النقص يستولي على جملة البشر، ترى الباحثة بأنه يستوجب أخذ جميع التفسيرات المقدمة للتوافق الزوجي سواء من المنظور الاجتماعي أو المنظور النفسي مأخذاً تكاملياً للفهم الشامل لحقيقية التوافق الزوجي والتي تتأثر بالعديد من العوامل والمتغيرات التي ذكرت منفردة في تفسير التوافق الزوجي.

5-6- التوافق الزوجي من منظور إسلامي:

لقد اهتم الإسلام بشكل ملحوظ ببناء الأسرة وجعل الباري عز وجل 146 آية قرآنية خدمة وتوجيهها لها، لأن الأسرة السوية هي أساس الحياة الاجتماعية السوية وأساس المجتمع المتكامل، الذي هو في الأصل مجموعة من الأسر المتفاعلة... ويعد نظام الزواج في حكم القرآن ليس وسيلة لحفظ النوع الإنساني فقط، بل هو وسيلة للاطمئنان والهدوء والسكن الوجداني في قوله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة) (الروم:21)

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على الزواج، ويرغب فيه حيث يقول: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء) (رواه بخاري ومسلم)

ولكي يتحقق في نطاق الأسرة ذلك السكن القلبي، والهدوء الروحي، أحاط الإسلام الأسرة بسياج تربوي، فرض فيه المولى عز وجلّ حقوقاً للزوجة وحدوداً للزوج ومجالاً يسير فيه كل منهما، لا يتعدى واجباته ولا يتجاوز اختصاصه حتى يعيشا بسلام في المحيط الزوجي، بعيداً عن أعاصير الخلاف. (سلمان ، 2014، ص 15) ، وحرصاً على بقائها واستمرارها وتماسكها، ولأنه يعلم الطبائع البشرية سنّ الخالق عز وجلّ مجموعة من الأحكام الإرشادية والوقائية، التي تنمّي توافق الزوجين، وتقلل من خلافاتهما وتعلمهما كيفية مواجهة المشكلات قبل ظهورها.

يقول تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين 133 الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين 134 والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون 135 أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين) (آل عمران : 133-136)

وقال صلى الله عليه وسلم: (كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون) (صحيح الجامع)

وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) (النساء : 19)

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي آخر) (صحيح مسلم)

واتخذ الإسلام مجموعة من الإجراءات العلاجية في حالة وقوع الخلافات الأسرية على النحو التالي:

- النصح والإرشاد عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة.
- ثم الهجر في المضجع إذا لم تتجح الطريقة الأولى.
- وإذا لم تتجح هذه الطرق، يقوم الزوج بتأديبها بالإيلام الجسمي المادي عن طريق الضرب غير المبرح. الذي نهى فيه الرسول الكريم ضرب الوجه..

وفي حالة تفاقم المشكلات وتجاوزها طاقة الزوجين لحلها، يوجهنا الإسلام إلى اللجوء إلى ذوي الحكمة من أهل الزوجين، يقول المولى عز وجل: (وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيراً) (النساء 35) ويحرص الإسلام على نية كل طرف في التمسك بالآخر والاستمرار في الزواج.

وإن لم تستقم الحياة الزوجية، أباح الإسلام الطلاق في قوله تعالى: (فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) (البقرة: 229)، لكي يستقيم حال الإنسان ويحظى بفرصة العيش الهنيء بعيدا عن الطرف الآخر في قوله تعالى: (وإن يتفرقا يغن الله كل من سعته وكان الله واسعا حكيما) (النساء:130)

وقد حبيب الرسول الكريم في الحياة الزوجية بقوله: (من رزقه الله امرأة سالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليثق الله في الشطر الثاني)، وحرص على تبصير الزوج بطبيعة المرأة وما تحتاجه وباللطف في التعامل معها.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (ما زال جبريل يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبينة)

وقوله صلى الله عليه وسلم: (ألا ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة)

وقوله عليه الصلاة والسلام: (ألا خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائي)

وقوله عليه الصلاة والسلام: (قول الرجل للمرأة إني أحبك لا يذهب من قلبها أبدا)

وقوله صلى الله عليه وسلم: (رفقا بالقوارير)

وبالمقابل هناك نصوص دينية كثيرة تخاطب الزوجة بضرورة احترامها و تقديرها لفضل زوجها في حمايتها و تحمل أعبائها... فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (عظم الناس حقا على المرأة زوجها)، وقوله عليه الصلاة والسلام: (وما كنت آما أحدا أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها).

وقوله صلى الله عليه وسلم: (إنه ليس من امرأة أطاعت وأدت حق زوجها، وتذكر حسنته ولا تخونه في نفسها وماله إلا كان بينها وبين الشهداء درجة واحدة في الجن).

وقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس: (ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء؟ المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته) (صحيح الجامع)

5-7- آثار التوافق الزوجي:

5-7-1- على الصحة النفسية:

يسهم الزواج بشكل إيجابي في تدعيم الصحة النفسية لدى الأزواج، لما يحققه من إشباع الحاجات النفسية والبيولوجية والاجتماعية. وأكدت نتائج العديد من الدراسات على أهمية الزواج للنمو النفسي للأفراد، وأن المتزوجين يتمتعون بسعادة عامة وبإقبال على الحياة، وبفاعلية الانجاز والعمل مقارنة بالمتزوجين.

وقد توصل عبد الرحمان (1998) في دراسة أجراها على مجموعة من المتزوجين وغير المتزوجين إلى أن مستوى التوافق المنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي والنفسي لدى المتزوجين أعلى منه عند غير المتزوجين، والتوافق الانفعالي عند الذكور المتزوجين أعلى منه لدى الإناث

المتزوجات، كما توصل إلى أن إدراك السعادة الزوجية لها تأثير دال على التوافق الاجتماعي والدراسي للطالبات المتزوجات (محمود ، 2006، ص 30).

وبتقدم الزواج تنشأ الألفة والمحبة والصداقة المتبادلة، ويحل الحب الزوجي محل الحب الرومنطيكي، بزيادة التعارف والمعاشرة بين الشريكين، مما يزيد إشباع الزوجين للحب لأنه يتولد نتيجة مواجهة الزوجين للواقع، وتقبل كل منهما للآخر، كما هو بعيوبه ومحاسنه، ويعتبر التفاعل الثنائي الإيجابي المبني على المحبة والمودة، وإشباع الحاجات الأساسية والثانوية، أمر ضروري لتوفير الاتزان النفسي والاستقرار الاجتماعي والمحافظة عليهما، كما يجب على الزوجين أن يقللا بقدر الإمكان من المشكلات، وأن يساعد كل منهما الآخر، على اكتساب وازدياد حاجته فيه، لأن ذلك يعتبر بمثابة تدعيم وتعزيز لاستمرار حياتهما الزوجية. (ماهر محمود عمر، 2006، ص 373).

وقد بينت بعض الدراسات في مجال التوافق أن النساء أكثر ميلا إلى التوافق في الزواج، ونتيجة لذلك تكون المرأة أكثر حرصا وانتباها وبقظة في انجاز متطلبات زوجها، وتحقيق رغباته، وربما كان ذلك هو الذي دعا بعض الدارسين إلى القول بأن التوافق الزوجي يكون أسهل عند الرجال، كما توصل ترمان إلى أن الزوجات المتوافقات يتميزن بأنهن يتقبلن اتجاهات الآخرين ولديهن اتجاهات عاطفية نحوهم، وتوصلت سوزان هيريك إلى أنه كلما زادت مدة الزواج، زاد الشعور بالراحة والهدوء مع النفس، ويرجع ذلك إلى أن كل شخص يعرف ويفهم الطرف الآخر، وما يفعله وما لا يفعله.

5-7-2- تأثير التوافق الزوجي على الأبناء:

إن الأسرة المتوافقة المتماسكة تؤدي إلى نمو جيد في شخصية الطفل، في كل الاتجاهات، وتشير الدراسات إلى أن الصراعات المنزلية تؤدي إلى العصاب.

إن التقدير المتبادل بين الزوجين خاصة تقدير الزوج لزوجته التي تجد الإشباع في حياتها اليومية، يمكنها من أداء واجباتها على أكمل وجه، وهذا ما تظهر نتائجه الإيجابية بشكل كبير على الطفل، فبإمكان هذه المواقف أن تمنحه فرصة تكوين صورة إيجابية عن عالم الكبار، تنمو معه باستمرار على أنهم سعداء يملؤهم الأمان، كما يساعده على التوافق النفسي والاجتماعي (بيومي ، 1999، ص 17)، وقد أكدت الدراسات أن الدفاء والانسجام الزوجي يؤثر إيجابيا على شخصية الطفل وكافة جوانب حياته النفسية والاجتماعية والعقلية.

إضافة إلى أن العلاقات الودية بين الوالدين، وتكثيف ثقافة الحوار والتواصل من العوامل المساعدة على الحفاظ على التوازن النفسي المطلوب، ومد الأبناء بثقافة اللقاء الإنساني الفعلي، الذي يمكن أن يحفظ صحته النفسية، ثم إن تأمين خط دفاع وجودي منيع، وموثوق من العلاقة المبنية مع الوالدين والأهل، يمد الجيل الجديد بالثقة الداخلية.

فالعلاقة التي تجمع بين الوالدين، أهمية بالغة في تكوين جو صفو وهادئ، والتوافق في العلاقة الزوجية لا تناظره علاقة إنسانية لما يترتب عليه من نتائج على كامل أفراد الأسرة، فقد وجد نوكس Knox في دراسة قام بها، أن طريقة التعامل بين الوالدين لها أهمية كبيرة وتأثير واضح في سلوك الأبناء، ويمتد هذا التأثير في حياتهم المستقبلية، كما وجد أنه توجد علاقة قوية بين تواجد الوالدين معا وتبني المراهقين لاتجاهات اجتماعية سليمة، في حين نجدها تتصف بالإهمال واللامبالاة في حالة انفصال الوالدين بالطلاق أو الموت (إبراهيمي، 2014، ص 182).

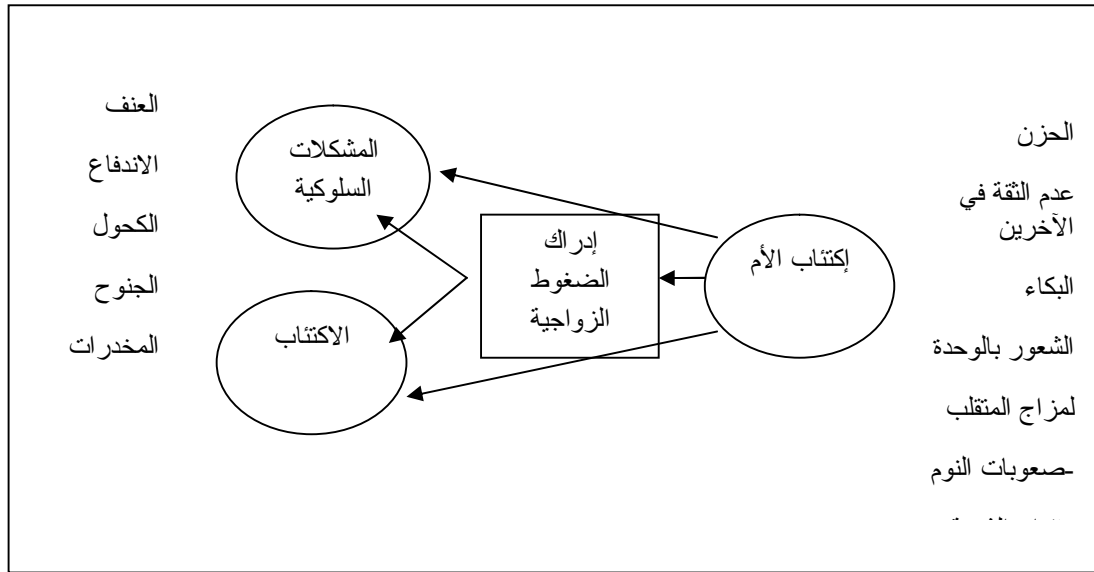
وهناك اختلافات واضحة بين الأطفال في شخصياتهم، حسب المعاملة التي يتلقونها من الوالدين، فمن الطبيعي أن نجد فرقا بين شخصية فرد نشأ في ظل التدليل، والعطف والحنان وبين شخصية فرد آخر نشأ في جو الصراع والظلم والمعاملة القاسية، وهذه الفروق مردها بالدرجة الأولى إلى معاملة الوالدين واتجاهاتهما في التربية (الخولي ، 1999).

ويعد مستوى الترابط بين الوالدين، من أهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من الآباء (Clare & al, 2003, p150) فالعلاقات الودية التي تتسم بالانسجام والاتفاق والتعاون والاهتمامات المشتركة تشجع الآباء على القيام بواجباتهم الزوجية، ورعاية الأبناء، فالأسرة المتوافقة تقدم لأبنائها نمودجا للتسامح والعطف، التعامل وتحيطهم بالرعاية، والاهتمام والتقبل، مما يؤثر إيجابا على الآخرين، في حين أن عدم الانسجام بين الوالدين يؤدي إلى اضطراب الجو الأسري، فيسود التوتر والقلق والنزاع وفقدان الثقة، وعدم الرضا مما ينتج عنه ممارسة الآباء الأساليب غير السوية، مثل القسوة والإهمال والشك والحماية الزائدة والتدليل، والألم النفسي والتفرقة، فلا يمكن للوالدين التعيسين أن يسعدوا أبنائهما، ولمعرفة تأثير الصراعات الزوجية وانخفاض التوافق الزوجي على سلوكيات الأبناء:

أجرى دايفيس وآخرون (Davies & al (1999) دراسة للتعرف على التأثير المتبادل لكل من الاكتئاب الأمومي وإدراك الضغوط الزوجية على المشكلات السلوكية للمراهقين، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النماذج التالية:

شكل رقم (10) يوضح تأثير الاكتئاب الأمومي على توافق الأبناء

(Davies & al , 1999 , p 05)

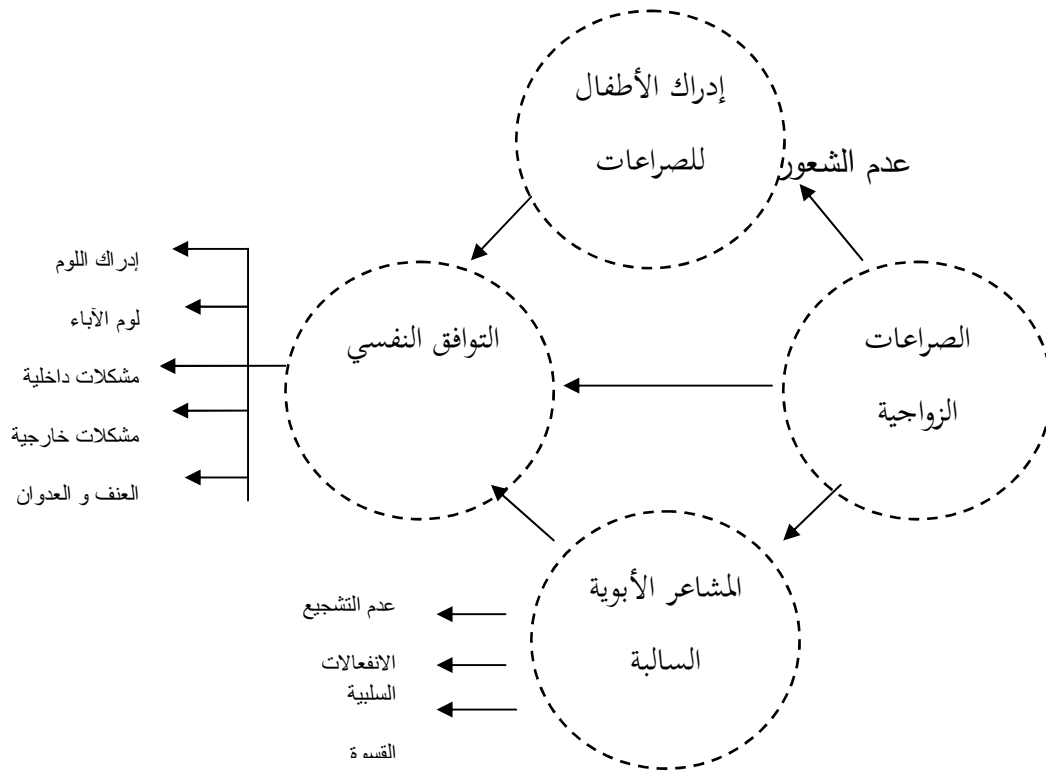


ويوضح الجدول أعلاه تأثير اكتئاب الأم على إدراك الضغوط الزوجية والمشكلات السلوكية للأبناء وأن إدراك الضغوط الزوجية عامل وسيط بين اكتئاب الأم والمشكلات السلوكية للمراهقين واكتئابهم.

كما أجرى كل من بارتون ولاور (Barton & Lawraa (2002) دراسة على عينة من المراهقين، توصلوا من خلالها إلى مجموعة من العوامل الوسيطة بين صراع الآباء ومشكلات التوافق للمراهقين كأساليب الإدراك المعرفي للمراهقين وضعف فعالية التأثير على الصراعات وانخفاض المهارات الانفعالية للمراهقين والتي تؤثر على مستوى التوافق. (جاد ، 2006 ، ص 66).

أجرى كلار وآخرون (2003) دراسة تحليلية شملت مجموعة من الآباء والأمهات والأبناء، في (1136) أسرة تعاني من مشكلات وصراعات زوجية، واستخدم أساليب المقابلة وتسجيل الحوارات والنقاشات مع الآباء، كما تم تطبيق العديد من مقاييس التقرير الذاتي، على الآباء والأبناء، توصلت الدراسة إلى النموذج التالي:

شكل رقم (11) يوضح علاقة الآباء بالأبناء (Clare & al,2003, p151)



ويوضح الشكل أعلاه كيف تؤثر المشاعر الأبوية على التوافق النفسي للأبناء من خلال إدراكهم للصراع ولعدم التشجيع والانفعالات السلبية والقسوة، والتي تخلق مشاكل توافقية لديهم.

وقد ذكر جاد (2006) العديد من الأنماط غير التوافقية والسلبية للأبناء في الأسر التي تعاني من مشكلات وصراعات منها التي توصلت إليها مختلف الدراسات:

- انخفاض الشعور بالأمن وإدراك التهديد
- السلوك العدواني والعنف والانفعالات السلبية نحو الآخرين
- مشاعر الاكتئاب
- انخفاض الانجاز الأكاديمي والصعوبات الدراسية
- الصعوبات الانفعالية والدافعية وانخفاض الإحساس بالكفاءة وإدراك الضغوط
- انخفاض مفهوم الذات (محمود ، 2006 ، ص 68)

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل إدراج كل ما جاء به الأدب السيكولوجي فيما يخص التوافق العام والزواج والاختيار الزوجي والتوافق الزوجي.

حيث نستنتج أن الزواج السعيد لا يأتي فجأة بضربة حظ، بل هو نتيجة بذل كلا الطرفين الجهد والوقت في التوصل لقاعدة متبادلة، من التفاهم والاحترام والتواصل والتنازل الذاتي لكل طرف ومقدار الحب المتبادل وتقبل الاختلاف، وهذه المهارات يكتسبها الطرفان من خلال المحاولة الدائمة والذكية للتغلب على المشاكل التي يتفق الجميع على وجودها خلال دورة الحياة الزوجية، حيث التوافق الزوجي هو ممارسة للحياة الزوجية كبذل وعطاء ومشاركة في البناء والنماء والأحاسيس المتبادلة والأفكار المشتركة التي يصوغها الارتباط الوثيق والحب المتبادل العميق.

الفصل الرابع:

إجراءات الدراسة الميدانية

- 1- منهج الدراسة
- 2- أدوات الدراسة:
 - 1-2- مقياس الذكاء الوجداني:
 - 1-1-2- وصف المقياس
 - 2-1-2- الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته الأصلية:
 - 1-2-3- تقنين المقياس
 - 1-3-1-2- الصدق:
 - 2-3-1-2- الثبات:
 - 4-1-2- الصورة النهائية لمقياس الذكاء الوجداني المطبق
 - 2-2- مقياس التوافق الزوجي:
 - 1-2-2- وصف المقياس
 - 2-2-2- الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته الأصلية:
 - 3-2-2- تقنين المقياس
 - 1-3-2-2- الصدق:
 - 2-3-2-2- الثبات:
 - 4-2-2- الصورة النهائية لمقياس الذكاء الوجداني المطبق
 - 3- عينة الدراسة:
 - 4- حدود الدراسة
 - 5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

بعد التطرق للجانب النظري الذي يعتبر إطاراً وقاعدة للجانب المنهجي، تتناول الباحثة في الفصل الحالي مجموعة من الإجراءات التي تأتي في إطار التحقق من أهداف الدراسة الراهنة، كما تأتي أيضاً في إطار التحقق من صحة فروض الدراسة، نستعرضها ابتداءً من المنهج المستخدم... وإلى غاية الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات، كالآتي:

1- منهج الدراسة:

إن طبيعة الأهداف المرجو الوصول إليها من خلال هذه الدراسة... يستلزم منا إتباع المنهج الوصفي كونه يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويسهم بوصفها وصفاً دقيقاً، موضحاً خصائصها عن طريق جمع المعلومات، وتحليلها وتفسيرها، من ثم تقديم النتائج في ضوءها.

كما أن هذا المنهج، لا يقف عند حد جمع المعلومات المتعلقة بظاهرة نفسية معينة، وتبويبها وتنظيمها من أجل استقصاء جوانب الظاهرة المختلفة، وإنما يعتمد إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع، من خلال تحليل تلك الظاهرة النفسية وتفسيرها، ومن ثمة التوصل إلى تعميمات ذات مغزى، تزيد بها الدراسة رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، وتسهم في تطوير الواقع وتحسينه. (عبيدات، 1998، ص188).

2- أدوات الدراسة:

يحفل التراث السيكلوجي بترسانة من الأدوات النفسية التي تقيس متغيري الدراسة الحالية (الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي)، إلا أنه وبعد تفحصنا لها وربطاً لما يخدم توجه بحثنا بهذه الأدوات، قرّرت الباحثة ومبدئياً (قبل إخضاعها للإجراءات السيكلومترية) اعتماد الأدوات التالية:

- مقياس الذكاء الوجداني المعدل: لأوستن Austin 2004، في صورته العربية المعدة من طرف زايد 2010.
- ومقياس التوافق الزوجي: لسبانييه Spanier 1976، المترجم من طرف بلميهورب 2006.

وقد مرّ كلّ مقياس بمراحل منهجية عديدة، نستعرضها فيما يلي:

2-1 - مقياس الذكاء الوجداني Emotional Intelligence Scale:**2-1-1 - وصف المقياس:**

يطلق على هذا المقياس تسمية (MSEIS) اختصاراً لـ Modified Schutte Emotional Intelligence Scale (Zeng & Miller, 2003, p 38-39)، حيث أنّ هذا المقياس في الأصل هو من إعداد سكوت وآخرون (Mallouf, Dornheim, Golden, Hall) 1998 (Schutte, Haggerty, Cooper) أي قبل تعديله من طرف أوستن 2004، ثمّ إعداده إلى الصورة العربية من طرف زايد 2010. وقد كان هذا المقياس يتكوّن من 33 بنداً، أمام كل بند 05 بدائل، بميزان تقديري من درجة إلى 05 درجات، تشير أعلى درجة فيه إلى قدر عال من الذكاء الوجداني، (Delazarri , 2000, p 39-40) وقد استخدمه سكوت وزملائه في العديد من الدراسات وطبقوه على العديد من الفئات لا سيما فئة المتزوجين.

ثم أصبح يتكوّن في نسخته المعدلة من 41 بنداً بعد أن أضاف له أوستن 2004 ثمانية بنود جديدة، كما قام بتحويل 09 بنود موجبة فيه إلى بنود أو عبارات سالبة، أما في الصورة العربية المعدلة من طرف زايد 2010 فإن المقياس أصبح يتكون من 37 بنداً، بعد أن حذف منها زايد 04 بنود.

وبالرغم من أنّ المقياس قد صمم في الأصل على أساس أول تعريف قدّمه كل من ماير وسالوفي سنة 1990 عن الذكاء الوجداني، إلا أنه يتناول الذكاء الوجداني من منظور أنه سمة. وهو يقيس التقييم والتعبير عن انفعالات الذات وانفعالات الآخرين، وتنظيم وضبط هذه الانفعالات، واستعمالها لحل المشكلات.

وتتوزع بنود المقياس في صورته العربية المعدلة (زايد 2010)، على أربعة محاور هي:

- محور استخدام الانفعالات
- محور تنظيم الانفعالات
- محور تقدير الانفعالات
- ومحور المهارات الانفعالية والاجتماعية

كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (02) يوضح أرقام عبارات المقياس المنتمبة لكل محور ومجموعها

المحاور	أرقام البنود	مجموع البنود
01 محور استخدام الانفعالات	1-2-5-7-9-11-12-13-15-18-26-27-33-34	14
02 محور تنظيم الانفعالات	3-10-14-21-23-24-25	07
03 محور تقدير الانفعالات	6-8-16-19-28-32-35	07
04 محور المهارات الانفعالية والاجتماعية	4-17-20-22-29-30-31-36-37	09
مجموع العبارات		37

تصحيح المقياس:

تتقط عبارات المقياس وفقا لنوعها إن كانت موجبة أو سالبة:

فإذا كانت العبارات موجبة، فإننا نعطي كل بديل الدرجة المناسبة له كالاتي:

لا تتطبق	تتطبق قليلا جدا	تتطبق قليلا	تتطبق كثيرا	تتطبق كثيرا جدا
01 درجة	02 درجات	03 درجات	04 درجات	05 درجات

أما إذا كانت العبارات سالبة، فإننا نعطي كل بديل الدرجة المناسبة له كالاتي:

لا تتطبق	تتطبق قليلا جدا	تتطبق قليلا	تتطبق كثيرا	تتطبق كثيرا جدا
04 درجات	05 درجات	03 درجات	02 درجات	01 درجة

طريقة تطبيقه:

هو مقياس يصلح للتطبيق الفردي والجماعي

2-1-2- الخصائص السيكومترية للمقياس (النسخة العربية المعدلة)

من حيث الصدق:

- لقد أظهر المقياس في صورته المعدلة والمعربة دليلا على صدقه في قياس الذكاء الوجداني من خلال استخدام الصدق التمييزي وقد بلغت قيمة ت 0.49 وقد كانت قيمة

دالة عند مستوى الدلالة 0.01 ما يعني موثوقية وصدق هذه الأداة في التمييز بين الأذكىاء وجدانيا والضعفاء وجدانيا.

من حيث الثبات:

- لقد أظهر المقياس في صورته المعدلة والمعربة ثباتا من خلال اعتماد طريقة الاتساق الداخلي وقد تراوحت معاملات ثبات محاوره بين 0.51 و 0.75 كالاتي:

(محور استخدام الانفعالات 0.75، محور تنظيم الانفعالات 0.62، محور تقدير الانفعالات 0.58، محور المهارات الانفعالية و الاجتماعية 0.51) .

2-1-3- تقنين المقياس (إعداده للدراسة الحالية):

قبل تطبيق المقياس على مفردات الدراسة الأساسية، وحتى نبرهن على صلاحيته السيكومترية من أجل استخدامه في هذه الدراسة، قامت الباحثة بعرضه على عينة من المحكمين كما قامت باختيار عينة عشوائية مكونة من 40 زوجا وزوجة، مررت عليهم مقياس الذكاء الوجداني، لتبني من خلالها أدلتها عن توفر الصدق والتأليف بين مختلف بينات الصدق في ضوء نظريات القياس الجديدة، وفقا للإجراءات الآتية:

2-1-3-1- الصدق:

عرّف تيغزة (2007) الصدق بأنه مفهوم موحد لا يتجزأ إلى أقسام أو أنواع، فهو يدل على مدى قدرة أو كفاية البيانات أو الأدلة التي تم تجميعها، على تعزيز عمليات تأويل درجات المقاييس وتفسيرها للأغراض أو الاستعمالات المنشودة. (تيغزة ، 2007 ، ص12)

وقد اعتمدت الباحثة عدة أدلة من الصدق شملت محتوى القياس (صدق المحكمين) والبنية الداخلية لأدوات القياس (صدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي):

2-1-3-1-2- الصدق المرتبط بمحتوى القياس:

عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من الخبراء في ميدان علم النفس والقياس النفسي بعدة جامعات جزائرية، كما عرضته على مجموعة من الأخصائيين النفسانيين الممارسين بولاية

سطيف، ممن لهم خبرة مهنية تفوق الخمس سنوات في مجال الإرشاد الزواجي (أنظر ملحق رقم (01)). بهدف تحكيم المقياس وإبداء آرائهم حول:

- مدى صلاحية عبارات المقياس في قياس الذكاء الوجداني عند عينة بحثنا.
- التحقق من انتماء كل عبارة إلى محور واحد فقط وعدم تكررها في أكثر من محور.
- مدى وضوح البنود من حيث الصياغة اللغوية.
- ما إذا كانت هناك عبارات تستوجب الحذف.
- ما إذا كانت هناك عبارات تستوجب تعديل الصياغة.
- ما إذا كانت هناك عبارات مقترحة يمكن إضافتها.
- وهل عدد العبارات كاف لقياس ما أعد المقياس لقياسه؟.
- وما إذا كانت هناك عبارات تحمل عناصر ثقافية غريبة عن بيئتنا الجزائرية.

وعالجت الباحثة هذه النقاط باستخدام معامل لاوش للانتماء، ومعامل كندل للاتفاق، كما أخذت توجيهات بعض المحكمين بعين الاعتبار فيما يخص التعديلات الواجب إجراؤها على بعض العبارات، قبل تمرير المقياس على عينة التقنين لاحقا. كالعبارتين السالبتين رقم 20 و 22 من محور المهارات الانفعالية والاجتماعية واللذان تحملان نفس المضمون، ما يوجب إما حذف أحدهما أو تركهما بجعل واحدة موجبة والأخرى سالبة، وقد أبقت الباحثة العبارة رقم 20 على حالها، وغيّرت العبارة رقم 22 بجعلها عبارة موجبة وفقا لطلب السادة المحكمين، فبعد أن كانت (وجودي في حالة مزاجية، لا يساعدني على إدراك الأفكار الجديدة) أصبحت: (وجودي في حالة مزاجية جيدة، يساعدني على إدراك الأفكار الجديدة). أما بالنسبة لباقي العبارات فهي واضحة، ودقيقة، وكافية لقياس موضوع القياس، كما أنها تخلو من العناصر الثقافية الغريبة عن مجتمعنا.

2-1-3-1-1- طريقة لاوش للانتماء:

يمثل معامل لاوش للانتماء (Lawshe) نسبة اتفاق المحكمين على مدى تمثيل البنود لمحاورها، حيث أن الصيغة الرياضية لهذا المعامل كالاتي:

$$CVR = \frac{n - \frac{n}{2}}{\frac{n}{2}}$$

حيث:

- CVR = نسبة اتفاق المحكمين
- n = مجموع درجات اتفاق المحكمين على أن البند ينتمي إلى محوره.

$$- \frac{n}{2} = \text{العدد الكلي للمحكمين}$$

وتوضح الجداول الآتية نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء بنود المقياس لمحاورها الأربعة:

• بالنسبة لمحور استخدام الانفعالات:

جدول رقم (03) يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور استخدام الانفعالات إلى محورها

العدد	رقم المفردة	نسبة الاتفاق	رقم المفردة	نسبة الاتفاق
استخدام الانفعالات	01	1	13	0.70
	02	1	15	0.70
	05	0.70	18	1
	07	1	26	1
	09	1	27	0.90
	11	1	33	0.80
	12	1	34	1

وكقراءة للجدول أعلاه، فإن نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء كل عبارة إلى محورها (محور استخدام الانفعالات) تراوحت بين 0.70 والـ 01، وحيث أن الباحثة اعتمدت العبارات التي اتفق 70% فأكثر من خبراء الميدان على انتمائها إلى محورها، فإن الباحثة لم تستبعد أي عبارة من عبارات المحور الأول لمقياس الذكاء الوجداني.

• بالنسبة لمحور تنظيم الانفعالات:

جدول رقم (04) يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور تنظيم الانفعالات إلى محورها

العدد	رقم المفردة	نسبة الاتفاق	رقم المفردة	نسبة الاتفاق
تنظيم الانفعالات	03	0.80	23	1
	10	0.80	24	0.70
	14	0.90	25	0.70
	21	0.90		

وكقراءة للجدول أعلاه، فإن نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء كل عبارة إلى محورها (محور تنظيم الانفعالات) تراوحت بين 0.70 والـ 01، وحيث أن الباحثة اعتمدت العبارات التي اتفق 70% فأكثر من خبراء الميدان على انتمائها إلى محورها، فإن الباحثة لم تستبعد أي عبارة من المحور الثاني لمقياس الذكاء الوجداني .

• بالنسبة لمحور تقدير الانفعالات:

جدول رقم (05) يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور تقدير الانفعالات إلى محورها

البيد	رقم المفردة	نسبة الاتفاق	رقم المفردة	نسبة الاتفاق
تقدير الانفعالات	06	1	28	1
	08	0.80	32	1
	16	1	35	1
	19	1		

وكقراءة للجدول أعلاه، فإن نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء كل عبارة إلى محورها (محور تقدير الانفعالات) تراوحت بين 0.80 والـ 01، وحيث أن الباحثة اعتمدت العبارات التي اتفق 70% فأكثر من خبراء الميدان على انتمائها إلى محورها، فإن الباحثة أيضا لم تستبعد أي عبارة من المحور الثالث لمقياس الذكاء الوجداني.

• بالنسبة لمحور المهارات الاجتماعية والانفعالية:

جدول رقم (06) يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور المهارات الاجتماعية والانفعالية إلى محورها

البيد	رقم المفردة	نسبة الاتفاق	رقم المفردة	نسبة الاتفاق
المهارات الانفعالية و الاجتماعية	04	1	30	1
	17	1	31	0.90
	20	0.70	36	0.70
	22	0.70	37	0.90
	29	1		

وكقراءة للجدول أعلاه، فإنَّ نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء كل عبارة إلى محورها (محور المهارات الانفعالية والاجتماعية) تراوحت بين 0.70 والـ 01، وحيث أنَّ الباحثة اعتمدت العبارات التي اتفق 70% فأكثر من خبراء الميدان على انتمائها إلى محورها، فإنَّ الباحثة لم تستبعد أي عبارة من المحور الرابع لمقياس الذكاء الوجداني.

2-1-3-1-2- طريقة كندل للاتفاق:

تمثل هذه الطريقة المقترحة من كندل (Kendall)، مقياساً للاتفاق بين الأساتذة المحكمين الذين يقومون بتقييم عبارات هذا المقياس وذلك بإعطائه مجموعة من الرتب. والهدف من استخدام هذه الطريقة هو معرفة وجود اقتران من عدمه بين مجموعة الرتب التي يعطيها المحكمون لعبارات المقياس.

وقد استخدمت الباحثة هذا المعامل من أجل اختبار فرض وجود علاقة دالة بين مجموعة الرتب الممنوحة من قبل المحكمين لمفردات المقياس أم لا؟

حيث الصيغة الرياضية لهذه المعادلة هي:

$$W = \frac{12 \times \sum d^2}{\sum J^2 \times n (n^2 - 1)}$$

حيث :

- 12 = ثابت
- $\sum d^2$ = مجموع انحراف مربعات الفروق عن المتوسط الخاص بالصفوف
- $\sum J^2$ = مجموع عدد المحكمين
- n = حجم عدد بنود الأداة.

وقراءة الدلالة الإحصائية لهذا المعامل تكون من خلال الجدول الخاص بالتقريب لتوزيع مربع

$$X^2 = m (n - 1) w$$

كاي، بدرجات حرية (n - 1) واستخدام العلاقة

ويوضح الجدول الآتي دلالة وجود علاقة من عدمها بين مجموعة الرتب المعطاة من قبل المحكمين حول قدرة العبارات على قياس محاور الانتماء وكذا قدرة المحاور على قياس ما أعد

المقياس ككل لقياسه. وقد تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي الاستكشافي SPSS . V.21 لاختبار هذه الفرضية:

جدول رقم (07) يوضح قيم معاملات كندل للاتفاق ودلالاتها الاحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$)

عدد البنود	قيمة معامل كندل (w)	قيمة (x ²) المحسوبة	درجات الحرية dll	P value spss	الدالة الاحصائية عند ($\alpha=0.05$)	
14	0.858	111.49	13	0.00	دال	محور استخدام الانفعالات
07	0.825	49.48	6	0.00	دال	محور تنظيم الانفعالات
07	0.835	50.10	6	0.00	دال	محور تقدير الانفعالات
09	0.751	60.10	8	0.00	دال	محور المهارات الانفعالية و الاجتماعية
37	0.810	291.63	36	0.00	دال	مقياس الذكاء الوجداني

ويتضح من خلال الجدول أعلاه، أن درجة اتفاق المحكمين على مدى تمثيل البنود لمحاورها كانت كبيرة ، فقد تراوحت معاملات اتقاقهم بين 0.75 و 0.85، ما يعني أن المقياس يتمتع بالثبات في شكله الظاهري ويمكن الاعتماد عليه.

2-1-3-2- صدق البنية الداخلية لأداة القياس:

2-1-2-3-1- صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة من خلال استخدام البرنامج الإحصائي الاستكشافي (SPSS. V 21)، بحساب معاملات الارتباط بين درجات الأفراد في كل عبارة من عبارات أبعاد المقياس ودرجاتهم الكلية في البعد نفسه. ثم بحساب معاملات الارتباط بين درجات الأفراد في كل بعد من أبعاد المقياس ودرجاتهم الكلية في المقياس. حيث الصيغة الرياضية لهذه المعادلة كالآتي:

$$\frac{n\sum XY - (\sum X)(\sum Y)}{\sqrt{[(n\sum X^2 - (\sum X)^2)][(n\sum Y^2 - (\sum Y)^2]}}$$

حيث أن:

- ΣXY = مجموع حاصل ضرب قيم المتغير X (درجات الأفراد في كل عبارة من عبارات أبعاد المقياس أو درجاتهم في كل بعد) في قيم المتغير y (الدرجة الكلية في البعد نفسه أو في المقياس ككل)

- ΣX = مجموع قيم المتغير X

- ΣY = مجموع قيم المتغير y

- ΣX^2 = مجموع مربعات قيم المتغير X

- Σy^2 = مجموع مربعات قيم المتغير y

ويوضح الجدولين الآتيين قيم معاملات الارتباط المتوصل إليها:

جدول رقم (08) يوضح قيم معاملات الارتباط بين عبارات المقياس ومحاور الانتماء إليها

المحور 01	العبارة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال spss	العبارة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال spss
محور استخدام الانفعالات	01	0.604	0.00	13	0.626	0.00
	02	0.652	0.00	15	0.503	0.001
	05	0.575	0.00	18	0.538	0.00
	07	0.628	0.00	26	0.568	0.00
	09	0.375	0.017	27	0.482	0.002
	11	-0.316	0.047	33	0.494	0.001
	12	0.718	0.00	34	0.400	0.011

المحور 02	العبرة	معامل الارتباط	p.value spss	العبرة	معامل الارتباط	p.value spss
محور تنظيم الانفعالات	03	0.534	0.00	23	0.529	0.01
	10	0.514	0.001	24	0.520	0.01
	14	0.482	0.007	25	0.476	0.002
	21	0.767	0.00			
المحور 03	العبرة	معامل الارتباط	p.value spss	العبرة	معامل الارتباط	p.value spss
محور تقدير الانفعالات	06	0.574	0.00	28	0.671	0.00
	08	0.610	0.00	32	0.445	0.004
	16	0.654	0.00	35	0.381	0.015
	19	0.590	0.00			
المحور 04	العبرة	معامل الارتباط	p.value spss	العبرة	معامل الارتباط	p.value spss
محور المهارات الانفعالية الاجتماعية	04	0.534	0.00	30	0.320	0.016
	17	0.470	0.005	31	0.549	0.00
	20	0.439	0.005	36	0.422	0.007
	22	0.397	0.007	37	0.384	0.014
	29	0.280	0.007			

ونستنتج من الجدول أعلاه أن جميع عبارات مقياس الذكاء الوجداني هي عبارات متسقة مع محاور انتمائها، فمعاملات ارتباطها بالدرجة الكلية لمحاورها دالة إحصائياً عند المستويين ($\alpha=0.05$) و ($\alpha=0.01$)، ففي محور استخدام الانفعالات جميع معاملات ارتباطه بعبارته هي دالة إحصائياً عند المستوى ($\alpha=0.01$)، عدا العبارات رقم (9، 11 و 34) فمعاملات ارتباطها دالة عند المستوى ($\alpha=0.05$). وفي محور تنظيم الانفعالات جميع معاملات ارتباطه بعبارته هي دالة إحصائياً عند المستوى ($\alpha=0.01$)، أما محور تقدير الانفعالات فجميع معاملات ارتباطه بعبارته هي دالة إحصائياً عند المستوى ($\alpha=0.01$)، عدا العبرة رقم (35) فمعامل ارتباطها دال إحصائياً عند المستوى ($\alpha=0.05$)، وبالنسبة لمحور المهارات الانفعالية والاجتماعية فجميع معاملات ارتباطه بعبارته هي دالة إحصائياً عند المستوى ($\alpha=0.01$)، عدا العبارتين رقم (30 و 37) فمعاملتي ارتباطهما دال عند المستوى ($\alpha=0.05$).

جدول رقم (09) يوضح معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني

المحاور	معامل الارتباط	درجات الحرية dfl	p.value spss	الدلالة الإحصائية عند ($\alpha=0.05$)
محور استخدام الانفعالات	0.769	40	0.000	دال
محور تنظيم الانفعالات	0.540	40	0.000	دال
محور تقدير الانفعالات	0.809	40	0.000	دال
محور المهارات الانفعالية و الاجتماعية	0.550	40	0.000	دال

مقياس الذكاء الوجداني

واستنادا إلى الجدول أعلاه، فإن جميع معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى أقل بكثير من ($\alpha=0.05$) وهو ما يعكس مدى صدق الأهداف التي تريد الأداة قياسها.

2-1-2-3-2- الصدق التمييزي:

وهو قدرة مقياس الذكاء الوجداني على التمييز بين المجموعات المتناقضة أو الأفراد الذين تقع درجاتهم على طرفي المنحنى، حيث قامت الباحثة (وباستخدام البرنامج الإحصائي الاستكشافي (SPSS. V 21) بترتيب درجات أفراد عينة التقنين تصاعدياً وتنازلياً وأخذ 25% من أدنى وأعلى التوزيع (مجموعة دنيا، و مجموعة عليا)، ثم تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في الدرجات الكلية على المقياس تحت درجات حرية $2 - (n_1+n_2)$ ومستوى دلالة ($\alpha=0.05$)، حيث صيغته الرياضية كالآتي:

$$T = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{S_1^2 + S_2^2}{N-1}}}$$

حيث:

\bar{X}_1 = متوسط العينة الأولى (مجموعة الأقوياء وجدانيا)

\bar{X}_2 = متوسط العينة الثانية (مجموعة الضعفاء وجدانيا)

S_1^2 = تباين العينة 1

$$- S_2^2 = \text{تباين العينة 2}$$

$$- N_2 = N_1 = N$$

$$- \text{درجات الحرية} = n_2 - 1$$

ويوضح الجدول نتيجة تطبيق اختبار (ت) كالاتي:

جدول رقم (10) يوضح قيمة (ت) للمقارنة الطرفية بين متوسطات درجات المجموعة العليا و الدنيا في مقياس الذكاء الوجداني

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	p.value spss (لاختبار من ذيلين)	الدلالة الاحصائية عند ($\alpha=0.05$)
المجموعة الدنيا	80.80	4.492	27.66	18	0.00	دال
المجموعة العليا	138.50	4.275				

وبين لنا الجدول أعلاه أنّ الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين المتناقضتين هي فروق معنوية عند مستوى ($\alpha=0.05$)، وبالتالي فإنّ هذا المقياس قادر على التمييز بين الأفراد الأقوياء والضعفاء في سمة الذكاء الوجداني. ما لا يدع مجالاً للشك في القول بأنه مقياس صادق في قياس ما أعد هذا المقياس لقياسه.

وبهذا تكون الباحثة قد تأكدت من توفر خاصية الصدق في هذه الأداة كشرط أساسي من أجل استخدامها بكل ثقة.

2-1-3-2- الثبات:

يعرف الثبات على أنه مدى قدرة الاختبار على إعطاء نفس الدرجات أو درجات متقاربة في أوقات مختلفة أو ظروف مختلفة عندما يطبق على العينة نفسها أو على عينة ممثلة من المجتمع نفسه. و قد اعتمدت الباحثة في تقديرها للثبات على معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ، وعلى طريقة التجزئة النصفية وتصحيحها بمعامل هورست، ونعرض ذلك فيمايلي:

2-1-3-2-1- طريقة ألفا كرونباخ:

لقد تم تقدير معامل ثبات المقياس ككل، ومعامل ثبات كل بعد من أبعاده من خلال معادلة ألفا كرونباخ والتي صيغتها الرياضية كالآتي:

$$\alpha = \frac{N \cdot \bar{C}}{\bar{V} + (N - 1)}$$

حيث:

- N = عدد بنود الاختبار

- \bar{C} = متوسط التباين الداخلي بين بنود الاختبار.

- \bar{V} = متوسط التباين الكلي لبنود الاختبار.

وباستخدام البرنامج الإحصائي الاستكشافي، يوضح الجدول الآتي قيم معاملات الثبات للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده.

جدول رقم (11) يوضح معاملات الثبات للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده

المقياس و أبعاده	عدد أفراد العينة	عدد البنود	معامل الثبات
مقياس الذكاء الوجداني	40	37	0.761
محور استخدام الانفعالات	40	14	0.764
محور تنظيم الانفعالات	40	07	0.663
محور تقدير الانفعالات	40	07	0.634
محور المهارات الانفعالية والاجتماعية	40	09	0.810

ويتبين من الجدول أعلاه:

- أن معاملات ثبات المحاور والتي تتراوح قيمها بين (0.63) و(0.81) تعكس اتساق العبارات مع محاورها.
- وأن معامل ثبات المقياس ككل والذي قيمته (0.76) يعكس تجانس المحاور مع المقياس ككل.

ما يعني أن مقياس الذكاء الوجداني يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، ومعلوم أن المقياس الصادق هو مقياس ثابت لامحالة.

2-1-2-3-2- طريقة التجزئة النصفية:

قامت الباحثة من خلال هذه الطريقة بتقسيم المقياس إلى قسمين، ثم استخراج معامل الارتباط بين مجموع درجات الأفراد في نصفي المقياس باستعمال معامل الارتباط البسيط (بيرسون) (وقد سبقت الإشارة إلى صيغته الرياضية) من خلال البرنامج الإحصائي الاستكشافي SPSS V 2 ، ثم قامت الباحثة بتصحيح هذا المعامل المتوصل إليه باستخدام معادلة هورست Horst التصحيحية، والتي تستخدم عندما يواجه الباحث صعوبة تقسيم المقياس إلى قسمين متكافئتين تماما، وتعتمد على نسبة الفقرات الفردية ونسبة الفقرات الزوجية إلى عدد فقرات الاختبار كله، وصيغتها الرياضية كالآتي:

$$H = \frac{r \sqrt{r^2 + 4 P_1 P_2 (1 - r^2)} - r}{2 P_1 P_2 (1 - r^2)}$$

حيث :

r = معامل الارتباط بين درجات القسمين الفردي و الزوجي

P_1 = هي نسبة عدد مفردات أحد الجزئين على عدد مفردات الاختبار ككل

P_2 = هي نسبة عدد مفردات الجزء الآخر على عدد مفردات الاختبار ككل

وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

جدول رقم (12) يوضح نتائج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بعد التصحيح

عدد البنود	النسبة %	معامل الارتباط بين النصفين قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التصحيح (معامل هورست)
19 بندا فرديا	0.51	0.716	0.802
18 بندا زوجيا	0.48		

حيث تشير قيمة معامل الارتباط بعد التصحيح والتي تساوي (0.80) إلى أن المقياس يعطي نتائج ثابتة ومستقرة وهو ما يخدم أغراض بحثنا الحالي.

وبهذا تكون الباحثة قد قامت بتجميع مختلف أدلة الصدق، كما سبق استعراضها، منها القائمة على محتوى القياس (صدق المحكمين من خلال معامل لاوش للانتماء ومعامل كندل للاتفاق) ومنها القائمة على البنية الداخلية لأداة القياس (صدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي) ومنها القائمة على الثبات (باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي وباستخدام التجزئة النصفية وتصحيحها بمعادلة هورست)، وقد اتضح لنا جليا أن مقياس الذكاء الوجداني مقياس صادق يصلح لتأويل وتفسير وقياس الأغراض المراد قياسها وثابت في إعطاء نتائج مستقرة.

2-1-4- الصورة النهائية لمقياس الذكاء الوجداني المطبق:

يتكون مقياس الذكاء الوجداني في صورته النهائية (كما يوضحه الملحق رقم 02)، من نفس العبارات ونفس المحاور بدون استبعاد أي عبارة، عدا تعديل العبارة رقم (22) وقد أشرنا لذلك سابقا، يقابلها سلم تقديري خماسي، بدائله هي على التوالي: (تتطبق كثيرا جدا، تتطبق كثيرا، تتطبق قليلا، تتطبق قليلا جدا، لا تتطبق)، وقد سبق تناولنا لتتقيطه من حيث نوع العبارة موجبة كانت أو سالبة، أما عن دلالة الدرجة وتفسيرها، وكذا تقدير مستوى الذكاء الوجداني إن كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا، وأيضا مستوى كل بعد من أبعاده، اعتمدت الباحثة في تقدير ذلك على طول الفئة (و هي حاصل قسمة المدى على عدد الفئات) حيث المدى (هو الفرق بين أكبر درجة وأصغر درجة في كل من الذكاء الوجداني وكل بعد من أبعاده) وعدد الفئات (هي المستويات الثلاثة المراد تقديرها)، ويوضح الجدول الموالي نتائج ذلك:

جدول رقم (13) مستويات تقدير الذكاء الوجداني وكل بعد من أبعاده

المستوى	المجال	أصغر درجة	أكبر درجة	
منخفض	86-37 درجة	37	185	الذكاء الوجداني
متوسط	136-87 درجة			
مرتفع	137 درجة فما فوق			
منخفض	32-14 درجة	14	70	استخدام الانفعالات
متوسط	51-33 درجة			
مرتفع	52 درجة فما فوق			
منخفض	16-7 درجة	07	35	تنظيم الانفعالات
متوسط	26-17 درجة			
مرتفع	27 درجة فما فوق			
منخفض	16-7 درجة	07	35	تقدير الانفعالات
متوسط	26-17 درجة			
مرتفع	درجة فما فوق			
منخفض	21-9 درجة	09	45	المهارات الانفعالية والاجتماعية
متوسط	34-22 درجة			
مرتفع	35 درجة فما فوق			

وقد اعتمدت الباحثة هذه المجالات كما يوضحها الجدول أعلاه في تحديد وتفسير مستوى كل من الذكاء الوجداني وكل بعد من أبعاده الأربعة عند أفراد هذه الدراسة.

2-2-2- مقاييس التوافق الزوجي Dyadic Adjustment Scale:

2-2-1- وصف المقياس:

يطلق على هذا المقياس تسمية (DAS)، وقد أعدّه غراهام سبانييه Graham Spanier سنة 1976، ويعتبر من أوسع المقاييس المعتمدة في ميدان قياس جودة العلاقة الزوجية استعمالاً، سواء في مجال البحث أو في الميدان العيادي والعلاج الزوجي والأسري.

وقد تمت ترجمة هذا المقياس إلى لغات متعددة، فمثلاً من بين من ترجمه إلى اللغة العربية بلميهوب سنة 2006 (حيث أننا اعتمدنا في هذه الدراسة، ترجمتها لهذا المقياس).

كما تم استخدامه ضمن دراسات عديدة وفي مجتمعات مختلفة، وفي إطار ثقافات متنوعة، وهو مقياس يتميز بقلّة عدد البنود نسبياً، وقصر الوقت اللازم لتمريره، وتصحيحه، إضافة إلى إمكانية تحويل نتائجه ومقارنتها بمقاييس أخرى في نفس المجال مثل مقياس لوك وولاس. (زواوي ، 2017، ص 214)

ومقياس التوافق الزوجي يقيس نوعية الزواج ومدى تشابه الزوجين في إدراكهما للعلاقة الزوجية، كما يقارن بين درجة التوافق بين الزوج والزوجة من نفس العلاقة الزوجية (زواوي، 2017، ص 216). كما يمكن استخدامه كمقياس عام للرضا عن العلاقات الحميمة باستخدام النقطة الكلية (بلميهوب ، 2006، ص 247). ويعرف سبينر التوافق الزوجي بأنه صيرورة ومحصلة تفاعل أربعة عوامل وهي: درجة مرتفعة من الاتفاق بين الزوجين، درجة منخفضة من الشجار والخصام والتفاعل السلبي، درجة مرتفعة من الأعمال المشتركة، وعدد قليل من المشكلات ذات العلاقة بالجانب العاطفي والجنسي

ويتكوّن هذا المقياس من 32 عبارة، تتوزع على أربعة مقاييس فرعية هي:

- الاتفاق الزوجي
- الرضا الزوجي
- التماسك الزوجي
- التعبير العاطفي

ويوضح الجدول الآتي، كيف تتوزع عبارات المقياس على هذه المحاور الأربعة:

جدول رقم (14) يوضح أرقام عبارات مقياس التوافق الزوجي المنتمية لكل محور ومجموعها

المحاور	أرقام البنود	مجموع البنود
01 محور الاتفاق الزوجي	1-2-3-5-7-8-9-10-11-12-13-14-15	13
02 محور الرضا الزوجي	16-17-18-19-20-21-22-23-31-32	10
03 محور التماسك الزوجي	24-25-26-27-28	05
04 محور التعبير العاطفي	4-6-29-30	04
مجموع العبارات		32

تصحیح المقیاس:

وضع لكل بند مجموعة من الاختيارات، وقد رتبت هذه الاختيارات بحيث تكون تصاعديّة في بعض الأحيان وتنازليّة في البعض الآخر، ويتم تصحيح المقیاس وفق المفتاح الموالي:

جدول رقم (15) يوضح مفتاح تصحيح مقياس التوافق الزوجي

البنود	الدرجات
من 01 إلى 19	1-2-3-4-5
-24-23-22-21-20 -31-28-27-26-25 32	0-1-2-3-4
30-29	1-0

(زواوي ، 2017، ص 216) .

شروط وطريقة تطبيقه:

يتطلب تطبيق مقياس التوافق الزوجي، توفر بعض الشروط التي تسهل عملية التركيز مثل الإنارة المناسبة والهدوء والقدرة على القراءة وفهم المحتويات، ويحتاج بين 10 إلى 15 دقيقة لإتمام الإجابة على بنوده، كما أنه لا توجد تعليمات خاصة بالمختصين الذين يتولون عملية تمرير المقیاس وتطبيقه.

أما بالنسبة للمفحوص أو المشارك فيبين له أنّ هذا المقیاس يتعلق بنظرته الخاصة لحياته الزوجية ، بمعنى أنّه يتعلق بتقديره الذاتي لمواقفه ومشاعره وتصرفاته الشخصية، وأن لا يهتم بإجابات شريك حياته، أو بما ستكون عليه إجاباته، وذلك في حالات اشتراك الزوجين في جلسة التطبيق، ويتم توصية المفحوص باختيار بديل واحد من الإجابات، وأن يؤشر عليه بوضع علامة في المكان المناسب، كما يطلب منه في الأخير التأكد من الإجابة على جميع الأسئلة.

أما عن طريقة تطبيقه فهو يصلح للتطبيق الفردي و للتطبيق الجماعي.

2-2-2- الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته الأصلية:

قام سبانييه بتطبيق هذا المقياس على عينة من المتزوجين عددهم 218، متوسط أعمارهم 35.1 سنة وعينة من المطلقين عددهم 94 ومتوسط أعمارهم 30.04 سنة. كما كان متوسط مدة الزواج عند عينة المتزوجين 13.02 سنة وعند عينة المطلقين 8.50 سنة، وكان متوسط النقطة النهائية على المقياس 114.8 بالنسبة للمتزوجين بانحراف معياري 17.08 ، بينما كان متوسط النقطة النهائية على 70.7 بالنسبة للمطلقين بانحراف معياري 23.8.

2-2-2-1- الصدق:

تأكد سبانييه من صدق المقياس بعدة طرق منها:

- صدق المحتوى من خلال عرضه على لجنة من ثلاثة خبراء.
- الصدق التمييزي باستخراج قيمة ت للفروق بين متوسطات درجات المتزوجين والمطلقين على المقياس وقد أظهر الاختبار القدرة على التمييز بين المجموعتين المتناقضتين، أي المتزوجين والمتناقضين.
- الصدق المحكي من خلال حساب معامل الارتباط بين المقياس ومقياس لوك وولاس، حيث كان معامل الارتباط لدى عينة المتزوجين 0.86 ولدى عينة المطلقين 0.88.

وتجدر الإشارة إلى أن بلميهوب 2006 قد قامت بحساب صدقه باستخدام الصدق التمييزي على عينة مكونة من 80 فردا (40 متزوجا متوافقا، 40 متزوجا غير متوافق) وتوصلت إلى وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين المتناقضتين. (بلميهوب، 2006، ص 254).

2-2-2-2- الثبات:

توصل سبانييه إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، وذلك باستخدام الاتساق الداخلي وحساب معامل ألفا كرونباخ والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول رقم (16) يوضح معاملات ثبات مقياس التوافق الزوجي

المقياس	معامل ألفا كرونباخ
محور الاتفاق الزوجي	0.90
محور الرضا الزوجي	0.94
محور التماسك الاجتماعي	0.86
محور التعبير العاطفي	0.73
محور التوافق الزوجي	0.96

وقد توصلت بلميهوب 2006 إلى معامل ثبات قدره 0.94 وذلك من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ.

2-2-3- تقنين المقياس (إعداده للدراسة الحالية):

قامت الباحثة بتقنين هذا المقياس على عينة عشوائية مكونة من 40 زوجا وزوجة، وقد بنت أدلتها عن توفر الصدق من خلال التأليف بين مختلف بينات الصدق في ضوء نظريات القياس الجديدة، وفقا للإجراءات الآتية:

2-2-3-1- الصدق:

وقد اعتمدت الباحثة عدة أدلة من الصدق شملت محتوى القياس (صدق المحكمين) والبنية الداخلية لأدوات القياس (صدق الاتساق الداخلي، الصدق البنائي والصدق التمييزي):

2-2-3-1-1- الصدق المرتبط بمحتوى القياس:

بنفس الخطوات السابق ذكرها أثناء تقنين مقياس الذكاء الوجداني، عرضت الباحثة أيضا مقياس التوافق الزوجي، على مجموعة من الخبراء في ميدان علم النفس والقياس النفسي بعدة جامعات جزائرية، وعلى مجموعة من الأخصائيين النفسانيين الممارسين بولاية سطيف، ممن لهم خبرة مهنية تفوق الخمس سنوات في مجال الإرشاد الزوجي (أنظر ملحق رقم (01)). بهدف تحكيم المقياس وإبداء آرائهم حول:

- مدى صلاحية عبارات المقياس في قياس الذكاء الوجداني عند عينة بحثنا.
- التحقق من انتماء كل عبارة إلى محور واحد فقط وعدم تكررها في أكثر من محور.

وكقراءة للجدول، تراوحت نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء كل عبارة إلى محورها (محور الاتفاق الزوجي) بين 0.80 والـ 01، وحيث أن الباحثة اعتمدت العبارات التي اتفق 70% فأكثر من خبراء الميدان على انتمائها إلى محورها، فإن الباحثة لم تستبعد أي عبارة من المحور الأول لمقياس التوافق الزوجي.

• **بالنسبة لمحور الرضا الزوجي:**

جدول رقم (18) يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور الرضا الزوجي إلى محورها

البيعد	رقم المفردة	نسبة الاتفاق	رقم المفردة	نسبة الاتفاق
الرضا الزوجي	01	1	06	0.80
	02	0.80	07	1
	03	1	08	0.80
	04	0.80	09	1
	05	1	10	1

وكقراءة للجدول أعلاه، تراوحت نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء كل عبارة إلى محورها (محور الرضا الزوجي) بين 0.80 والـ 01، وحيث أن الباحثة اعتمدت العبارات التي اتفق 70% فأكثر من خبراء الميدان على انتمائها إلى محورها، فإن الباحثة لم تستبعد أي عبارة من المحور الثاني لمقياس التوافق الزوجي.

• **بالنسبة لمحور التماسك الزوجي:**

جدول رقم (19) يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور التماسك الزوجي إلى محورها

البيعد	رقم المفردة	نسبة الاتفاق
التماسك الزوجي	01	1
	02	0.90
	03	0.90
	04	0.90
	05	0.90

وكقراءة للجدول أعلاه، تراوحت نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء كل عبارة إلى محورها (محور التماسك الزواجي) بين 0.90 والـ 01، وحيث أن الباحثة اعتمدت العبارات التي اتفق 70% فأكثر من خبراء الميدان على انتمائها إلى محورها، فإن الباحثة لم تستبعد أي عبارة من المحور الثالث لمقياس التوافق الزواجي.

• بالنسبة لمحور التعبير الزواجي:

جدول رقم (20) يوضح نسب اتفاق المحكمين على مدى انتماء مفردات محور التعبير العاطفي إلى

محورها

العدد	رقم المفردة	نسبة الاتفاق
التعبير العاطفي	01	1
	02	1
	03	1
	04	1

وكقراءة للجدول، تطابق اتفاق المحكمين على مدى انتماء كل عبارة إلى محورها (محور التعبير العاطفي) بنسبة 100%، وحيث أن الباحثة اعتمدت العبارات التي اتفق 70% فأكثر من خبراء الميدان على انتمائها إلى محورها، فإن الباحثة لم تستبعد أي عبارة من المحور الرابع لمقياس التوافق الزواجي.

2-2-3-1-1-2- طريقة كندل للاتفاق:

(سبق وأن تطرقنا إلى وصف هذه الطريقة وصيغتها الرياضية)، حيث الجدير بالذكر، أن

الباحثة قد استخدمت هذا المعامل من أجل اختبار فرض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الرتب المعطاة من قبل المحكمين لمفردات المقياس أم لا؟

ويوضح الجدول الآتي نتائج اختبار فرض وجود علاقة من عدمها بين مجموعة الرتب

المعطاة من قبل المحكمين عند مستوى ($\alpha=0.05$) حول قدرة العبارات على قياس محاور الانتماء وكذا قدرة المحاور على قياس ما أعد المقياس ككل لقياسه.

جدول رقم (21) يوضح قيم معاملات كندل للاتفاق ودلالاتها الإحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$)

عدد البنود	قيمة معامل كندل (w)	قيمة (x^2) المحسوبة	درجات الحرية dll	قيمة الاحتمال p.value	الدالة الاحصائية عند ($\alpha=0.05$)	
13	0.539	64.692	12	0.000	دالة	محور الاتفاق الزوجي
10	0.583	52.447	9	0.000	دالة	محور الرضا الزوجي
05	0.491	19.636	4	0.01	دالة	محور التماسك الزوجي
04	0.530	15.90	3	0.01	دالة	محور التعبير العاطفي
32	0.557	172.53	31	0.000	دالة	مقياس التوافق الزوجي

ويتضح من خلال الجدول أعلاه، أنه توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين مجموعة الرتب المعطاة من قبل المحكمين حول قدرة العبارات على قياس محاور انتمائها، وكذا قدرة المحاور على قياس ما أعد المقياس ككل لقياسه. وبالتالي يمكن الاعتماد على المقياس في شكله الظاهري..

2-2-3-1-2- صدق البنية الداخلية لأداة القياس:

2-2-3-1-2- صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة من خلال الاستعانة بالبرنامج الإحصائي الاستكشافي (SPSS. V 21)، بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات أبعاد المقياس والدرجة الكلية للبعد نفسه، ثم بحساب معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

ويوضح الجدولين الآتيين قيم معاملات الارتباط المتوصل إليها:

جدول رقم (22) يوضح قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

المحور	العبارة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال p.value	العبارة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال p.value	
محور الاتفاق الزوجي	01	0.434	0.005	10	0.497	0.002	
	02	0.767	0.000	11	0.482	0.002	
	03	0.435	0.000	12	0.620	0.000	
	05	0.369	0.029	13	0.625	0.000	
	07	0.469	0.002	14	0.644	0.000	
	08	0.474	0.002	15	0.483	0.002	
	09	0.612	0.000				
	المحور	العبارة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال p.value	العبارة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال p.value
	محور الرضا الزوجي	16	0.543	0.000	21	0.636	0.000
17		0.471	0.002	22	0.583	0.000	
18		0.493	0.007	23	0.432	0.004	
19		0.491	0.007	31	0.481	0.002	
20		0.476	0.002	32	0.521	0.001	
المحور		العبارة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال p.value	العبارة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال p.value
محور التماسك الاجتماعي	24	0.482	0.007	27	0.672	0.000	
	25	0.626	0.000	28	0.612	0.000	
	26	0.760	0.000				
المحور	العبارة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال p.value	العبارة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال p.value	
محور التعبير العاطفي	04	0.873	0.000	29	0.487	0.004	
	06	0.705	0.000	30	0.495	0.001	

ونستنتج من الجدول أعلاه أن جميع عبارات مقياس التوافق الزوجي هي عبارات متسقة مع

محاور انتمائها، فمعاملات ارتباطها بالدرجة الكلية لمحاورها دالة إحصائياً عند المستويين ($\alpha=0.05$) و ($\alpha=0.01$)، ففي محور الاتفاق الزوجي جميع معاملات ارتباطه بعباراته هي دالة إحصائياً عند المستوى ($\alpha=0.01$)، عدا العبارتين رقم (1 و 5) فمعاملتي ارتباطهما دال عند المستوى ($\alpha=0.05$). وفي محور الرضا الزوجي جميع معاملات ارتباطه بعباراته هي دالة إحصائياً عند المستوى ($\alpha=0.01$)، كذلك الحال في محور التماسك الزوجي فجميع معاملات ارتباطه بعباراته هي دالة إحصائياً عند المستوى ($\alpha=0.01$)، والأمر نفسه بالنسبة لمحور التعبير العاطفي فجميع معاملات ارتباطه بعباراته هي دالة إحصائياً عند المستوى ($\alpha=0.01$) .

جدول رقم (23) يوضح معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي

المحاور	معامل الارتباط	درجات الحرية dfl	قيمة الاحتمال p.value	الدالة الإحصائية عند ($\alpha=0.05$)
محور الاتفاق الزوجي	0.722	40	0.000	دال
محور الرضا الزوجي	0.577	40	0.000	دال
محور التماسك الزوجي	0.495	40	0.000	دال
محور التعبير العاطفي	0.527	40	0.000	دال

واستناداً إلى الجدول أعلاه، فإن جميع معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى أقل بكثير من ($\alpha=0.05$) وهو ما يعكس مدى صدق الأهداف التي تريد الأداة قياسها.

2-2-1-3-2-1-2- الصدق التمييزي:

وهو قدرة مقياس التوافق الزوجي على التمييز بين المجموعات المتناقضة أو الأفراد اللذين تقع درجاتهم على طرفي المنحنى، من خلال رصد الفروق بينهما، حيث قامت الباحثة (وباستخدام البرنامج الإحصائي الاستكشافي (SPSS. V 21)) بترتيب درجات أفراد عينة التقنين تصاعدياً وتنازلياً وأخذ 25% من أدنى وأعلى التوزيع (مجموعة دنيا، ومجموعة عليا)، ثم تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في الدرجات الكلية على المقياس تحت درجات حرية 2- (n_1+n_2) ومستوى دلالة ($\alpha=0.05$)، ويوضح الجدول نتائج الاختبار كالتالي:

جدول رقم (24) يوضح قيمة (ت) للمقارنة الطرفية بين متوسطات درجات المجموعة العليا والدنيا في مقياس التوافق الزوجي.

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية dll	مستوى الدلالة sig (اختبار من ذيلين)	الدلالة الاحصائية عند ($\alpha=0.05$)
المجموعة الدنيا	73.30	4.644	16.660	18	0.00	دال
المجموعة العليا	100.90	2.424				

ويبين لنا الجدول أعلاه أن الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين المتناقضتين هي فروق معنوية عند مستوى ($\alpha=0.05$) وبالتالي فإن هذا المقياس قادر على التمييز بين الأفراد المتوافقين وغير المتوافقين في سمة التوافق الزوجي، ما يجزم القول بأنه مقياس صادق فيما أعد لقياسه.

2-2-3-2- الثبات:

لقد اعتمدت الباحثة في تقديرها للثبات على معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ وعلى طريقة التجزئة النصفية معامل جتمان:

2-2-3-2-1- طريقة ألفا كرونباخ:

للاتساق الداخلي، حيث استعانت الباحثة بالبرنامج الإحصائي الاستكشافي، وتم تقدير معامل ثبات المقياس ككل، ومعامل ثبات كل بعد من أبعاده، ويوضح الجدول الآتي قيم معاملات الثبات للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده.

جدول رقم (25) يوضح معاملات الثبات للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده

المقياس و أبعاده	عدد أفراد العينة	عدد البنود	معامل الثبات
مقياس التوافق الزوجي	40	32	0.60
محور الاتفاق الزوجي	40	13	0.75
محور الرضا الزوجي	40	10	0.63
محور التماسك الزوجي	40	5	0.61
محور التعبير العاطفي	40	4	0.60

وتتراوح قيم معاملات ثبات المحاور والمقياس ككل بين (0.60) و(0.75) وهو ما ما يعني أن مقياس الذكاء الوجداني يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

2-2-3-2-2- طريقة التجزئة النصفية:

تقوم على تقسيم المقياس إلى قسمين متساويين، ثم استخراج معامل الارتباط بين مجموع درجات نصفي المقياس باستعمال معامل الارتباط البسيط (بيرسون)، ثم بتصحيح هذا المعامل باستخدام إحدى معاملات الارتباط للتصحيح (معامل جتمان) وصيغته الرياضية كالآتي:

$$G = 2 - \left(1 = \frac{S_1^2 + S_2^2}{S_{1+2}^2} \right)$$

حيث أن:

$$S_1^2 = \text{تباين درجات الأفراد في البنود الفردية}$$

$$S_2^2 = \text{تباين درجات الأفراد في البنود الزوجية}$$

$$S_{1+2}^2 = \text{تباين الدرجات الكلية للأفراد .}$$

وقد قامت الباحثة بتقسيم مقياس التوافق الزوجي إلى قسمين، يضم القسم الأول 16 عبارة ذات الترقيم (1 ، 3 ، 5 ، 7 ، 9 ، 11 ، 13 ، 15 ، 17 ، 19 ، 21 ، 23 ، 25 ، 27 ، 29 ، 31) كما يضم القسم الثاني 16 عبارة هي ذات الترقيم (2 ، 4 ، 6 ، 8 ، 10 ، 12 ، 14 ، 16 ، 18 ، 20 ، 22 ، 24 ، 26 ، 28 ، 30 ، 32)

وقد استخرجت الباحثة معامل الارتباط بين نصفي المقياس باستخدام البرنامج الإحصائي الاستكشافي SPSS V 21 . ثم قامت بتعديله باستخدام معامل جتمان للارتباط بين المجموعتين، ويوضح الجدول الآتي النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (26) يوضح نتائج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

عدد البنود	التباين	معامل الارتباط بين النصفين قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل (معامل جتمان)
16 بندا فرديا	38.667	0.543	0.703
16 بندا زوجيا	36.046		

وما يوضحه الجدول أعلاه، أن معامل الارتباط بعد تعديله يساوي (0.70) والذي يعني أن المقياس ثابت ويخدم أغراض بحثنا الحالي.

وكحوصلة لما سبق عرضه، فإن الباحثة قد قامت بتجميع مختلف أدلة الصدق منها القائمة على محتوى القياس (صدق المحكمين من خلال معامل لاوش للانتماء ومعامل كندل للاتفاق)، ومنها القائمة على البنية الداخلية لأداة القياس (صدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي)، ومنها القائمة على الثبات (باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي والتجزئة النصفية)، وقد اتضح جليا أن مقياس التوافق الزوجي يصلح لتأويل وتفسير وقياس الأغراض المراد قياسها.

2-2-4- الصورة النهائية لمقياس التوافق الزوجي المطبق في دراستنا الحالية:

يتكون مقياس التوافق الزوجي في صورته النهائية المراد تطبيقها على العينة الأساسية، من نفس العبارات ونفس محاورها بدون استبعاد أي عبارة (ملحق رقم 02) ونفس البدائل، أما عن دلالة درجات الأفراد على هذا المقياس وتفسيرها، وتقدير مستوى توافقهم الزوجي إن كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا، وكذا تقدير مستويات كل بعد من أبعاده، قامت الباحثة بحساب طول الفئة (وهي حاصل قسمة المدى على عدد الفئات) حيث المدى (هو الفرق بين أكبر درجة وأصغر درجة في كل من التوافق الزوجي وكل بعد من أبعاده الأربعة) وعدد الفئات (هي المستويات الثلاثة المراد تقديرها)، ويوضح الجدول الموالي نتائج ذلك:

جدول رقم (27) مستويات تقدير التوافق الزوجي وكل بعد من أبعاده

المستوى	المجال	أصغر درجة	أكبر درجة	
منخفض	59-19 درجة	19	141	التوافق الزوجي
متوسط	100-60 درجة			
مرتفع	101 درجة فما فوق			
منخفض	30-13 درجة	13	65	الاتفاق الزوجي
متوسط	48-31 درجة			
مرتفع	49 درجة فما فوق			
منخفض	17-4 درجة	04	44	الرضا الزوجي
متوسط	31-18 درجة			
مرتفع	32 درجة فما فوق			
منخفض	6-0 درجة	00	20	التماسك الزوجي
متوسط	13-07 درجة			
مرتفع	14 درجة فما فوق			
منخفض	5-2 درجة	02	12	التعبير العاطفي
متوسط	9-6 درجة			
مرتفع	10 درجة فما فوق			

وقد اعتمدت الباحثة هذه المجالات كما يوضحها الجدول أعلاه في تحديد وتفسير مستوى كل من التوافق الزوجي، وكل بعد من أبعاده الأربعة عند أفراد هذه الدراسة.

3- عينة الدراسة:

نظرا لطبيعة موضوع دراستنا الحالية، ومدى صعوبة حصر واستعمال جميع أو معظم أفراد مجتمع البحث الذي نحن بصدد إنجازه وهو مجتمع الأزواج، والذي يوجب علينا اختيار جزء منه، نجمع من خلاله معطيات وبيانات الدراسة، حتى يتم الوصول إلى نتائج وتقديرات يمكننا تعميمها على مجتمع البحث ككل. وتعرض الباحثة فيما يلي خطوات اختيارها لعينة الدراسة:

3-1- وصف مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع بحثنا كل زوجين يشكلان زيجة واحدة، وينتميان أو يقطنان بمختلف دوائر وبلديات ومشاتي ولاية سطيف، وقد تعذر علينا الحصول على إحصائيات خاصة بالعدد الإجمالي

للمتزوجين بالولاية، نظرا لعدم وجود إحصائيات حقيقية تميز بين المتزوجين فعليا والمتزوجين قبل الدخول (زواج مسجل فقط بعقد دون دخول) ، كما تجدر الإشارة إلى أن مجتمع الأزواج يعتبر من المجتمعات الكبيرة جدا وغير المحدودة.

3-2- تحديد حجم عينة الدراسة:

يقصد بحجم العينة عدد الأفراد الذين سيختارون في العينة الأساسية للدراسة، والمبدأ العام أنه كلما كبر حجم العينة زادت دقة البحث وصدقت نتائجه أكثر، ويكون تحديد حجم العينة وفقا لقواعد أكثر دقة بتطبيق بعض المعادلات الرياضية والحدود التطبيقية العامة، وذلك انطلاقا من العدد الإجمالي لمجتمع البحث المستهدف إذا كان من المجتمعات المعلومة والمحدودة، أو كان من المجتمعات الكبيرة غير المحدودة، بمعنى أن الباحث يواجه احتماليين عندما يسعى إلى تحديد حجم العينة إحصائيا:

الأول: هو ألا يكون على علم بعدد مفردات المجتمع الأصلي.

الثاني: هو أن يكون على علم بمفردات المجتمع الأصلي (صحراوي، 2017، ص 75).

ولما كان مجتمع بحثنا من المجتمعات غير المحدودة والتي لا تتوفر على إحصائيات رسمية عن تعداد أفرادها، فإنه يمكن تحديد حجم العينة المطلوب سحبها منه في هذه الحالة باستخدام المعادلة الرياضية الآتية:

$$n = \frac{Z^2}{S^2X} k(1-k)$$

حيث :

- n حجم العينة المطلوب سحبه

- Z القيمة المعيارية عند مستوى ثقة معين، وهي في جميع الأحوال، تأخذ رقمين هما:

- $Z = 1.96$ عند مستوى دلالة 0.05 أو مستوى ثقة 95%

- $Z = 2.58$ عند مستوى دلالة 0.01 أو مستوى ثقة 99%

- SX الخطأ المعياري المسموح به، وهو أيضا في جميع الأحوال يأخذ أحد القيمتين هما:

- sx 0.05 عند مستوى ثقة 95%

- sx 0.01 عند مستوى ثقة 99%

- k درجة الاختلاف بين مفردات المجتمع الإحصائي، وقد اتفق العلماء على وصفها بقيمة ثابتة، أي أن قيمة $k = 0.05$ دائما.

وانطلاقاً من أن مستوى الثقة المراد توفره في البيانات هو 95%، وبتطبيق المعادلة، وتقريب الكسر لأقرب عدد صحيح، فإن حجم العينة المناسب لهذه الدراسة هو 385 ثنائي Couples أي (385 زوج و385 زوجة) بمجموع 770 زوج و زوجة يشكلان 385 زوجة.

3-3- تحديد طريقة اختيار عينة الدراسة:

تعتمد طريقة اختيار العينة على طبيعة موضوع الدراسة، والوسائل المتاحة بحوزة الباحثة للوصول ما أمكن إلى مجتمع البحث المستهدف، ولما كان مجتمع بحثنا من المجتمعات الكبيرة جدا وغير المحدودة، كما أن موضوع الدراسة يمس جانبا من جوانب العلاقة بين الزوجين والذي يعتبره الكثير من أفراد المجتمع مساسا بخصوصية هذه العلاقة، وهو ما يجعلهم معرضين عن الاشتراك في مثل هذه الدراسات، فإن ما رأته الباحثة، أن الأصلح عند اختيار عينة هذا البحث هو الاعتماد على أسلوب المعاينات غير الاحتمالية، وقد اختارت الباحثة أفراد دراستها ممن تطوعوا للمشاركة في الدراسة وتسمى عينة الدراسة في هذه الحالة بعينة التطوع Volunteer Sample، التي تسمح لنا بقدر من درجة تمثيلها لمجتمع البحث المأخوذة منه.

وتعرف عينة التطوع بأنها أسلوب معاينة يلجأ إليها الباحث عندما يعرض الأفراد عن الاشتراك في بعض الدراسات، ليكونوا أفرادا ضمن العينة (الرفوع، 2016، ص 53) ويسهل هذا النوع من العينات على الباحث مهمة جمع البيانات (الحريري وآخرون، 2017، ص 207)

3-4- وصف مرحلة توزيع أدوات الدراسة:

بعد تقنين المقياسين والتأكد من شروطهما السيكومترية، تمّ بمعونة بعض الزملاء المختصين في علم النفس، والعاملين بمختلف القطاعات (قطاع الصحة، قطاع التربية وقطاع التكوين المهني)، القاطنين بمختلف البلديات والدوائر عبر ولاية سطيف، واللذين احتكت بهم الباحثة من أجل جمع بيانات الدراسة، وقد تطوعوا بدورهم لتقديم يد العون واستقطاب ما استطاعوا

من الأزواج الذين يشكلون زوجة واحدة من أجل المشاركة في هذه الدراسة، وبالتالي توزيع أداتي الدراسة على نطاق واسع بالولاية، وقد وزعت الباحثة عددا معتبرا من النسخ تجاوز ثلاثة أضعاف من حجم العينة، مراعية في ذلك وبالرغم من تطوع أفراد الدراسة، عدم تعاونهم كأن لا يجيب بعض الأزواج على معظم عبارات الدراسة، أو كأن يجيب أحد الأزواج و يمتنع الآخر، أو كأن يحتفظوا بنسخ الإجابة دون إرجاعها للمكلفين بتوزيع الاستبيانات، كما راعت الباحثة أن تعطي حصصا متقاربة لجميع الفئات العمرية من الأزواج المشاركين في هذه الدراسة بعد جمع البيانات...

وقد استغرقت فترة جمع البيانات بمعونة هؤلاء الزملاء قرابة 03 أشهر، قامت الباحثة بعد ذلك بفحصها، لاستبعاد الاستبيانات المنقوصة وتعويضها بأخرى كاملة الإجابة، وفي هذا الإطار تشير الباحثة إلى أن معظم الإجابات المفقودة أو غير المجاب عنها تخص مقياس التوافق الزوجي، وقد كانت عند التطرق إلى الفقرات التي تعبر عن الحميمية في العلاقة الزوجية.

بعدها قامت الباحثة بإدخال البيانات المجموعة عن عينة دراستنا وتفرغها على برنامج الحزم الإحصائية الاجتماعية SPSS V 21.

3-5- وصف عينة الدراسة:

تتكوّن العينة الأساسية للبحث الحالي من 385 ثنائي Couples ممن يشكلون زوجة واحدة، بمجموع 770 فردا، حيث يقابل كل 385 زوج، 385 زوجة، وقد تراوحت مدة زواجهم بين سنة و 25 سنة بمتوسط عمري قدره 12.61 سنة و بانحراف معياري قدره 5.12 سنة، أما عن أعمارهم فقد تراوح سن الأزواج (الذكور) بين 24 و 51 سنة بمتوسط عمري قدره 37.55 سنة و بانحراف معياري قدره 7.50 سنة، بينما تراوح سن الزوجات بين 21 و 48 سنة بمتوسط عمري قدره 34.84 سنة و بانحراف معياري قدره 7.32 سنة.

كما اختلف مستوى تعليمهم بين الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي أين حاز المستوى الجامعي أكبر تكرار، كما تراوح عدد أطفالهم بين 0 و 6 أطفال لصالح طفلين كأكثر تكرار، وتوضح الجداول والأشكال البيانية فيما يلي وصفا لبعض خصائص عينة الدراسة:

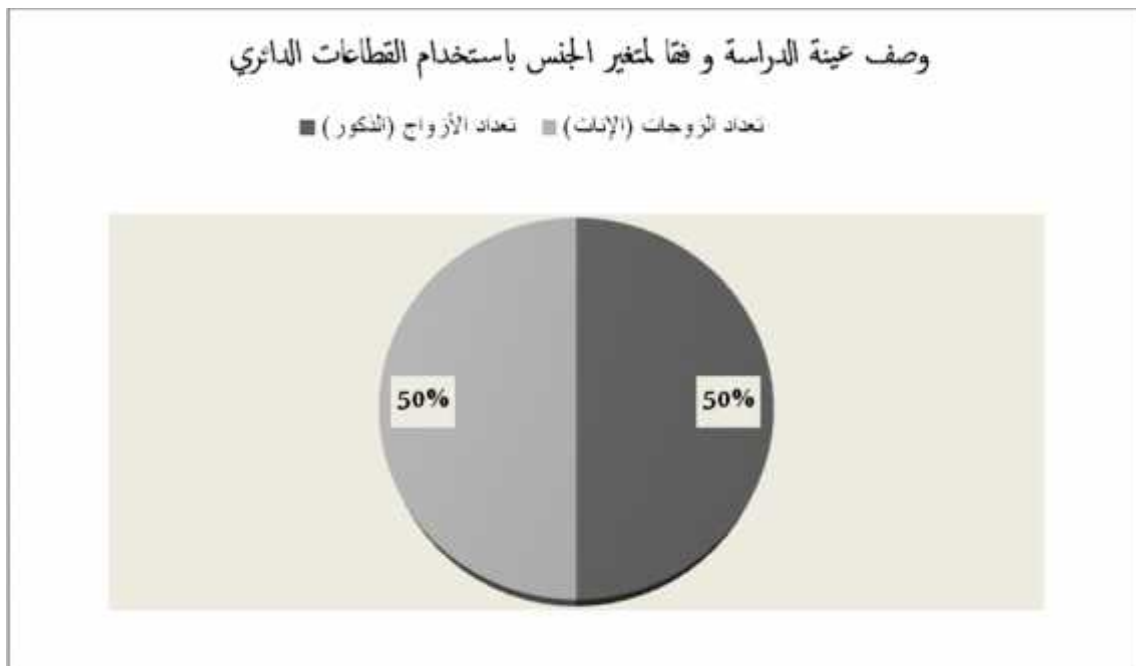
3-5-1- وصف عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس:• العرض الجدولي:

جدول رقم (28) يصف أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

النسبة المئوية (Pi%)	التكرارات (fi)	
50%	385	عدد الأزواج (الذكور)
50%	385	عدد الزوجات (الإناث)
100%	770	مجموع أفراد العينة

• العرض البياني:

الشكل رقم (12) يصف عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس

3-5-2- وصف عينة الدراسة وفقا لمتغير مدة الزواج:• العرض الجدولي:

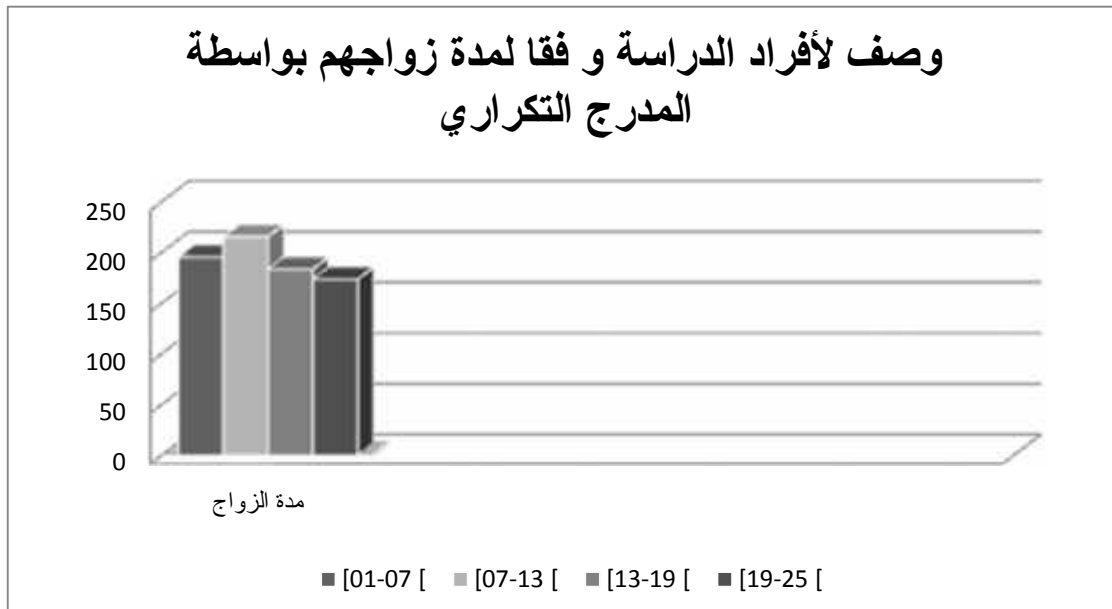
جدول رقم (29) يوضح بيانات عينة الدراسة وفقا لمتغير مدة الزواج

الانحراف المعياري	المتوسطات			التكرار النسبي المئوي	التكرارات	مدة الزواج بالفئات
	المنوال	الوسيط	المتوسط الحسابي			
05.12	09.30	11.50	12.61	%25.45	196	1 07-01]
				%28.05	216	1 13-07]
				%23.9	184	1 19-13]
				%22.6	174	1 25-19]
				%100	770	المجموع

حيث يتضح من الجدول أعلاه أن مدة زواج أفراد العينة هي محصورة بين سنة إلى 25 سنة، موزعة على أربع فئات زمنية، طول كل فئة هو ستة سنوات، بمتوسط عمري قدره 12.61 سنة، و انحراف معياري قدره 5.12 سنة.

• العرض البياني:

الشكل رقم (13) يصف عينة الدراسة وفقا لمتغير مدة الزواج



3-5-3 - وصف عينة الدراسة وفقا لمتغير الاختيار الزوجي:

• العرض الجدولي:

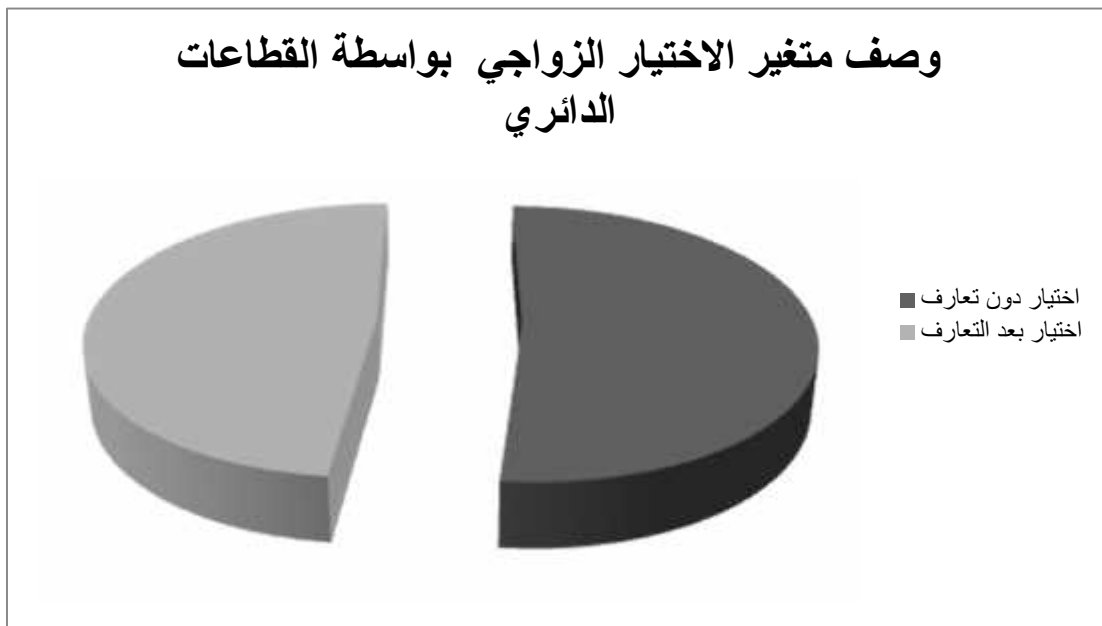
جدول رقم (30) يوضح بيانات أفراد العينة وفقا لمتغير الاختيار الزوجي

النسبة المئوية (Pi%)	التكرارات (fi)	متغير الاختيار الزوجي
51.69%	398	اختيار دون تعارف
48.31%	372	اختيار بعد التعارف
100%	770	مجموع أفراد العينة

حيث يتضح من الجدول أعلاه أنّ 199 ثنائي (بمجموع 398 زوجا وزوجة) كان زواجهم من دون تعارف، بينما 186 ثنائي (بمجموع 372 زوجا وزوجة) كان زواجهم قائما على أساس الاختيار الشخصي أي بعد التعارف.

• العرض البياني:

الشكل رقم (14) يصف أفراد الدراسة وفقا لمتغير طريقة الاختيار الزوجي (اختيار دون تعارف / الاختيار بعد التعارف)



4- حدود الدراسة: وهي عبارة عن حدود موضوعية، مكانية وزمانية، وخارج نطاق هذه الحدود لا تصدق نتائج هذه الدراسة ولا يمكن تعميمها:

- **حدود مكانية:** تمت هذه الدراسة بولاية سطيف عبر بعض الدوائر والبلديات، لاعتبار أن ولاية سطيف ثاني مدينة تأتي في المرتبة الثانية بعد العاصمة من حيث الكثافة السكانية، وبذلك فحدود دراستنا محصورة في ولاية سطيف، ولا تصدق نتائجها ولا تعمم إلا في حدود هذه الولاية.
- **حدود موضوعية:** متمثلة في المنهج المستخدم في هذه الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي، وفي الأساليب الإحصائية المختارة ، وفي أدوات الدراسة المطبقة و المحسوب خصائصها السيكمترية باستخدام عينة استطلاعية و في عينة الدراسة الأساسية.
- **حدود زمانية:** تم إنجاز الإطار الميداني في غضون الفترة الزمنية الممتدة من بداية شهر فيفري إلى نهاية شهر أبريل 2019 بمعنى آخر استغرقتنا في جمع بيانات الدراسة مدة تساوي 03 أشهر.

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة صحة فرضيات الدراسة:

بعد تفريغ بيانات أفراد الدراسة في المقياسين على برنامج SPSS V.21 (البرنامج الإحصائي الاستكشافي)، اختارت الباحثة لمعالجة فرضيات بحثها بعض الأساليب الإحصائية المناسبة والمستوفية لشروط التطبيق التي تتلاءم مع طبيعة بياناتها كل على حدا، وفيما يلي عرض لتلك الأساليب الإحصائية:

• اختبار كولموغوروف سميرونوف: (Kolmogorov- Smirnov) Test of

Normality: لأن تطبيق بعض الأساليب الإحصائية البارامترية المختارة لاختبار بعض فرضيات هذه الدراسة يتطلب ضرورة اختبار اعتدالية البيانات (ما إن كانت تتبع التوزيع الطبيعي). حيث اتضح من خلال تطبيقه أن بيانات أفراد الدراسة في كل من الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي تتبع التوزيع الطبيعي (و يوضح الملحق رقم 03 ذلك)

• اختبار (ت) لعينتين متساويتين ومستقلتين Independent Grouped T test:

وقد تم استخدامه لمعالجة الفرضيات التالية: الفرضية الأولى، الفرضية الثانية بجميع الأجزاء. وصيغته الرياضية هي:

$$T = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{S_1^2 + S_2^2}{N-1}}}$$

حيث:

$$\bar{X}_1 = \text{متوسط العينة الأولى}$$

$$\bar{X}_2 = \text{متوسط العينة الثانية}$$

$$S_1^2 = \text{تباين العينة 1}$$

$$S_2^2 = \text{تباين العينة 2}$$

$$N_2 = N_1 = N$$

$$- \text{ درجات الحرية} = n_2 - 1$$

• اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) :Anova Analysis

وقد تم استخدامه لمعالجة الفرضية الثالثة بجميع لأجزائها. وخطوات حسابه كالآتي:

أولاً: حساب مجموع المربعات داخل المجموعات وصيغته:

$$g_1 = \sum x^2 - \left(\frac{\sum(x)^2}{n} \right)$$

ثانياً: حساب مجموع المربعات بين المجموعات وصيغته:

$$n_1 (\bar{X}_1 - \bar{X})^2 + n_2 (\bar{X}_2 - \bar{X})^2 + n_3 (\bar{X}_3 - \bar{X})^2 + n_4 (\bar{X}_4 - \bar{X})^2$$

حيث:

$$\bar{X} = \text{حاصل قسمة المجموع الكلي للدرجات على عدد أفراد المجموعات}$$

- $\bar{X}_1, \bar{X}_2, \bar{X}_3, \bar{X}_4$: متوسط درجات كل مجموعة

ثالثا: حساب المجموع الكلي للمربعات: وهو مجموع المربعات داخل المجموعات ومجموع المربعات بين المجموعات.

رابعا: إيجاد درجات الحرية

خامسا: حساب متوسط المربعات التباين داخل المجموعات وبين المجموعات.

سادسا: حساب النسبة الفائية وهي حاصل قسمة التباين الأكبر على التباين الأصغر.

• اختبار المقارنات البعدية Multiple Comparisons :

وهو اختبار مساعد لاحق لاختبار تحليل التباين، يعنى بدراسة تأثير المعالجات الإحصائية وتوضيح أي المعالجات السبب في معنوية التحليل، وقد تم استخدامه في أحد أجزاء الفرضية الثالثة.

و صيغته الرياضية هي:

$$LSD = t_{\alpha} \times v_r \sqrt{\frac{2}{n}}$$

بحيث:

- t_{α} : قيمة ت الجدولية المقابلة لدرجات حرية داخل المجموعات عند نفس مستوى الدلالة الذي استعمله الباحث في حسابه للنسبة الفائية.
- v_r : جذر قيمة متوسط المربعات داخل المجموعات.

- اختبار (ت) للفرق بين متوسطين لعينتين مستقلتين وغير متساويتين: و قد تم استخدامه لمعالجة الفرضيات التالية: الفرضية الأولى، الفرضية الثانية والفرضية الرابعة بجميع الأجزاء. وصيغته الرياضية هي:

$$T = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{(n_1 - 1)s_1^2 + (n_2 - 1)s_2^2}{n_1 + n_2 - 2} \left[\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right]}}$$

حيث أن :

$$- n_1 = \text{عدد أفراد العينة الأولى}$$

$$- n_2 = \text{عدد أفراد العينة الثانية}$$

$$- \bar{X}_1 = \text{متوسط العينة الأولى}$$

$$- \bar{X}_2 = \text{متوسط العينة الثانية}$$

$$- S_1^2 = \text{تباين العينة الأولى}$$

$$- S_2^2 = \text{تباين العينة الثانية}$$

$$- \text{درجات الحرية للمقارنة بين عينتين مستقلتين} = df = n_1 + n_2 - 2$$

(بوعلاق، 2009، ص 149)

• معامل الارتباط بيرسون Correlation Coefficient of Pearson:

وقد تم استخدامه لمعالجة الفرضية الخامسة بجميع أجزائها. وصيغته الرياضية هي:

$$\frac{n\Sigma XY - (\Sigma X)(\Sigma Y)}{\sqrt{[(n\Sigma X^2 - (\Sigma X)^2)][(n\Sigma Y^2 - (\Sigma Y)^2)]}}$$

حيث أن:

$$- \Sigma XY = \text{مجموع حاصل ضرب المتغير } x \text{ في المتغير } Y$$

$$- \Sigma X = \text{مجموع قيم المتغير } X$$

$$- \Sigma Y = \text{مجموع قيم المتغير } y$$

$$- \Sigma X^2 = \text{مجموع مربعات قيم المتغير } X$$

$$- \Sigma y^2 = \text{مجموع مربعات قيم المتغير } y$$

• معامل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression Analysis (

، Régression)

وقد تم استخدامه لمعالجة الفرضية السادسة. وصيغته الرياضية هي:

$$y = A + B(X)$$

حيث:

- A: نقطة تقاطع الخط الموجود في سحابة الانتشار والذي عين تقريبا من جميع النقاط مع محور الترتيب (Y)، و يحسب كما يلي:

$$A = Y - B(X)$$

- B: مدى ارتفاع الخط البياني في كل مرة نزيد فيها وحدة للمتغيرين . و يحسب كما يلي

$$B = \frac{SY}{SX} \times r$$

حيث:

- SX = الانحراف المعياري للمتغير المستقل x

- SY = الانحراف المعياري للمتغير التابع y .

لقد حاولت الباحثة من خلال هذا الفصل الإلمام بجميع الإجراءات المنهجية والضرورية التي تضمن تحقيق الأهداف الأساسية لهذه الدراسة واتخاذ القرارات الإحصائية اللاحقة، وقد كان هذا الفصل بمثابة خطوة أساسية قبل، أثناء وبعد ولوج الباحثة ميدان دراستها. وحلقة من سلسلة لا يمكن الاستغناء عنها، فمن خلاله استطاعت الباحثة اختيار أدوات بحثها والتأكد من أدلة صدق هذه الأدوات، وتحديد حجم العينة المناسب وأسلوب المعاينة الملائم وكيفية استقطاب مجتمع الأزواج للمشاركة في هذه الدراسة، وأخيرا كيفية اختيار الأساليب الإحصائية الملائمة لمعالجة البيانات واختبار فرضيات هذه الدراسة. وتعتبر الباحثة أنّ هذا الفصل من أصعب فصول هذه الدراسة، فمن خلاله يتطرق الباحث إلى جميع تفاصيل بحثه، فإن هو تمكن من ذلك فقد اتضح له كل شيء وسهل عليه المضي قُدما في بحثه.

الفصل الخامس:

تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها

- 1- معالجة صحة فرضيات الدراسة:
 - 1-1-1 معالجة صحة الفرضية الأولى:
 - 1-2-1 معالجة صحة الفرضية الثانية:
 - 1-3-1 معالجة صحة الفرضية الثالثة:
 - 1-4-1 معالجة صحة الفرضية الرابعة:
 - 1-5-1 معالجة صحة الفرضية الخامسة:
 - 1-6-1 معالجة صحة الفرضية السادسة:
- 2- مناقشة النتائج المتوصل إليها وتفسيرها:
 - 1-2-1 مناقشة وتفسير النتيجة الأولى
 - 1-2-2 مناقشة و تفسير النتيجة الثانية
 - 1-2-3 مناقشة وتفسير النتيجة الثالثة
 - 1-2-4 مناقشة وتفسير النتيجة الرابعة
 - 1-2-5 مناقشة وتفسير النتيجة الخامسة
 - 1-2-6 مناقشة وتفسير النتيجة السادسة

استنتاج عام

تعرض الباحثة في هذا الفصل، كيفية معالجتها لصحة فرضيات هذه الدراسة، وما توصلت إليه من نتائج، كما تعرض مناقشتها لهذه النتائج من خلال مقارنتها ورؤية مدى اتفاقها أو اختلافها مع نتائج الدراسات السابقة، وكذا موقعها من الأدب السيكولوجي ومحاولة وضع تفسير علمي لها.

1- معالجة صحة فرضيات الدراسة:

1-1-1 معالجة صحة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية العامة الأولى على أنه:

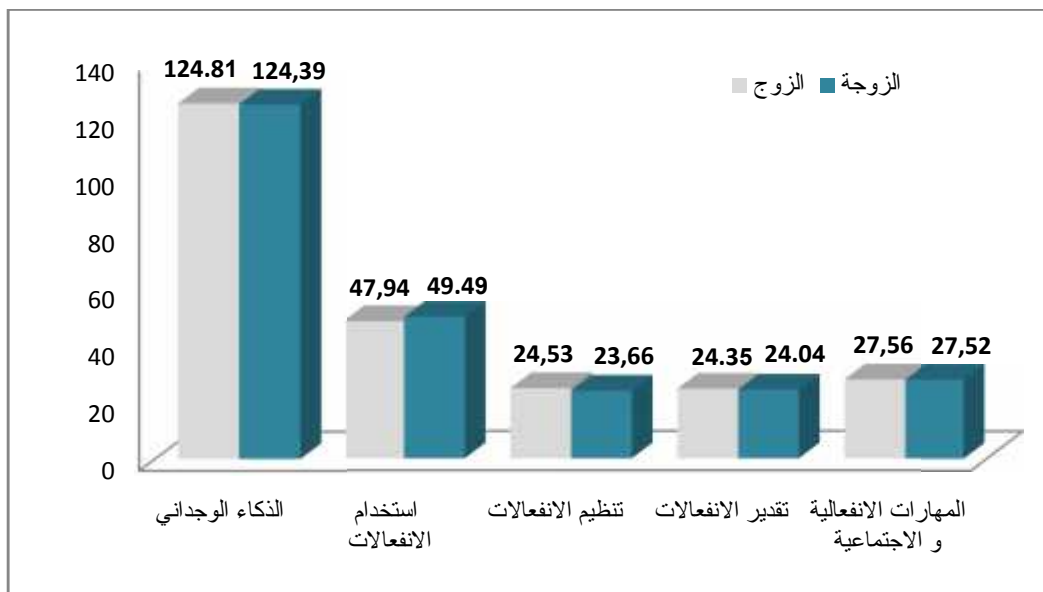
توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني وفي كل بعد من أبعاده.

وتتفرع عنها الفرضيات الجزئية الآتية:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني .
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد استخدام الانفعالات .
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تنظيم الانفعالات .
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تقدير الانفعالات .
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد المهارات الانفعالية و الاجتماعية .

ويمكن تمثيل بيانات هذه الفرضية بواسطة الأعمدة المزدوجة كآتي:

شكل رقم (15) أعمدة بيانية تمثل متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني وكل بعد من أبعاده



ونلاحظ جليا من خلال الشكل البياني، أن فرضيتنا الأولى تنجزاً إلى خمسة أجزاء، يمثل كل جزء متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني وفي كل بعد من أبعاده الأربعة على التوالي (محور استخدام الانفعالات، محور تنظيم الانفعالات، محور تقدير الانفعالات، والمهارات الانفعالية والاجتماعية)، كما نلاحظ أيضا وجود بعض الاختلافات الطفيفة بين هذه المتوسطات (متوسطات درجات الأزواج ومتوسطات درجات الزوجات في الذكاء الوجداني وفي أبعاده الأربعة على الترتيب). وللقطع بمعنوية هذه الاختلافات من عدمها، نعالج إحصائيا كل جزء من هذه الفرضية على حدا كآلاتي:

1-1-1- معالجة صحة الجزء الأول للفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى في جزئها الأول على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

\bar{X}_1 : متوسط درجات الأزواج في الذكاء الوجداني

\bar{X}_2 : متوسط درجات زوجاتهم في الذكاء الوجداني

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين متساويتين وغير مرتبطتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الجزء الأول من الفرضية الأولى (مستخرج من الملحق رقم 04).

جدول رقم(31) يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني

متغير الذكاء الوجداني	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بيانات الأزواج	385	124.81	19.61	0.32	768	0.74	0.05	غير دال، بمعنى:
بيانات زوجاتهم	385	124.39	15.50					نقبل H_0 ، و نرفض H_1

التعليق:

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أن قيمة (ت) والتي تساوي (0.32) هي قيمة دالة انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.74)، ما يعني أنها قيمة (0.32) غير دالة عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أكبر من مستوى المعنوية المحدد فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل والعكس في حال ما كانت قيمة الاحتمال أصغر من مستوى المعنوية المحدد (بوعلاق، 2009، ص33)، وما

يعني أن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، لنقبل بذلك الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند نفس المستوى بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني، أي أن كل زوج وزوجته يمتلكان نفس القدر من الذكاء الوجداني.

1-1-2- معالجة صحة الجزء الثاني للفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى في جزئها الثاني على أنه:

توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد استخدام الانفعالات.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد استخدام الانفعالات.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

\bar{X}_1 متوسط درجات الأزواج في بعد استخدام الانفعالات :

\bar{X}_2 متوسط درجات زوجاتهم في بعد استخدام الانفعالات :

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين متساويتين وغير مرتبطتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الجزء الثاني من الفرضية الأولى (مستخرج من الملحق رقم 04).

جدول رقم (32) يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد استخدام الانفعالات

متغير استخدام الانفعالات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بيانات الأزواج	385	47.94	7.47	2.97	768	0.00	0.05	دال، بمعنى: نرفض H_0 ، و
بيانات زوجاتهم	385	49.49	6.94					نقبل H_1

التعليق:

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أن قيمة (ت) والتي تساوي (2.97) هي قيمة دالة إحصائية انطلاقاً من قيمة الاحتمال p value 0.00، ما يعني أنها أيضاً قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل)، وأن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق معنوية، وحقيقية وبالتالي نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد استخدام الانفعالات، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند نفس المستوى بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد استخدام الانفعالات، أي أن كل زوج وزوجته لا يمتلكان نفس القدر من مهارة استخدام الانفعالات. وأن الزوجات أكثر استخداماً لهذه المهارة من أزواجهن.

1-1-3- معالجة صحة الجزء الثالث للفرضية الأولى:

لقد نصت الفرضية الأولى في جزئها الثالث على أنه:

توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تنظيم الانفعالات.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تنظيم الانفعالات.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

\bar{X}_1 : متوسط درجات الأزواج في بعد تنظيم الانفعالات :

\bar{X}_2 : متوسط درجات زوجاتهم في بعد تنظيم الانفعالات :

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين متساويتين وغير مرتبطتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الجزء الثالث من الفرضية الأولى (مستخرج من الملحق رقم 04).

جدول رقم (33) يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد تنظيم الانفعالات

متغير تنظيم الانفعالات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بيانات الأزواج	385	24.53	3.88	3.14	768	0.002	0.05	دال ،
بيانات زوجاتهم	385	23.66	3.78					بمعنى: نرفض H_0 ، و نقبل H_1

التعليق:

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أن قيمة (ت) والتي تساوي (3.14) هي قيمة دالة إحصائياً انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value 0.00، وبالتالي هي أيضاً (3.14) قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة

الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل)، وأن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق معنوية وحقيقية وبالتالي نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تنظيم الانفعالات، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق معنوية عند نفس مستوى الدلالة بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تنظيم الانفعالات، أي أن كل زوج وزوجته لا يمتلكان نفس القدر من مهارة تنظيم الانفعالات. وأن الأزواج الذكور هم أكثر استخداماً لهذه المهارة من زوجاتهم.

1-1-4- معالجة صحة الجزء الرابع للفرضية الأولى:

لقد نصت الفرضية الأولى في جزئها الرابع على أنه:

توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تقدير الانفعالات.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تقدير الانفعالات.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

\bar{X}_1 : متوسط درجات الأزواج في بعد تقدير الانفعالات

\bar{X}_2 : متوسط درجات زوجاتهم في بعد تقدير الانفعالات

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين متساويتين وغير مرتبطتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الجزء الرابع من الفرضية الأولى (مستخرج من الملحق رقم 04).

جدول رقم (34) يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تقدير الانفعالات

متغير تقدير الانفعالات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بيانات الأزواج	385	24.34	3.84	1.16	786	0.24	0.05	غير دال ، بمعنى:
بيانات زوجاتهم	385	24.03	3.51					نقبل H_0 ، و نرفض H_1

التعليق:

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أن قيمة (ت) والتي تساوي (1.16) هي قيمة دالة إحصائية انطلاقاً من قيمة الاحتمال p value 0.21، ما يعني أنها قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أكبر من مستوى المعنوية المحدد فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملحوظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، وغير حقيقية، وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تقدير الانفعالات، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد تقدير الانفعالات، أي أن كل زوج و زوجته يستخدمان مهارة تقدير الانفعالات بنفس القدر.

1-1-5- معالجة صحة الجزء الخامس للفرضية الأولى:

لقد نصت الفرضية الأولى في جزئها الأخير على أنه:

توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبدلي بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

\bar{X}_1 : متوسط درجات الأزواج في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية

\bar{X}_2 : متوسط درجات زوجاتهم في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين متساويتين وغير مرتبطتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss .

ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الجزء الخامس من الفرضية الأولى (مستخرج من الملحق رقم 04).

جدول رقم (35) يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية

القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة الاحتمال spss	درجة الحرية	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	متغير المهارات الانفعالية والاجتماعية
غير دال، بمعنى: نقبل H_0 ، و نرفض H_1	0.05	0.86	768	0.16	3.45	27.56	385	بيانات الأزواج
					2.57	27.52	385	بيانات زوجاتهم

التعليق:

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أن قيمة (ت) والتي تساوي (0.16) هي قيمة دالة إحصائياً انطلاقاً من قيمة الاحتمال p-value 0.86، والذي يعني أنها قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أكبر من مستوى المعنوية المحدد فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل)،

ما يعني أن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، وغير حقيقية، وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية، أي أن كل زوج وزوجته يستخدمان المهارات الانفعالية والاجتماعية بنفس القدر.

وفي الأخير، وحتى يسهل علينا استخلاص النتيجة العامة رقم 01، فإن الجدول الآتي يلخص لنا جميع التحليلات الإحصائية السابقة، لأجزاء هذه الفرضية:

جدول رقم (36) يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني وفي كل بعد من أبعاده

الأبعاد	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة الاحتمال	مستوى الدلالة	القرار الاحصائي
الذكاء الوجداني	الأزواج	385	124.81	19.61	0.32	768	0.74	0.05	غير دال
	الزوجات	385	124.39	15.50					
استخدام الانفعالات	الأزواج	385	47.94	7.47	2.97	768	0.00	0.05	دال
	الزوجات	385	49.49	6.94					
تنظيم الانفعالات	الأزواج	385	24.53	3.88	3.14	768	0.002	0.05	دال
	الزوجات	385	23.66	3.78					
تقدير الانفعالات	الأزواج	385	24.34	3.84	1.16	768	0.24	0.05	غير دال
	الزوجات	385	24.03	3.51					
المهارات الانفعالية والاجتماعية	الأزواج	385	27.56	3.45	0.16	768	0.86	0.05	غير دال
	الزوجات	385	27.52	2.57					

وقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي كما يفذلكه لنا الجدول أعلاه، إلى أنه:

- لا توجد فروق معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني ككل وفي بعدي تقدير الانفعالات، والمهارات الانفعالية والاجتماعية. ما يعني أن مستوى الذكاء الوجداني هو نفسه عند كلا الزوجين، فإذا كان مستوى الذكاء الوجداني عند الزوج منخفضاً فهو أيضاً يكون منخفضاً عند زوجته، وإذا كان مرتفعاً عنده فهو أيضاً يكون مرتفعاً عندها وهكذا.... والأمر نفسه بالنسبة لمستوى استخدام مهارتي تقدير الانفعالات والمهارات الانفعالية والاجتماعية عندهما، فهو بنفس الكم... فأفراد دراستنا المقدر عددهم بـ 770 زوجاً وزوجة أي ما يعادل 385 ثنائي، يتمتعون بنفس القدر من الارتفاع أو الاعتدال أو الانخفاض في الذكاء الوجداني وفي استخدام مهارتي تقدير الانفعالات وكذا المهارات الانفعالية والاجتماعية، فالزوج الذي يعاني من قصور في ذكائه الوجداني نجد أن زوجته تعاني هي الأخرى من انخفاض في ذكائها الوجداني والزوجة التي تستخدم مهارة تقدير الانفعالات بدرجة عالية نجد أن زوجها هو الآخر يستخدم هذه المهارة بنفس القدر، ونفس الأمر بالنسبة لمدى استخدامهما للمهارات الانفعالية والاجتماعية فقد توصلنا إلى أن كلا الزوجين يتشابهان في مستوى استخدام هذه المهارة....

وتبين لنا نتائج التحليل الإحصائي (كما يوضحه الجدول رقم 36) أن مستوى الذكاء الوجداني عند أفراد دراستنا حسب متوسط درجاتهم هو مستوى متوسط، حيث ساوى متوسط الدرجات الكلية في الذكاء الوجداني عند الأزواج (124.8) درجة وعند زوجاتهم (124.39) درجة، وهي درجات تنتمي إلى المجال من 87 إلى 136 درجة وهو المجال الذي يقدر لنا مستوى متوسط من الذكاء الوجداني في المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

وأن مستوى استخدام مهارة تقدير الانفعالات عندهما، هو أيضاً مستوى متوسط، حيث ساوى متوسط الدرجات الكلية في هذا البعد (تقدير الانفعالات) عند الأزواج (24.35) درجة وعند زوجاتهم (24.04) درجة، وهي درجات تنتمي إلى المجال من 17 إلى 26 درجة وهو المجال الذي يقدر لنا مستوى متوسط من استخدام مهارة تقدير الانفعالات في المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

كما أن مستوى استخدام المهارات الانفعالية والاجتماعية عند الزوجين، هو الآخر مستوى متوسط حيث ساوى متوسط الدرجات الكلية في هذا البعد (المهارات الانفعالية والاجتماعية) عند الأزواج (27.56) درجة وعند زوجاتهم (27.52) درجة، وهي درجات تنتمي إلى المجال من 22

إلى 34 درجة وهو المجال الذي يقدر لنا مستوى متوسط من استخدام المهارات الانفعالية والاجتماعية في المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

- كما أشارت نتائج التحليل الإحصائي أيضا إلى أنه توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند نفس مستوى الدلالة المحدد (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد استخدام الانفعالات لصالح الزوجات، وفي بعد تنظيم الانفعالات لصالح الأزواج، ما يعني أن الزوجات أكثر ميلا لاستخدام انفعالاتهن من أزواجهن، وأن الأزواج أكثر ميلا لتنظيم انفعالاتهم من زوجاتهم، بالرغم من أن مستوى استخدامهما لهاتين المهارتين هو مستوى متوسط عند كليهما، فقد ساوى متوسط الدرجات الكلية في بعد استخدام الانفعالات عند الأزواج (47.94) درجة وعند زوجاتهم (49.49) درجة، وهي درجات تنتمي إلى المجال من 33 إلى 51 درجة وهو المجال الذي يقدر لنا مستوى متوسط من استخدامهما لمهارة استخدام الانفعالات في المقياس المستخدم في هذه الدراسة، والأمر نفسه بالنسبة لمستوى استخدامهما لمهارة تنظيم الانفعالات، فقد ساوى متوسط الدرجات الكلية في هذا البعد (تنظيم الانفعالات) عند الأزواج (24.53) درجة وعند زوجاتهم (23.66) درجة، وهي درجات تنتمي إلى المجال من 17 إلى 26 درجة وهو المجال الذي يقدر لنا مستوى متوسط من استخدام مهارة تنظيم الانفعالات في المقياس المستخدم في هذه الدراسة، بالرغم من أن الزوج أكثر تنظيما لانفعالاته مقارنة بزوجه.

وبالتالي، يمكن أن نصوغ النتيجة العامة التي توصلنا إليها بعد المعالجة الإحصائية لصحة الفرضية الأولى كالآتي:

إن مستوى الذكاء الوجداني عند مجتمع الأزواج (Couples) بولاية سطيف هو مستوى متوسط، وأن الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني غير معنوية على العموم ، في الذكاء الوجداني وكذا الأمر بالنسبة للمهارات المرتبطة ببعد (تقدير الانفعالات / المهارات الاجتماعية)، غير أن هؤلاء الأزواج يتباينون بوضوح في استخدام الانفعالات وتنظيمها ، حيث تميل الإناث إلى استعمال مهارات استخدام الانفعالات أكثر من الذكور بينما يميل الذكور إلى استعمال مهارات تنظيم الانفعالات أكثر منهم.

1-2- معالجة صحة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية العامة الثانية على أنه:

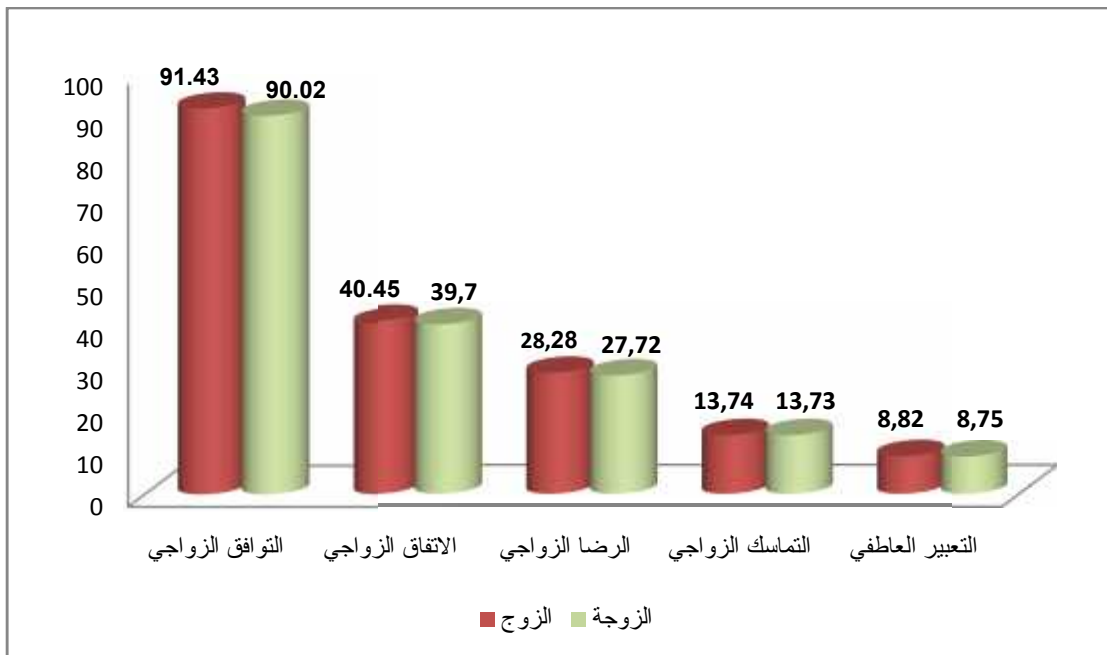
توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي وفي كل بعد من أبعاده.

وتنفرع عنها الفرضيات الجزئية الآتية:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج و زوجاتهم في التوافق الزوجي .
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد الاتفاق الزوجي.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد الرضا الزوجي .
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد التماسك الزوجي .
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد التعبير العاطفي.

حيث يمكن تمثيل بيانات هذه الفرضية بواسطة الأعمدة المزدوجة كآتي:

شكل رقم (16) أعمدة بيانية تمثل متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي وكل بعد من أبعاده



ونلاحظ جليا من خلال الشكل البياني، أن فرضيتنا الثانية تنجزاً إلى خمسة أجزاء، يمثل كل جزء متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي وفي كل بعد من أبعاده الأربعة على التوالي (الاتفاق الزوجي، الرضا الزوجي، التماسك الزوجي والتعبير العاطفي)، كما نلاحظ أيضا وجود بعض الاختلافات الطفيفة بين متوسطات درجات الأزواج ومتوسطات درجات الزوجات في التوافق الزوجي وفي أبعاده الأربعة على الترتيب. وللقطع بمعنوية هذه الاختلافات من عدمها، نعالج إحصائيا كل جزء من هذه الفرضية على حدا كآتي:

1-2-1 - معالجة صحة الجزء الأول للفرضية الثانية:

لقد نصت الفرضية الثانية في جزئها الأول على أنه:

توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبدلي بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

\bar{X}_1 : متوسط درجات الأزواج في التوافق الزوجي

\bar{X}_2 : متوسط درجات زوجاتهم في التوافق الزوجي

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين متساويتين وغير مرتبطتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss.

ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الجزء الأول من الفرضية الثانية (مستخرج من الملحق رقم 05).

جدول رقم (37) يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج و زوجاتهم في التوافق الزوجي

متغير التوافق الزوجي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بيانات الأزواج	385	91.43	13.96	1.56	768	0.11	0.05	غير دال ، بمعنى: نقبل HO، و نرفض H1
بيانات زوجاتهم	385	90.02	11.02					

التعليق:

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أن قيمة (ت) والتي تساوي (1.56) هي قيمة دالة إحصائية انطلاقاً من قيمة الاحتمال $p.value = 0.11$ ، لتكون بذلك قيمة (ت) غير دالة إحصائية عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أكبر من مستوى المعنوية المحدد فإننا نقبل الفرض الصفري و نرفض الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملحوظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، وغير حقيقية، وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق معنوية وذات دلالة إحصائية عند نفس المستوى المحدد بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي، وأن كل زوج يتشابه في مقدار توافقه الزوجي مع زوجته.

1-2-2- معالجة صحة الجزء الثاني للفرضية الثانية:

لقد نصت الفرضية الثانية في جزئها الثاني على أنه:

توجد فروق معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد الاتفاق الزوجي.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروق معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد الاتفاق الزوجي.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

\bar{X}_1 : متوسط درجات الأزواج في بعد الاتفاق الزوجي

\bar{X}_2 : متوسط درجات زوجاتهم في بعد الاتفاق الزوجي

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين متساويتين وغير مرتبطتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الجزء الثاني من الفرضية الثانية (مستخرج من الملحق رقم 05).

جدول رقم (38) يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد الاتفاق الزوجي

متغير الاتفاق الزوجي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بيانات الأزواج	385	40.45	5.20	2.28	768	0.023	0.05	دال، بمعنى: نرفض H_0 و نقبل H_1
بيانات زوجاتهم	385	39.70	3.89					

التعليق:

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أن قيمة (ت) والتي تساوي (2.38) هي قيمة دالة إحصائياً انطلاقاً من قيمة الاحتمال p value 0.01، لتكون بذلك قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري و نقبل الفرض البديل)، ما يعني

أن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق معنوية، وحقيقية، وبالتالي نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق معنوية وذات دلالة إحصائية عند نفس المستوى المحدد بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد الاتفاق الزوجي، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق معنوية وذات دلالة إحصائية عند نفس المستوى المحدد بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد الاتفاق الزوجي، وأن كل زوج يختلف إدراكه لمواضيع الاتفاق بينه وبين زوجته. وأن الأزواج الذكور هم الأكثر شعورا بالاتفاق الزوجي من زوجاتهم.

1-2-3- معالجة صحة الجزء الثالث للفرضية الثانية:

لقد نصت الفرضية الثانية في جزئها الثالث على أنه:

توجد فروق معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد الرضا الزوجي .

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروق معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد الرضا الزوجي.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

\bar{X}_1 : متوسط درجات الأزواج في بعد الرضا الزوجي

\bar{X}_2 : متوسط درجات زوجاتهم في بعد الرضا الزوجي

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين متساويتين وغير مرتبطتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss .

ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الجزء الثالث من الفرضية الثانية (مستخرج من الملحق رقم 05).

جدول رقم (39) يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد الرضا الزوجي

متغير الرضا الزوجي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بيانات الأزواج	385	28.28	5.46	1.61	768	0.10	0.05	غير دال ، بمعنى:نقبل Ho، و نرفض H ₁
بيانات زوجاتهم	385	27.72	4.18					

التعليق:

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أنّ قيمة (ت) والتي تساوي (1.61) هي قيمة دالة إحصائياً انطلاقاً من قيمة الاحتمال $p.value = 0.10$ ، ما يعني أنّ هذه القيمة (1.61) هي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أكبر من مستوى المعنوية المحدد فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، وغير حقيقية، وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد الرضا الزوجي، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد الرضا الزوجي، وأن كل زوج هو راض زواجياً بنفس القدر مع زوجته.

1-2-4- معالجة صحة الجزء الرابع للفرضية الثانية:

لقد نصت الفرضية الثانية في جزئها الرابع على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد التماسك الزوجي .

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد التماسك الزوجي.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبدلي بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

\bar{X}_1 : متوسط درجات الأزواج في بعد التماسك الزوجي

\bar{X}_2 : متوسط درجات زوجاتهم في بعد التماسك الزوجي

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين متساويتين وغير مرتبطتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الجزء الرابع من الفرضية الثانية (مستخرج من الملحق رقم 05).

جدول رقم (40) يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد التماسك الزوجي

متغير التماسك الزوجي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بيانات الأزواج	385	13.74	2.19	0.05	768	0.95	0.05	غير دال ، بمعنى:
بيانات زوجاتهم	385	13.73	1.95					نقبل Ho، و نرفض H1

التعليق:

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أن قيمة (ت) والتي تساوي (0.05) هي قيمة دالة إحصائياً انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value 0.95، ما يعني أنها قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أكبر من مستوى المعنوية المحدد فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل)، ما يعني

أن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، وغير حقيقية، وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد التماسك الزوجي، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد التماسك الزوجي، وأن كل زوج يشعر بنفس القدر من التماسك الزوجي مع زوجته.

1-2-5- معالجة صحة الجزء الخامس للفرضية الثانية:

لقد نصت الفرضية الثانية في جزئها الأخير على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد التعبير العاطفي.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد التعبير العاطفي.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

\bar{X}_1 : متوسط درجات الأزواج في بعد التعبير العاطفي

\bar{X}_2 : متوسط درجات زوجاتهم في بعد التعبير العاطفي

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين متساويتين وغير مرتبطتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الجزء الخامس من الفرضية الثانية (مستخرج من الملحق رقم 05).

جدول رقم (41) يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج و زوجاتهم في بعد التعبير العاطفي

القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة الاحتمال spss	درجة الحرية	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	متغير التعبير العاطفي
غير دال ، بمعنى:نقبل Ho، و نرفض H1	0.05	0.57	768	0.56	1.65	8.82	385	بيانات الأزواج
					1.39	8.75	385	بيانات زوجاتهم

التعليق:

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أنّ قيمة (ت) والتي تساوي (0.56) هي قيمة دالة إحصائية انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.57)، ما يعني أنّ هذه القيمة (0.56) هي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أكبر من مستوى المعنوية المحدد فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل)، ما يعني أنّ الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، وغير حقيقية، وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد التعبير العاطفي، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد التعبير العاطفي.

وفي الأخير، وحتى يسهل علينا استخلاص النتيجة العامة رقم 02، فإنّ الجدول الآتي يلخص لنا جميع التحليلات الإحصائية لكل جزء من أجزاء الفرضية الثانية:

جدول رقم (42) يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي وفي كل بعد من أبعاده

الأبعاد	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة الاحتمال	مستوى الدلالة	القرار الاحصائي
التوافق الزوجي	الأزواج	385	91.43	13.96	1.56	768	0.11	0.05	غير دال
	الزوجات	385	90.02	11.02					
الاتفاق الزوجي	الأزواج	385	40.45	5.20	2.28	768	0.023	0.05	دال
	الزوجات	385	39.70	3.89					
الرضا الزوجي	الأزواج	385	28.28	5.46	1.61	768	0.10	0.05	غير دال
	الزوجات	385	27.72	4.18					
التماسك الزوجي	الأزواج	385	13.74	2.19	0.05	768	0.95	0.05	غير دال
	الزوجات	385	13.73	1.95					
التعبير العاطفي	الأزواج	385	8.82	1.65	0.56	768	0.57	0.05	غير دال
	الزوجات	385	8.75	1.39					

وقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي كما يفذلكه لنا الجدول أعلاه، إلى أنه:

- لا توجد فروق معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي وفي كل من أبعاده المتمثلة في: الرضا الزوجي، التماسك الزوجي والتعبير العاطفي. حيث يدرك الزوجين مدى توافقهما الزوجي ودرجة رضاهما عن علاقتهما الزوجية وكذا درجة تمسكهما بها وتعبيرهما وتبادلتهما للعاطفة والتعبير الوجداني كإظهار الحب والعطف والملاطفة بنفس الكم وبنفس المستوى، أي لا توجد فروق في ذلك يمكن أن نعزوها لطرف مقارنة بالطرف الآخر. وتبدي نتائج التحليل الإحصائي أن مستوى التوافق الزوجي عند أفراد دراستنا هو مستوى متوسط ، فقد ساوى متوسط الدرجات الكلية في التوافق الزوجي عند الأزواج (91.43) درجة وعند زوجاتهم (90.02) درجة، وهي درجات تنتمي إلى المجال من 60 إلى 100 درجة وهو المجال الذي يقدّر لنا مستوى متوسط من التوافق الزوجي في المقياس المستخدم في هذه الدراسة. كما تبدي نتائج التحليل الإحصائي بأن مستوى شعور الزوجين بالرضا

الزواجي، هو أيضا مستوى متوسط ، فقد ساوى متوسط الدرجات الكلية في هذا البعد عند الأزواج (28.28) درجة وعند زوجاتهم (27.72) درجة، وهي درجات تنتمي إلى المجال من 18 إلى 31 درجة وهو المجال الذي يقدر لنا مستوى متوسط من الشعور بالرضا الزواجي في المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

ونفس الأمر بالنسبة إلى مستوى تمسكها بعلاقتها الزوجية، فهو الآخر مستوى متوسط، فقد ساوى متوسط الدرجات الكلية في هذا البعد (التماسك الزواجي) عند الأزواج (13.73) درجة وعند زوجاتهم (13.74) درجة، وهي درجات تنتمي إلى المجال من 07 إلى 13 درجة وهو المجال الذي يقدر لنا مستوى متوسط من الشعور بالتمسك بالعلاقة الزوجية في المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

كما تبين نتائج التحليل الإحصائي أنّ مستوى تعبيرهما العاطفي، هو الآخر مستوى متوسط، وقد ساوى متوسط الدرجات الكلية في هذا البعد (التعبير العاطفي) عند الأزواج (8,82) درجة وعند زوجاتهم (8,75) درجة، وهي درجات تنتمي إلى المجال من 06 إلى 09 درجات وهو المجال الذي يقدر لنا مستوى متوسط من التعبير العاطفي في المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

- كما أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى أنه توجد فروق معنوية وذات دلالة إحصائية عند نفس المستوى المحدد بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في بعد الاتفاق الزواجي لصالح الأزواج. ما يعني أنّ إدراك الزوج للمواضيع الحيوية التي يشترك فيها مع زوجته يختلف عن إدراك زوجته لهذه المواضيع، وأنّ الزوج هو الأكثر شعورا بالاتفاق الزواجي من زوجته. رغم أنّ مستوى الاتفاق بينهما حول الموضوعات الحيوية التي يشتركان فيها هو مستوى متوسط عند كليهما، فقد ساوى متوسط الدرجات الكلية في هذا البعد عند الأزواج (40.45) درجة وعند زوجاتهم (39.70) درجة، وهي درجات تنتمي إلى المجال من 31 إلى 48 درجة وهو المجال الذي يقدر لنا مستوى متوسط من الاتفاق الزواجي في المقياس المستخدم في هذه الدراسة، بالرغم من أنّ الزوجين لا يدركان مدى الاتفاق بينهما في الأمور الأسرية ومستوى الاهتمامات المشتركة بينهما وغيرها.

وبالتالي، يمكن أن نصوغ النتيجة العامة التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية لصحة الفرضية الثانية كالآتي: إنّ مستوى التوافق الزواجي عند مجتمع الأزواج (Couples) هو مستوى متوسط، وأنّ الزوجين لا يختلفان في مقدار رضاهما عن العلاقة الزوجية، ودرجة

التمسك بها، وكذا التعبير وتبادل العاطفة، بينما يختلفان حقيقة في مقدار إدراكهما لمدى اتفاقهما حول المواضيع الحيوية المشتركة بينهما وذلك لصالح الذكور.

1-3- معالجة صحة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية العامة الثالثة على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في التوافق الزوجي وكل بعد من أبعاده تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07 سنة ، 07-13 سنة ، 13-19 سنة ، 19-25 سنة).

وتتبع عنها الفرضيات الجزئية التالية:

1- يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07 سنة ، 07-13 سنة ، 13-19 سنة ، 19-25 سنة).

2- يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد الاتفاق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07 سنة ، 07-13 سنة ، 13-19 سنة ، 19-25 سنة).

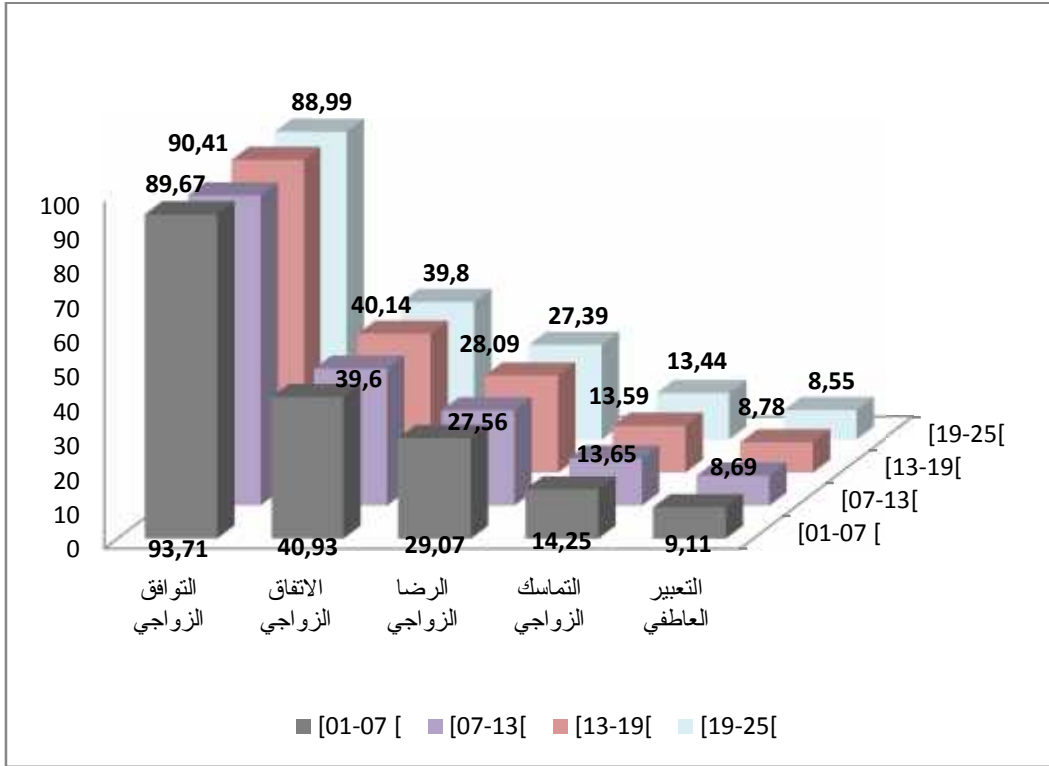
3- يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد الرضا الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07 سنة ، 07-13 سنة ، 13-19 سنة ، 19-25 سنة).

4- يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التماسك الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07 سنة ، 07-13 سنة ، 13-19 سنة ، 19-25 سنة).

5- يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التعبير العاطفي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07 سنة ، 07-13 سنة ، 13-19 سنة ، 19-25 سنة).

وتوضح الباحثة هذا الفرض من خلال عرضه بيانيا بالشكل الآتي:

شكل رقم (17) يصف متوسطات درجات الأزواج والزوجات في التوافق الزوجي وكل بعد من أبعاده وفقاً لمتغير مدة الزواج



ونلاحظ جلياً من خلال الشكل البياني، أن فرضيتنا الثالثة تتجزأ إلى خمسة أجزاء، وكل جزء يتكون من أربعة مجموعات تمثل متوسطات درجات أفراد الدراسة (الأزواج وزوجاتهم) في التوافق الزوجي وفي كل بعد من أبعاده الأربعة على التوالي (محور الاتفاق الزوجي، محور الرضا الزوجي، محور التماسك الزوجي ومحور التعبير العاطفي) وفقاً للفئات التكرارية الأربعة الخاصة بمتغير مدة الزواج (01-07 سنة، 07-13 سنة، 13-19 سنة، 19-25 سنة)، كما نلاحظ أيضاً وجود اختلافات داخل المجموعات الأربعة بين متوسطات درجات أفراد الدراسة (الأزواج وزوجاتهم) في التوافق الزوجي وفي كل بعد من أبعاده الأربعة على الترتيب. وللقطع بمعنوية هذه الاختلافات بين المجموعات من عدمها، نعالج إحصائياً كل جزء من هذه الفرضية على حدا كالتالي:

1-3-1 - معالجة صحة الجزء الأول للفرضية الثالثة:

وقد نصت الفرضية الثالثة في جزئها الأول على أنه:

يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج [01-07] سنة ، [07-13] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة) ونعرض جدوليا بيانات هذا الجزء من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (43) يصف بيانات الجزء الأول من الفرضية الثالثة

مجموعات متغير مدة الزواج	مدة الزواج بالسنوات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة الأولى	[01 - 07]	196	93.71	10.87
المجموعة الثانية	[07 - 13]	216	89.67	12.43
المجموعة الثالثة	[13 - 19]	184	90.41	13.25
المجموعة الرابعة	[19 - 25]	174	88.99	12.91

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج [01-07] سنة ، [07-13] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة) بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبدلي بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 = \bar{X}_2 = \bar{X}_3 = \bar{X}_4$$

$$H_1 : \text{على الأقل متوسطين غير متساويين}$$

حيث:

\bar{X}_1 : متوسط درجات الأزواج والزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [01-07] سنوات في التوافق الزوجي

\bar{X}_2 : متوسط درجات الأزواج والزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [07-13] سنوات في التوافق الزوجي

\bar{X}_3 : متوسط درجات الأزواج والزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [13-19] سنوات في التوافق الزوجي

متوسط درجات الأزواج والزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [19- 25] سنوات في : X_4 التوافق الزوجي

وقد استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الثالثة في جزءها الأول (مستخرج من الملحق رقم 06).

جدول رقم (44) يحلل بيانات الجزء الأول من الفرضية الثالثة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين (متوسط المربعات)	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بين المجموعات	2535,939	3	845,313	5.52	0.001	0.05	دال،بمعنى:
داخل المجموعات	117308,586	766	153,144				نرفض H_0 و نقبل H_1
المجموع الكلي	119844,525	769					

التعليق:

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ف) والتي تساوي (5.52) هي قيمة دالة إحصائية انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.00)، لتكون بذلك قيمة اختبار (ف) دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملحوظة بين متوسطات أفراد المجموعات الأربعة هي فروق معنوية وذات دلالة إحصائية، وحقيقية، وبالتالي نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج [01-07] سنة ، [07-13] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة)، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات الدرجات الكلية للأزواج والزوجات في التوافق الزوجي تعزى لمتغير

مدة الزواج (01-07] سنة ، [07-13] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة)، أو بصيغة أخرى تختلف متوسطات المجموعات الأربعة فيما بينها.

تحديد مصدر الاختلاف:

استعانت الباحثة بإحصائي اختبار المقارنات المتعددة (LSD) أ ما يعرف باختبار أدنى فرق دال من أجل تحديد مصدر الاختلاف، حيث يوضح الجدول الموالي نتائج استخدام هذا الاختبار:

جدول رقم (45) يحدد مصدر الاختلاف في التوافق الزوجي بين متوسطات المجموعات الأربعة

[25-19]		[19-13]		[13-07]		[07-01]		متغير مدة الزواج بالسنوات (المجموعات الأربعة)
قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق			
0.000	4.72	0.010	3.30	0.001	4.04	*	*	[07-01]
0.59	0.67	0.54	0.74			*	*	[13-07]
0.27	1.42		*		*	*	*	[19-13]
	*		*		*	*	*	[25-19]

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أنه يوجد اختلاف معنوي ودال عند مستوى دلالتنا 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في التوافق الزوجي الذين مدة زواجهم تتراوح بين سنة وستة سنوات ([01- 07]) ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الثانية في التوافق الزوجي الذين مدة زواجهم بين سبعة سنوات و اثنا عشر سنة ([07- 13]) لصالح المجموعة الأولى، كما يوجد اختلاف معنوي ودال عند مستوى دلالتنا 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في التوافق الزوجي الذين مدة زواجهم تتراوح بين عام و ستة سنوات ([01- 07]) و متوسطات درجات أفراد المجموعة الثالثة للذين مدة زواجهم بين ثلاثة عشرة و ثمانية عشرة سنة ([13- 19]) لصالح المجموعة الأولى، كذلك يوجد اختلاف معنوي ودال عند مستوى دلالتنا 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في التوافق الزوجي الذين مدة زواجهم تتراوح بين سنة و ستة سنوات ([01- 07]) و متوسطات أفراد المجموعة الرابعة في التوافق الزوجي الذين مدة زواجهم بين تسعة عشرة سنة و أربعة وعشرون سنة ([19- 25]) لصالح المجموعة

الأولى. بينما لا توجد اختلافات ذات معنى إحصائي بين باقي المجموعات (حيث كانت قيم الاحتمال p. value أكبر من مستوى المعنوية 0.05) .

وما نستنتجه هو أن الأزواج الذين تتحصر مدة زواجهم بين العام وستة سنوات هم الأكثر توافقاً زواجياً مقارنة بالمجموعات الأخرى وفقاً لمدة زواجهم.

1-3-2- معالجة صحة الجزء الثاني للفرضية الثالثة:

لقد نصت الفرضية الثالثة في جزئها الثاني على أنه:

يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد الاتفاق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01- 07] سنة ، -07- 13] سنة، -13- 19] سنة ، -19- 25] سنة) .

ونعرض جدولياً بيانات هذا الجزء من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (46) يصف بيانات الجزء الثاني من الفرضية الثالثة

مجموعات متغير مدة الزواج	مدة الزواج بالسنوات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة الأولى	01- 07]	196	40.93	4.07
المجموعة الثانية	07- 13]	216	39.60	4.41
المجموعة الثالثة	13- 19]	184	40.14	5.14
المجموعة الرابعة	19- 25]	174	39.80	4.74

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد الاتفاق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01- 07] سنة ، -07- 13] سنة ، -13- 19] سنة ، -19- 25] سنة)

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري و البديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 = \bar{X}_2 = \bar{X}_3 = \bar{X}_4$$

$$H_1 : \text{على الأقل متوسطين غير متساويين}$$

حيث :

متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [01- 07] سنوات في : \bar{X}_1
بعد الاتفاق الزوجي

متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [07- 13] سنوات في : \bar{X}_2
بعد الاتفاق الزوجي

متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [13- 19] سنوات في بعد : \bar{X}_3
الاتفاق الزوجي

متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [19- 25] سنوات في بعد : \bar{X}_4
الاتفاق الزوجي

وقد استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الثالثة في جزءها الثاني (مستخرج من الملحق رقم 06).

جدول رقم (47) يحلل بيانات الجزء الثاني من الفرضية الثالثة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين (متوسط المربعات)	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بين المجموعات	203,501	3	67,834	3.21	0.022	0.05	دال،بمعنى : نرفض H_0 و نقبل H_1
داخل المجموعات	16166,442	766	21,105				
المجموع الكلي	16369,943	769	/				

التعليق:

يبين الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ف) والتي تساوي (3.21) هي قيمة دالة إحصائياً انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.02)، لتكون بذلك قيمة اختبار (ف) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملحوظة بين متوسطات أفراد المجموعات الأربعة هي فروق معنوية وذات دلالة إحصائية، وحقيقية، وبالتالي نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد الاتفاق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07 سنة ، 07-13 سنة ، 13-19 سنة ، 19-25 سنة)، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد الاتفاق الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07 سنة ، 07-13 سنة ، 13-19 سنة ، 19-25 سنة)

تحديد مصدر الاختلاف:

ولكي نحدد مصدر الاختلاف بين المجموعات استعانت الباحثة بإحصائي اختبار المقارنات المتعددة (اختبار أدنى فرق دال LSD)، حيث يوضح الجدول الموالي نتائج استخدام هذا الاختبار:

جدول رقم (48) يحدد مصدر الاختلاف في بعد الاتفاق الزوجي بين متوسطات المجموعات الأربعة

]25-19]]19-13]]13-07]]07-01]		متغير مدة الزواج بالسنوات (المجموعات الأربعة)
قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق			
0.01	1.24	0.09	0.78	0.004	1.32	*	*	01-07]
0.66	0.20	0.24	0.53		*	*	*	07-13]
0.48	0.33		*		*	*	*	13-19]
	*		*		*	*	*	19-25]

التعليق :

نلاحظ من الجدول أعلاه أنه يوجد اختلاف معنوي ودال عند مستوى دلالتنا 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في بعد الاتفاق الزوجي الذين مدة زواجهم تتراوح بين سنة وستة سنوات (01-07] ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الثانية في بعد الاتفاق

الزواجي الذين مدة زواجهم بين سبعة سنوات واثنا عشر سنة (07- 113) لصالح المجموعة الأولى، كما يوجد اختلاف معنوي ودال عند مستوى دلالتنا 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في بعد الاتفاق الزواجي الذين مدة زواجهم تتراوح بين سنة وستة سنوات (01- 07] ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الرابعة في بعد الاتفاق الزواجي الذين مدة زواجهم تتراوح بين تسعة عشرة سنة وأربعة وعشرون سنة (19- 25] لصالح المجموعة الأولى. بينما لا توجد اختلافات ذات معنى إحصائي عند مستوى دلالتنا 0.05 بين باقي المجموعات (حيث كانت قيم p. value أكبر من مستوى المعنوية 0.05).

1-3-3 معالجة صحة الجزء الثالث للفرضية الثالثة:

لقد نصت الفرضية الثالثة في جزئها الثالث على أنه:

يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد الرضا الزواجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01- 07] سنة ، 07- 13] سنة ، 13- 19] سنة ، 19- 25] سنة) .

ونعرض جدولياً بيانات هذا الجزء من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (49) يصف بيانات الجزء الثالث من الفرضية الثالثة

مجموعات متغير مدة الزواج	مدة الزواج بالسنوات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة الأولى	01- 07]	196	29.07	4.20
المجموعة الثانية	07- 13]	216	27.66	4.72
المجموعة الثالثة	13- 19]	184	28.09	5.31
المجموعة الرابعة	19- 25]	174	27.39	5.10

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد الرضا الزواجي تعزى لمتغير مدة الزواج (01- 07] سنة ، 07- 13] سنة ، 13- 19] سنة ، 19- 25] سنة)

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري و البديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 = \bar{X}_2 = \bar{X}_3 = \bar{X}_4$$

H_1 : على الأقل متوسطين غير متساويين

حيث:

\bar{X}_1 متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [01- 07] سنوات في بعد: \bar{X}_1 الرضا الزوجي

\bar{X}_2 متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [07- 13] سنوات في: \bar{X}_2 بعد الرضا الزوجي

\bar{X}_3 متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [13- 19] سنوات في بعد: \bar{X}_3 الرضا الزوجي

\bar{X}_4 متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [19- 25] سنوات في بعد: \bar{X}_4 الرضا الزوجي

وقد استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الثالثة في جزءها الثالث (مستخرج من الملحق رقم 06).

جدول رقم (50) يحلل بيانات الجزء الثالث من الفرضية الثالثة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين (متوسط المربعات)	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بين المجموعات	328,924	3	109,641	4.68	0.003	0.05	دال، بمعنى: نرفض H_0 و نقبل H_1
داخل المجموعات	17923,264	766	23,399				
المجموع الكلي	18252,188	769	/				

التعليق:

يبين الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ف) والتي تساوي (4.68) هي قيمة دالة إحصائية انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.00)، لتكون بذلك قيمة اختبار (ف) دالة إحصائية عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملحوظة بين متوسطات أفراد المجموعات الأربعة هي فروق معنوية وذات دلالة إحصائية، وحقيقية، وبالتالي نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد الرضا الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج ([01- 07] سنة ، [07- 13] سنة ، [13- 19] سنة ، [19- 25] سنة)، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات الدرجات الكلية لأفراد المجموعات الأربعة لمتغير مدة الزواج ([01- 07] سنة ، [07- 13] سنة ، [13- 19] سنة ، [19- 25] سنة) في بعد الرضا الزوجي .

تحديد مصدر الاختلاف:

ولكي نحدد مصدر الاختلاف بين المجموعات الأربعة لمتغير مدة الزواج ([01- 07] سنة، [07- 13] سنة، [13- 19] سنة، [19- 25] سنة) استعانت الباحثة بإحصائي اختبار المقارنات المتعددة (LSD)، حيث يوضح الجدول الموالي نتائج استخدام هذا الاختبار:

جدول رقم (51) يحدد مصدر الاختلاف في بعد الرضا الزوجي بين متوسطات المجموعات الأربعة

[25-19]		[19-13]		[13-07]		[07-01]		متغير مدة الزواج بالسنوات (المجموعات الأربعة)
قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	
0.50	1.67	0.049	0.97	0.002	1.50	*	*	[07-01]
0.72	0.17	0.28	0.52		*	*	*	[13-07]
0.17	0.69		*		*	*	*	[19-13]
	*		*		*	*	*	[25-19]

التعليق:

من الجدول أعلاه، نلاحظ وجود اختلاف معنوي ودال عند مستوى دلالتنا 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في بعد الرضا الزوجي الذين مدة زواجهم تتحصر بين سنة وستة سنوات ([01- 07]) ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الثانية في نفس البعد الذين تتحصر مدة زواجهم بين سبع سنوات واثنا عشر سنة ([07- 13]) لصالح المجموعة الأولى، كما يوجد اختلاف معنوي ودال عند مستوى دلالتنا 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في بعد الرضا الزوجي الذين مدة زواجهم تتراوح بين سنة وستة سنوات ([01- 07]) ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الثالثة في نفس البعد الذين مدة زواجهم تتراوح بين ثلاثة عشرة سنة وثمانية عشرة سنة ([13- 19]) لصالح المجموعة الأولى، كما يوجد اختلاف معنوي أيضا ودال عند مستوى دلالتنا 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في بعد الرضا الزوجي الذين مدة زواجهم تتراوح بين سنة وستة سنوات ([01- 07]) ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الرابعة في نفس البعد الذين تتحصر مدة زواجهم بين تسعة عشرة سنة وأربعة وعشرون سنة ([19- 25]) لصالح المجموعة الأولى. بينما لا توجد اختلافات ذات معنى إحصائي عند نفس مستوى الدلالة المحدد بين باقي المجموعات (حيث كانت قيم **p. value** أكبر من مستوى المعنوية 0.05).

1-3-4- معالجة صحة الجزء الرابع للفرضية الثالثة:

لقد نصت الفرضية الثالثة في جزئها الرابع على أنه:

يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التماسك الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج ([01- 07] سنة، [07- 13] سنة، [13- 19] سنة، [19- 25] سنة).

ونعرض جدوليا بيانات هذا الجزء من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (52) يصف بيانات الجزء الرابع من الفرضية الثالثة

مجموعات متغير مدة الزواج	مدة الزواج بالسنوات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة الأولى	[01-07]	196	14.25	1.79
المجموعة الثانية	[07-13]	216	13.65	2.11
المجموعة الثالثة	[13-19]	184	13.59	2.06

المجموعة الرابعة [19-25] 174 13.44 2.25

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التماسك الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج ([01- 07] سنة ، [07- 13] سنة ، [13- 19] سنة ، [19- 25] سنة) .

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 = \bar{X}_2 = \bar{X}_3 = \bar{X}_4$$

$$H_1 : \text{على الأقل متوسطين غير متساويين}$$

حيث:

\bar{X}_1 : متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [01- 07] سنوات في بعد التماسك الزوجي

\bar{X}_2 : متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [07- 13] سنوات في بعد التماسك الزوجي

\bar{X}_3 : متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [13- 19] سنوات في بعد التماسك الزوجي

\bar{X}_4 : متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [19- 25] سنوات في بعد التماسك الزوجي

وقد استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الثالثة في جزءها الرابع (مستخرج من الملحق رقم 06).

جدول رقم (53) يحلل بيانات الجزء الرابع من الفرضية الثالثة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين (متوسط المربعات)	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بين المجموعات	72,206	3	24,069	5.68	0.001	0.05	دال، بمعنى: نرفض Ho و نقبل H1
داخل المجموعات	3241,364	766	4,232				
المجموع الكلي	3313,570	769	/				

التعليق:

يبين الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ف) والتي تساوي (5.68) هي قيمة دالة إحصائية انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.00)، وبالتالي فإن قيمة اختبار (ف) هي أيضاً دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملحوظة بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد المجموعات الأربعة هي فروق معنوية وذات دلالة إحصائية، وحقيقية، وبالتالي نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد التماسك الزوجي تعزى لمتغير مدة الزواج (07-01] سنة ، [13-07] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة)، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات الدرجات الكلية لأفراد المجموعات الأربعة لمتغير مدة الزواج (07-01] سنة ، [13-07] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة) في بعد التماسك الزوجي.

تحديد مصدر الاختلاف:

ولكي نحدد مصدر الاختلاف بين المجموعات استعانت الباحثة باختبار المقارنات المتعددة أو ما يسمى باختبار أدنى فرق دال (LSD) ، حيث يوضح الجدول الموالي نتائج استخدام هذا الاختبار:

جدول رقم (54) يحدد مصدر الاختلاف في بعد التماسك الزوجي بين متوسطات المجموعات الأربعة

]25-19]]19-13]]13-07]		1 07-01]	متغير مدة الزواج بالسنوات (المجموعات الأربعة)
قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق		
0.00	0.80	0.002	0.65	0.003	0.60	*	1 07-01]
0.32	0.20	0.78	0.05		*	*]13-07]
0.49	0.15		*		*	*]19-13]
	*		*		*	*]25-19]

التعليق:

يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في بعد التماسك الزوجي الذين مدة زواجهم تتحصر بين سنة وستة سنوات (]07 - 01]) ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الثانية في نفس البعد الذين تتحصر مدة زواجهم بين سبع سنوات واثنا عشر سنة (]13 - 07]) لصالح المجموعة الأولى، كما يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في بعد التماسك الزوجي الذين مدة زواجهم تتراوح بين سنة وستة سنوات (]01- 07]) و متوسطات درجات أفراد المجموعة الثالثة في نفس البعد الذين مدة زواجهم تتراوح بين ثلاثة عشر سنة وثمانية عشرة سنة (]13- 19]) لصالح المجموعة الأولى، كما يوجد اختلاف معنوي أيضا ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في بعد التماسك الزوجي الذين مدة زواجهم تتراوح بين سنة وستة سنوات (]01- 07]) و متوسطات درجات أفراد المجموعة الرابعة في نفس البعد الذين تتحصر مدة زواجهم بين تسعة عشرة سنة وأربعة وعشرون سنة (]19- 25]) لصالح المجموعة الأولى . بينما لا توجد اختلافات ذات معنى إحصائي بين باقي المجموعات (حيث كانت قيم **p. value** أكبر من مستوى المعنوية 0.05).

1-3-5 معالجة صحة الجزء الخامس للفرضية الثالثة:

لقد نصت الفرضية الثالثة في جزئها الخامس على أنه:

يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التعبير العاطفي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07] سنة ، 07-113] سنة ، 13-19] سنة ، 19-25] سنة)

ونعرض جدوليا بيانات هذا الجزء من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (55) يصف بيانات الجزء الخامس من الفرضية الثالثة

مجموعات متغير مدة الزواج	مدة الزواج بالسنوات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة الأولى	01-07]	196	9.11	1.29
المجموعة الثانية	07-13]	216	8.69	1.52
المجموعة الثالثة	13-19]	184	8.78	1.64
المجموعة الرابعة	19-25]	174	8.55	1.61

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التعبير العاطفي تعزى لمتغير مدة الزواج (01-07] سنة ، 07-113] سنة ، 13-19] سنة ، 19-25] سنة)

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0: \bar{X}_1 = \bar{X}_2 = \bar{X}_3 = \bar{X}_4$$

$$H_1: \text{على الأقل متوسطين غير متساويين}$$

حيث:

متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من 01-07] سنوات في : X1
بعد التعبير العاطفي

متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من 07-13] سنوات في : X2
بعد التعبير العاطفي

متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [13- 19] سنوات في بعد: X3
التعبير العاطفي

متوسط درجات الأزواج و الزوجات الذين مدة زواجهم تتراوح من [19- 25] سنوات في بعد : X4
التعبير العاطفي

وقد استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الثالثة في جزءها الخامس (مستخرج من الملحق رقم 06).

جدول رقم (56) يحلل بيانات الجزء الخامس من الفرضية الثالثة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين (متوسط المربعات)	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بين المجموعات	32,214	3	10,738	4.64	0.003	0.05	دال،بمعنى:
داخل المجموعات	1769,703	766	2,310				نرفض Ho و نقبل H1
المجموع الكلي	1801,917	769	/				

التعليق:

يبين الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ف) والتي تساوي (4.64) هي قيمة دالة إحصائياً انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.00)، لتكون بذلك قيمة اختبار (ف) أيضاً دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملاحظة بين الدرجات الكلية لأفراد المجموعات الأربعة هي فروق معنوية وذات دلالة إحصائية، وحقيقية، وبالتالي نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد التعبير العاطفي تعزى لمتغير مدة الزواج ((01-07] سنة ، [07-13] سنة ، [13-19] سنة ، [19-25] سنة)، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين

متوسطين فأكثر من متوسطات الدرجات الكلية لأفراد المجموعات الأربعة لمتغير مدة الزواج (07-01] سنة ، [13-07] سنة ، [19-13] سنة ، [25-19] سنة) في بعد التعبير العاطفي.

تحديد مصدر الاختلاف:

ولكي نحدد مصدر الاختلاف بين المجموعات الأربعة لمتغير مدة الزواج (07-01] سنة ، [13-07] سنة ، [19-13] سنة ، [25-19] سنة) استعانت الباحثة باختبار المقارنات المتعددة (LSD) ، حيث يوضح الجدول الموالي نتائج استخدام هذا الاختبار:

جدول رقم (57) يحدد مصدر الاختلاف في بعد التعبير العاطفي بين متوسطات المجموعات الأربعة

[25-19]		[19-13]		[13-07]		[07-01]	متغير مدة الزواج بالسنوات (المجموعات الأربعة)
قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق		
0.00	0.56	0.035	0.33	0.005	0.41	*	[07-01]
0.35	0.14	0.56	0.08		*	*	[13-07]
0.15	0.23		*		*	*	[19-13]
	*		*		*	*	[25-19]

التعليق:

يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في بعد التعبير العاطفي الذين مدة زواجهم تتحصر بين سنة وستة سنوات ([07 - 01]) ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الثانية في نفس البعد الذين تتحصر مدة زواجهم بين سبعة سنوات واثنى عشر سنة ([07 - 13]) لصالح المجموعة الأولى، كما يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في بعد التعبير العاطفي الذين مدة زواجهم تتراوح بين سنة وستة سنوات ([01 - 07]) ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الثالثة في نفس البعد الذين مدة زواجهم تتراوح بين ثلاثة عشرة سنة وثمانية عشرة سنة ([13 - 19]) لصالح المجموعة الأولى، كما يوجد اختلاف معنوي أيضا ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في بعد التعبير العاطفي الذين مدة زواجهم تتراوح بين سنة وستة سنوات ([01 - 07]) ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الرابعة في نفس البعد اللذين تتحصر مدة زواجهم بين تسعة

عشرة سنة وأربعة وعشرون سنة [19- 125] لصالح المجموعة الأولى. بينما لا توجد اختلافات ذات معنى إحصائي بين باقي المجموعات (حيث كانت قيم **p. value** أكبر من مستوى المعنوية 0.05).

وفي الأخير، وحتى يسهل علينا استخلاص النتيجة العامة رقم 03، فإن الجدول الآتي يلخص لنا جميع التحليلات الإحصائية لكل جزء من أجزاء الفرضية الثالثة:

جدول رقم (58) يوضح نتائج التحليل الإحصائي لأجزاء الفرضية الثالثة

الأبعاد	المجموعات (مدة الزواج)	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	درجة الحرية	قيمة الاحتمال	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
التوافق الزوجي	07-1	196	93.71	10.87	5.52	769	0.001	0.05	دال لصالح المجموعة 01
	13-07	216	89.67	12.43					
	19-13	184	90.41	13.25					
	25-19	174	88.99	12.91					
الاتفاق الزوجي	07-1	196	40.93	4.07	3.21	769	0.022	0.05	دال لصالح المجموعة 01
	13-07	216	39.60	4.41					
	19-13	184	40.14	5.14					
	25-19	174	39.80	4.74					
الرضا الزوجي	07-1	196	29.07	4.20	4.68	769	0.003	0.05	دال لصالح المجموعة 01
	13-07	216	27.66	4.72					
	19-13	184	28.09	5.31					
	25-19	174	27.39	5.10					
التماسك الزوجي	07-1	196	14.25	1.79	5.68	769	0.001	0.05	دال لصالح المجموعة 01
	13-07	216	13.65	2.11					
	19-13	184	13.59	2.06					
	25-19	174	13.44	2.25					
التعبير العاطفي	07-1	196	9.11	1.29	4.64	769	0.003	0.05	دال لصالح المجموعة 01
	13-07	216	8.69	1.52					
	19-13	184	8.78	1.64					
	25-19	174	8.55	1.61					

وقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي كما يفذلكه لنا الجدول أعلاه، إلى أنه:

يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين أكثر من متوسطين من متوسطات درجات أفراد المجموعات الأربعة لمتغير مدة الزواج ([01- 07] سنة، [07- 13] سنة، [13- 19] سنة، [19- 25] سنة) في التوافق الزواجي وفي كل بعد من أبعاده الأربعة على التوالي (بعد الاتفاق الزواجي، بعد الرضا الزواجي، بعد التماسك الزواجي وبعد التعبير العاطفي) وقد كانت هذه الاختلافات دائما لصالح أفراد المجموعة الأولى للذين مدة زواجهم تتراوح بين سنة وستة سنوات ([01- 07]).

بمعنى أن مجموعة الأزواج الذين تنحصر مدة زواجهم بين العام وست سنوات [01- 07] هم الأكثر توافقا زواجيا بمتوسط درجات قدره 93.71 درجة وكذا اتفاقا مع القرين بمتوسط درجات قدره 40.93 و رضا عن العلاقة الزوجية بمتوسط درجات قدره 29.07 وتماسك زواجيا بمتوسط قدره 14.25 وتعبيرا عاطفيا بمتوسط قدره 9.11 وهذا مقارنة بالمجموعات الأخرى (مجموعة الأزواج وزوجاتهم الذين مدة زواجهم بين السبع سنوات واثنا عشر سنة [07- 13]، ومجموعة الأزواج وزوجاتهم الذين مدة زواجهم بين ثلاثة عشر وثمانية عشرة سنة [13- 19]، ومجموعة الأزواج وزوجاتهم الذين مدة زواجهم بين تسعة عشر سنة وأربعة وعشرون سنة [19- 25]). وهذا بالرغم من أن مستوى التوافق الزواجي وكل بعد من أبعاده عند مجموعة الأزواج الذين تنحصر مدة زواجهم بين العام وست سنوات [01- 07] هو مستوى متوسط عدا مستوى التماسك الزواجي لديهم فهو مستوى مرتفع ينتمي إلى المجال من 14 درجة فما فوق.

أو بصيغة أخرى، فقد أسفرت معالجة صحة الفرضية الثالثة عن النتيجة الآتية:

يتغير التوافق الزواجي بين الأزواج بتغير مدة الزواج، وأن المرحلة الزمنية الأولى من الزواج هي التي تحدد هذا التوافق، وأن ما يميز أزواج هذه المرحلة هو قوة تمسكهم بعلاقاتهم الزوجية، وأن التغيرات التي قد تحدث بعد هذه المرحلة هي تغيرات بسيطة وليست جوهرية.

1-4- معالجة صحة الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية العامة الرابعة على أنه:

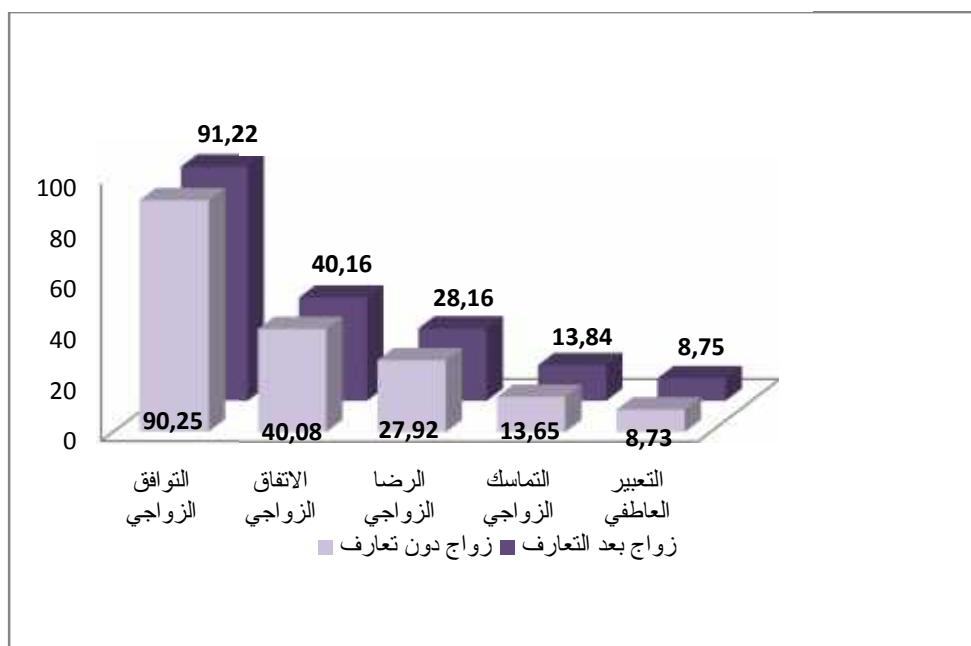
توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في التوافق الزوجي ككل وفي كل بعد من أبعاده تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف ، زواج بعد التعارف).

وتتفرع عنها الفرضيات الجزئية الآتية:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد الاتفاق الزوجي تعزى لمتغير طريقة الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد الرضا الزوجي تعزى لمتغير طريقة الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التماسك الزوجي تعزى لمتغير طريقة الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التعبير العاطفي تعزى لمتغير طريقة الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).

حيث يمكن تمثيل بيانات هذه الفرضية بواسطة الشكل البياني الآتي:

شكل رقم (18) أعمدة بيانية تمثل متوسطات درجات أفراد الدراسة في التوافق الزوجي وكل بعد من أبعاده وفقاً لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف ، زواج بعد التعارف)



ونلاحظ من خلال هذا الشكل البياني، أن هذه الفرضية تنجزاً إلى خمسة أجزاء، يصف كل جزء متوسطات درجات أفراد الدراسة في التوافق الزوجي وفي كل بعد من أبعاده الأربعة على التوالي (الاتفاق الزوجي، الرضا الزوجي، التماسك الزوجي والتعبير العاطفي) وفقاً لطريقة اختيارهم الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف)، وما نلاحظه بالعين المجردة هو وجود اختلافات طفيفة بين متوسطات درجات مجموعة الأزواج الذين تعارفوا قبل زواجهم ومتوسطات درجات الأزواج الذين كان زواجهم دون تعارف في التوافق الزوجي وفي أبعاده الأربعة على الترتيب. وللقطع بمعنوية هذه الاختلافات من عدمها، نعالج إحصائياً كل جزء من هذه الفرضية على حدة كالآتي:

1-4-1- معالجة صحة الجزء الأول للفرضية الرابعة:

لقد نصت الفرضية الرابعة في جزئها الأول على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف)

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

\bar{X}_1 متوسط درجات أفراد الدراسة الذين كان زواجهم من دون فترة تعارف في التوافق الزوجي

\bar{X}_2 متوسط درجات أفراد الدراسة الذين كان زواجهم بعد التعارف في التوافق الزوجي

وقد استخدمت الباحثة إحصائي اختبار (ت) لعينتين غير متساويين ومستقلتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الرابعة في جزءها الأول (مستخرج من الملحق رقم 07).

جدول رقم (59) يوضح معنوية الفروق في التوافق الزوجي وفقا لمتغير الاختيار الزوجي

القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة الاحتمال spss	قيمة (ت)	قيمة الاحتمال spss	قيمة (ف)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	التوافق الزوجي وفق متغير الاختيار الزوجي
غير دال، بمعنى: نقبل H_0 ، و نرفض H_1	0.05	0.28	1.07	0.29	4.76	13.10	90.25	398	زواج دون تعارف
						11.77	91.22	372	زواج بعد التعارف

التعليق:

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ت) والتي تساوي (1.07) هي قيمة دالة إحصائياً انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.28)، لتكون بذلك هذه القيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أكبر من مستوى المعنوية المحدد فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض

الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، وغير حقيقية، وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد المجموعتين وفقا لمتغير الاختيار الزواجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف) في التوافق الزواجي، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزواجي تعزى لمتغير الاختيار الزواجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف). أي لا يوجد فرق بين من تزوج بعد مروره بفترة تعارف مع الطرف الآخر وبين من تزوج دون مروره بفترة تعارف مع الطرف الآخر في درجة شعوره بالتوافق الزواجي.

1-4-2- معالجة صحة الجزء الثاني للفرضية الرابعة:

لقد نصت الفرضية الرابعة في جزئها الثاني على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد الاتفاق الزواجي تعزى لمتغير الاختيار الزواجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد الاتفاق الزواجي تعزى لمتغير الاختيار الزواجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

متوسط درجات أفراد الدراسة الذين كان زواجهم دون تعارف في بعد الاتفاق الزواجي: \bar{X}_1

متوسط درجات أفراد الدراسة الذين كان زواجهم بعد التعارف في بعد الاتفاق الزواجي: \bar{X}_2

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين غير متساويتين ومستقلتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الرابعة في جزءها الثاني (مستخرج من الملحق رقم 07).

جدول رقم (60) يوضح الفروق في بعد الاتفاق الزوجي وفقا لمتغير الاختيار الزوجي

القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة الاحتمال spss	قيمة (ت)	قيمة الاحتمال spss	قيمة (ف)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	بعد الاتفاق الزوجي وفق متغير الاختيار الزوجي
غير دال ، بمعنى: نقبل H_0 ، و نرفض H_1	0.05	0.80	0.24	0.18	5.62	4.87	40.08	398	زواج دون تعارف
						4.32	40.16	372	زواج بعد التعارف

التعليق:

يبين الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ت) والتي تساوي (0.24) هي قيمة دالة إحصائية انطلاقاً من قيمة الاحتمال $p.value$ (0.80)، لتكون بذلك قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أكبر من مستوى المعنوية المحدد فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملحوظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، وغير حقيقية، وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد الاتفاق الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف)، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد الاتفاق الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف). أي لا يوجد فرق بين من تزوج بعد تعارفه مع الطرف الآخر وبين من تزوج دون أن يتعارف مع الطرف الآخر في درجة شعوره بالاتفاق الزوجي مع زوجته.

1-4-3- معالجة صحة الجزء الثالث للفرضية الرابعة:

لقد نصت الفرضية الرابعة في جزئها الثالث على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد الرضا الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد الرضا الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (تقليدي، بعد التعارف).

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

\bar{X}_1 متوسط درجات أفراد الدراسة الذين كان زواجهم دون تعارف في بعد الرضا الزوجي:

\bar{X}_2 متوسط درجات أفراد الدراسة الذين كان زواجهم بعد التعارف في بعد الرضا الزوجي:

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين غير متساويتين ومستقلتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الرابعة في جزءها الثالث (مستخرج من الملحق رقم 07).

جدول رقم (61) يوضح الفروق في بعد الرضا الزوجي وفقا لمتغير الاختيار الزوجي

القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة الاحتمال spss	قيمة (ت)	قيمة الاحتمال spss	قيمة (ف)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	بعد الرضا الزوجي وفق متغير الاختيار الزوجي
غير دال ، بمعنى: نقبل H_0 ، و نرفض H_1	0.05	0.49	0.68	0.29	4.81	5.17	27.92	398	زواج دون تعارف
							4.52	28.16	372

التعليق:

يتضح لنا من خلال تحليل معطيات الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ت) والتي تساوي (0.68) هي قيمة دالة إحصائية انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.49)، لتكون بذلك قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أكبر من مستوى المعنوية المحدد فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملحوظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، وغير حقيقية، وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد الرضا الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف)، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد الرضا الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف)، أي لا يوجد فرق بين من تزوج بعد تعارفه مع الطرف الآخر وبين من تزوج دون تعارفه مع الطرف الآخر في درجة شعوره بالرضا الزوجي.

1-4-3 - معالجة صحة الجزء الرابع للفرضية الرابعة:

لقد نصت الفرضية الرابعة في جزئها الرابع على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد في بعد التماسك الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف) .

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التماسك الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

متوسط درجات أفراد الدراسة الذين كان زواجهم دون تعارف في بعد التماسك الزوجي: \bar{X}_1

متوسط درجات أفراد الدراسة الذين كان زواجهم بعد التعارف في بعد التماسك الزوجي : X_2

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين غير متساويتين ومستقلتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الرابعة في جزءها الرابع (مستخرج من الملحق رقم 07).

جدول رقم (62) يوضح الفروق في بعد التماسك الزوجي وفقا لمتغير الاختيار الزوجي

القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة الاحتمال spss	قيمة (ت)	قيمة الاحتمال spss	قيمة (ف)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	بعد التماسك الزوجي وفق متغير الاختيار الزوجي
غير دال ، بمعنى: نقبل H_0 ، و نرفض H_1	0.05	0.22	1.22	0.05	8.00	2.18	13.65	398	زواج دون تعارف
						1.94	13.84	372	زواج بعد التعارف

التعليق:

يتبين لنا من خلال تحليل معطيات الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ت) والتي تساوي (1.22) هي قيمة دالة إحصائية انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.22)، لتكون بذلك قيمة اختبار (ت) غير دالة إحصائية عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي ال-spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أكبر من مستوى المعنوية المحدد فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، وغير حقيقية، وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد التماسك الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف)، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد التماسك الزوجي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف)، أي لا يوجد فرق بين من تزوج بعد تعارفه مع الطرف الآخر وبين من تزوج دون أن يتعارف مع الطرف الآخر في درجة شعوره بالتماسك الزوجي.

1-4-5- معالجة صحة الجزء الخامس للفرضية الرابعة:

لقد نصت الفرضية الرابعة في جزئها الخامس على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التعبير العاطفي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في بعد التعبير العاطفي تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري و البديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 = 0$$

$$H_1 : \bar{X}_1 - \bar{X}_2 \neq 0$$

حيث:

متوسط درجات أفراد الدراسة الذين كان زواجهم دون تعارف في بعد التعبير العاطفي: \bar{X}_1

متوسط درجات أفراد الدراسة الذين كان زواجهم بعد التعارف في بعد التعبير العاطفي: \bar{X}_2

وقد استخدمت الباحثة إحصاء اختبار (ت) لعينتين غير متساويتين ومستقلتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الرابعة في جزءها الأخير (مستخرج من الملحق رقم 07).

جدول رقم (63) يوضح الفروق في بعد التعبير العاطفي وفقا لمتغير الاختيار الزوجي

القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة الاحتمال spss	قيمة (ت)	قيمة الاحتمال spss	قيمة (ف)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	التعبير العاطفي وفق متغير الاختيار الزوجي
غير دال ، بمعنى: نقبل H_0 و نرفض H_1	0.05	0.29	1.04	0.15	5.9	1.58	8.73	398	زواج دون تعارف
						1.46	8.85	372	زواج بعد التعارف

التعليق:

يتبين لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ت) والتي تساوي (0.24) هي قيمة دالة إحصائية انطلقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.80)، لتكون بذلك قيمة اختبار (ت) غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أكبر من مستوى المعنوية المحدد فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل)، ما يعني أن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، وغير حقيقية، وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد التعبير العاطفي تعزى لمتغير الاختيار الزواجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف)، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في بعد التعبير العاطفي تعزى لمتغير الاختيار الزواجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف)، أي لا يوجد فرق بين من تزوج بعد التعارف وبين من تزوج دون أن يتعارف مع شريكه قبل الزواج في درجة تعبيره العاطفي المتبادل مع شريك حياته.

وفي الأخير، وحتى يسهل علينا استخلاص النتيجة العامة رقم 04، فإن الجدول الآتي يلخص لنا جميع التحليلات الإحصائية لكل جزء من أجزاء الفرضية الرابعة:

جدول رقم (64) يوضح نتائج التحليل الإحصائي لأجزاء الفرضية الرابعة

الأبعاد	متغير الاختيار الزواجي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة الاحتمال	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
التوافق الزواجي	دون تعارف	398	90.25	13.10	1.07	768	0.28	0.05	غير دال
	بعد التعارف	372	91.22	11.77					
الاتفاق الزواجي	دون تعارف	398	40.08	4.87	0.24	768	0.80	0.05	غير دال
	بعد التعارف	372	40.16	4.32					
الرضا الزواجي	دون تعارف	398	27.92	5.17	0.68	768	0.49	0.05	غير دال
	بعد التعارف	372	28.16	4.52					

التماسك الزواجي	دون تعارف	398	13.65	2.18	1.22	768	0.22	0.05	غير دال
	بعد التعارف	372	13.84	1.94					
التعبير العاطفي	دون تعارف	398	8.73	1.58	1.04	768	0.29	0.05	غير دال
	بعد التعارف	372	8.85	1.46					

وقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي كما يفذلكه لنا الجدول أعلاه، إلى أنه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزواجي وفي كل بعد من أبعاده الأربعة على التوالي (محور الاتفاق الزواجي، محور الرضا الزواجي، محور التماسك الزواجي ومحور التعبير العاطفي) يمكن أن نعزوها لمتغير الاختيار الزواجي (زواج دون تعارف، زواج بعد التعارف).

بمعنى أن مجموعة الأزواج الذين لم يسبق زواجهم فترة من التعارف بل كان مرتباً من قبل الأهل حيث غاب عنه الاختيار الشخصي، ومجموعة الأزواج الذين سبق زواجهم فترة من التعارف المبني على الاختيار الشخصي وفقاً للعامل العاطفي أو عاطفة الحب، قد كان لهما نفس المستوى من الشعور بالتوافق الزواجي حيث كان متوسط درجاتهم الكلية فيه على التوالي (90.25، 91.22) درجة، وكما كان لهما نفس المستوى من الشعور بالاتفاق الزواجي حيث كان متوسط درجاتهم الكلية فيه على التوالي (40.16 / 40.08) درجة، وكان لهما نفس المستوى من الشعور بالرضا الزواجي حيث كان متوسط درجاتهم الكلية فيه على التوالي (28.16 / 27.92) درجة، وكان لهما نفس المستوى من الشعور التماسك الزواجي حيث كان متوسط درجاتهم الكلية فيه على التوالي (13.84 / 13.65) درجة، كما كان لهما نفس المستوى من الشعور بالتعبير العاطفي حيث كان متوسط درجاتهم الكلية فيه على التوالي (8.75 / 8.73) درجة. وهي كلها متوسطات درجات كلية تنتمي إلى المستوى المتوسط بحسب مجالات انتماءها المفسرة لمستوى التوافق الزواجي وكل بعد من أبعاده الأربعة في المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

ويمكن أن نصوغ النتيجة الرابعة لهذه الدراسة بالشكل الآتي: لا يحدّد الزواج بعد التعارف التوافق الزواجي، فمستوى توافق الأزواج الذين مروا بفترة تعارف مع الطرف الآخر قبل الزواج، هو نفسه بالنسبة للأزواج الذين تزوجوا دون المرور بفترة تعارف مع الطرف الآخر قبل الزواج، وهو مستوى متوسط.

1-5-5- معالجة صحة الفرضية الخامسة:

لقد نصت فرضية بحثنا الخامسة على أنه:

يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في الذكاء الوجداني وكل بعد من أبعاده من جهة وبين درجاتهم في التوافق الزوجي من جهة أخرى.

ولأجل اختبار صحة هذه الفرضية إحصائياً، قمنا بتجزئتها إلى خمسة أجزاء:

- 1- يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في الذكاء الوجداني وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.
- 2- يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في بعد استخدام الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.
- 3- يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في محور تنظيم الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.
- 4- يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في محور تقدير الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.
- 5- يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في محور المهارات الانفعالية الاجتماعية وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

1-5-5-1- معالجة صحة الجزء الأول للفرضية الخامسة:

لقد نصت فرضيتنا الخامسة في جزئها الأول على أنه:

يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في الذكاء الوجداني وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في الذكاء الوجداني وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : r \leq 0$$

$$H_1 : r > 0$$

حيث:

معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي : r

وقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في الذكاء الوجداني ودرجاتهم في التوافق الزوجي بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الخامسة في جزءها الأول (مستخرج من الملحق رقم 08)

جدول رقم (65) يوضح معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي

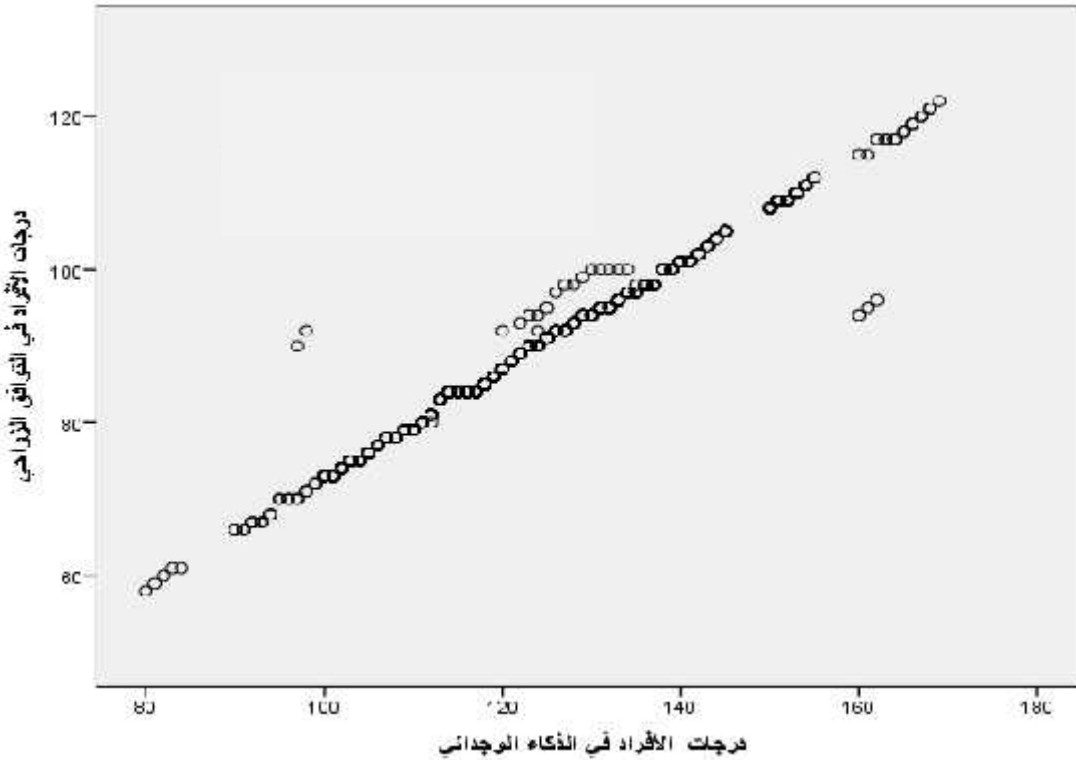
القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة الاحتمال spss	درجة الحرية (ن-2)	قيمة معامل الارتباط	العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دال، بمعنى: نرفض Ho، ونقبل H1	0.05	0.000	768	0.90	770	17.67	124.6	بيانات الذكاء الوجداني
						12.48	90.72	بيانات التوافق الزوجي

التعليق:

يتضح لنا من خلال جدول تحليل المعطيات أعلاه، أن قيمة معامل الارتباط (r) والتي تساوي (0.90) هي قيمة دالة إحصائياً انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.00)، لتكون بذلك هذه القيمة دالة أيضاً إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمى الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل)، ما يعني أن هناك علاقة ارتباطية موجبة وقوية وحقيقية بين درجات الأفراد في كل من الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، بمعنى أن الأفراد الذين تحصلوا على درجات مرتفعة في الذكاء الوجداني، قد تحصلوا كذلك على درجات مرتفعة في التوافق الزوجي، وأن الأفراد الذين تحصلوا على درجات منخفضة في الذكاء الوجداني قد تحصلوا كذلك على درجات منخفضة في التوافق الزوجي، فكلما كان مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة مرتفعاً كلما ارتفع مستوى شعورهم بالتوافق الزوجي، وكلما كان مستوى الذكاء الوجداني لديهم منخفضاً كلما قل شعورهم بالتوافق الزوجي.

كما استخدمت الباحثة بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، لوحة الانتشار لمعرفة مدى قوة هذه العلاقة وهل العلاقة الارتباطية بين درجات الأفراد في الذكاء الوجداني ودرجاتهم في التوافق الزوجي هي علاقة خطية حقيقية أم لا؟ وقد ظهر لنا الشكل البياني الآتي:

شكل رقم (19) سحابة انتشار درجات الأفراد في كل من الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي



وما يظهره لنا الشكل البياني أعلاه، هو أننا نستطيع ربط تلك النقاط الممثلة لأغلبية درجات الأفراد في الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي بخط مستقيم، أي أن الارتباط بين درجات الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي هو فعلا ارتباط خطي حقيقي.

وبناء على معطيات الجدول رقم (65) والشكل البياني أعلاه نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في الذكاء الوجداني وبين درجاتهم في التوافق الزوجي، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في الذكاء الوجداني وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

1-5-2- معالجة صحة الجزء الثاني للفرضية الخامسة:

لقد نصت الفرضية الخامسة في جزئها الثاني على أنه:

يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في بعد استخدام الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين أفراد الدراسة في بعد استخدام الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبدلي بالشكل الآتي:

$$H_0 : r \leq 0$$

$$H_1 : r > 0$$

حيث:

معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من محور استخدام الانفعالات والتوافق الزوجي : r

وقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في بعد استخدام الانفعالات ودرجاتهم في التوافق الزوجي بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الخامسة في جزءها الثاني (مستخرج من الملحق رقم 08).

جدول رقم (66) يوضح معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من محور استخدام الانفعالات والتوافق الزوجي

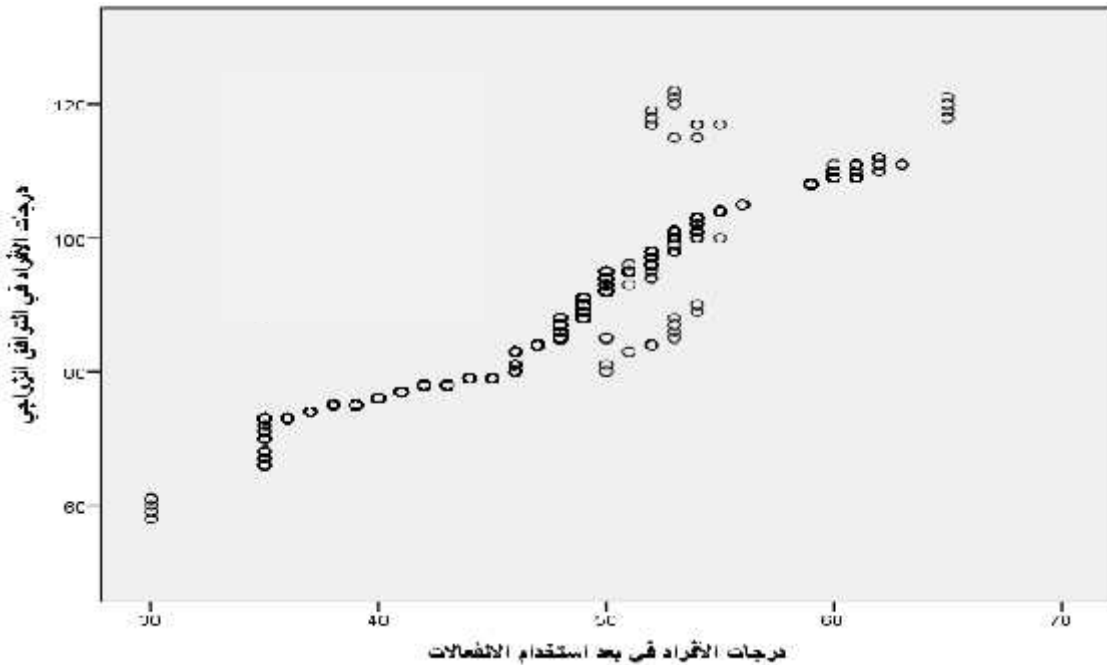
القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة الاحتمال spss	درجة الحرية	قيمة معامل الارتباط	العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دال، بمعنى: نرفض H_0 ، ونقبل H_1	0.05	0.000	768	0.744	770	7.25	48.71	بيانات محور استخدام الانفعالات
						12.48	90.72	بيانات التوافق الزوجي

التعليق:

يبين الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط (r) والتي تساوي (0.74) هي قيمة دالة إحصائية انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.00)، لتكون بذلك هذه القيمة دالة أيضاً إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل)، ما يعني أن هناك علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين درجات الأفراد في كل من بعد استخدام الانفعالات والتوافق الزوجي، فالأفراد الذين تحصلوا على درجات مرتفعة في بعد استخدام الانفعالات، تحصلوا كذلك على درجات مرتفعة في التوافق الزوجي، والأفراد الذين تحصلوا على درجات منخفضة في بعد استخدام الانفعالات تحصلوا كذلك على درجات منخفضة في التوافق الزوجي، وكلما كان مستوى استخدام الانفعالات لدى أفراد العينة مرتفعاً كلما ارتفع مستوى شعورهم بالتوافق الزوجي، وكلما كان مستوى استخدام الانفعالات لديهم منخفضاً كلما قل شعورهم بالتوافق الزوجي.

كما استخدمت الباحثة بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، لوحة الانتشار لمعرفة مدى قوة هذه العلاقة وهل العلاقة الارتباطية بين درجات الأفراد في بعد استخدام الانفعالات ودرجاتهم في التوافق الزوجي هي علاقة خطية حقيقية أم لا؟ وقد ظهر لنا الشكل البياني الآتي:

شكل رقم (20) سحابة انتشار درجات الأفراد في كل من بعد استخدام الانفعالات و التوافق الزوجي



ويظهر لنا الشكل البياني أعلاه، أننا نستطيع ربط تلك النقاط الممثلة لدرجات الأفراد في بعد استخدام الانفعالات والتوافق الزوجي بخط مستقيم، أي أن الارتباط بين بعد استخدام الانفعالات والتوافق الزوجي هو ارتباط خطي حقيقي.

وبناء على نتائج تحليل بيانات هذه الفرضية والشكل البياني، نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في بعد استخدام الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في بعد استخدام الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

1-5-3- معالجة صحة الجزء الثالث للفرضية الخامسة:

لقد نصت الفرضية الخامسة في جزئها الثالث على أنه:

يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في محور تنظيم الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في محور تنظيم الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : r \leq 0$$

$$H_1 : r > 0$$

حيث:

معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من محور تنظيم الانفعالات والتوافق الزوجي : r

وقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في الذكاء الوجداني ودرجاتهم في التوافق الزوجي بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الخامسة في جزءها الثالث (مستخرج من الملحق رقم 08).

جدول رقم (67) يوضح معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من تنظيم الانفعالات والتوافق الزوجي

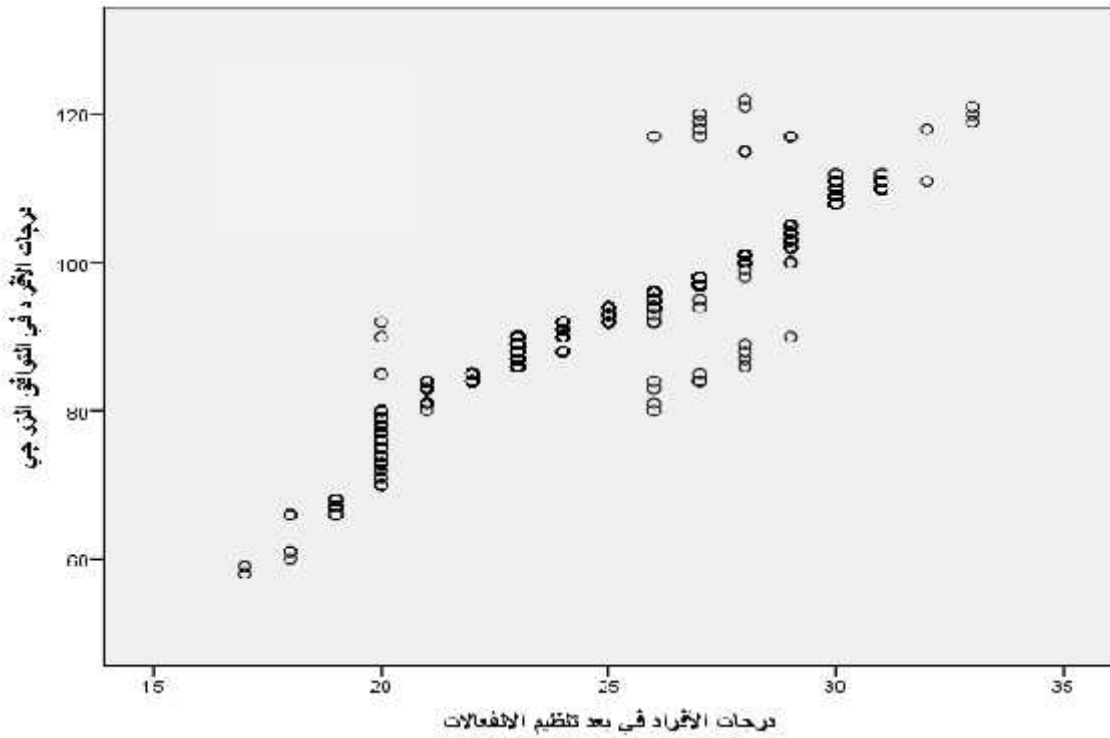
القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة الاحتمال spss	درجة الحرية	قيمة معامل الارتباط	العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دال، بمعنى: نرفض Ho، و نقبل H1	0.05	0.000	768	0.844	770	3.85	24.10	بيانات محور تنظيم الانفعالات
						12.48	90.72	بيانات التوافق الزوجي

التعليق:

يتضح لنا من خلال جدول تحليل المعطيات أعلاه أن قيمة معامل الارتباط (r) والتي تساوي (0.88) هي قيمة دالة إحصائياً انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.00)، لتكون بذلك هذه القيمة دالة أيضاً إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل)، ما يعني أن هناك علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين درجات الأفراد في كل من بعد تنظيم الانفعالات والتوافق الزوجي، أي أن الأفراد الذين تحصلوا على درجات مرتفعة في بعد تنظيم الانفعالات، تحصلوا كذلك على درجات مرتفعة في التوافق الزوجي، وأن الأفراد الذين تحصلوا على درجات منخفضة في بعد تنظيم الانفعالات تحصلوا كذلك على درجات منخفضة في التوافق الزوجي، فكلما كان مستوى تنظيم الانفعالات لدى أفراد العينة مرتفعاً كلما ارتفع مستوى شعورهم بالتوافق الزوجي، وكلما كان مستوى تنظيم الانفعالات لديهم منخفضاً كلما قل شعورهم بالتوافق الزوجي.

كما استخدمت الباحثة بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، لوحة الانتشار لمعرفة مدى قوة هذه العلاقة وهل العلاقة الارتباطية بين درجات الأفراد في بعد تنظيم الانفعالات ودرجاتهم في التوافق الزوجي هي علاقة خطية حقيقية أم لا؟ وقد ظهر لنا الشكل البياني الآتي:

شكل قم (21) سحابة انتشار درجات الأفراد في كل من بعد تنظيم الانفعالات و التوافق الزوجي



ويظهر لنا الشكل البياني أعلاه، أننا نستطيع ربط تلك النقاط الممثلة لدرجات الأفراد في بعد تنظيم الانفعالات والتوافق الزوجي بخط مستقيم، أي أنّ الارتباط بين بعد تنظيم الانفعالات والتوافق الزوجي هو ارتباط خطي موجب.

وبناء على ما سبق، فإننا نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في بعد تنظيم الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في بعد تنظيم الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

1-5-4- معالجة صحة الجزء الرابع للفرضية الخامسة:

لقد نصت الفرضية الخامسة في جزئها الرابع على أنه:

يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في بعد تقدير الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في بعد تقدير الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبدلي بالشكل الآتي:

$$H_0 : r \leq 0$$

$$H_1 : r > 0$$

حيث:

معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من محور تقدير الانفعالات والتوافق الزوجي: r

وقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في بعد تقدير الانفعالات ودرجاتهم في التوافق الزوجي بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الخامسة في جزءها الرابع (مستخرج من الملحق رقم 08).

جدول رقم (68) يوضح معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من تقدير الانفعالات و التوافق الزوجي

القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة الاحتمال spss	درجة الحرية (ن-2)	قيمة معامل الارتباط	العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دال، بمعنى: نرفض HO، و نقبل H1	0.05	0.000	768	0.88	770	3.68	24.19	بيانات محور تقدير الانفعالات
						12.48	90.72	بيانات التوافق الزوجي

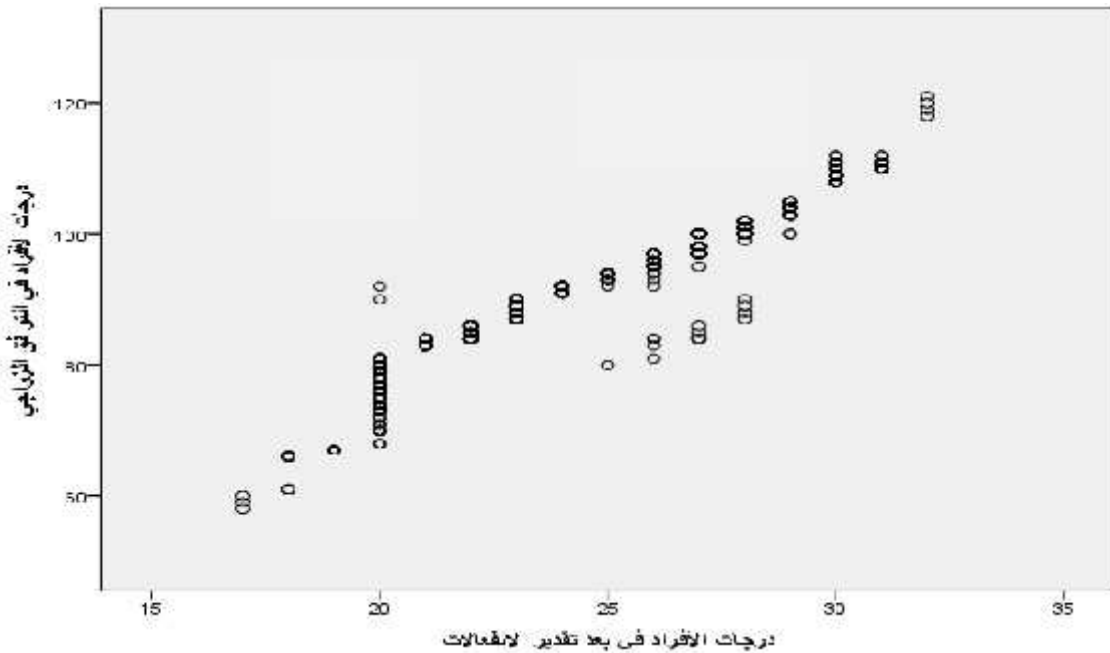
التعليق:

توضح نتائج الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط (r) والتي تساوي (0.88) هي دالة إحصائياً انطلاقاً من قيمة الاحتمال p value (0.00)، لتكون بذلك هذه القيمة دالة أيضاً إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل)، ما يعني أن هناك علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين درجات الأفراد في كل من بعد تقدير

الانفعالات والتوافق الزوجي، فالأفراد الذين تحسّلوا على درجات مرتفعة في بعد تقدير الانفعالات، تحسّلوا كذلك على درجات مرتفعة في التوافق الزوجي، والأفراد الذين تحسّلوا على درجات منخفضة في بعد تقدير الانفعالات تحسّلوا كذلك على درجات منخفضة في التوافق الزوجي، وكلّما كان مستوى تقدير الانفعالات لدى أفراد العينة مرتفعاً كلّما ارتفع مستوى شعورهم بالتوافق الزوجي، وكلّما كان مستوى تقدير الانفعالات لديهم منخفضاً كلّما قلّ شعورهم بالتوافق الزوجي.

كما استخدمت الباحثة بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، لوحة الانتشار لمعرفة مدى قوة هذه العلاقة وهل العلاقة الارتباطية بين درجات الأفراد في بعد تقدير الذات ودرجاتهم في التوافق الزوجي هي علاقة خطية حقيقية أم لا؟ وقد ظهر لنا الشكل البياني الآتي:

شكل قم (22): سحابة انتشار درجات الأفراد في كل من بعد تقدير الانفعالات والتوافق الزوجي



وما يظهره لنا الشكل البياني أعلاه، هو أننا نستطيع ربط تلك النقاط الممثلة لدرجات الأفراد في بعد تقدير الانفعالات والتوافق الزوجي بخط مستقيم، أي أنّ الارتباط بين بعد تقدير الانفعالات والتوافق الزوجي هو ارتباط خطي حقيقي.

وبناء على ما أنف، فإننا نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في بعد تقدير الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد ارتباط خطي موجب ذو

دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في بعد تقدير الانفعالات وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

1-5-5- معالجة صحة الجزء الخامس للفرضية الخامسة:

لقد نصت الفرضية الخامسة في جزئها الخامس على أنه:

يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في محور المهارات الانفعالية والاجتماعية وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي:

لا يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في محور المهارات الانفعالية والاجتماعية وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

بحيث يمكن كتابة الصيغة الإحصائية لكلا الفرضين الصفري والبديل بالشكل الآتي:

$$H_0 : r \leq 0$$

$$H_1 : r > 0$$

حيث:

معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من في محور المهارات الانفعالية والاجتماعية و r : التوافق الزوجي

وقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية ودرجاتهم في التوافق الزوجي بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات الفرضية الخامسة في جزءها الخامس والأخير (مستخرج من الملحق رقم 08).

جدول رقم (69) يوضح معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كل من المهارات الانفعالية و الاجتماعية و التوافق الزوجي

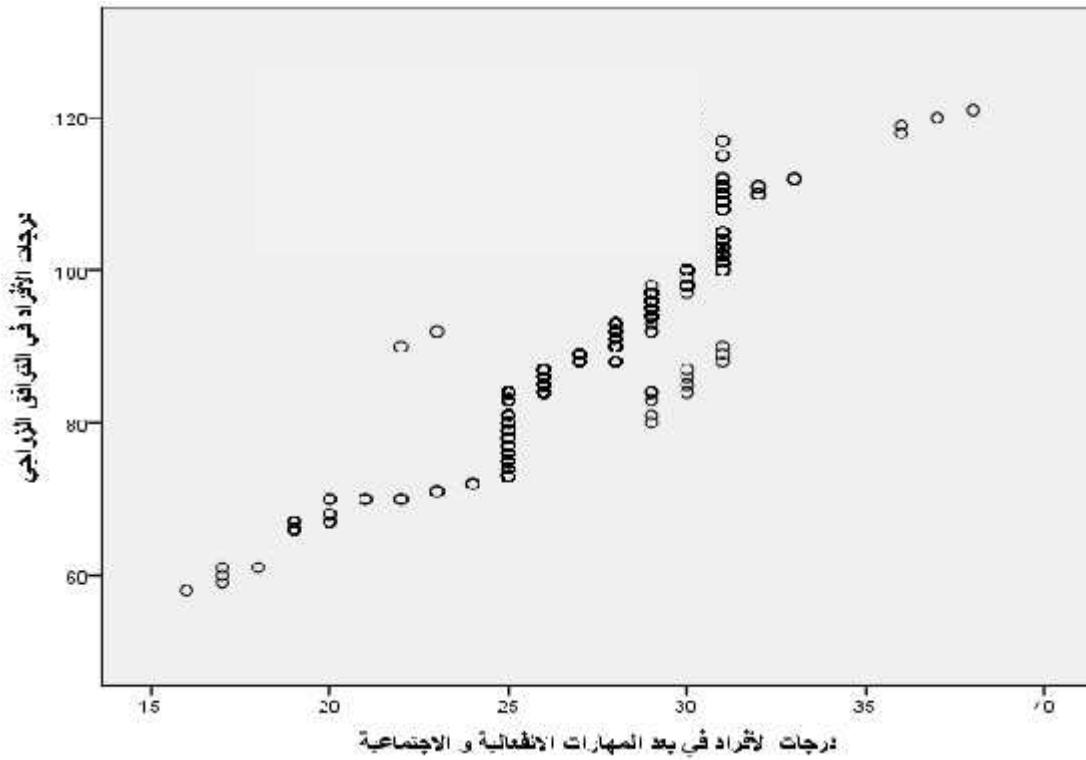
القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	قيمة الاحتمال spss	درجة الحرية	قيمة معامل الارتباط	العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دال، بمعنى: نرفض Ho، و نقبل H1	0.05	0.000	678	0.81	770	3.04	27.54	بيانات محور المهارات الانفعالية والاجتماعية
						12.48	90.72	بيانات التوافق الزوجي

التعليق:

يبين الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط (ر) والتي تساوي (0.81) هي قيمة دالة إحصائية انطلاقاً من قيمة الاحتمال p.value (0.00)، لتكون بذلك هذه القيمة دالة أيضاً إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 (حيث قاعدة القرار عند مستخدمي الـ spss أنه إذا كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى المعنوية المحدد فإننا نرفض الفرض الصفري و نقبل الفرض البديل)، ما يعني أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة وقوية بين درجات الأفراد في كل من بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية والتوافق الزوجي، و أن الأفراد الذين تحصلوا على درجات مرتفعة في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية، تحصلوا كذلك على درجات مرتفعة في التوافق الزوجي، وأن الأفراد الذين تحصلوا على درجات منخفضة في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية تحصلوا كذلك على درجات منخفضة في التوافق الزوجي، وأنه كلما كان مستوى المهارات الانفعالية والاجتماعية لدى أفراد العينة مرتفعاً كلما ارتفع مستوى شعورهم بالتوافق الزوجي، وكلما كان مستوى المهارات الانفعالية والاجتماعية لديهم منخفضاً كلما قل شعورهم بالتوافق الزوجي.

كما استخدمت الباحثة بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، لوحة الانتشار لمعرفة قوة واتجاه هذه العلاقة ونوع الارتباط بين درجات الأفراد في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية ودرجاتهم في التوافق الزوجي، وقد ظهر لنا الشكل الآتي:

شكل قم (23) سحابة انتشار درجات الأفراد في كل من بعد المهارات الانفعالية و الاجتماعية و التوافق الزوجي



ويظهر لنا الشكل البياني أعلاه، أننا نستطيع ربط تلك النقاط الممثلة لدرجات الأفراد في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية والتوافق الزوجي بخط مستقيم، أي أن الارتباط بين بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية والتوافق الزوجي فعلا ارتباط خطي طردي حقيقي.

وبناء على نتائج تحليل بيانات هذا الجزء و الشكل البياني أعلاه، فإننا نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد الدراسة في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية وبين درجاتهم في التوافق الزوجي، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات درجات أفراد الدراسة في بعد المهارات الانفعالية والاجتماعية وبين درجاتهم في التوافق الزوجي.

وفي الأخير، وحتى يسهل علينا استخلاص النتيجة العامة رقم 05، فإن الجدول الآتي يلخص لنا جميع التحليلات الإحصائية لكل جزء من أجزاء الفرضية الثالثة:

جدول رقم (70) يوضح نتائج التحليل الإحصائي لأجزاء الفرضية الخامسة

القرار الإحصائي	مستوى المعنوية	التوافق الزوجي	قيمة الارتباط / المتغيرات
دال	0.05	0.90	الذكاء الوجداني
دال	0.05	0.774	استخدام الانفعالات
دال	0.05	0.884	تنظيم الانفعالات
دال	0.05	0.88	تقدير الانفعالات
دال	0.05	0.81	المهارات الانفعالية والاجتماعية

وقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي كما يفذلكه لنا الجدول أعلاه، إلى أنه:

يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في الذكاء الوجداني وبين درجاتهم في التوافق الزوجي بمعامل ارتباط يساوي 0.90 ، كما يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في كل بعد من أبعاد الذكاء الوجداني الأربعة (استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات والمهارات الانفعالية والاجتماعية) وبين درجاتهم في التوافق الزوجي بمعاملات ارتباط تساوي على التوالي (0.74 ، 0.84 ، 0.88 ، 0.81).

وحيث انه يمكن تحديد متانة وقوة العلاقة ونوعها بين المتغيرات المعبر عنها كميًا استنادًا إلى المنحنيات البيانية لها : فعندما تقع نقاط الانتشار على المنحنى في مجال متقارب وعلى امتداد خط مستقيم واحد من أسفل إلى أعلى فإننا نستنتج أن العلاقة خطية طردية قوية بين المتغيرين، والمؤشرات الكمية السابقة تؤكد هذه النتيجة.

بمعنى أنه كلما زاد الذكاء الوجداني عند الأزواج والزوجات كلما زاد التوافق الزوجي لديهم، وكلما نقص الذكاء الوجداني عند الأزواج والزوجات كلما انخفض التوافق الزوجي لديهم، كما أنه كلما زادت أبعاد الذكاء الوجداني (استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات والمهارات الانفعالية والاجتماعية) لديهم كلما زاد التوافق الزوجي لديهم أيضاً، والعكس كلما قلت أبعاد الذكاء الوجداني (استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات و المهارات الانفعالية و الاجتماعية) عندهم كلما انخفض التوافق الزوجي لديهم أيضاً.

ويمكن صياغة النتيجة العامة رقم 05 كالآتي:

كلما زاد ذكاء الزوجين الوجداني، ازداد توافقهما الزوجي، وكلما انخفض ذكاؤهما الوجداني، قلّ توافقهما الزوجي. فالأزواج الأذكاء وجدانياً، هم أيضاً أزواج متوافقون زوجياً، والعكس.

1-6- معالجة صحة الفرضية السادسة:

نصت فرضية بحثنا السادسة على أنه:

يؤثر الذكاء الوجداني بمقدار ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 على إحداث تغيير في التوافق الزوجي عند أفراد الدراسة.

وقد عولجت صحة هذه الفرضية عن طريق فرضها الصفري القائل بأن:

الذكاء الوجداني لا يؤثر بمقدار ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 على إحداث تغيير في التوافق الزوجي عند أفراد الدراسة.

حيث استخدمت الباحثة أسلوب تحليل الانحدار الخطي البسيط (طريقة المربعات الصغرى) لتوفيق نموذج يثبت أثر الذكاء الوجداني كمتغير مستقل على إحداث تغيير في التوافق الزوجي كمتغير تابع، صيغته تكون كالآتي:

$$y = a + b(x)$$

حيث:

المتغير التابع (التوافق الزوجي) : y

المتغير المستقل (الذكاء الوجداني) : x

المعلمة التقاطعية لقيمة المتغير التابع عندما نعزل أثر المتغير المستقل للنموذج أو عندما تكون : a قيمة المتغير المستقل تساوي (0).

معامل الانحدار أو التأثير والذي يعني مقدار الزيادة أو النقصان التي تطرأ على المتغير التابع : b عندما يزيد المتغير المستقل بدرجة واحدة.

ومن خلال الاستعانة بالبرنامج الإحصائي الاستكشافي (SPSS)، تحصلنا على النموذج

الآتي:

التوافق الزوجي = $0.64 + 10.67$ (الذكاء الوجداني)

وحتى نحكم بجودة هذا النموذج (صلاحيته)، لابد من إثبات صحة فرضياته الجزئية والمتمثلة في فرضية القدرة التفسيرية للنموذج، فرضية المعنوية الكلية لنموذج الانحدار، فرضية المعنوية الجزئية لنموذج الانحدار، فرضية اعتدالية التوزيع الاحتمالي للبواقي وفرضية تجانس تباين الخطأ العشوائي، ونتحقق من صحة كل فرضية على حدا كآلاتي:

1-6-1- معالجة صحة الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الأولى، والتي تختبر القدرة التفسيرية لنموذج الانحدار على أن:

معامل التحديد أكبر من الصفر

وقد عولجت صحة هذه الفرضية عن طريق تحويلها إلى فرضية صفرية، نصّها:

معامل التحديد يساوي أو أقل من الصفر

صيغتهما الإحصائية كآلاتي:

$$(H_0 : R^2 \leq 0)$$

$$(H_1 : R^2 > 0)$$

ويكشف البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss أن قيمة معامل التحديد R^2 (مربع معامل الارتباط المتوصل إليه) تساوي 0.827 (مستخرج من الملحق رقم 09)، وهو ما يعني أن معادلة الانحدار الموقفة تفسّر 82.70% من إجمالي بيانات أفراد الدراسة على مقياس التوافق الزوجي، وتعزو التغيرات الحاصلة فيها إلى المتغير المستقل (الذكاء الوجداني). وأن 17.30% من باقي بيانات أفراد الدراسة على مقياس التوافق الزوجي ترجع إلى عوامل أخرى غير الذكاء الوجداني.

وأن قيمة معامل التحديد هي قيمة دالة عند مستوى المعنوية 0.05 ، ما يعني أن نرفض الفرض الصفري القائل بأن معامل التحديد يساوي أو أقل من الصفر، ونقبل الفرض البديل القائل بأن معامل التحديد أكبر من الصفر، والذي يدل على تحقق أولى شروط جودة ودقة التقدير الذي يعطيه النموذج وكفاية قدرته التفسيرية [التوافق الزوجي = $0.64 + 10.67$ X (الذكاء الوجداني)]

1-6-2- معالجة صحة الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الثانية، والتي تختبر المعنوية الكلية لنموذج الانحدار على أن:
نموذج الانحدار معنوي أو واحد على الأقل من معاملاته معنوية
وقد عولجت صحة هذه الفرضية من خلال تحويلها إلى فرضية صفرية، نصها أن:
نموذج الانحدار غير معنوي بجميع معاملاته

وقد تمت معالجة صحة هذا الفرض باستخدام اختبار التجانس (ف)، وبواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لذلك (مستخرج من الملحق رقم 09).

جدول رقم(71) يوضح المعنوية الكلية لنموذج الانحدار

التوافق الزوجي							
النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
الذكاء الوجداني	99099,8	1	99099,8	3668.83	0.000	0.05	دال، بمعنى:
	20744,6	768	27,011				نرفض
	119844,5	769					HO، و نقبل H1

التعليق:

يتضح من جدول تحليل التباين أعلاه، أن قيمة (ف) تساوي (3668.83) و هي قيمة دالة انطلاقاً من القيمة الاحتمالية 0.00، لتكون بذلك قيمة (ف) دالة إحصائياً عند مستوى دلالتنا 0.05، وهو ما يعني أن نرفض الفرض الصفري القائل بعدم معنوية نموذج الانحدار ككل، ونقبل الفرض البديل القائل بمعنوية واحد على الأقل من معاملات الانحدار للنموذج، ما يعني تحقق الشرط الثاني من شروط جودة ودقة التقدير الذي يعطيه النموذج و المتعلق بالمعنوية الكلية للنموذج الموفق [التوافق الزوجي = 10.67 + 0.64 X (الذكاء الوجداني)]

1-6-3 معالجة صحة الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة، والتي تختبر المعنوية الجزئية لنموذج الانحدار، على أن:

كلا من الثابت ومعامل الانحدار يختلفان عن الصفر.

وقد عولجت صحة هذه الفرضية من خلال تحويلها إلى فرضية صفرية، ونصها:

كل من الثابت (a) ومعامل الانحدار (b) لا يختلفان عن الصفر

وصيغتهما الإحصائية كالآتي:

$$(H_0 : \begin{matrix} a = 0 \\ b = 0 \end{matrix})$$

$$(H_1 : \begin{matrix} a \neq 0 \\ b \neq 0 \end{matrix})$$

حيث:

سبق الإشارة إلى معنى المعلمتين (a) و (b) في موضع أعلاه.

وبواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss استخدمت الباحثة اختبار (ت) لإجراء ما يطلق عليه اختبار المعنوية الجزئي ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي لذلك (مستخرج من الملحق رقم 09):

جدول رقم(72): يوضح المعنوية الجزئية لنموذج الانحدار

التوافق الزوجي					الدعاء الوجداني
القرار الإحصائي	مستوى الدلالة	القيمة الاحتمالية	قيمة (ت)	قيمة المعاملات	
دال، بمعنى: نرفض H ₀ ، و نقبل H ₁	0.05	0,000	7,994	10,670	
دال، بمعنى: نرفض H ₀ ، و نقبل H ₁	0.05	0,000	60,571	0,642	الانحدار

التعليق:

نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة ثابت الانحدار تساوي 10.67 وهي قيمة دالة انطلاقاً من القيمة الاحتمالية 0.00، لتكون بذلك دالة فعلاً عند مستوى دلالتنا 0.05، لنرفض بذلك الفرض الصفري القائل بأن ثابت الانحدار في نموذج الانحدار غير معنوي، ونقبل الفرض البديل القائل

بأن ثابت الانحدار دال عند مستوى 0.05 والذي يشير إلى درجة التوافق الزوجي في حال كان الذكاء الوجداني يساوي 0

كما نلاحظ أيضا أن قيمة معامل الانحدار تساوي 0.64 وهي قيمة دالة انطلاقا من القيمة الاحتمالية 0.00، لتكون بذلك دالة فعلا عند مستوى دلالتنا 0.05، لنرفض بذلك الفرض الصفري القائل بأن معامل الانحدار في نموذج الانحدار غير معنوي ونقبل الفرض البديل القائل بأن معامل الانحدار دال عند مستوى 0.05، والذي يشير إلى أن زيادة الذكاء الوجداني بمقدار وحدة واحدة تؤدي إلى زيادة في التوافق الزوجي بمقدار 0.64 وأن 64% من درجة الفرد الواحد في التوافق الزوجي ترجع إلى الذكاء الوجداني، وتمثل حجم تأثير الذكاء الوجداني على التوافق الزوجي.

وهو ما يعني تحقق الشرط الثالث من شروط جودة ودقة التقدير الذي يعطيه النموذج و المتعلق بالمعنوية الجزئية للنموذج الموفق [التوافق الزوجي = 10.67 + 0.64 X (الذكاء الوجداني)]

1-6-4 معالجة صحة الفرضية الجزئية الرابعة:

والتي نختبر اعتدالية التوزيع الاحتمالي للبواقي:

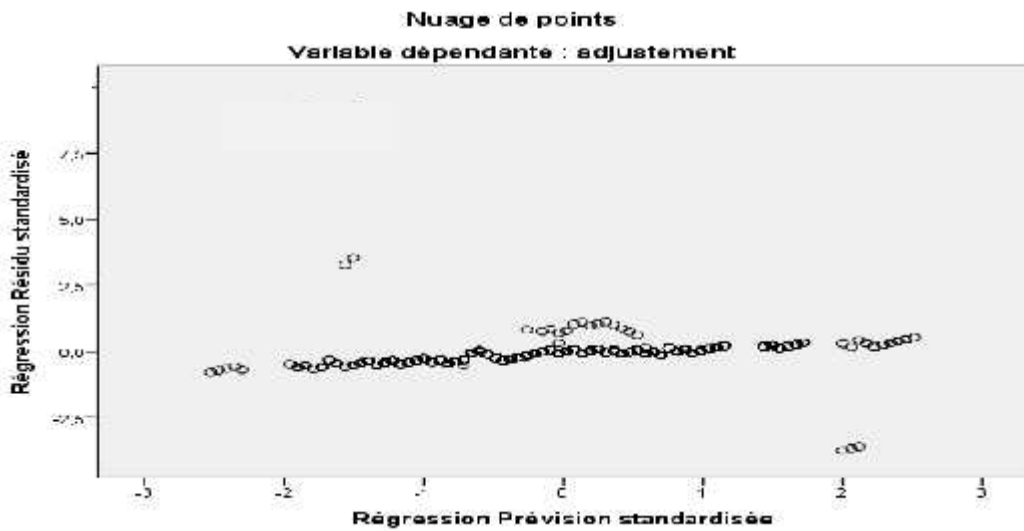
وقد تخلينا عن اختبار فرض اعتدالية التوزيع الطبيعي للبواقي، كون عينة الدراسة ذات حجم كبير وحسب نظرية الحد المركزية أنه كلما كان حجم العينة كبيرا كلما كان التوزيع طبيعيا (ربيع، ص161). ويبين الملحق رقم (03) أن بيانات الدراسة (المتغير المستقل والمتغير التابع) تتوزع توزيعا طبيعيا. حيث نستنتج تحقق الفرضية الرابعة . وهو ما يعني تحقق الشرط الرابع من شروط جودة ودقة التقدير الذي يعطيه النموذج الموفق والمتعلق باعتدالية التوزيع الاحتمالي للبواقي. [التوافق الزوجي = 10.67 + 0.64 X (الذكاء الوجداني)]

1-6-5 معالجة صحة الفرضية الجزئية الخامسة:

والتي نختبر تجانس تباين الخطأ العشوائي

وللتحقق من فرضية تجانس البواقي، قمنا بتمثيل قيم التوافق الزوجي المعيارية على المحور الأفقي والبواقي المعيارية على المحور الرأسي، ولاحظنا من الشكل الناتج بواسطة برمجية (spss) الآتي:

شكل بياني رقم (24) يمثل فرضية تجانس البواقي بواسطة سحابة الانتشار



التعليق:

نلاحظ من الشكل أعلاه أنّ النقاط تتوزع بشكل أفقي متساو حول الصفر، ما يدل على توفر فرضية التحليل بصورة عامة، حيث لا يعاني النموذج من مشكلة عدم تجانس تباين الخطأ العشوائي. ما يجعلنا نستنتج تحقق الفرضية الخامسة كشرط خامس وأخير من شروط جودة ودقة التقدير الذي يعطيه النموذج الموفق والمتعلق بتجانس تباين الخطأ العشوائي [التوافق الزوجي =

$$10.67 + 0.64 \times (\text{الذكاء الوجداني})]$$

وفي الأخير، وبعد المعالجة الإحصائية لأجزاء الفرضية السادسة، وتحقق صحة الافتراضات: حيث فسّر مربع معامل الارتباط (معامل التحديد) أنّ نسبة 82.7% من التغيرات الحاصلة على قيم التوافق الزوجي الملاحظة من أصل التغيرات الكلية مردها هو العلاقة الخطية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، وفسّر ثابت الانحدار أنّ قيمة 10.67 تمثل درجة التوافق الزوجي في حال كان الذكاء الوجداني يساوي 0، كما فسرت قيمة معامل الانحدار (0.64) أنّ نسبة 64% هي حجم الزيادة في كل قيمة من قيم متغير التوافق الزوجي إذا زاد الذكاء الوجداني بمقدار وحدة واحدة.. لنستنتج أنّ النموذج الموفق لانحدار الذكاء الوجداني على التوافق الزوجي والذي صيغته:

$$[\text{التوافق الزوجي} = 10.67 + 0.64 \times (\text{الذكاء الوجداني})]$$

هو نموذج جيد، وأن الذكاء الوجداني يؤثر بمقدار 64% على إحداث تغيير في التوافق الزوجي.

2- مناقشة النتائج المتوصل إليها وتفسيرها:

بعد معالجتنا لصحة فرضيات هذه الدراسة بجميع أجزائها المتفرعة، توصلنا إلى العديد من النتائج الهامة، التي نناقشها في هذا الجزء، ونقارنها مع نتائج الدراسات السابقة من حيث الاتفاق أو الاختلاف، ثم نحاول تفسيرها في ضوء الأدب السيكولوجي والإطار النظري الذي تتوجه فيه دراستنا كآلاتي:

1-2 مناقشة وتفسير النتيجة العامة الأولى:

لقد توصلنا بعد معالجة صحة الفرضية الأولى، إلى نتيجة مفادها:

إن مستوى الذكاء الوجداني عند مجتمع الأزواج (Couples) بولاية سطيف هو مستوى متوسط، وأن الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني غير معنوية على العموم ، في الذكاء الوجداني وكذا الأمر بالنسبة للمهارات المرتبطة ببعدي (تقدير الانفعالات / المهارات الاجتماعية)، غير أن هؤلاء الأزواج يتباينون بوضوح في استخدام الانفعالات وتنظيمها ، حيث تميل الإناث إلى استعمال مهارات استخدام الانفعالات أكثر من الذكور بينما يميل الذكور إلى استعمال مهارات تنظيم الانفعالات أكثر منهم.

وقد اتفقت هذه النتيجة في بعض أجزائها مع ما توصلت إليه دراسة خرف الله (2014) والتي أسفرت عن عدم وجود فروق معنوية بين المتزوجين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني وكذا في استخدام مهارتي تقدير الانفعالات والمهارات الانفعالية والاجتماعية.

كما اتفقت هذه النتيجة أيضا مع دراسة كل من: بيومي (2006)، شان (2004) Chan، محمود وحسيب(2004)، رزق (2003)، والهريدي (2003) ، الذين توصلوا إلى عدم وجود فروق معنوية في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس.

وتختلف هذه النتيجة عما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة ميرجين وكوردوفا, Mirgain & Cordova والتي أظهرت أن النساء أكثر ذكاء وجدانيا من الرجال، حيث أنهن أكثر عطاء عاطفيا عند مقارنتهن بالرجال، لأن المناطق الدماغية ذات الصلة بالذكاء الوجداني أكثر نموا لدى النساء منه لدى الرجال.

كما تختلف أيضا في بعض أجزائها مع دراسة خرف الله (2014) فيما يخص مهارتي استخدام وتنظيم الانفعالات أين أفضت دراسته إلى أن الأزواج لا يختلفون عن الزوجات في استخدام هاتين المهارتين.

وتختلف أيضا مع دراسة علوان والنواجحة (2013) والتي كشفت عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني، لصالح الإناث.

ومع دراسة عسيلة والبنبا (2011) والتي أسفرت أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني باختلاف النوع لصالح الإناث.

وتختلف أيضا مع دراسة عيسى ورشوان (2006)، والتي كشفت عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الدرجات الكلية للذكاء الوجداني وفقا لمتغير الجنس.

كما تختلف مع دراسة فراج (2005)، والتي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مشاعر الغضب لصالح ذوي الذكاء الوجداني المنخفض، وفروق مماثلة في السلوك العدواني لصالح ذوي الذكاء الوجداني المنخفض، وفي مشاعر الغضب لصالح الذكور، وفي مشاعر العدوان لصالح الذكور، وفي الذكاء الوجداني لصالح الذكور.

كما تختلف هذه النتيجة في جزءها الأول عما توصلت إليه دراسة جار وآخرون (Gur&al,2002) كما نقل لنا ذلك كل من براكنت وسالوفي (Brackett & Salovey,2004) من حيث أن النساء يرجح أنهن يحصلن على معدلات أعلى في الذكاء الوجداني إذا ما قورن بالرجال.

كما تختلف هذه النتيجة أيضا في بعض أجزائها عما توصلت إليه دراسة سميث، هيفن، وسياروشي، Smith, Heaven & Ciarrochie والتي أفضت إلى أنه لا توجد فروق في مهارات الذكاء الوجداني تتعلق بمتغير الجنس.

وتختلف أيضا مع دراسة ريبارتس وآخرون Riberts & al, 2002 والتي هدفت إلى التعرف على البنية العاملية لمقياس الذكاء الوجداني، متعدد العوامل (MEIS)، وعلاقة الذكاء الوجداني بسمات الشخصية الكبرى، وأثر الجنس على الذكاء الوجداني، وأظهرت هذه الدراسة وجود فروق معنوية في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس ولصالح النساء.

وتختلف هذه النتيجة أيضا مع دراسة السمدوني 2001 في جزئها الأول حيث توصل السمدوني إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين المعلمين والمعلمات في الذكاء الوجداني لصالح المعلمين.

وتختلف أيضا مع دراسة راضي (2001)، والتي هدفت إلى تحديد الفروق بين الذكور والإناث، في عوامل الذكاء الوجداني (ضبط الانفعالات، التعاطف، إدارة العلاقات، الدافعية الذاتية، الدرجة الكلية)، وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، في مهارات الذكاء الوجداني (التعاطف، إدارة العلاقات، الدافعية الذاتية)، والدرجة الكلية لصالح الإناث.

وتختلف هذه النتيجة أيضا مع دراسة كينج (1999) King والتي هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني، وكشفت النتائج عن فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني لصالح الإناث.

وبالرجوع إلى الأدب السيكولوجي فإن فيتنس (Fitness) قد اعتبر أن ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني من شأنه أن يؤهل الناس لإدارة المفاوضات العاطفية الأكثر حساسية بشكل أكثر فعالية، للنجاح في العلاقة الزوجية وترقية مستوى التوافق الزوجي. وبناء على ما قاله فيتنس فإن المستوى المتوسط من الذكاء الوجداني ومهاراته لأفراد دراستنا نعتبره غير كاف لأن يؤهل الزوجين لإدارة المفاوضات العاطفية بينهما، وتخطي المشكلات الزوجية وإيجاد حلول ومخارج لها بأقل تكلفة دون المساس أو عرقلة توافقهما الزوجي.

كما اعتبر فيتنس (Fitness,2006) أن الزواج السعيد والناجح هو زواج ذكي عاطفياً (Emotionally intelligent marriage) مبرزا أهمية أربع قدرات للذكاء الوجداني مع ضرورة استخدام هذه القدرات بشكل فعال في مجال نجاح العلاقة الزوجية وهي: القدرة على إدراك الانفعالات، والقدرة على استخدام الانفعالات، والقدرة على فهم الانفعالات والقدرة على إدارة الانفعالات...حيث وجود هذه القدرات لدى الزوجين من شأنه أن يلعب دورا جيدا بل حاسما في حفظ زواجهما. ويتمتع أفراد دراستنا بمستوى متوسط في استخدام مهارات الذكاء الوجداني الأربعة وإن تحدث فيتنس عن القدرات المتشابهة للذكاء الوجداني، فإنه لا بد من الإشارة إلى أننا نتبنى مقياس سكوت والذي صممه انطلاقا من التعريف الأول الذي وضعه ماير وسالوفي واللذان يعتبران الذكاء الوجداني مجموعة قدرات، بالرغم من أن مفهوم سكوت للذكاء الوجداني يجمع بين القدرات

والمهارات، وهو الأمر الذي يجعلنا نفترض بأن امتلاك الزوجين واستخدامهما لمهارات الذكاء الوجداني المختلفة يساعدهما في جودة الحياة الزوجية لديهما كما يحفظ استمرارية زواجهما. وأنه كلما قلّ ذلك أثر على جودة الحياة الزوجية بينهما.

ويرى ماير وسالوفي أن الأشخاص الذين يتمتعون بالذكاء الوجداني يضعون عدداً كبيراً من الخطط المستقبلية، ويقبلون تحديات المستقبل، ويتسمون بالإصرار في مواجهة التحديات، ولهم اتجاهات إيجابية إزاء الحياة تقودهم إلى نتائج أفضل ومثمرة بالنسبة لهم وبالنسبة للآخرين. وما وضعه ماير وسالوفي من سمات وصفات للأشخاص ذوي الذكاء الوجداني المرتفع يسمح لنا بمقارنة ذلك مع حال أفراد دراستنا اللذين يملكون مستوى متوسطاً من الذكاء الوجداني.

كما توصل كل من ماير وسالوفي وكاروزو (Mayer , Salovey & Caruso, 2004) إلى أنّ الأزواج السعداء يميلون إلى أن يكونوا أحسن من الأزواج غير السعداء فيما يتعلق بالتعبير عن الانفعالات والعواطف والقدرة على فك شفرات الرسائل اللفظية وغير اللفظية وأن القدرة على استعمال الانفعالات لتيسير التفكير ترجع في جانب منها إلى قدرة الناس على التعاطف كمهارة انفعالية .

كما بينت دراسة روزبولت وآخرون (Rusbolt et al , 1998) أنه بمقارنة الأزواج السعداء في حياتهم الزوجية مع الأزواج غير السعداء فإن الصنف الأول من المرجح أن يكون أقدر على كبح اندفاعاته إلى رد الفعل التهديدي عندما يكون الشريك ماراً بفترات من الغضب، وأن رد الفعل يكون بدلاً من ذلك رد فعل تصالحي، وأن القدرة على تمييز الانفعالات والتعبير عنها تساعد الأزواج على إدارة انفعالات شركائهم وترقية زواج صحي. حيث نلاحظ أنّ مهارات الذكاء الوجداني مترابطة ومتشابكة فيما بينها وكل مهارة تسهم في وجود مهارة أخرى وهكذا وكأنها سلسلة من حلقات مترابطة، ومن خلال دراستنا فإن مستوى استخدام الزوجين لمهارات الذكاء الوجداني كان بنفس القدر في جميع المهارات وهو ما يدل على الارتباط الذاتي بين هذه المهارات.

وتقرّ السيدة شهيدة أنّ الذكاء الوجداني يلعب دوراً عميقاً في السلوك الاجتماعي الصحي، فكلما كان لدى الفرد مستوى مرتفعاً من الذكاء الوجداني فإن ذلك يؤدي إلى حياة عائلية صحية، والتي تؤدي بدورها إلى مجتمع صحي أكثر توافقاً وسعادة.

كما أكد العديد من الباحثين المهتمين بدراسة الذكاء الوجداني أن الوجدان يكتسي أهمية بالغة في حياة الإنسان، وأنه ملازم للتفكير لزوم الشيء لظله، وأنهما عمليتان متداخلتان ومتكاملتان. وقد

بينت الدراسات المتعلقة بسير الأبطال والعلماء والعباقرة وكبار الأدباء، أن نجاحهم لا يرجع، لكونهم أذكىاء فحسب، وإنما لأنهم يتصفون بذكاء وجداني زاخر وعميق، يتجسد في المثابرة وقوة الصبر والتحمل والتفاؤل والحماس وعلو الهمة... فالأشخاص المتميزين في الذكاء الوجداني يعرفون جيداً مشاعرهم الخاصة ويقومون بإدارتها جيداً، ويتفهمون ويتعاملون مع مشاعر الآخرين بصورة ممتازة، وهم أنفسهم من نراهم متميزين في كل مجالات الحياة سواء كانت علاقات رومانسية حميمة، أم فهم القوانين غير المعلنة التي تتحكم في السياسات التنظيمية. كما أن الأشخاص المتمتعين بالمهارات العاطفية المتطورة هم أكثر من غيرهم إحساساً بالرضا عن أنفسهم، والتميز بالكفاءة في حياتهم، وبقدرتهم على السيطرة على بنيتهم العقلية بما يدفع زواجهم إلى النجاح. أما من لا يستطيعون التحكم في حياتهم العاطفية، فنراهم يدخلون في معارك نفسية داخلية تدمر قدرتهم على الحفاظ على استمرارية الزواج .

ووفقاً لذلك فإن الأشخاص الأذكىاء وجدانياً هم أكثر شعوراً بالسعادة والطمأنينة وتقدير الذات والتوافق الشخصي والبيئشخصي، وأكثر إدراكاً لمعنى الحياة، وأكثر قدرة على الإبداع وحل المشكلات، والتكيف مع المستجدات التي تطرأ على حياتهم، يتقبلون ذواتهم والآخرين، يتواصلون بجدية، يتحملون المسؤولية، يمتلكون دافعية لا يسمحون للمشاعر السلبية أن تتملكهم مقارنة بالأشخاص منخفضي الذكاء الوجداني.

ويصف لورنس شابيرو Lawrence Shapiro الطبيعة الانفعالية والوجدانية الهامة لنجاح الفرد في حياته بأنها التفهم والتعاطف العقلاني، فهم المشاعر والتعبير عنها، التحكم في مزاج الفرد، الاستقلال، التكيف، حل المشكلات الشخصية، المثابرة، الصداقة، الطيبة، الاحترام. وكل ما قدمه الباحثون من سمات ومهارات للأذكىاء وجدانياً تجعلنا نرسم ملامح أفراد دراستنا وسماتهم.

ويذكر كل من ديمبر و لاندكويست (Dimberg & Lundquist, 1990) بأن الرجال يكونون أحسن فيما يتعلق بمراقبة الذات، وهم أكثر استقلالية وتفاؤلاً، ويحسنون مقاومة الضغوط كما يكونون أكثر اقتداراً على حل المشكلات من النساء، وبين بار أون (Bar-on, 2004) كما نقل ذلك لنا خرف الله (2013) أن الرجال يجدون صعوبات في بعض الأبعاد والمكونات مثل المهارات البيئشخصية، التعاطف والمسؤولية الاجتماعية، كما وجد أن النساء يتفوقن في المهارات البيئشخصية، التعاطف، المسؤولية الاجتماعية، إدارة الانفعالات وكذا التكيفية، وبين بوياتزيس وسالا (Boyatzis & sala, 2004) أن النساء أقل اقتداراً على مقاومة الضغوط، وتوصل ماتسيموتو (Matsumoto, 2006) إلى نتيجة مفادها أن الرجال أكثر قدرة على إخفاء وقع

المفاجأة والخوف، في حين أن النساء يملكن قدرة على السيطرة على الشعور بالازدراء والاشمئزاز والغضب وأن النساء يملن أكثر من الرجال إلى إظهار انفعالاتهن فيما عدا الغضب فالرجال يعبرون عن غضبهم أكثر من النساء.

وتضيف الباحثة بالقول أن الطبيعة البشرية أو الاختلاف بين الرجل والمرأة يلعب دورا في كيف وكَم امتلاكهما لمهارات الذكاء الوجداني، حيث يقول المولى عز وجل على لسان امرأة عمران في سورة مريم: (وليس الذكر كالأنثى)، وفي قصة خلق آدم عليه السلام وخلق حواء مثال عن العطاء العاطفي الذي تقدمه الأنثى والذي يميزها عن الذكر. وأن الزوجين كلعبة الـ puzzle خلقا لتكملة وتغطية النقص بينهما، فبالرغم من أنهما يمتلكان نفس القدر من الذكاء الوجداني ككل حسب ما توصلنا إليه، إلا أنهما يختلفان في استخدام بعض مهاراته، وهذا ما يميزهما عن بعض فإن استثمرت هذه الزوجة فن استخدامها لانفعالاتها ووظيفتها في المكان المناسب وبالقدر المناسب بكل حذر وخوف وحرص على استقرار حياتها الزوجية وبالسيطرة على مشاعرها السلبية التي تعيق توافقها الزوجي، وبدحض مشاعر الإحباط ومساعدة الطرف الآخر على حل مشكلاته واتخاذ القرارات التي تخص حياتهما الزوجية..فإنها ستتمكن من تطوير استخدامها لباقي المهارات الانفعالية وخاصة أننا نؤمن بأن قدرات الذكاء الوجداني متشابهة ومتداخلة فيما بينها وأن التفوق في مهارة ما يتيح لنا التفوق في باقي المهارات، وإن تمكنت الزوجة من ذلك فإنها سترسم لامحالة توافقها مع الطرف الآخر.. ونفس الشيء بالنسبة للزوج الذكي وجدانيا فهو الآخر إن استثمر فن تنظيم انفعالاته من خلال قدرته على الاستمتاع بالمشاعر السارة وسهولة الاندماج، والقدرة على ملاحظة الانفعالات المركبة في علاقته بزوجته، وقدرته أيضا على التعرف على تفكيرها.حتما ستسير عربة توافقهما الزوجي على سكتها الصحيحة.

2-2- مناقشة وتفسير النتيجة العامة الثانية:

لقد توصلنا بعد معالجة صحة الفرض الثاني بجميع أجزائه إلى نتيجة مفادها:
إن مستوى التوافق الزوجي عند مجتمع الأزواج (Couples) هو مستوى متوسط، وأن الزوجين لا يختلفان في مقدار رضاهما عن العلاقة الزوجية، ودرجة التمسك بها، وكذا التعبير وتبادل العاطفة، بينما يختلفان حقيقة في مقدار إدراكهما لمدى اتفاقهما حول المواضيع الحيوية المشتركة بينهما وذلك لصالح الذكور.

وتتفق هذه النتيجة في جزئها الأول مع دراسة صابرين (2016) والتي أفضت إلى عدم وجود فروق في التوافق الزوجي تبعا لمتغير الجنس. كما تتفق مع دراسة كل من عسيلة والبنا (2011)، بيومي (2006)، واللدعة (2002).

وبالرجوع إلى الأدب السيكولوجي فإنّ الزواج يعتبره بعض الباحثين مثل الطفل الصغير يولد صغيرا، وينمو بالرعاية والتربية. ويضعف بالإهمال والمعاملة السيئة، وإذا كان الطفل في مرحلة الرضاعة عرضة للأمراض، وفي حاجة إلى عناية خاصة من الوالدين حتى تمرّ هذه المرحلة بسلام، فكذلك الزواج عرضة للخلافات التي قد تعصف به وتفكّكه. وفي حاجة إلى عناية خاصة من الزوجين كطرفين فاعلين وركنين أساسيين في العلاقة الزوجية حتى يتوافقا ويفهم كل طرف الآخر، ويتعوّد على طباعه ويألف عاداته وأفكاره. ويعتمد الكثير العلماء على درجة التوافق الزوجي في تقويم نمو الزواج وتحديد مستويات نجاحه:

المستوى الأول:

نقصد به الزواج السعيد الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية مع التفاعل الإيجابي بين الزوجين في مواقف أسرية كثيرة، وسيادة مشاعر الرضا والمودة والرحمة في التوافق الزوجي الحسن، والشعور بالسعادة في معظم الأوقات التي يتفاعل فيها الزوجان معا.

وهذا لا يمنع وجود خلافات بينهما في بعض المواقف. لكنها خلافات بناءة يمكن التغلب عليها دون أن يفسد دهما أو يختل تفاعلها الزوجي ، فكل من الزوجين السعيدين يحسن الظن بنفسه و بالزوج الآخر. مما يجعله يتحمل الخلافات بصدر واسع. ويتقبلها برضا وتفاؤل، ويدل هذا المستوى على أنّ الزواج يسير في مساره الطبيعي.

المستوى الثاني:

يقصد به الزواج العادي الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية مع التفاعل الإيجابي بين الزوجين في بعض المواقف. والتفاعل السلبي في مواقف أخرى ، فالنجاح في المستوى الثاني يتضمن استمرار العلاقة الزوجية مع شعور الزوجين بالمودة والتعاون والرحمة في بعض المواقف. وشعورهما بالنفور وعدم الرضا وعدم الارتياح في مواقف أخرى. بحيث تدفع مشاعر المودة الرحمة مشاعر النفور وعدم الرضا في مواقف التفاعل الإيجابي .وتدفع الأخيرة الأولى في مواقف التفاعل السلبي. وهكذا تستمر الحياة الزوجية بين الرضا وعدم الرضا.

فإذا زادت مشاعر الرضا على عدم الرضا كان النجاح في الزواج أقرب إلى المستوى الأول، وإذا زادت مشاعر عدم الرضا كان النجاح أقرب إلى المستوى الثالث. ويدل النجاح من المستوى الثاني على أن الزواج يسير في مساره الطبيعي مع وجود معوقات تحد من نموه في المراحل العليا. وتؤثر على الركائز التي يقوم عليها النمو.

ويحدث في هذا المستوى خلافات زوجية كثيرة. لكنها خلافات بناءة أكثر منها هدامة. يستطيع الزوجان التغلب عليها بنفسيهما، أو بمساعدة الأهل والأصدقاء أو المتخصصين في الإرشاد الزواجي. ونتوقع أن يكون أفراد دراستنا من المستوى الثاني لنجاح الزواج كون مستوى توافقهم الزواجي قد كان متوسطا.

المستوى الثالث:

يقصد به الزواج غير السعيد الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية. مع وجود الشقاق والنشوز والصراع في تفاعل الزوجين معا. وشعورهما بالعداوة والنفور والعصيان والغضب من وجودهما معا.

وقد يستسلم أحدهما للأمر الواقع ويتوافق مع سلوكيات الزوج الآخر وعاداته، التي لا يوافق عليها، لأنه يئس من إصلاحها أو تعديلها. ولا يجد مفرًا من الخضوع والتعايش معها، للمحافظة على كيان الأسرة، بخاصة في مراحل الزواج المتقدمة وبعد إنجاب الأطفال.

ويدل هذا المستوى على سير الزواج في مسارات منحرفة. يظهر فيها الإحساس بعدم الثقة والخجل والشك والذنب والنقص، وتميع الأدوار الزوجية والعزلة والأنانية واليأس، ويغدو زواجا مريضا مضطربا عاجزا عن تحقيق أهدافه. ويحدث في هذا المستوى خلافات زوجية هدامة تحتاج فعلا للتدخل العلاجي والإرشادي.

وبمقارنة نتيجة دراستنا مع مستويات تقويم الزواج، نستطيع تصنيف مستوى نمو زواج أفراد هذه الدراسة في المستوى الثاني والذي يمثل مستوى الزواج العادي.

وقد بينت بعض الدراسات في مجال التوافق أن النساء أكثر ميلا إلى التوافق في الزواج، ونتيجة لذلك تكون المرأة أكثر حرصا وانتباها ويقظة في انجاز متطلبات زوجها، وتحقيق رغباته، وربما كان ذلك هو الذي دعا بعض الدارسين إلى القول بأن التوافق الزواجي يكون أسهل عند الرجال، وقد توصلنا إلى أن الأزواج والزوجات يملكون نفس القدر من مستوى التوافق الزواجي والذي كان متوسطا.

ولقد أعطى دافيد جولمان Goleman,1995 دورا حيويا للاتصال في الحياة الزوجية السعيدة فبالنسبة له الأزواج السعداء الراضون عن علاقاتهم الزوجية يستخدمون اتصالا بأقل درجة من الانفعالات السلبية، كما أنه يؤكد على أن القوى العاطفية أو الانفعالية بين الزوج والزوجة هي أكثر أهمية ومحورية في توطيد العلاقة بين الزوجين. فالأزواج السعداء الراضون عن علاقاتهم الزوجية يميلون إلى ترميم التصدع الناجم عن الصراع في علاقاتهم الزوجية ولا تكون لديهم فترات طويلة من انعدام الاتصال الذي يمكن أن يطرأ في حياتهم الزوجية. وأحيانا يلجأ الأزواج السعداء في علاقاتهم الزوجية إلى حل صراعاتهم عن طريق تقبل الاختلافات، إذ يملكون اتجاها عاما نحو التقبل.

وتفسّر الباحثة النتيجة المتوصل إليها في ضوء ما لمستته أثناء تواصلها مع عدد كبير من أفراد الدراسة وتوزيعها لأدوات البحث، حيث تعزو هذه النتيجة إلى تأثير عامل النضج الوجداني في مستوى التوافق الزوجي، فعامل النضج الوجداني يرتقي بكل زوج إلى ضبط انفعالاته وإلى ملائمتها مع مستوى خبراته وطبيعة المواقف الزوجية، فحين يختل تلاؤم الاستجابات الانفعالية لأحد الزوجين مع ما هو متوقع من طاقة محددة ومتناسب مع المواقف الزوجية ينخفض مستوى التوافق الزوجي والعكس، وتعتقد الباحثة من خلال احتكاكها ببعض الأزواج ممن كان توافقهم الزوجي مرتفعا أن ما ساعد في نضجهم وجدانيا هو قوة الوازع الديني وتمسك البعض وحرصه على تطبيق شريعة الخالق فكرا وسلوكا، وانضمامهم إلى الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي التي تهدف إلى الارتقاء بالجانب الإنساني والانفعالي من خلال محاولة نشر الوعي الديني والفقهاء الإسلاميين للزواج السليم ولقصص سيد الخلق وذكاوته الوجدانية في فن التعامل مع زوجاته والتي كان لها دور في هيكلة معالم النضج الوجداني وتشكيل الذكاء الوجداني وإرساء التوافق الزوجي لديهم، كما التمسّت الباحثة عند بعض من كان توافقهم الزوجي منخفضا أنهم غير ناضجين وجدانيا، وأن أكبر عامل مساعد على ذلك هو ضعف الوازع الديني لديهم وغياب القيم والأهداف الزوجية ما أثر على مستوى توافقهم الزوجي.

2-3- مناقشة وتفسير النتيجة العامة الثالثة:

لقد توصلنا بعد معالجة صحة الفرضية الثالثة إلى نتيجة مفادها:

يتغير التوافق الزوجي بين الأزواج بتغير مدة الزواج، وأن المرحلة الزمنية الأولى من الزواج هي التي تحدّد هذا التوافق، وأن ما يميز أزواج هذه المرحلة هو قوة تمسكهم بعلاقاتهم الزوجية، وأن التغيرات التي قد تحدث بعد هذه المرحلة هي تغيرات بسيطة وليست جوهرية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دسوقي (1987) والتي توصلت إلى أن التوافق الزوجي يتأثر بعدد سنوات الزواج. كما تتفق مع دراسة الحنطي التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي للمتزوجين لسنة فأقل أو أكثر من ثلاث سنوات. كما تتفق مع دراسة شاندر Chand (1992) والتي توصلت إلى أن مدة الزواج تعتبر من بين العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي. وتتفق أيضا مع دراسة عيسى ورشوان (2006) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزوجي وفقا لمدة الزواج.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة بلميهوب (2006) والتي قسمت مدة الزواج إلى ثلاثة مجموعات (أقل من 04 سنوات، من 04 سنوات إلى 17 سنة، أكثر من 17 سنة) وتوصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الفئات الثلاثة في كل من الرضا والاتصال و التوقع و السعادة و التوافق الزوجي، كما تختلف مع دراسة سلامي (2017)، و دراسة مقدم (2010). كما تختلف مع دراسة الجمالية (2008) و التي توصلت إلى أن مدة الزواج لا تؤثر في درجة التوافق الزوجي، كما تختلف مع دراسة اللدعة (2002) على عينة من المعلمين والمعلمات، والتي توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزوجي عند المعلمين والمعلمات تعزى إلى مدة الزواج.

كما تختلف أيضا مع دراسة فيسيلجلو Fisiluglo (2001) والتي توصلت إلى أن العمر الزوجي لا يؤثر في درجة التوافق الزوجي. كما تختلف مع دراسة كيرديك Kurdeck (1991) والتي تنقل لنا بلميهوب أن كيرديك وجد أن قصر مدة العشرة (الزواج) هي أحد العوامل المنبئة باضطراب العلاقة الزوجية، كما تختلف مع دراسة دنفر التي وجدت أن الاضطراب في العلاقة الزوجية يكون في السنوات الثلاث الأولى لتبدأ العلاقة الزوجية بعد ذلك في الاستقرار. وتختلف أيضا مع دراسة غرين Green (1991) والتي توصلت إلى أن مدة الزواج لا ترتبط إحصائيا بالتوافق الزوجي،

وبالرجوع إلى الأدب النفسي، فإن مراحل النمو في الزواج هي عبارة عن مراحل تحولات Transitional Stages تتطوي كل مرحلة فيه على أزمة يسميها (إريكسون) بأزمة التحول أو أزمة النمو (Development Crisis) أو أزمة الحياة (Life Crisis). حيث كل أزمات النمو موجودة في الزواج منذ بدايته، فكل زواج يحمل جميع أزمات نموه مع عقد قران الزوجين، لتظهر كل أزمة في المرحلة المناسبة لها، وتسيطر مشكلاتها على العلاقة الزوجية وتتضمن مواجهة بين

الزوجين ومع البيئة. وتحمل كل مرحلة من المراحل الثمانية التي وضعها إريكسون إمكانية النمو والتوافق من ناحية وإمكانية التأزم وسوء التوافق من ناحية أخرى:

ففي المرحلة الأولى مثلاً يحل كل زوجين أزمة الثقة إما في اتجاه الثقة وهو حل مناسب، أو في اتجاه عدم الثقة وهو حل غير مناسب، ويتحدد مستوى نجاحهما أو فشلهما في حل هذه الأزمة بنقطة على متصل الثقة وعدم الثقة، فإذا كانت هذه النقطة في منطقة (أ) أو (ب) أو (ج) كان الحل مناسباً، ونما الزواج إلى المرحلة التالية. أما إذا كانت النقطة في منطقة (د) فهذا يعني فشلهما في حل الأزمة ونمو عدم الثقة وتوقف الزواج عن النمو أو نموه يكون ضعيفاً حيث تكثر فيه الخلافات.

وإذا فشل الزوجان في تنمية الثقة، فسوف تنمو عدم الثقة ويختل نمو الزواج في المراحل التالية، حيث يكون حل الأزمات في الاتجاه السلبي أين نجد الإحساس بالخجل والذنب والتقصص وتميع الهوية والعزلة والأنانية ثم اليأس. فهذا الزواج وإن استمر فهو زواج فاشل لا يحقق أهدافه الأساسية.

فانتقال الزواج من مرحلة إلى مرحلة أخرى. لا يعني أن المرحلة الأدنى قد انتهت، بقدر ما يعني إضافة المرحلة الثانية إليها. ثم إضافة الثالثة إلى الأولى والثانية. وهكذا إلى أن يكتمل نمو الزواج في المرحلة الثامنة. فنمو الزواج يبدأ من الثقة بين الزوجين وينتهي بالتكامل بينهما. ونجد فيه أيضاً أن النجاح في حل المرحلة الأولى في اتجاه الثقة بين الزوجين يسهل التحول في المرحلة الثانية في اتجاه الإرادة المشتركة بينهما. ثم تعمل الثقة مع الإرادة المشتركة في تسهيل التحول في المرحلة الثالثة إلى الاندماج بين الزوجين. وهكذا تسهم التحولات في المراحل السابقة في حل أزمات المراحل التالية. حتى يصل النمو إلى التكامل بين الزوجين، الذي تجتمع فيه خصائص الزواج الناجح وهي الإحساس بالثقة والإرادة والاندماج والكفاءة والهوية والتآلف والرعاية الوالدية والتكامل بين الزوجين.

أما إذا حدثت إعاقة للتحول في أي مرحلة. فإن الزواج يتوقف عن النمو، إلى أن ينجح الزوجان في التغلب على هذه الإعاقة وتعود لزوجهما الحيوية والنمو. فإذا فشلوا في ذلك واستمر الزواج بينهما، فسوف ينمو كالشخصية المنحرفة فيه الكثير من الخصائص السيئة. ويعتبر الطلاق العاطفي بين الزوجين إحدى صور انحراف الزواج كأن يعيش كل منهما حياته الخاصة منفرداً بالرغم من أنهما يعيشان تحت سقف واحد.

ويعتبر كثير من علماء النفس أن السنوات الأولى من عمر الزوجين خط فاصل في تحديد مآل الزواج، أين يبدأ الزوجان في هذه الفترة في التوافق والتكيف لبعضهما البعض وبناء جسر الثقة للعبور لمراحل نمو الزواج التالية. ففي هذه المرحلة يبدأ كل طرف منهما، في اكتشاف شخصية الآخر ومقارنة توقعاته الزوجية بالواقع المعاش، وبالتالي يحاول كل منهما تحديد الوظائف والأدوار والمسؤوليات الاجتماعية لكل منهما برغم التفاهم الذي سبق حدوثه بينهما أثناء فترة الخطوبة، ففي السنوات الأولى من الزواج يتم الاتفاق الفعلي الواقعي على تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والنفسية بينهما. ويختبر نضجها العقلي والعاطفي، وإلى أي حد يستطيع كل طرف أن يغير ما بنفسه في سبيل التكيف مع شريك حياته وإلى أي حد يستطيعان الانفصال عن الأهل في سبيل تكوين أسرة جديدة قائمة بذاتها، ناهيك عن غيره كل منهما وحبه لتملك الآخر، وفتور العلاقات الاجتماعية بينهما وبين أقربائهما... وغيرها من اختلافات زوجية. والتي تزداد حدتها حين يحاول كل منهما فهم شخصية الآخر بما يوافق عاداته وميوله واتجاهاته، وقد دلت الإحصائيات من مختلف مناطق العالم خاصة في الدول العربية، أن أعلى نسبة طلاق تقع في السنوات الخمس الأولى من الحياة الزوجية، فإذا مرت هذه الفترة دون حدوث مشاكل واضطرابات أسرية، يبدأ كل طرف بعد ذلك في التقارب والتكيف مع الشريك الآخر خاصة إذا ما أصبح لديهما أطفال.

ويخبر مرسي 1995 أنه كلما قصرت مدة الزواج كلما زادت احتمالات الطلاق، وكلما طال مدة الزواج كلما قلت احتمالات الطلاق، كما وجد أن السنتين الأولى والثانية من عمر الزواج تسجل معدلات طلاق عالية، بسبب الاندفاع في الزواج، وسوء الاختيار وصعوبة التفاهم بين الزوجين، لقلة خبرة كل منهما، بالآخر وبالحياة الزوجية وبحل الخلافات الأسرية.

وقد أورد دايفيس وكومان Davies & Cummings أن استمرار العلاقة الزوجية قد يكون دليل استسلام وليس سعادة، فمع مرور الوقت تتناقض المثالية الرومانسية، وتبدأ قيم جديدة في الظهور.

وقد وجد أن مدة الزواج تمثل عاملاً حاسماً في إدارة الانفعالات فالأزواج الذين مر على زواجهم مدة أطول، يعتبرون أقدر على تجاهل الانفعالات والعواطف الأكثر دراماتيكية الصادرة من هذا الطرف أو ذاك، كما أنهم أقل صراخاً، في حين أن الأزواج الأحدث زواجا فإنهم يهتمون بأدنى المشاعر والانفعالات حتى الابتسامة واللمسة كما تشير إلى ذلك دراسات مثل دراسة باكستر

Argyle & Furnham , ودراسة أرجايل وفرنهام , 1986 Baxter & Bullis , ويوليس 1983.

وتوصلت سوزان هيريك Susana Herrick إلى أنه كلما زادت مدة الزواج، قلّ التفاعل والحوار بين الزوجين، وزاد الشعور بالراحة والهدوء مع النفس، ويرجع ذلك إلى أن كل شخص أصبح يعرف ويفهم الطرف الآخر، وما يفعله وما لا يفعله.

كما أشار كل من كونغرس وجرز، سيلزر وبردشادويك وآخرين إلى أن التوافق الزوجي قد يختلف باختلاف المرحلة التي يمر بها خلال دورة الحياة الأسرية، ويبلغ أقصى معدل خلال المرحلة الأولى والأخيرة من الحياة، إذ أن المرحلة الوسطى تزداد فيها الأعباء الأسرية الخاصة بالأطفال، بالإضافة إلى العبء المالي والنفسي في الوقت ذاته.

وتفسر الباحثة وجود فروق في التوافق الزوجي تعزى لمدة الزواج ولصالح مجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم تتراوح بين السنة وستة سنوات [01- 07]، إلى أن زواجهم يعد في طور الحدائة فبرغم المشكلات الزوجية الخاصة بهذه المرحلة وهي مرحلة بداية الزواج أو كما يسميها البعض بمرحلة السنوات الأولى في الزواج إلا أن لدى الزوجين وعي وحرص على بذل كل الجهود من أجل تحقيق أحلامهم التي إنبنت أيام الطفولة وأيام اتخاذ قرار الزواج وأيام الخطوبة.. ومن أجل تحقيق أهدافهم من الزواج وهو بناء مشترك لبيت سعيد، كما أنهما يدركان جيدا في هذه المرحلة من الزواج بأن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة وهذه الخطوة لها وقعها اللاحق في مستقبل الزواج. كما أن لدى هذه المجموعة من الأزواج رغبة في البقاء معا وطاقة دينامية للتمسك بعلاقتهم الزوجية لم تنفذ بعد، بل تفتقر وتتجدد، تتجدد وتفتقر ثم تتجدد... وما يؤكد ذلك هو ما توصلنا إليه من حيث أن هذه المجموعة قد حققت مستوى مرتفع في بعد التماسك الزوجي بمتوسط درجات كلية قدره 14.25 درجة. وهو بعد يقيس درجة تمسك ورغبة كل طرف في العلاقة الزوجية في الحفاظ على علاقته وبذل قصار جهده لتسوية النزاعات الأسرية والتنازل والتضحية لأجل الهدف المشترك وهو البقاء معا.

كما تفسر الباحثة المستوى المتوسط من التوافق الزوجي عند هذه المجموعة (مجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم تتراوح بين السنة وستة سنوات) في ضوء الإحصائيات الوطنية المقدمة من وزارة العدل والشؤون الاجتماعية، والتي سجلت أكثر من 70000 حالة طلاق خلال نهاية سنة 2018 ، 30% منها كانت عند فئة حديثي الزواج أي ما يعادل 21000 حالة طلاق.

كما تفسر الباحثة أيضا المستوى المتوسط من التوافق الزوجي عند باقي المجموعات (مجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم بين السبع سنوات واثنا عشر سنة [07- 13]، ومجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم بين ثلاثة عشر وثمانية عشرة سنة [13- 19]، ومجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم بين تسعة عشر سنة وأربعة وعشرون سنة [19- 25]) إلى اختلاف ظروف وحيثيات المرحلة النمائية الحالية التي يمر بها الزوجين ، بحسب الأعباء الأسرية الخاصة بالأطفال، والمالية والنفسية في الوقت ذاته، كما أن طاقة البقاء معا أصبحت كامنة وزواجهم يميل إلى العادية (مستوى الزواج العادي) بعد أن فهمت الطباع وأصدرت الأحكام النهائية من طرف تجاه الطرف الآخر، وترسخت الاعتقادات والقيم تجاه بعض، وعليه فقد توصلنا إلى أن مستوى التمسك بالعلاقة الزوجية قد كان مستوى متوسطا مقارنة بمجموعة الأزواج الذين مدة زواجهم تتراوح بين السنة وستة سنوات [01- 07].

2-4 مناقشة وتفسير النتيجة العامة الرابعة:

لقد توصلنا بعد معالجة صحة الفرض الرابع إلى نتيجة مفادها:

لا يحدّد الزواج بعد التعارف التوافق الزوجي، فمستوى توافق الأزواج الذين مروا بفترة تعارف مع الطرف الآخر قبل الزواج، هو نفسه بالنسبة للأزواج الذين تزوجوا دون المرور بفترة تعارف مع الطرف الآخر قبل الزواج، وهو مستوى متوسط.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بلميهوب (2006)، والتي أفضت إلى عدم دلالة الفروق في الرضا والتوافق والسعادة والتواصل الزوجي بين الأزواج الذين تم تعارفهم شخصيا أو عن طريق الأصدقاء أو الأهل، كما تتفق مع ما توصل إليه واليش و تايلر في اليابان Walsh & Taulor حيث لم يجدا فروقا في التفاهم الزوجي بين من تزوجوا عن حب، وبين من رتب لهم الزواج من قبل أهلهم، كما تتفق مع دراسة جييتا وسينغ Gupta & Singh كما تنقل لنا ذلك بلميهوب حيث بينت دراستهما أن نتائج زواج الحب على مقياس الحب تتخفف كلما زادت سنوات الزواج، بينما تزداد نتائج أزواج الزواج المرتب. وبعد 5 إلى 10 سنوات من الزواج فإن الأزواج من الزواج المرتب، هم الذين كانت نتائجهم على المقياس تدل على الحب القوي.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة صابرين (2016) والتي أفضت إلى وجود فروق في فهم الانفعالات البينشخصية والتكيفية والتوافق الزوجي لصالح طريقة الاختيار غير التقليدية.

وبالرجوع إلى الأدب السيكولوجي، فإنّ بعض الباحثين يعتبرون أنّ الزواج لا يمكنه أن ينجح دون فترة مناسبة من التعارف العميق، وأن أكثر الزيجات الفاشلة هي التي تمت بسرعة وبصدفة ودون تعارف، كما يرى العزة أنه إذا كان اختيار الشريك خاطئاً، فإنّ ذلك يؤدي إلى سوء التوافق بين الزوجين، كما هو الحال بين الزوج المتعلم والزوجة الأمية، أو عند الزواج المتسرع، الذي تظهر فوارقه الشاسعة بعد حين، أو وجود فارق كبير في العمر حيث يكون هناك فارق نمائي بينهما، وفارق معرفي وإدراكي وانفعالي يؤدي إلى سوء الفهم بينهما. كما يعتبر الباحثون عاطفة الحب دافع قوي للزوجين نحو التعاون على مشكلات الحياة، كونه علاقة مختارة، يتبعها الشعور بالأمن والاطمئنان. (بلميهوب كلثوم، 2006، ص 40)

وينقل الساعاتي عن بومان بأنّ الناس يتزوجون لأسباب عديدة منها تبادل الحب مع شخص آخر، والبحث عن الأمان العاطفي والأمن الاقتصادي والمنزل المستقل وإنجاب الأطفال، والاستجابة لرغبات الوالدين والهروب من الوحدة، أو من منزل الوالدين، أو من موقف غير مرغوب فيه، أو الحصول على المال والرفقة أو الجاذبية الجسمية أو طلباً للحماية والشهرة أو الوصول إلى وضع إجتماعي معين، أو الوفاء بالجميل أو الشفقة أو النكابة أو المغامرة وعوامل عديدة لانهاية لها .

كما أنجز الساعاتي دراسة هدفت إلى فحص ديناميات الاختيار الزوجي وفق عدة افتراضات

هي:

- لا يحدث الاختيار الزوجي دون أساس شعوري أو لا شعوري
- قد يكون أساس الاختيار الزوجي التشابه الفيزيقي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، تكميل أحد الشريكين للآخر من حيث الحاجات النفسية، التجاور في السكن أو العمل أو الدراسة، الصورة المثالية لفتاة الأحلام.
- تختلف محكات الاختيار الزوجي وقيمه في جيل الآباء الريفيين عن جيل الآباء من الحضريين.
- تختلف محكات الاختيار الزوجي وقيمه في جيل الآباء حسب البيئة
- تختلف محكات الاختيار الزوجي وقيمه بين جيل الآباء وجيل الأبناء.

واعتبر أدلر الحب مزيج من القوة والذات لأنّ كلا من الرجل والمرأة يريد أن يحيط الآخر بعنايته. وتذكر فهمي 2005 أن الحب مطلب أساسي لنمو الشخصية السوية، حيث توجد في الزواج مشاعر تصاحب العلاقة بين الزوجين، حيث يشارك كلاهما الآخر، كما يشعر كلاهما

بتحقيق الحاجات الشخصية والقدرة على تلبية حاجات الآخر، لذلك فهو من العوامل المهمة لتحقيق العلاقة الزوجية الإيجابية، وهو وثيقة أمان بينهما تساعد في تحقيق التوافق الزوجي (فهيمى، 2005، ص 21)، كما قد يكون الحب عائقاً وحجر عثرة أمام توافق الزوجين إذا تعدى الدرجة المناسبة له، ووصل إلى درجة الجنون بالمحبوب والغيرة الشديدة وما يتبعها من سلوكيات غير لائقة من طرف تجاه الطرف الآخر.

وتذكر (بلميهوب 2006) في دراسة لستروس 1945 Strauss على عينة من الشباب والفتيات عددهم 373 من المقترنين في خطوبة أو المتزوجين بالفعل منذ أقل من سنة، أين استخبروا من خلال قائمة لأهم الحاجات التي كانوا يأملون إشباعها، عن طريق الزواج، فجاءت النتائج أن الحاجة (إلى شخص يحبني) هي أول الحاجات لكل من الرجال والنساء، بينما جاءت الحاجة (إلى شخص أبوح له بأسراري) في المرتبة الثانية، فالحب دافع قوي للزوجين نحو التعاون على مشكلات الحياة، كونه علاقة مختارة، يتبعها الشعور بالأمن والاطمئنان. (بلميهوب كلثوم، 2006، ص 40).

وقد وضع بارجلو Berglou أن الغيرة الشديدة تشكل نسبة 41% من حوادث العنف ضد المرأة، فالأزواج الغيورون يكونون أقل أماناً واستقراراً في حياتهم الزوجية (عبد العظيم، 2006، ص 97)

ويذكر غراي Gray 2006 أن كلا من الرجل والمرأة يعطيان الحب ولكن ليس بنفس الأسلوب، وهذا نتيجة لاختلاف حاجات الحب الأولية بين الجنسين، فعند المرأة يتمثل عطاء الحب في البداية بـ (الرعاية، التفهم، الاحترام، الإخلاص، التصديق، والطمأنينة)، فيما يشكل عطاء الحب عند الرجل بالمقام الأول (الثقة، التقبل، التقدير، الإعجاب، الاستحسان، التشجيع). (الهنائية، 2013، ص 36).

ويبقى الحب بحسب تعبير ناصر 2007 فن يمكن تعليمه وتعلمه وتنميته، وله أهمية كبيرة من حيث أنه يوفر التغذية السيكولوجية، لكلا الزوجين في علاقته بالآخر، لكل الأبناء، مما يسهم في تحقيق التوافق النفسي وكذا التوافق الزوجي. (ناصر، 2007، ص 44)

ويتضمن الحب حسب فيشر Fisher كما نقلته لنا بلميهوب الالتزام واتخاذ القرار، وغياب اعتبار العلاقة كلعبة، فبعض الأشخاص يجهلون هذه الحقائق عن الحب في علاقاتهم الزوجية،

فعندما تكون العاطفة قوية يسارعون في ارتباطات سابقة لأوانها غير ناضجة معتقدين أن الحب والزواج يتماشيان مع بعض كالحصان والعربة.

وتفسر الباحثة عدم وجود فروق في التوافق الزوجي بين مجموعة من تعارفوا قبل الزواج ومجموعة من تزوجوا زواجا تقليديا و لم يسبق زواجهم فترة من التعارف، في المستوى المتوسط للتوافق الزوجي عند كلتا المجموعتين، فقد كان من المتوقع أن نجد مستوى التوافق الزوجي مرتفعا عند فئة من تعارفوا قبل الزواج كون المعيار الذي قام عليه زواج غالبية الأزواج كان معيار الحب، والذي تشهد له جميع الأدبيات وتشيد بدوره في نجاح الزواج وحفظ العلاقة الزوجية بين الزوجين، وعليه يمكن القول أن هذه الفئة بالرغم من تعارفها قبل الزواج إلا أن هذا التعارف لم يكن على أسس علمية سليمة، وأهداف واضحة المعالم للحياة بعد الزواج، فموضوع تعارفهما قد كان تأثيث غرفة النوم من حيث لونها ولون الشرشف ونوع الخزانة وشكل السرير ومصارييف العرس وسيارة حفل الزفاف وصالة العرس والمعزومين للعرس.... إلى آخره من قصص فجان القهوة الصباحي بين السيدات، فالحب الذي كان بينهما لم يكن حبا متفعلا بل كان مجرد غراميات وأحلام بعيدة عن الواقع الواقعي وعن الصراحة والوضوح وتحديد أهداف حقيقية من دون تحفظات وبكل مسؤولية... فعاطفة الحب التي ربطتهما أثناء التعارف كانت عاطفة جياشة وجارفة وغير ناضجة ولا تكفي لبناء زواج ناجح (على حد قول بيك الحب وحده لا يكفي)، وإن اعتقدا أن هذا الحب يكفي من أجل استمرار الزواج، ولذلك نجد بعض الأزواج يصطدمون بعد الزواج مع زوجاتهم في أتفه المواقف ليتبادل الطرفين اللوم والاتهامات بناء على ذلك الواقع المزيف الذي كانا يعيشان فيه أثناء فترة تعارفهما، فمن المفروض أن يكون موضوع تعارفهما خلال فترة التعارف قبل الزواج هو تأثيث غرفة اليقظة الروحية بمكتبة وفنديل ومسبحة صلاة، لخلق فضاء فكري يناقشان فيه ما ستصادفه الحياة الزوجية بينهما من منغصات ومشكلات وتوقع لكيفيات حلها، فالاختيار الزوجي السليم هو عملية متكاملة تتضمن العديد من الاعتبارات النفسية والاجتماعية والثقافية والعقائدية والاقتصادية التي يعتمدها كل طرف كأساس لاتخاذ قرار الزواج.

وبالرغم من أننا توصلنا إلى أنه لا توجد فروق في مستوى التوافق الزوجي بين المجموعتين، إلا أننا بالتمعن في متوسطات المجموعتين نجد أن متوسط مجموعة من تزوجوا تقليديا أكبر من متوسط مجموعة من تعارفوا قبل الزواج، حيث يمكن القول أن عملية الاختيار المرتبة من قبل الأهل قائمة على أسس علمية وصحيحة بالرغم من أن الاختيار الشخصي غائب فيها ونذكر هنا أن عاطفة الحب غير غائبة ولكنها في طريق النمو بهدوء وعقلانية، ونستشهد بدراسة جيبنا وسينغ Gupta & Singh في معنى نتائجها أن الزواج الذي يبدأ بحب جياش سيتناقص هذا الحب

تدريجياً بازدياد سنوات الزواج بينما الزواج المرتب فبازدياد سنوات الزواج يتزايد شيئاً فشيئاً ليصبح حبا قويا، ولسنا هنا نمدح هذه الطريقة (طريقة الاختيار التقليدي أو الزواج المرتب) وإنما لننوه بأن الأزواج الذين تعارفوا قبل الزواج بحاجة ماسة إلى برامج تأهيل المقبلين على الزواج مثلهم مثل من لم يتعارفوا من أجل مساعدتهم على حسن الاختيار للشريك وتهيئتهم للحياة الزوجية كخبرة جديدة من خلال مناقشة مشكلات اختيار الزوج مثل: الاختيار بالصدفة، الاختيار القائم على الحب من أول نظرة، الاختيار نتيجة ضغوط معينة، مشكلات العنوسة والقبول بأول فرصة وكذا تبصيرهم بحجم المسؤوليات وما تحتويه من حقوق وأدوار وواجبات، كون طريقة تعارف بعض الأزواج غير مدروسة بشكل جيد وسليم. كما أن المعيار الذي يركز عليه الأهل عند انتقاء عروس لابنهم وقبول عريس لابنتهم هو معيار الدين والأخلاق والتربية، ويخبرنا الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم أن الدين أفضل معيار عند الاختيار لقوله : (فاظفر بذات الدين تربت يداك) ولقوله أيضا: إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، إن لم تفعلوا تكن فاحشة وإثم كبير) ويبرر علي رضي الله عنه ذلك بأن الرجل الدين إذا أحب أكرم وإذا أبغض لم يظلم . ويقول عز وجل في سورة الروم، الآية 21: (وجعلنا بينكم مودة ورحمة). وبالتالي إذا وجد الحب مع تطبيق شريعة الخالق فكرا وسلوكا سهل توافق الزوجين وعمر زواجهما حتى موتهما. فرغبة الإنسان في أن يكون محبوبا من الآخرين هي فطرة أوجدها الله فيه، وقطبي العلاقة الزوجية هم الأكثر حاجة لإشباع هذا الجانب، فعندما يشعر الزوجين بوجود الحب المؤنس (الحب القائم على العاطفة والعقل معا) بينهما يكونان أكثر حرصا على استمرار علاقتهما الزوجية، وتقديم التضحيات من أجلها. كما أن الحب المتبادل عامل مهم لحدوث التوافق الزوجي ولإنعاش العلاقة الزوجية.

2-5 مناقشة وتفسير النتيجة العامة الخامسة:

لقد توصلنا بعد معالجة صحة الفرض الخامس بجميع أجزائه إلى نتيجة مفادها:

كلما زاد نكاح الزوجين الوجداني، ازداد توافقهما الزوجي، وكلما انخفض نكاحهما الوجداني، قلّ توافقهما الزوجي. فالأزواج الأنكيا ووجدانيا ، هم أيضا أزواج متوافقون زوجيا، والعكس.

وتتفق هذه النتيجة مع: دراسة فورنهام وبيترديس (Furnham & Petrides, 2000) والتي أسفرت عن وجود علاقة ارتباط موجبة بين السمات الانفعالية والسعادة. ومع دراسة هوروفيتز و تاكر Horowitz & Tucker، 1981، والتي هدفت إلى اختبار العوامل الأساسية المساهمة في التوافق الزوجي، وتوصلت إلى وجود ارتباط ذو دلالة بين التوافق الزوجي والتواصل اللفظي وغير

اللفظي. أيضا اتفقت نتيجة دراستنا مع دراسة جليك 1997، Glick والتي هدفت إلى فحص العلاقة بين القدرة على إدراك وفهم التغيرات الانفعالية للقرين ومستوى التوافق الزوجي. وتوصلت إلى أهمية إدراك التعبير الانفعالي الإيجابي الصادر عن القرين والاتصال الجيد في التوافق الزوجي. كما اتفقت مع دراسة مارتيناز 2000 Martinez والتي أفضت إلى أن للذكاء الوجداني تأثير قوي على إقامة العلاقات الناجحة.

ومع دراسة مهربين 2000، Mahrbian والتي توصلت إلى وجود علاقة بين الذكاء الوجداني ومفهوم النجاح في الحياة. كما اتفقت مع دراسة ريف 2001، Ryff، ودراسة أديز وبيمارد 2002، Addis & Bernard والتي توصلت إلى أن الأفكار اللاعقلانية والتصورات الخاطئة عن القرين والقلق والغضب ونقص مهارات الاتصال والفضولية ارتبطت بانخفاض التوافق الزوجي.

أيضا اتفقت مع دراسة كونكل 2002، Kunkel والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الاكتئاب والتوافق الزوجي والذكاء الوجداني ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي. ومع دراسة كوردوفا، جري ووارنر، 2005 Cordova, Gree & Warner والتي هدفت إلى معرفة دور المهارات العاطفية في نوعية العلاقة الزوجية، وأفضت إلى أن المهارات العاطفية تلعب دورا إيجابيا في الحياة الزوجية، وبصفة خاصة عند التعرف على الانفعالات أو التواصل الانفعالي في حفظ التوافق الزوجي، كما ارتبطت تلك المهارات بكل من التوافق بين الشريكين والتوافق الشخصي. كما اتفقت مع دراسة ميشال، 2005 Michelle والتي أظهرت أن هناك علاقة إحصائية دالة موجبة بين الذكاء الانفعالي لدى الأزواج والرضا الزوجي، كما وجدت ارتباطا بين الذكاء العاطفي والأبعاد الكلية للرضا الزوجي لدى النساء أكثر منه لدى العينة الكلية. وأيضا اتفقت مع دراسة برايكير، 2005 Briker التي أقرت بوجود علاقة دالة إحصائية بين الذكاء الوجداني وبعض جوانب الرضا الزوجي.

واتفقت أيضا مع دراسة براكت وأخرين، 2005 Brackett & al والتي هدفت إلى التعرف على نوعية العلاقة الزوجية لدى أزواج مختلفي الجنس في وسط جامعي، في علاقتها بالذكاء الوجداني، ومعرفة الفرق بين الحالات التي يرتفع فيها الذكاء الوجداني لدى الإناث منهم، والحالات التي يرتفع فيها لدى الذكور، والحالات التي يرتفع عند كليهما.

كما انسجمت مع ما أبرزه فيتيس (Fitness) في دراساته (1996)، (2000)، (2001)، من تساؤلات حول دور الذكاء الوجداني في العلاقات الحميمة، وقد افترض أن الذكاء الوجداني

المرتفع يسمح للذين يتمتعون به بأن يديروا بفاعلية أكبر مفاوضات عاطفية لبقّة و مرهفة معقدة في السعي إلى التسامح وقبوله، وأنّ السعادة في العلاقة ترتبط بقدرة كل شريك في العلاقة على التخلص من الصراعات، وفهم وإدارة الانفعالات السلبية. (خرف الله، 2013)

واتفقت مع دراسة ووشز وكوردوفا، Wachs & Cordova 2007 والتي أفضت إلى إقرار أن المهارات الانفعالية والوعي مرتبطة بالتوافق الزوجي عموماً، كما وجد أن تمييز الانفعالات، الاتصال، تنظيم الانفعالات، والتعبير على وجه الخصوص كانت تمثل رابطاً بين نوعية العلاقة الزوجية واليقظة الفكرية (وعي الفرد بمشاعر الآخر)، واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة زيندر و كالودا، Zeinder & Kaluda 2008، ومع دراسة جوشي و ثينجيجام (Joshi & Thingujam)، وكان من نتائج الدراسة أنّ التماسك والتوافق الزوجي العام قد ارتبطا بجميع المقاييس الفرعية للذكاء الوجداني والذكاء العام. كما اتفقت مع دراسة Surarna, J 2009 التي أظهرت وجود تماسك وتوافق زوجي شامل على جميع المقاييس الفرعية للذكاء الوجداني بشكل عام. ووجود الرضا في التوافق الزوجي الشامل المتعلق بالذكاء، ووجود علاقة بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني. واتفقت مع دراسة العبدلي 2006 والتي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أبعاد الذكاء الوجداني وكل من فاعلية الذات والتوافق الزوجي ودالة إحصائياً عند 0.01 كما اتفقت مع دراسة بيومي 2006 والتي أظهرت: وجود علاقة موجبة بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني، كما انسجمت أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة عبد الله جاد محمود 2006 التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباط دالة موجبة بين الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي والدرجة الكلية للتوافق الزوجي لدى الذكور والإناث والعينة الكلية). وأنّ التوافق الزوجي يكون مرتفعاً لدى مرتفعي الذكاء الوجداني.

واتفقت مع دراسة علي خرف الله (2014) بأنه توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء الوجداني العام لدى عينة الدراسة.

إلا أنّ نتيجة دراستنا هذه اختلفت مع دراسة عسيلة والبنا 2011 والتي أسفرت أنه لا توجد علاقة ارتباط بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي. كما اختلفت مع دراسة بن غدفة والقص (2017) من حيث أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي.

وتشير الدراسات السيكلوجية في مجال الذكاء الوجداني، إلى أنه يعمل على خلق توازن الفرد مع العالم وزيادة فاعليته وإدراكه لذاته أكثر من العمل كرد فعل لمثيرات البيئة (Hamachek

(2000,p35), كما يرتبط إيجابيا بمجموعة من المتغيرات المرغوبة شخصيا واجتماعيا، فالذكاء الوجداني يرتبط إيجابيا بالتوافق العام (Zeinder, 2002) (الخولي، 2008، ص09) ويعتبر منبئا قويا للتوافق النفسي لدى الفرد (Fernandez & al, 2006) ومنبئا جيدا في مزاج الفرد و تقديره لذاته (Schutte & al, 2002)، كما يرتبط إيجابيا بالرفاهية (Well-being والسعادة De lazzani, 2001) والرضا عن الحياة (Palmer & al, 2002) ويرتبط بجودة العلاقات الاجتماعية للفرد (Austin & al, 2005) ويرتبط بالعلاقات الإيجابية مع الأصدقاء (Brackett & al, 2004)، ويعتبر منبئا جيدا عما إذا كان الفرد في إمكانه تكوين شبكة علاقات اجتماعية أم لا (Lopes & al, 2003). وأن الأفراد الأكثر ذكاء هم أنفسهم الأفراد الأكثر قدرة على التكيف الاجتماعي والمخالطة الاجتماعية (Sjoberg & Engel berg, 2005) وهم الأفضل في جانب الصحة النفسية والبدنية وأكثر اهتماما بمظهرهم الخارجي (Brackett & al, 2004) وأكثر استعدادا لطلب المساعدة المهنية وغير المهنية للمشكلات الشخصية العاطفية (Ciarrochi & Deane, 2001) وهم أكثر تفوقا من الناحية الأكاديمية (Parker & al, 2004) (الخضر وآخرون، 2007، ص17) .

ويرى عبد اللطيف خليفة أن الذكاء الوجداني أحد أهم العوامل المساعدة على مواجهة ضغوط الحياة الزوجية، وأن أسعد زوجين هما من يتمتعان بإدراك وتنظيم لانفعالاتهما وتعبير جيد عنهما، فالسعادة الزوجية تتوقف على مدى ما يتمتع به الزوجين من ذكاء وجداني، وأن أكثر المهارات تنبؤا بالتوافق الزوجي هي الإفصاح عن المشاعر، والقدر المنخفض من النقد، والقدر المرتفع من مهارات إبداء الإعجاب وتقدير الزواج (عن دليل الإرشاد الأسري، 2013، ص160-161)

ويشير عبد الرحمان إلى أهمية النضج الانفعالي بالنسبة للتوافق لكلا الزوجين، وأن إدراك الزوج لذاته كناضج انفعاليا يرتبط بتوافقه الزوجي وبالتوافق الزوجي لزوجته. كما يذكر مرسى أن الزوج الذي يتمتع بالنضج الانفعالي لا يحبط بسرعة أمام أزمات الزواج، بل تراه يسعى جاهدا إلى مجابته، والتغلب عليها مما يحقق توافقه الزوجي، أما الزوج غير الناضج انفعاليا نجده يسلك سلوكيات غير مناسبة لمواجهة الأزمة، ولا يتحمل الإحباط ويتهرب من مواجهة الصعوبات، والعوائق ويلجأ إلى الحيل الدفاعية ما يجعل حياته الزوجية غير مستقرة (مرسى، 1995، ص195).

ويذكر برايكر أن ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني لدى الزوج له تأثير على التواصل العاطفي و حل المشكلات ، كما أن له تأثير على الرضا الجنسي لديه ولدى زوجته (كما أن الزوجات اللاتي يرتفع عندهن الذكاء الوجداني أكثر قدرة على توجيه الأدوار، ومقاومة الضغوط).

ويشير ميرجين وكوردوفا Mirgain & Cordova 2007 إلى أن النساء أكثر مهارة في العطاء العاطفي عند مقارنتهن بالرجال، وأن المهارات العاطفية يعاد ملاحظتها في التفاعلات الزوجية وهي شيء يختلف عن القدرة على التعرف على الانفعالات والتعبير عنها، كما أنها تؤثر على الرضا الزوجي من خلال تأثيرها على الحميمية Intimacy. وأن القدرة على تمييز الانفعالات والتعبير عنها تساعد الأزواج على إدارة انفعالات شركائهم وترقية زواج صحي.

وقد توقع براكت 2005 التوافق الزوجي بين الزوجين انطلاقاً من مستوى ذكائهما الوجداني على النحو التالي أن:

● الأزواج الذين يكون مستوى الذكاء الوجداني منخفضاً لدى كليهما سيكون توافقهما

سيء

● الأزواج الذين يكون أحدهما على الأقل مرتفع الذكاء العاطفي سيكون توافقهما جيد

● وأن الأزواج الذين كان كلا الشريكين منهم منخفض الذكاء الوجداني، كان توافقهما

أقل إيجابية على الأغلب، وهذا عكس أولئك الأزواج الذين كان أحد شريكي العلاقة منهم يتمتع بذكاء وجداني مرتفع.

ويذكر سكوت 2001 أن السبب الرئيس في تفضيل الأزواج لبعضهما البعض يرجع إلى الذكاء الوجداني. ويقرر جولمان أن الصحة الوجدانية مؤشر كاف للتنبؤ بالنجاح في مختلف المجالات الحياتية كالزواج. وأن الذكاء الوجداني عامل مهم في الحياة الزوجية نستطيع أن نفسر من خلاله العديد من جوانب السلوك الإنساني. فحينما يكون هناك سوء تفاهم بين الزوجين اللذين يعيشان حياة زوجية سعيدة فإنهما يجدان لسوء تفاهمهما مخارج نوعية بدلا من أن يلقوا باللائمة على بعضهما البعض ...

ويعتبر فيتنس Fitness أن الزواج السعيد الناجح هو زواج ذكي عاطفياً، وأن لمكونات الذكاء الوجداني أهمية بارزة في مجال إدارة المفاوضات العاطفية لإنجاح العلاقة الزوجية والمتمثلة في: القدرة على إدراك الانفعالات، والقدرة على استخدام الانفعالات لتيسير التفكير، والقدرة على فهم الانفعالات، والقدرة على إدارة الانفعالات. وأن السعادة في العلاقة ترتبط بقدرة كل شريك في

العلاقة على التخلص من الصراعات وفهم وإدارة الانفعالات السلبية. والملاحظ أن هذه القدرات والمهارات لا تبعد كثيراً في معناها عن المهارات المتناولة في الدراسة الحالية وهي: استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات، المهارات الانفعالية والاجتماعية.

وكشفت دراسة Gerieco 2001 عن أهمية الذكاء العاطفي والمساندة الاجتماعية في التنبؤ برضا الفرد عن الزواج، وتم التوصل إلى أن الرضا عن الزواج يأتي من خلال الذكاء العاطفي والمتمثل في ثلاث عوامل هي: ضبط النفس، الوعي بالذات، إقامة علاقات اجتماعية، والذي يعتبر العامل الأول في مدى شعور الفرد بالرضا عن زواجه.

ويذكر خرف الله (2014) أن صاحب الذكاء الذهني أو المعرفي يكون مهتماً أكثر بملاحظة أخطاء الطرف الآخر وتقييمه على أساس منطقي وفي حالة ما إذا ترافق ذلك مع ذكاء وجداني منخفض من شأنه أن يقلل الحساسية لمشاعر الشريك، ويقلل الانتباه لعواطفه كما يؤثر على القدرة على إدارة العواطف الذاتية، وحسن إدارة العلاقة مع الآخر. وكل ذلك وغيره مما تتضمنه مكونات الذكاء الوجداني وفق النماذج المختلفة المقترحة بشأنه، بما في ذلك نموذج سكوت لقياس الذكاء الوجداني.

وتفسر الباحثة وجود ارتباط موجب بين درجات أفراد العينة في الذكاء الوجداني ودرجاتهم في التوافق الزوجي، بأن الحياة الزوجية فعلاً مبنية على قوة وشكل العاطفة بين الزوجين. فالزوج الذكي عاطفياً أو وجدانياً، يكون أقدر على فهم مشاعره ومشاعر شريك حياته، وأبرع في التعامل مع المشاكل والانتقادات والهفوات الصادرة من الطرفين بهدوء ورزانة، كما أنه سيكون أكثر عطاءً من ناحية الحنان والعطف والرعاية. فنحن نعرف الذكاء الوجداني بأنه قدرة الزوج على التعامل الإيجابي مع نفسه ومع الطرف الآخر، بما يحقق له ولشريكه أكبر قدر من السعادة. ونذهب بالقول إلى أن الذكاء الوجداني يتعرض لأهم اختبارات داخل الحياة الزوجية. فغيابه بين الزوجين يخلق نوعاً من التبدل في المشاعر والأحاسيس، وسوء التوافق وعدم الرضا الزوجي والطلاق العاطفي، أما وجوده بقدر جيد بين الزوجين يساعد في توافقه واستقرار الحياة الزوجية بينهما. كما أن الأزواج السعداء ليسوا أذكى أو أغنى أو أكثر ثقافة من الأزواج التعساء، وليسوا بالطبع متخصصين في علم النفس أو فن التواصل، بل هم يتجادلون ويختلفون مثل الباقين، بينما ما يميز هؤلاء الشركاء هو امتلاكهم لذكاء عاطفي متقدم عن الآخرين يجعلهم قادرين على بلورة علاقتهم وعدم السماح للمشاعر السلبية، بأن تطغى أو تسيطر على علاقتهم، ما يمنحهم اللذة والحافز للبقاء معاً. ولما كان مستوى الذكاء الوجداني لأفراد دراستنا مستوى متوسطاً سواء على المقياس ككل أو على كل

بعد من أبعاده الأربعة وهي استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات والمهارات الانفعالية والاجتماعية، فإن ذلك أدى إلى أن يكون مستوى توافقهم الزوجي أيضا مستوى متوسطا سواء على المقياس ككل أو على كل بعد من أبعاده الأربعة وهي الاتفاق الزوجي، الرضا الزوجي، التماسك الزوجي والتعبير العاطفي.

إن النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية تتوافق تماما حسب ما نتبناه من تفسير مع فكرة أن العلاقة الزوجية هي أكثر العلاقات التي يحتاج كل طرف فيها إلى أن يشعر أن الطرف الآخر يهتم ويعتني به، كما يتعاطف معه ويواسيه، خاصة عندما يتعرض للألم أو معاناة كالغضب والانزعاج والحزن. وأكثر من ذلك فإن كل طرف من طرفي هذه العلاقة من الضروري أن يكون قادرا على التعبير عن مشاعره بالشكل الواضح، وبالقدر المناسب الذي يظهر للآخر مقدار أهميته عنده وفي الزمن والمكان المناسب.

وأن التصدعات والمشكلات الزوجية من المرجح أن تتطور أكثر حينما يعاني أحد طرفي العلاقة الزوجية من قصور في ذكائه الوجداني، وقد أكد جولمان (Goleman,1998) على وجود علاقة إيجابية وطردية بين الذكاء الوجداني وقدرة الأزواج على حل مشكلاتهم، فحينما يكون هناك سوء تفاهم بين الزوجين اللذين يعيشان حياة زوجية سعيدة فإنهما سيجدان حتما لسوء تفاهمهما مخارج نوعية بدلا من أن يلقوا باللائمة على بعضهما البعض، كما يميلان إلى ترميم التصدع الناجم عن الصراع في علاقتهما الزوجية وأن لا تكون بينهما فترات طويلة من انعدام الاتصال الذي يمكن أن يطرأ في حياتهما الزوجية، وإن كانت هذه الخلافات موجودة فهي بناء أكثر منها هدامة، كما أن الأزواج الأذكاء وجدانيا يميلون إلى حل التصدع في علاقاتهم الزوجية عن طريق تقبل الاختلافات، فهم يملكون اتجاهها عاما نحو التقبل..

2-6- مناقشة وتفسير النتيجة العامة السادسة:

لقد توصلنا بعد معالجة صحة الفرض السادس إلى نتيجة مفادها أنه:

يؤثر الذكاء الوجداني بمقدار 64% على إحداث تغيير في التوافق الزوجي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دولوبكس وهيجز، Dulewicz & Higgs التي بينت أن للذكاء الوجداني دور تأثيري على العديد من المتغيرات النفسية.

ومن بين الدراسات التي توصلت إلى نتيجة مشابهة لما تم التوصل إليها في دراستنا دراسة مهربين Mehrabian وريف Ryff وجريكو Grieco والتي توصلت إلى أن التنبؤ بالرضا الزوجي يأتي من خلال الذكاء الوجداني والمتمثل في ثلاث عوامل هي: ضبط النفس، الوعي بالذات، إقامة علاقات اجتماعية والذي يعتبر العامل الأول في مدى شعور الفرد بالرضا عن زواجه. ودراسة فورنهام وبيترديس (Furnham & Petrides, 2000) التي توصلت إلى أن السمات الانفعالية تفسر ما يزيد عن 50% من التباين في السعادة، وهي منبئ قوي جدا بالسعادة.

كما تتفق دراستنا مع دراسة ثريا السيد (2003) والتي توصلت إلى انه بالإمكان التنبؤ بالتوافق النفسي من خلال بعدي إدارة الانفعالات والعلاقات الاجتماعية من بين أبعاد الذكاء الوجداني. كما تتفق مع دراسة سكوت Schutte 2001 وآخرون التي خلصت إلى أن الأفراد الذين سجلوا درجات مرتفعة على مقياس الذكاء الوجداني هم الذين حصلوا على درجات مرتفعة في المظاهر السبعة للعلاقات بين الأشخاص. فهم أكثر تعاطفا وأكثر قدرة على مراقبة الذات في المواقف الاجتماعية، ولديهم أكبر قدر من المهارات الاجتماعية، كما أنهم أكثر تعاوناً مما يدل على كفاءتهم في بناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، أما فيما يتعلق بعلاقاتهم الزوجية فكانوا أكثر نجاحاً، وخاصة أولئك الذين يرتبطون بأزواج مرتفعي الذكاء الوجداني، ومن ثم فإن البيوت الزوجية التي يتصف فيها كلا الطرفين بذكاء وجداني مرتفع تكون أفضل من حيث نوعية العلاقة داخل الأسرة (العبدلي، 2009).

كما تتفق مع دراسة العبدلي 2006 التي أفضت بإمكانية التنبؤ بالتوافق الزوجي من خلال الذكاء الانفعالي، كما تتفق مع دراسة سيدة شهيدة بتول، Syeda Shahida Batool 2009 والتي أظهرت أن الذكاء الوجداني قد فسر بمقدار دال متفاوتاً بالنسبة لكل من نوعية العلاقة الزوجية وحل الصراعات، وتبين من الدراسة أن مكونات الذكاء الوجداني المتمثلة في كل من: التوكيدية، التعاطف، المهارات البيئشخصية، التفاوض ومراقبة الدوافع تمثل المؤشرات الأساسية لجودة العلاقة الزوجية.

وأظهرت الدراسة أيضاً، أن الأزواج مرتفعي الذكاء الوجداني، وخاصة في ما يتعلق بالمكونات سالفة الذكر، كان مرجحاً أن تكون علاقتهم الزوجية أحسن (التوافق الزوجي، الرضا الزوجي...)، وكذا ما يتعلق باستعمال استراتيجيات حل الصراع بشكل أكثر فاعلية.

بينما تختلف مع دراسة وايتازيوسكي، 2001 Woitaszewski والتي هدفت إلى دراسة معرفة مدى إسهام الذكاء الوجداني في النجاحات الاجتماعية الأكاديمية، وأظهرت الدراسة أن الذكاء الوجداني لا يسهم إسهاماً ذو دلالة في النجاحات الاجتماعية والأكاديمية.

وتشير الدراسات النفسية إلى أن الذكاء الوجداني يعد مدخلاً جديداً لتنمية قدرات الأفراد وتهيئتهم للحياة بصورة أفضل، ويساعدهم على استثمار قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، ويتبين ذلك من دراسات جولمان (Golman, 1995)، (Gardner & Hernstein, 1995) Murray, 1994، فيما يتعلق باحتمالات النجاح في الحياة أن من بين (10% إلى 20%) فقط من التباين في اختبارات النجاح المهني، يمكن إيعازه لقدرات عقلية في حين يتطلب النجاح المهني قدرات أوسع من ذلك كمهارات اجتماعية وضبط الانفعالات وإدارة وحفز الذات (أبو موسى، 2012، ص 06).

وقد لاحظ جولمان أن معامل الذكاء يسهم في أفضل أحواله بنسبة 20% من العوامل المحددة للنجاح، مما يدع الـ 80% للعوامل الأخرى، وأن البيانات المتوافرة تدل على أن الذكاء الوجداني قد يكون بقوة الذكاء المعرفي نفسه وأحياناً أكثر قوة. (Mayer & al, 2000, p402-403)، فالغالبية العظمى من الحاصلين على مراكز متميزة في المجتمع لا يرجع تميزهم إلى ما يمتلكونه من معامل ذكاء، وإنما يرجع لاملاكهم مهارات الذكاء الوجداني، كقدرتهم على حث أنفسهم على الاستمرار في مواجهة الإحباطات، والتحكم في النزوات، والقدرة على تنظيم حالتهم النفسية، الشعور بالأمل، والتعاطف مع الآخرين.

وفي هذا السياق أيضاً، يشير إبراهيم المغازي إلى أهمية الذكاء الوجداني في السيطرة على الانفعالات، وخاصة في القرن الحادي والعشرين، وما يحمله من صراعات نفسية سواء داخل المجتمع أم بين المجتمعات، وما يتطلبه هذا الضبط من ذكاء وتفكير بصفة عامة، والذكاء الوجداني بصفة خاصة، فزيادة هذا النوع من الذكاء يؤثر في ضبط النفس، وتخفيف حدة المشكلات السلوكية، ويساعد في تحويل الانفعالات السلبية من كره وبغض واحتقار وشوشرة وتدبير مؤامرات وغيبية ونميمة وإثارة الفتن والعدوانية إلى انفعالات إيجابية من حب وتقدير واحترام وصدق وأمانة وتقدم وازدهار وإبداع.

كما يرى المغازي، أن الذكاء الوجداني أفضل معايير الحكم على جودة الحياة في شتى صورها، وهو سر من أسرار النجاح فيها، ويمكن تعليمه في أي مرحلة من مراحل العمر (المغازي، 2003، ص 135)

إن الذكاء الوجداني كسمة لدى الشخص المتزوج، إذا ما تم تعزيزه وتنميته فإنه سيؤدي إلى علاقة زوجية أجود، ويمكن التأكيد أنه يمثل دوراً وقائياً من عوامل الخطر أو التهديد للعلاقة الزوجية كسوء التوافق، أو اضمحلال الرضا بعد الزواج، أو عدم القدرة على حل الصراعات. كما يمكن الجزم أن الذكاء العاطفي لدى كل من شريكي العلاقة الزوجية هو عامل مهم من عوامل العلاقة الزوجية.

ويشير هين Hein, 1998 إلى أن هناك أسباباً تجعل الشخص يحرص على زيادة الذكاء الوجداني لديه، منها: العيش في حياة سعيدة، حيث إن الذكاء الوجداني يمنح الشخص القدرة على استثمار أوقاته ويجعله يعيش حياة فاعلة، ويتجنب الأنشطة والمواقف التي تجعله يعيش حياة غير مستقرة، كما يساعد الذكاء الوجداني الفرد في الدخول بالعديد من العلاقات الاجتماعية والاستمتاع بقضاء أوقاته، والشعور الجيد بقيمة ما يحققه من إنجازات، كما أن الذكاء الوجداني يضيف السعادة على من يتعاملون معه، فالأزواج سيكونون أكثر سعادة لأنهم سيشعرون أنهم مقبولون ومفهومون وواضحون، وأكثر تقديراً لذواتهم.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة، بأن مستوى الذكاء الوجداني يلعب دوراً مهماً في نجاح أو فشل الحياة الزوجية وتوافق الزوجين، فقد أثر مستوى الذكاء الوجداني عند أفراد دراستنا المتوسط على أن يكون مستوى توافقهم الزوجي أيضاً متوسطاً، وإن كان جولمان قد فسر أن 80% من العوامل المسهمة في نجاح الفرد ترجع إلى عوامل متعددة منها الذكاء الوجداني، فإن دراستنا تقدم تفسيراً أدق وهو أن الذكاء الوجداني يسهم بنسبة 64% في التوافق الزوجي.

فالذكاء الوجداني يلعب دوراً مهماً وبشكل أساسي في كيفية استخدام العواطف بذكاء في العلاقة بين الشريكين سواء كان قبل أو بعد الزواج. وهو امتلاك للوعي العاطفي، ومعرفة لما يشعر به كل زوج وكل زوجة تجاه الطرف الآخر وكيف يتصرفان حيال هذا الأمر، ومعرفة ما الذي يجعل الآخر بحالة جيدة، أو بحالة سيئة، وهو أيضاً مهارة إتقان لكيفية تحويل السيئ إلى جيد. وأن الحياة الزوجية مبنية على العاطفة وعلى كيفية استخدامها وتوظيفها جيداً، وعليه فإن التوافق الزوجي يحتاج إلى تعلم فنيات ومهارات الذكاء الوجداني حتى يضيف على البيت الزوجي جواً من السلام الداخلي والتوافق الفكري والأمن العاطفي، وحتى يتجدد إحساسهما بلذة الحياة معاً، وحتى ترسو عربة التوافق الزوجي على سكتها الصحيحة..

وما يمكن قوله في الأخير :

أن الأزواج الأذكيا وجدانيا، هم من يجيدون وضع الكلمات المناسبة على عواطفهم والتعبير عنها، ويدركون جيدا أهمية تعلم الإعراب العاطفي المستمر لأربع أفعال أساسية في حياتهم اليومية وهي: أن يطلبوا، أن يعطوا، أن يتلقوا وأن يرفضوا، وهي أفعال ترتبط بدرجة امتلاكهما للذكاء الوجداني واستخدامهما لمهاراته الأربعة (استخدام الانفعالات، تنظيمها، تقديرها والمهارات الانفعالية والاجتماعية) ولها دورها وأهميتها في تحقيق توافقهما الزواجي.

فأن يطلب أي أن لا يتردد أحدهما في التعبير عن رغباته و حاجاته أمام الطرف الآخر، وإلا فإن كل منهما يعرض ذاته بأن يقوم الآخر بتحديد واختزال هذه الرغبات، وفرضها عليه كما يريد أو كما يتصورها. مثلا: أرغب في أن تفاجئني أحيانا بالورود عندما تدخل إلى البيت، أريدك أن تنظر دائما في عيني عندما تتكلم معي. ولا يجب أن ينسى أي منهما أن يطلب من الآخر ماذا يشعر تجاه موقف أو تصرف يقوم به، فهذا أسلوب يغذي العلاقة باستمرار و يزيد من مستوى التوافق الزواجي. كما يجب أن يأخذ كل منهما بعين الاعتبار بأنه عندما يطلب يمكن أن لا يستجيب له الآخر دائما وله الحق في أن يعبر عن رفضه، ولكن هذا لا يعني التوقف عن التعبير عن مصارحة الطرف الآخر برغباته و حاجته باستعمال وسائل جديدة لا بد أن تلمس الآخر بشكل من الأشكال.

أن يعطيا أي أن يشارك كل منهما الآخر بأروع ما لديه من مشاعر وأفكار وأعمال ايجابية، و منها أبسط الأشياء كالابتسامة الصادقة أو إطرء جميل يشعر الآخر كم هو محبوب و مرغوب و مميز في نظره، أن يعطي العلاقة ما تستحق من انتباه وعناية مستمرة في أوقات الفرح والمحنة أيضا، أن يتذكر دائما المناسبات الحميمة كعيد الزواج أو يوم ميلاد الشريك. عليه بنفس الوقت أن يعطي بوعي و حكمة كي لا يخنق الآخر بتعبيره تاركا له المساحة الكافية كي يبادر هو أيضا تجاهه، كما يجب أن يقيم التوازن بأن نعطي الحب كما يحلو للآخر أن يتلقاه، و كما يحلو له أن يعطيه.

أن يتلقيا أي أن يفرح كل منهما بالحب الذي يأتيه من الشريك ويشعر بالعمق كم هو جدير باستقباله، أن يعبر أحدهما مثلا للآخر عن امتنانه لهدية تلقاها بدل الاكتفاء بالقول: ما كان يجب عليك القيام بذلك؟ و كأنه يشعر بالذنب عندما يقوم الآخر بالتعبير عن حبه له ويتصرف كأنه لا يستحق كل هذا الاهتمام. أو عندما يرفض تلقي المساعدة إذا كان بحاجة لها في حالة المرض مثلا، ويحرم الآخر من أن يعبر عن تعاطفه الطبيعي معه. أن يتلقى يعني أيضا أن يكون لديه الحرية الواعية بأن يميز ما يريد وما لا يريد أن يتلقى، وأن يساعد الآخر كي يكتشف أكثر ما هي

حاجاته الأساسية؟ كما أنه أن يتلقى يعني أن لا يغذي جانب على حساب الآخر، بل أن يوازي كل منهما بين الأدوار الثلاثة أي بين الأمومة/الأبوة و الزوجة/الزوج و المرأة/الرجل.

أن يرفضاً أي أن يكون لدى كل منهما القدرة والشجاعة لعدم قبول أو تلبية بعض الطلبات أو التصرفات أو ردود فعل الشريك التي يمكن أن تكون مثلاً عدم قبول أن يفرض على الزوجة الذهاب كل نهاية عطلة أسبوع عند أهل الزوج من دون الاتفاق مسبقاً على ذلك، أو إجبار الشريك على ممارسة الجنس حسب أهواء الآخر دون الإصغاء لرغباته، أو التساهل أمام كلمات أو تصرفات تحتوي على عنف يمكن أن تتحول إلى عادة مع الوقت بإمكانها أن تلحق أذى كبير للشخص، كما يمكنهما أن يرفضاً بعض الطلبات الصغيرة موضحين دائماً للشريك بأن ما يرفضه هو طلبه أو رغبته الحالية وليس شخصه الذي يحترم ويقدر ويحب. كما أنه أن يرفضاً يمكن أن تعني في بعض الحالات أن يرفض علاقة بأكملها لأنها ممكن أن تكون مدمرة لكيان الشخص.

وأخيراً فإن إيجاد التوازن المناسب بين هذه الأفعال الأربعة وعدم تغليب فعل ما على الآخر هو ترجمة بعينها لمفهوم الذكاء الوجداني الذي يمكن تنميته وتوظيفه بشكل أفضل في سبيل تحقيق مستوى جيد من التوافق الزوجي، فالذكاء الوجداني هو الوصفة السحرية لأي علاقة زوجية ناجحة وسعيدة. وهو السكة الصحيحة لأجل أن تمر عربة التوافق الزوجي بسلامة، وبالتالي أسرة سليمة ومجتمع سليم.

إننا من خلال ما تمّ بحثه من متغيرات، ومن خلال ما تمّ استنتاجه أثناء الاحتكاك بعينة الدراسة، وما تمّ التوصل إليه من نتائج علمية نوّكد أنّ تأثيث الزوجين لغرفة يقظتهما الروحية والعقلية بمكتبة صغيرة وبفنديل وبمسبحة صلاة أفضل بكثير من تأثيثهما لغرفة نومهما بسرير عصري وخرزاة من الطراز الجيد وشراشف على لون الموضة... وغيرها من الشكليات التي تبدع فيها قصص فنجان القهوة الصباحي بين السيدات... فما تقدّمه غرفة اليقظة للزوجين من توجيهات وتعليمات وحوار راقي ونقاش وأفكار متبادلة ومهارات وجدانية وعقلية، هو من يبيّن التوافق بينهما ومن يديم زواجهما ويكلله بالنجاح ويجعل بيتهما سعادة برغم المنغصات والمشكلات التي لا مفر منها..

إنّ غرفة يقظة الزوجين، تعبّوهما بطاقة إيجابية، وتشحنهما بمختلف مهارات الذكاء الوجداني، وتعلّمهما أنّ الحياة الزوجية مبنية على العاطفة وعلى كيفية استخدامها وتوظيفها جيدا، ونحن لا ننسى أنّ عاطفة المودة جعلها المولى عزّ وجل آية من آياته في حفظ ما سماه بالميثاق الغليظ، وعليه فإنّ التوافق الزوجي يحتاج إلى تعلم فنيات ومهارات الذكاء الوجداني حتى يضي على البيت الزوجي جوا من السلام الداخلي والتوافق الفكري والأمن العاطفي، وحتى يتجدد إحساسهما بلذة الحياة معا، وحتى ترسو سفينة التوافق الزوجي في بر الأمان..

لقد استطعنا من خلال هذه الدراسة أن نصف مجتمع الأزواج (Couples) بولاية سطيف من حيث ذكائهم الوجداني وتوافقهم الزوجي...، وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج العامة :

1- إنّ مستوى الذكاء الوجداني عند مجتمع الأزواج (Couples) بولاية سطيف هو مستوى متوسط، وأنّ الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في الذكاء الوجداني غير معنوية على العموم ، في الذكاء الوجداني وكذا الأمر بالنسبة للمهارات المرتبطة ببعدي (تقدير الانفعالات / المهارات الاجتماعية)، غير أنّ هؤلاء الأزواج يتباينون بوضوح في استخدام الانفعالات وتنظيمها ، حيث تميل الإناث إلى استعمال مهارات استخدام الانفعالات أكثر من الذكور بينما يميل الذكور إلى استعمال مهارات تنظيم الانفعالات أكثر منهم.

- 2- إن مستوى التوافق الزوجي عند مجتمع الأزواج (Couples) هو مستوى متوسط، وأن الزوجين لا يختلفان في مقدار رضاهما عن العلاقة الزوجية، ودرجة التمسك بها، وكذا التعبير وتبادل العاطفة، بينما يختلفان حقيقة في مقدار إدراكهما لمدى اتفاقهما حول المواضيع الحيوية المشتركة بينهما وذلك لصالح الذكور.
- 3- يتغير التوافق الزوجي بين الأزواج بتغير مدة الزواج، وأن المرحلة الزمنية الأولى من الزواج هي التي تحدد هذا التوافق، وأن ما يميز أزواج هذه المرحلة هو قوة تمسكهم بعلاقاتهم الزوجية، وأن التغيرات التي قد تحدث بعد هذه المرحلة هي تغيرات بسيطة وليست جوهرية
- 4- لا يحدد الزواج بعد التعارف التوافق الزوجي، فمستوى توافق الأزواج الذين مروا بفترة تعارف مع الطرف الآخر قبل الزواج، هو نفسه بالنسبة للأزواج الذين تزوجوا دون المرور بفترة تعارف مع الطرف الآخر قبل الزواج، وهو مستوى متوسط.
- 5- كلما زاد ذكاء الزوجين الوجداني، ازداد توافقهما الزوجي، وكلما انخفض ذكائهما الوجداني، قلّ توافقهما الزوجي. فالأزواج الأذكيا وجدانيا ، هم أيضا أزواج متوافقون زوجيا، والعكس.
- 6- يسهم الذكاء الوجداني بمقدار دال إحصائيا، قدره 64% في إحداث تأثير على التوافق الزوجي.

و في ضوء هذه النتائج توصي الباحثة بـ:

- 1- ضرورة اعتماد صيغة قانونية و تشريع في المستقبل القريب للشباب (الذكور و الإناث) ، المقبلين على الزواج لتلقي برامج إرشاد ما قبل الزواج و فحص وضع الذكاء الوجداني لديهم، كشرط قبل أن تتم إجراءات عقود الزواج ، و الحصول على الشهادة الرسمية المعتمدة لهذه الدورة ، اقتداء بالتجربة الماليزية و حرصا على ضمان أسرة ذكية وجدانيا، متوافقة زوجيا.
- 2- نرجو العمل على نشر ثقافة الإرشاد الزوجي، وتأهيل طواقم تدريبية من المرشدين على هذا النوع من البرامج، و تحت إشراف عدة وزارات كوزارة الأوقاف و الشؤون الدينية ، وزارة العدل ، شؤون الأسرة في كافة ولايات الوطن ، و تبنيهم لهذه المبادرة الخاصة بالزواج في كافة مراحل و مستوياته بدء بالاختيار الصائب. حيث المتوقع

هو التقليل من حالات الطلاق في مجتمعنا بعد تطبيق البرنامج ، وأن تكون بالوطن مشاريع مثل مشروع ابن باز الخيري للمقبلين على الزواج بالمملكة العربية السعودية و غيرها من دول الخليج ... خاصة و أن الباحثة قد كان مشروع بحثها الأولي هو تصميم برنامج يختبر أثر الذكاء الوجداني في تحقيق التوافق الزواجي إلا أنها واجهت العديد من الصعوبات من بينا عدم وجود هيئات رسمية تهتم بتطوير الأسرة....

3- كذلك نرجو إدراج مادة الإرشاد الزواجي كمادة أساسية و بقرار رئاسي، تدرّس لجميع الطلبة على مستوى ثانوياتنا و جامعاتنا، كون الذكاء الوجداني هو فنية من فنيات الإرشاد الزواجي.

4- نوصي أيضا بميلاد مخابر علمية جديدة و تفعيل دورها في الاهتمام بشؤون الأسرة ، لاسيما الأسرة الذكية كون الذكاء الوجداني للأزواج ودوره في نجاح الزواج سيكون ضمن محاورها الأساسية..

5- نوصي بمزيد من الأبحاث لتقصي واقع الأسرة الجزائرية و بخاصة في خضم الإحصائيات الرسمية الوطنية المقدمة من الجهات الوصية.حيث نقترح إعادة نفس الموضوع بباقي ولايات الوطن، أيضا تصميم برامج لإكساب الأزواج غير المتوافقين زواجيا مهارات الذكاء الوجداني ولتكن مهمة المخابر العلمية، أيضا دراسة مواضيع أخرى كموضوع الطلاق العاطفي.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الأحاديث النبوية الشريفة.
- 3- أبو حطب، فؤاد. (1986). القدرات العقلية، ط5، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 4- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال. (1996)، القدرات العقلية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 5- أبو رياش، حسين والصافي، عبد الحكيم وعمور، أميمة وشريف، سليم. (2006). الذكاء الوجداني، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 6- أبو سعد، مصطفى. (2005). الذكاء الوجداني موعد مع القمة.
- 7- أبو موسى، سمية جمعة. (2008). التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين، (رسالة ماجستير)، غزة.
- 8- أحمد، فاطمة محمد فهمي. (2005). التوافق الزوجي للكفيف وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- 9- إسماعيل، سوزان محمد. (1991). توقعات الشباب قبل وبعد الزواج وعلاقتها بالتوافق الزوجي دراسة ميدانية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- 10- الأنصاري، ابن منظور جمال الدين. (بدون سنة). لسان العرب، ج 12، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- 11- الأنصاري، سامية لطفي. (1995). علم النفس التربوي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 12- أوزايد، نجية. (2002). أثر الكفالة النفسية على التوافق النفسي الاجتماعي للطفل المصدوم جراء العنف الإرهابي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر.
- 13- بلميهوب، كلثوم. (2006). الاستقرار الزوجي، الجزائر: منشورات الحبر، ط2.
- 14- بن حزم، أبو محمد علي الأندلسي. (بدون سنة). الأخلاق و السير في مداواة النفوس، بيروت: دار الكتب.
- 15- بن قدامة، الإمام أحمد المقدسي. (2002). مختصر منهاج القاصدين، بيروت: دار الفكر.

- 16- بوعلاق، محمد.(2009). **الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.
- 17- جابر، عيسى ورشوان، ربيع. (2006). **الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي لدى الأطفال**، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان.
- 18- جاسم، محمد. (2004). **علم النفس التربوي وتطبيقاته**، عمان: دار الفكر للنشر.
- 19- جامة، خديجة. (1992). **الغناء النسوي القبائلي**، (رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع)، الجزائر.
- 20- الجوهري، محمد وشكري، علياء. (2007). **مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا**، القاهرة: عالم الكتب.
- 21- الجوزية، محمد بن قيم. (بدون سنة). **إغاثة اللفان من مصاد الشيطان**، بيروت : دار ابن زيدون.
- 22- الحاج فايز محمد. (1993). **الصحة النفسية**، ط3، دمشق: المكتب الإسلامي.
- 23- حسايم، أمينة دينة. (2013). **أنماط عزو الصراع الزوجي وعلاقتها باختيار نوع العلاج تقليدي أو حديث عند المرأة القبائلية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
- 24- حسين، سلامة عبد العظيم و حسين ، طه عبد العظيم . (2006) . **الذكاء الوجداني للقيادة التربوية** ، عمان : دار الفكر .
- 25- حسين ، طه وحسين، سلامة. (2006). **استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية**، الطبعة الأولى، عمان : دار الفكر ناشرون و موزعون.
- 26- حسين، فادية أحمد. (2011). **الذكاء الشخصي وعلاقته بالذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي - دراسة عملية-** ،مصر : دار المعرفة الجامعية.
- 27- حسين، محمد عبد الهادي. (2003). **تربويات المخ البشري**، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 28- الحريري، رافدة. الوادي، حسن وعبد الحميد، فاتن. (2017). **أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي**، ط1، المملكة الهاشمية الأردنية: المكتبة الوطنية.
- 29- حمودي، صبحي. (2003). **المنجد الوسيط في اللغة المعاصرة** ، بيروت: دار المشرق.

- 30- الحنطي، نوال عبد الله. (1999). مشكلات التوافق الزوجي لدى الأسرة السعودية خلال الخمس سنوات الأولى في ضوء بعض المتغيرات، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية. جامعة الملك سعود.
- 31- خراز، عبد الحميد. (بدون سنة). فلسفة الزواج وبناء أسرة في الإسلام، ط1، باتنة: دار الشهاب للطباعة والنشر.
- 32- خرف الله، علي. (2014). نوعية العلاقة الزوجية وعلاقتها بمهارات الذكاء العاطفي، دراسة مطبقة على عينة من الأزواج بولايات (باتنة، الوادي والمسييلة)، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- 33- خرنوب، فتون. (2003). بعض الأساليب المعرفية والسمات الشخصية الفارقة بين ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع، والذكاء الانفعالي المنخفض لدى طلبة المرحلة الثانوية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- 34- الخضر، عثمان محمود. (2002). الذكاء الوجداني: هل هو مفهوم جديد، مجلة الدراسات النفسية، المجلد (12)، العدد 01.
- 35- الخضر، عثمان محمود. (2007). الذكاء العاطفي، الكويت: شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع.
- 36- الخضري، نجية أحمد. (1987). قياس ضبط التوافق النفسي على طلبة الجامعة الحاصلين على الثانوية الفنية، ونظرائهم الحاصلين على الثانوية العامة، القاهرة.
- 37- الخطايب، يوسف ضامن. (2015). مقومات التوافق في الحياة الزوجية وعلاقته بالعوامل الاجتماعية، دراسة على عينة من الأزواج العاملين في المدارس الحكومية في شمال الأردن، دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، العدد 02، الجامعة الأردنية، الأردن.
- 38- خليفة، صابر. (2003). مبادئ علم النفس، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- 39- خوالدة، محمود عبد الله. (2004). الذكاء العاطفي: الذكاء الانفعالي، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 40- الخولي، محمود. (2010). فعالية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الوجداني لخفض حدة السلوك العدواني لدى طلاب المدارس الثانوية الفنية (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الزقازيق، مصر.
- 41- الخولي، هشام عبد الرحمان. (2010). دراسات وبحوث في علم النفس والصحة النفسية، الطبعة الأولى، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- 42- دافيدوف، لندال. (1997). **مدخل إلى علم النفس**، (ترجمة سيد الطواب وآخرون)، ط4، الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- 43- الداهري، صالح حسن. (2008). **أساسيات الإرشاد الزوجي والأسري**، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 44- الداهري، صالح حسن. (2008). **أساسيات التوافق النفسي**، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 45- الدعدي، غزلان. (2009). **الضغوط النفسية والتوافق الزوجي لدى عينة الآباء وأمهات الأطفال المعاقين**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- 46- الدردير، عبد المنعم. (2004). **دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي**، الطبعة الأولى، الجزء الأول، عالم الكتب.
- 47- الدردير، عبد المنعم أحمد. (2002). **الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية والمزاجية**، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان.
- 48- الديدي، رشا. (2005). **الذكاء الانفعالي وعلاقته باضطرابات الشخصية لدى عينة من دارسي علم النفس**، مجلة علم النفس العربي المعاصر، العدد 01.
- 49- راجح، أحمد عزت. (1985). **أصول علم النفس**، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثالثة.
- 50- رزق الله، رنده. (2006). **فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الذكاء الانفعالي**، دراسة تجريبية في مدارس مدينة دمشق على عينة من تلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي، (رسالة كتورا غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- 51- رزق، محمد عبد السمیع وعثمان، فاروق السيد. (2001). **الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه**، مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتب، العدد 58، المجلد 15.
- 52- رسلان، نجلاء محمد بسيوني. (2006). **الذكاء الوجداني للمرأة وعلاقته بتوافقها الزوجي**، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد (16)، العدد (51).
- 53- رشوان، حسين عبد الحميد. (1998). **الأسرة والمجتمع**، علم الاجتماع الأسرة، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- 54- الرفوع، عاطف عيد. (2016). **مدخل إلى علم الإحصاء التربوي**، ط2، الأردن.

- 55- روتي، جوين. (2008). تنمية الذكاء العاطفي من الروضة إلى الصف، استراتيجيات ممكنة وأنشطة معمقة للتطبيق (ترجمة : مهي قرعان)، ط1، راما الله : مركز القطان.
- 56- زهران، حامد عبد السلام. (1998). الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الثالثة.
- 57- الساعاتي، سامية حسن. (2002). الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر: مكتبة الأسرة.
- 58- سركيس، عادل أحمد. (بدون سنة). الزواج وتطور المجتمع، القاهرة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- 59- سري، إجلال محمد. (1990). علم النفس العلاجي، ط1، القاهرة : عالم الكتب.
- 60- السمدوني، إبراهيم. (2007). الذكاء الوجداني: أسسه وتطبيقاته وتنميته، الأردن: دار الفكر العربي.
- 61- السيد، الحسين بن حسين. (2015). معايير اختيار شريك الحياة وأثرها على التوافق الزواجي، ط1، المملكة العربية السعودية: جمعية المودة الأسرية.
- 62- سيد، غريب وآخرون. (2001). علم اجتماع الأسرة، ج8، دار المعرفة الجامعية.
- 63- شاذلي، عبد الحميد محمد. (2001). التوافق النفسي للمسنين، ب ط، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- 64- شاذلي، عبد الحميد محمد. (2002). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الإسكندرية: المكتبة الجامعية الأزاريطة.
- 65- الشايب، عبد الحفيظ. (2010). الخصائص السيكونترية للصورة المعربة لاستبتيان ويكمان للذكاء الانفعالي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 06، عدد 01.
- 66- شحاتة، حسن. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، بيروت: الدار المصرية اللبنانية.
- 67- الشهري، وليد. (2009). التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المتعلمين المتزوجين بمحافظة جدة، (رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 68- الشيخ، سليمان الخضري. (1990). الفروق الفردية في الذكاء، مصر: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- 69- صلاح، نيفين عبد الله. (2005). استشارات تربوية، إسلام أون لاين.
- 70- صليبا، جميل. (1971). معجم الفلسفي، بيروت : دار الكتاب اللبناني.

- 71- الطحان، محمد خالد. (1996). **مبادئ الصحة النفسية**، ط 4، دبي: دار القلم.
- 72- عبد الحميد، جابر. (2003). **الذكاءات المتعددة والفهم**، القاهرة: دار النهضة الغريب.
- 73- عبد الحميد، مدحت عبد اللطيف. (1990). **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 74- عبد الحميد، مرسي سيد. (1994). **الإيمان والصحة النفسية**، القاهرة: مكتبة وهبة.
- 75- عبد المعطي، حسن مصطفى وقناوي، هدى محمد. (2000). **علم نفس النمو المظاهر والتطبيقات**، ج2، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- 76- العبدلي، سعد بن حامد آل يحيى. (2010). **الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزوجي**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 77- عبد الرؤوف، طارق عامر. (2008). **الذكاءات المتعددة**، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
- 78- عبد المعطي، حسن مصطفى. (2004). **الأسرة ومشكلات الأبناء**، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع .
- 79- عبد المعطي، حسن مصطفى. (2004). **المناخ الأسري وشخصية الأبناء**، القاهرة: دار القاهرة.
- 80- عثمان، فاروق السيد وعبد السميع، عبد الهادي. (2000). **الذكاء الانفعالي: مفهومه وقياسه**، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد38.
- 81- عبد المعطي، سيد وآخرون. (2006). **الأسرة والمجتمع**، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 82- العزة، سعيد حسني. (2000). **الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 83- العسقلاني، أحمد ابن علي ابن حجر. (بدون سنة). **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج09، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر حديث رقم 5090.
- 84- العطار، سهير محمد صبحي. (2002). **علم الاجتماع العائلي**، جامعة عين شمس: منشورات كلية البنات.
- 85- العمودي، ياسر بن محمد بن عبد الله. (2001). **التوافق الزوجي وعلاقته بتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، قسم علم النفس.جامعة أم القرى.
- 86- العنابي ، حنان عبد الحميد. (2000). **الصحة النفسية**، الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- 87- عون، عمار.(2014). التوافق الزوجي دراسة مقارنة بين الزواج المختلط الجزائري-عربي والزواج الأجنبي الجزائري - أجنبي، (ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، وهران (الجزائر).
- 88- العيتي، ياسر. (2003). الذكاء العاطفي في الأسرة، دمشق: دار الفكر.
- 89- الغزالي، أبو حامد. (1989). ميزان العمل. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 90- الغزالي، محمد بن محمد. (بدون صفحة). إحياء علوم الدين. ج2، بيروت: دار المعرفة
- 91- فاروق، سحر. (2001). تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني، لدى عينة من طالبات الجامعة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- 92- فرج، ظريف شوقي وعبد الله، محمد حسين. (1999). توكيد الذات و التوافق الزوجي، دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين، مجلة العلوم الإنسانية، عدد (67)، جامعة الكويت.
- 93- فرحان، ماهر. (2013). تحليل سوسولوجي لنظام الاختيار الزوجي في المجتمع العربي، الأردن: دار أمانة.
- 94- فريزة، حامل. (2013). الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي وعلاقته بالتوافق الزوجي للزوجين العاملين، دراسة لعشر حالات بولاية تيزي وزو، (رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس الإجتماعي)، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
- 95- فلاتة، إبراهيم قمر. (2008). التوافق الزوجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بمكة المكرمة، (رسالة دكتوراه)، جامعة طيبة المملكة العربية السعودية.
- 96- فهمي، مصطفى. (1979). التوافق الشخصي والاجتماعي، القاهرة: مكتبة الخزانجي للنشر.
- 97- القذافي، رمضان محمد. (1998). الصحة النفسية والتوافق، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثالثة.
- 98- القشعان، فهد حمود. (2000). تأثير العقم على تقدير الذات والتوافق الزوجي في الأسرة، دراسة ميدانية مقارنة، مجلة التربية، العدد 42، جامعة المنصورة.
- 99- قطب، سيد. (1982). هذا الدين، بيروت: دار الشروق.
- 100- قطب، سيد. (1417هـ). في ظلال القرآن، مج 6، ج 28. بيروت: دار الشروق.
- 101- كامل، سهير أحمد. (1999). الصحة النفسية والتوافق، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

- 102- كفاي، علاء الدين. (1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، المنظور الإسلامي الاتصالي، دار الفكر العربي: القاهرة.
- 103- الكنائي، ممدوح وآخرون. (2002). المدخل إلى علم النفس، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- 104- المارودي، أبو الحسن علي. (1995). أدب الدنيا والدين. بيروت: دار الفكر.
- 105- الماموط، موسى توفيق. (2008). الذكاء أساسيات ومفاهيم حديثة، عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.
- 106- محمد، جسم محمد. (2004). مشكلات الصحة النفسية وأمراضها وعلاجها، ط1، الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 107- محمد، خليل. (1999). سيكولوجية العلاقات الزوجية، القاهرة.
- 108- محمد، زيدان عصام وأحمد، الإمام كمال. (2003). الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض أساليب التعلم وأبعاد الشخصية. دراسات عربية في علم النفس، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، المجلد 2، العدد 01.
- 109- محمد، صلاح عبد الغني. (1998). وسائل الإسلام في المحافظة على الحياة الزوجية، ط1، الجزء الثالث، مكتبة الدار العربية للكتاب.
- 110- محمود، عبد الحي علي ومحمد، مصطفى حسيب. (2004). الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية واللامعرفية للشخصية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد 14.
- 111- محمود، عبد الله جاد. (2006). التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية والذكاء الانفعالي، كلية التربية.
- 112- مرسي، كمال إبراهيم. (1995). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ط2، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- 113- المزروعى، شيخة سعد. (1990). التوافق الزواجي وعلاقته بسمات شخصية الأبناء. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- 114- المصدر، عبد العظيم. (2008). الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد (16)، العدد (01)، جامعة الأزهر، فلسطين.
- 115- المعجم الوجيز. (1994). معجم اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، الجزائر.

- 116- معمريه، بشير. (2005). الذكاء الوجداني مفهوم جديد في علم النفس، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 16 ، جامعة باتنة.
- 117- المغازي، محمد إبراهيم. (2001). الذكاء الاجتماعي والوجداني، القرن الحادي والعشرين، بحوث ومقالات، مكتبة الإيمان.
- 118- المللي، سهاد. (2011). الفروق في الذكاء الانفعالي لدى عينة من الطلبة المتفوقين والعاديين، مجلة دمشق، المجلد 27، العدد الأول.
- 119- منصور، طلعت وآخرون. (2004). علم النفس الاجتماعي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 120- منصور، زواوي. (2017). مقياس التوافق الزوجي، مجلة آفاق فكرية، العدد 06، جامعة سيدي بلعباس.
- 121- موسى، رشاد علي عبد العزيز. (2012). الذكاء الوجداني وتنميته في مرحلتي الطفولة والمراهقة، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
- 122- النيال، مایسة أحمد. (2002). سيكولوجية التوافق، القاهرة .
- 123- ناصر، عائشة أحمد. (2007). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض المتغيرات الشخصية لكلا الزوجين وأثره على التوافق النفسي للأبناء، (رسالة دكتوراه)، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- 124- الهنائية، ميمونة بنت يعقوب بن عدي. (2013). بعض العوامل المسهمة في سوء التوافق الزوجي كما يدركها القائمون على لجان التوافق والمصالحة وبعض المترددين عليها بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.
- 125- يكن، زهدي. (بدون سنة). الزواج ومقارنته بقوانين العالم، صيدا: منشورات المكتبة المصرية.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- 126- Abraham,R . (2000) .**The Role of job control as moderator of emotional dissonance and emotional intelligence outcome relations** , Journal of Psychology,Vol134-2.
- 127- Allian,G .(1981).**Choix du conjoint une requête psychosociologique en France**, Paris : travaux et documents Cahier, N70 .

- 128- Averill ,J. **Intelligence, Emotion, and Creativity from trichotomy of trinity**, Chap In R.Bar-On ,J , D , A , Parker (Eds) The Hand book of Emotional Intelligence, Theory, Development ,Assesment and application at home, school and in the work place, San Francisco: Jossey-Bass.
- 129- Bar-On ,D . (1997). **Emotional Quotient Inventory** : Measure of Emotional Quotient Inventory , Toronto, Ontario , Multi-Health Systems .
- 130- Bar-On,R . (2000) . **Practical Guide for applying Emotional Intelligence to improve personal and organizational effectivess** , New York.
- 131- Boutefnouchet,M. (1982) . **La famille Algérienne évolution et caractéristique** , Alger : SNED .
- 132- Buss,D.M.(1991).**Conflict in married couples, personality prediction of anger and upset**, Journal of Personality .
- 133- Bricker, D., & Rudnick, H. (2005). **The link between marital satisfaction and emotional intelligence**. Dissertation retrieved February 28, 2009 from: <http://72.14.235.132/search?q=cache:I8nwv1mFXQoJ:etd.rau.ac.za/theses/available/etd>
- 134- Caruso ,D & Salovey ,P . (2004) . **The Emotional Intelligent Manager : How to develop and use the for key Emotional Skills of Leadership**. San Francisco : Jossey-Bass.
- 135- Clare,M,S. α al .(2003). **Marital conflict and children adjustment: parental Hostility and children interpretations as Mediators, social development**.
- 136- Cohen, B. (1997). **Negative life events , marital interaction and the longitudinal course of new lywed marriage**, personality and social psychology .
- 137- David , w , Brock , H & David , J (2000) , **General traits of personality and Affectivity as predictors of satisfaction in intimate Relationships** . Evidence from self and partner - Ratings , journal of personality.
- 138- Davies, p, et.al . (1999). **The interplay Between Maternal Depressive symptoms and marital Distress in the prediction of Adolescent Adjustment**, journal of marriage and the family.
- 139- Dulwicz,V & Higgs . (1999) . **Emotional Intelligence Guide** ,U.K : Puplished by the NFER Nelson Puplishing company .
- 140- Emmerling,R & Goleman,D . (2003) . **Emotional Intelligence Issues and common misunderstandings**.
- 141- Furnham,A .(2006). **Trait emotional intelligence and Happiness social behavior and personality**. Vol.31.8

- 142- Hamachek,D . (2000). **Dynamics of self-understand and self fknowledge, Acquisition advantages, and relation to emotional intelligence** ,journal of Humanistic Counseling , education al Psychology.
- 143- Ganther ,H. (sans année). **Le mariage et ses formes son origine** . traduit par lamoulette. Paris .
- 144- Hedlund,J. α Sternberg,R.J. (2000) .**Too Many Intelligences ? Integrating Social Emotional and Pratical Intelligence** . Chap In R.Bar-on,J.D.A.Parker (Eds). The handbook of Emotional Intelligence : Theory, DevloPMENT ,Assesment and Application at home, school and in the workplace.San Francisco : Jossey-Bass.
- 145- Holly,S,C . (2002). **An exploration of emotional intelligence scores among student ,in educational administration endorsement programme**, doctoral dissertation, State University : East Tennesse.
- 146- Gardner, H. (1994) . **Multiple Intelligences**, New York : Basic Books.
- 147- Gattis , K. Bems, S. , Simpson,L. , Christensen, A . (2004). **Birds of feather or stronge birds ? ties Among Personality Dimensions Similarity and Marital Quality**, Journal of Family Psychology , 18 (4).
- 148- George,J ,M.(2000) . **Emotion and Leader ship .The role of emotional**.
- 149- Goleman, D .(1997).**L'intelligence émotionelle**, (tr : Thierry Piétat), Paris : édition Robert Laffont.S.A.
- 150- Goleman,D (1999). **Emotional Intelligence : Why it can matter more than IQ** , New York: Mc Graw-hill, BookCom.
- 151- Goody , J . (1985) **L'évolution de la famille et du mariage en europe**. Edition armand.
- 152- Legros,B.B .(1999) . **Famille, mariage et divorce (une sociologie des comportements familiaux contemporains)** Leige , Bruxelle.
- 153- Livingstone,H. , Nadjiwon-foster,M. , Smithers,S. (2000) . **Emotional Intelligence amd Milarity leadership** . paper prepared for : Canadian forces Leadership Institute. Pdf.
- 154- Mayer,J ,D & Salovey,P .(1993) **The intelligence of emotional intelligence**,17.
- 155- Mayer,J ,D & Salovey,P .(1997). **What is emotional intelligence ?** in Mayer,J ,D & Salovey,P , emotional development and emotional intelligence : Implications for educators, New York: Basi Books.

- 156- Mayer,J,D. , Salovey,P.,Caruso ,D,R. (2000). **Models of emotional intelligence** . Sternberg : Handbook of intelligence. Cambridge University Press.
- 157- Mayer,J,D. , Salovey,P.,Caruso ,D,R.(2000 b) . **Selecting a measure of Emotional Intelligence : The Case of Ability Scales** . Chap In R.Bar-on,J.D.A.Parker (Eds). The handbook of Emotional Intelligence : Theory, Devlopement ,Assesment and Application at home, school and in the workplace.San Francisco : Jossey-Bass
- 158- Medhar, S .(1992) . **Tradition contre developpement**, Alger : ed En . A.P.
- 159- Ngazimbi, E. E. (2013). **Marital Expectations and Marital Satisfaction Between African Immigrant and United States Born Married Couples**, *Journal of Psychology in Africa*, 23 (2), 317–322.
- 160- Newsome,S. , Day,A,L. Catano,V.M (2000) .**Assessing the predictive validity of Emotional Intelligence, personality and individual Defferences**.N29 ,pdf
- 161- Salovey,P,Mayer,J ,D . (1990). **Emotional Intelligence, imagination, cognition and personality** .
- 162- Salovey,P.,Woolery,A.,Mayer,J,D. (2001). **Emotional Intelligence . Conceptualization and Measurement**. In G.J.O. Fletcher., & M.S .Clak (Eds) , Blackwell Handbook of Psychology : Interpersonal Processes,Malden,MA : Blackwell Publishers.
- 163- Salovey,P & Slyter,D,J (2007). **Emtional Development and Emotional Intelligence**, Basic Books, New York.
- 164- Spanier,G.B. (1976). **Measuring dyadic Adjustment Scale : New scales for assessing the quality of marriage and similar dyads**. Journal of Marriage and the Family.
- 165- Sinha,S . Mukerjee,N .(1990) . **Marital Adjustment space orientation, the journal of social psychologie**, Vol 5.
- 166- Solomon click,H.(2002) . **An exploration of Emotional Intelligence Scores among student in Educational Administration Endorsement Programs**, (Doctoral dissertation), East Tennesse: State University.
- 167- Sylvie Tenenbaum .(1999) . **Bien vivre sa vie de couple**, Paris : Inter Edition.
- 168- Taylor ,G,J , Bagby ,R,M . (2000) . **An Overview of The Alexithymia Construct** . Chap In R.Bar-on,J.D.A.Parker (Eds). The handbook of Emotional Intelligence : Theory, Devlopement

- ,Assesment and Application at home, school and in the workplace.San Francisco : Jossey-Bass.
- 169- Westernman,M & La-Luz ,E. (1995) . **marital adjustment and children academic achievement**, Merrill Plamer- **Quarterly**41.
- 170- Yues ,C. (2000). **La foction psychologique du travail**,2 édition, Paris : press universitaires de France .
- 171- Yvon , D. (2006). **Qui sont les couples heureux ? sarmenter les crises et les conflits du couple** , via Medias 1 ère publication LGF.
- 172- Zeng,X. α Miller,C.E .(2003). **Examinations of Measurements of Emotional Intelligence**. Ergometrica , 03.

ملحق رقم 01 : قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين

ملحق رقم 02 : أدوات الدراسة

تعليمات :

الزوج الكريم / الزوجة الكريمة

نحن بصدد إنجاز بحث علمي ، بعنوان : الذكاء الوجداني و تأثيره على مستوى التوافق الزوجي، وعليه نرجو منك ملاً استمارة المعلومات الأولية، ثم الإجابة على جميع عبارات المقياسين المرفقين (مقياسي الذكاء الوجداني و التوافق الزوجي) ، على أن تقرأ (ي) كل عبارة بعناية، وأن تضع (ي) علامة (X) تحت الإجابة التي تبدو أكثر انطباقاً عليك وحدك، ومن بعد إنك لا تترك (ي) عبارة دون إجابة، واعلم (ي) أن إجابتك ستكون سرية ولن تستعمل إلا لغرض البحث العلمي، نحبي فيك روح التعاون و لك منا كل الشكر والتقدير.

(1) معلومات عن المبحوث :

الجنس : ()

مدة الزواج : ()

طريقة الاختيار الزوجي: () زواج بعد تعارف

() زواج تقليدي

(2) مقياس الذكاء الوجداني

الرقم	العبارات	تنطبق عليّ				
		أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	تماما
01	أعرف متى أتكلم عن مشكلاتي الشخصية للآخرين					
02	عندما أواجه عقبات، أتذكر كيف تغلبت على العقبات المشابهة .					
03	أتوقع أن أفشل عموما عندما أحاول عمل شيء جديد					
04	لمزاجي تأثير قليل على كيفية معالجاتي للمشكلات					
05	يأتمنني الآخرون على أسرارهم و يتقون بي					
06	أجد صعوبة في فهم تلميحات و إشارات الآخرين غير اللفظية.					
07	قادتني بعض الأحداث الهامة في حياتي إلى إعادة تحديد الأشياء المهمة و غير المهمة.					
08	لا أستطيع أحيانا تحديد مدى أهمية الشخص الذي أحاوره					
09	عندما أنفعل فإنني أدرك انفعالاتي					
10	لا أتوقع عموما أن تحدث الأمور بشكل جيد					
11	عند محاولة حل مشكلة في حياتي، يصبح من المهم أن أتجنب الانفعالات بقدر الإمكان					
12	عندما أعيش انفعالا إيجابيا ، أعرف كيف أجعله يستمر					
13	أرتب الأحداث التي تمتع الآخرين					
14	غالبا ما أخطئ تحديد التصرفات الملائمة في المواقف الاجتماعية					
15	أبحث عن الأنشطة التي تجعلني سعيدا					

قائمة الملاحق

					أدرك الرسائل غير اللفظية التي أرسلها للآخرين	16
					اهتمامي قليل بالانطباع الذي أتركه لدى الآخرين	17
					عندما تكون حالتني المزاجية إيجابية، يسهل قيامني بحل المشكلات	18
					أخطئ في قراءة تعبيرات الوجوه	19
					لا تساعدني انفعالاتني في الوصول للأفكار الجديدة	20
					في أحيان كثيرة ، لا أعرف سبب تغير انفعالاتني	21
					وجودني في حالة مزاجية، لا يساعدني على إدراك الأفكار الجديدة	22
					أجد صعوبة في ضبط انفعالاتني	23
					أتعرف بسهولة على انفعالاتني عندما أعيشها	24
					يخبرني الناس أنهم يجدون صعوبة في مناقشتني و الحديث معي	25
					أتخيل أنني سأؤدي مهامي بشكل جيد، حتى أدفع نفسي لأدائها	26
					أهنئ الآخرين عندما يقومون بعمل جيد	27
					أدرك الرسائل غير اللفظية التي يرسلها الآخرون	28
					أشعر بالأحداث الهامة التي تحدث للناس و كأنها تخصني	29
					لا تلعب الانفعالات دورا كبيرا في كيفية تعاملي مع المشكلات	30
					لا أواجه التحديات حتى لا أفضل	31
					أعرف ما يشعر به الآخرون عند النظر إليهم	32

قائمة الملاحق

					33	أساعد الآخرين على الصمود عند الشدائد
					34	تساعدني الحالات المزاجية الجيدة على مواجهة العقبات
					35	أجد صعوبة في تحديد مشاعر الشخص من نبرة صوته
					36	أجد صعوبة في فهم مشاعر الناس
					37	أجد صعوبة في تكوين صداقة حميمة

(3) مقياس التوافق الزوجي

حدد بالتقريب درجة التوافق بينك و بين زوجك في المجالات التالية :

الرقم	العبارات	نتفق دائما	نتفق كثيرا	نتفق أحيانا	لا نتفق كثيرا	لا نتفق دائما
01	تسيير ميزانية الأسرة					
02	المجال الخاص بالترفيه و الاستجمام					
03	الأمر الدينية					
04	التعبير عن الحب و العاطفة					
05	معاملة الأصدقاء					
06	العلاقات الحميمة					
07	مجاراة الأعراف و التقاليد العامة					
08	فلسفة الحياة					
09	طريقة التعامل مع أهل الزوج(ة)					
10	تقدير الأمور					
11	الوقت الذي تقضيانه مع بعض					
12	اتخاذ القرارات المهمة					

قائمة الملاحق

					الأعمال المنزلية	13
					قضاء وقت الفراغ	14
					قرارات العمل و المهنة	15

الرقم	العبارات	دائما	كثيرا	أحيانا	نادرا	أبدا
16	كم مرة تحدثت أو فكرت في الطلاق					
17	كم مرة حدث و أن تركت أنت أو زوجك البيت إثر شجار بينكما					
18	بشكل عام ما مدى اعتقادك أن الأمور بينك و بين زوجك (زوجتك) هي في حالة جيدة ؟					
19	هل تبوح بكل شيء لزوجتك (لزوجك) ؟					
20	هل حدث و أن ندمت عل الزواج؟					
21	إلى أي مدى تتشاجر أنت و زوجك؟					
22	إلى أي حد يثير أحكما أعصاب الآخر ؟					
23	هل تقبلان بعضكما؟					
24	هل تشترك مع زوجك في نشاط خارج المنزل					

ما مدى حدوث الأمور الآتية بينك و بين شريك (ة) حياتك؟

الرقم	العبارات	مرة في اليوم	مرة في الأسبوع	مرتين في الشهر	مرة في الشهر	أبدا
25	تبادل للأفكار					
26	الضحك مع بعض					
27	نقاش فكري هادئ					
28	مشروع عملي مشترك					

قائمة الملاحق

حدد إن كانت العبارات التالية من بين مشاكلك مع شريك (ة) حياتك في الأسابيع القليلة الماضية :

الرقم	العبارات	نعم	لا
29	إرهاق و عدم استعداد لممارسة العلاقة الحميمة		
30	عدم إظهار الحب و المشاعر العاطفية		

الرقم	العبارات	سعيد جدا	سعيد	سعيد أحيانا	غير سعيد	غير سعيد تماما
31	ما هي الدرجة الأكثر تعبيراً عن شعورك بالسعادة في حياتك الزوجية ؟					

32 - ما هي العبارة الأكثر تعبيراً عن موقفك من مستقبل علاقتك الزوجية ؟ ضع علامة (X)

01	أريد بشدة أن تنجح علاقتي الزوجية ، و أنا على استعداد للتضحية بكل شيء من أجل ذلك
02	أريد أن تنجح علاقتي الزوجية ، و أنا على استعداد لبذل كل شيء من أجل ذلك
03	أريد أن تنجح علاقتي الزوجية، و أنا على استعداد للمساهمة بنصيب من أجل ذلك
04	سأكون سعيداً إن نجحت علاقتي الزوجية ، لكن لا أستطيع أن أبذل أكثر مما قدمت من أجل ذلك.
05	لن تنجح علاقتي الزوجية ، و لا يوجد ما يمكن فعله من أجل تدارك ذلك

ملحق رقم (03) : نتائج اختبار كولموغروف-سميرنوف للعينة الواحدة باستخدام الـspss

(اعتدالية توزيع البيانات)

Test de Kolmogorov-Smirnov à un échantillon

		درجات الذكاء الوجداني	درجات التوافق الزواجي
N		770	770
Paramètres normaux ^{a,b}	Moyenne	124,60	90,72
	Ecart-type	17,024	12,484
Différences les plus extrêmes	Absolue	,042	,057
	Positive	,042	,057
	Négative	-,038	-,043
Z de Kolmogorov-Smirnov		1,157	1,576
Signification asymptotique (bilatérale)		,137	,090

a. La distribution à tester est gaussienne.

b. Calculée à partir des données.

ملحق رقم (04) : نتائج تحليل بيانات الفرضية الأولى بجميع أجزائها

Statistiques de groupe

	الجنس_متغير	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
درجات الذكاء الوجداني	ذكر	385	124,81	19,618	1,000
	أنثى	385	124,39	15,505	,790
استخدام الانفعالات	ذكر	385	47,94	7,478	,381
	أنثى	385	49,49	6,949	,354
تنظيم الانفعالات	ذكر	385	24,53	3,882	,198
	أنثى	385	23,66	3,785	,193
تقدير الانفعالات	ذكر	385	24,35	3,841	,196
	أنثى	385	24,04	3,516	,179
المهارات الانفعالية و الاجتماعية	ذكر	385	27,56	3,459	,176
	أنثى	385	27,52	2,571	,131

Test d'échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
								Inférieure	Supérieure
variances égales	24,643	,000	,324	768	,746	,413	1,274	-2,089	2,915
الوجداني variances inégales			,324	729,080	,746	,413	1,274	-2,089	2,915
استخدام variances égales	5,722	,017	-2,976	768	,003	-1,548	,520	-2,569	-,527
الانفعالات variances inégales			-2,976	763,906	,003	-1,548	,520	-2,569	-,527
تنظيم variances égales	1,276	,259	3,149	768	,002	,870	,276	,328	1,413
الانفعالات variances inégales									

قائمة الملاحق

variances inégales			3,149	767,508	,002	,870	,276	,328	1,413
variances égales	10,828	,001	1,165	768	,245	,309	,265	-,212	,830
تقدير الانفعالات			1,165	762,091	,245	,309	,265	-,212	,830
variances inégales	27,293	,000	,166	768	,869	,036	,220	-,395	,468
المهارات الانفعالية و			,166	709,043	,869	,036	,220	-,395	,468
الاجتماعية variances inégales									

ملحق رقم (05) : نتائج تحليل بيانات الفرضية الثانية بجميع أجزائها

Statistiques de groupe

	الجنس_متغير	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
درجات الأفراد في التوافق الزوجي	ذكر	385	91,43	13,814	,704
	أنثى	385	90,02	10,967	,559
الاتفاق الزوجي	ذكر	385	40,45	5,139	,262
	أنثى	385	39,70	3,897	,199
الرضا الزوجي	ذكر	385	28,28	5,389	,275
	أنثى	385	27,72	4,181	,213
التماسك الزوجي	ذكر	385	13,73	2,192	,112
	أنثى	385	13,74	1,950	,099
التعبير العاطفي	ذكر	385	8,82	1,644	,084
	أنثى	385	8,75	1,399	,071

Test d'échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
								Inférieur	Supérieur
درجات الأفراد في التوافق الزوجي	22,147	,000	1,566	768	,118	1,408	,899	-,357	3,172
			1,566	730,431	,118	1,408	,899	-,357	3,173
الاتفاق الزوجي	28,334	,000	2,284	768	,023	,751	,329	,105	1,396
			2,284	715,856	,023	,751	,329	,105	1,396

قائمة الملاحق

الرضا الزواجي	Hypothèse de variances égales	23,146	,000	1,614	768	,107	,561	,348	-,121	1,243
	Hypothèse de variances inégales			1,614	723,345	,107	,561	,348	-,121	1,244
التماسك الزواجي	Hypothèse de variances égales	10,304	,001	-,052	768	,958	-,008	,150	-,301	,286
	Hypothèse de variances inégales			-,052	757,705	,958	-,008	,150	-,301	,286
التعبير العاطفي	Hypothèse de variances égales	15,437	,000	,567	768	,571	,062	,110	-,154	,278
	Hypothèse de variances inégales			,567	748,826	,571	,062	,110	-,154	,278

ملحق رقم (06): نتائج تحليل بيانات الفرضية الثالثة بجميع أجزائها

Descriptives

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95% pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
سنة [01-07]	196	93,71	10,870	,776	92,18	95,25	73	117
سنة [07-13]	216	89,67	12,436	,846	88,00	91,33	58	119
سنة [13-19] التوافق الزوجي	184	90,41	13,253	,977	88,49	92,34	66	122
سنة [19-25]	174	88,99	12,919	,979	87,06	90,92	61	121
Total	770	90,72	12,484	,450	89,84	91,61	58	122
سنة [01-07]	196	40,93	4,073	,291	40,35	41,50	36	50
سنة [07-13]	216	39,60	4,419	,301	39,01	40,19	27	52
سنة [13-19] الاتفاق الزوجي	184	40,14	5,141	,379	39,39	40,89	33	56
سنة [19-25]	174	39,80	4,746	,360	39,09	40,51	30	54
Total	770	40,11	4,614	,166	39,79	40,44	27	56
سنة [01-07]	196	29,07	4,205	,300	28,47	29,66	21	39
سنة [07-13]	216	27,56	4,728	,322	26,93	28,20	16	39
سنة [13-19] الرضا الزوجي	184	28,09	5,314	,392	27,31	28,86	19	39
سنة [19-25]	174	27,39	5,100	,387	26,63	28,15	16	39
Total	770	28,03	4,872	,176	27,69	28,38	16	39
سنة [01-07]	196	14,25	1,790	,128	14,00	14,50	10	17
سنة [07-13]	216	13,65	2,112	,144	13,36	13,93	9	17
سنة [13-19] التماسك الزوجي	184	13,59	2,065	,152	13,29	13,89	9	17
سنة [19-25]	174	13,44	2,251	,171	13,11	13,78	9	17
Total	770	13,74	2,076	,075	13,59	13,89	9	17
سنة [01-07]	196	9,11	1,292	,092	8,93	9,29	6	12
سنة [07-13]	216	8,69	1,525	,104	8,49	8,90	6	12
سنة [13-19] التعبير العاطفي	184	8,78	1,642	,121	8,54	9,02	6	12
سنة [19-25]	174	8,55	1,615	,122	8,31	8,79	6	12
Total	770	8,79	1,531	,055	8,68	8,90	6	12

ANOVA à 1 facteur

	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	2535,939	3	845,313	5,520	,001
التوافق الزوجي Intra-groupes	117308,586	766	153,144		
Total	119844,525	769			
Inter-groupes	203,501	3	67,834	3,214	,022
الاتفاق الزوجي Intra-groupes	16166,442	766	21,105		
Total	16369,943	769			
Inter-groupes	328,924	3	109,641	4,686	,003
الرضا الزوجي Intra-groupes	17923,264	766	23,399		
Total	18252,188	769			
Inter-groupes	72,206	3	24,069	5,688	,001
التماسك الزوجي Intra-groupes	3241,364	766	4,232		
Total	3313,570	769			
Inter-groupes	32,214	3	10,738	4,648	,003
التعبير العاطفي Intra-groupes	1769,703	766	2,310		
Total	1801,917	769			

Comparaisons multiples

LSD

Variable dépendante	مدة الزواج فئات (I)	مدة الزواج فئات (J)	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification	Intervalle de confiance à 95%	
						Borne inférieure	Borne supérieure
التوافق الزوجي		[07-13 [4,048 [*]	1,221	,001	1,65	6,44
	سنة[01-07 [[13-19 [3,301 [*]	1,270	,010	,81	5,79
		[19-25 [4,726 [*]	1,289	,000	2,20	7,26
		[01-07 [-4,048 [*]	1,221	,001	-6,44	-1,65
	سنة[07-13 [[13-19 [-,746	1,241	,548	-3,18	1,69
		[19-25 [,678	1,261	,591	-1,80	3,15
		[01-07 [-3,301 [*]	1,270	,010	-5,79	-,81
	سنة[13-19 [[07-13 [,746	1,241	,548	-1,69	3,18
		[19-25 [1,425	1,309	,277	-1,14	3,99
		[01-07 [-4,726 [*]	1,289	,000	-7,26	-2,20
الاتفاق الزوجي		[07-13 [1,327 [*]	,453	,004	,44	2,22
	سنة[01-07 [[13-19 [,787	,472	,095	-,14	1,71
		[19-25 [1,124 [*]	,479	,019	,18	2,06
		[01-07 [-1,327 [*]	,453	,004	-2,22	-,44
	سنة[07-13 [[13-19 [-,539	,461	,242	-1,44	,37
		[19-25 [-,203	,468	,665	-1,12	,72
		[01-07 [-,787	,472	,095	-1,71	,14
	سنة[13-19 [[07-13 [,539	,461	,242	-,37	1,44
		[19-25 [,337	,486	,488	-,62	1,29
		[01-07 [-1,124 [*]	,479	,019	-2,06	-,18
الرضا الزوجي		[07-13 [1,502 [*]	,477	,002	,56	2,44
	سنة[01-07 [[13-19 [,979 [*]	,497	,049	,00	1,95
		[19-25 [1,676 [*]	,504	,001	,69	2,66
		[01-07 [-1,502 [*]	,477	,002	-2,44	-,56
	سنة[07-13 [[13-19 [-,522	,485	,282	-1,47	,43
		[19-25 [,174	,493	,724	-,79	1,14
		[01-07 [-,979 [*]	,497	,049	-1,95	,00
	سنة[13-19 [[07-13 [,522	,485	,282	-,43	1,47
		[19-25 [,696	,512	,174	-,31	1,70
		[01-07 [-1,676 [*]	,504	,001	-2,66	-,69
التماسك الزوجي		[07-13 [1,502 [*]	,477	,002	,56	2,44
	سنة[01-07 [[13-19 [,979 [*]	,497	,049	,00	1,95
		[19-25 [1,676 [*]	,504	,001	,69	2,66
		[01-07 [-1,502 [*]	,477	,002	-2,44	-,56
	سنة[07-13 [[13-19 [-,522	,485	,282	-1,47	,43
		[19-25 [,174	,493	,724	-,79	1,14
		[01-07 [-,979 [*]	,497	,049	-1,95	,00
	سنة[13-19 [[07-13 [,522	,485	,282	-,43	1,47
		[19-25 [,696	,512	,174	-,31	1,70
		[01-07 [-1,676 [*]	,504	,001	-2,66	-,69

قائمة الملاحق

	[13-19 [,056	,206	,787	-,35	,46	
	[19-25 [,206	,210	,327	-,21	,62	
	[01-07 [-,658*	,211	,002	-1,07	-,24	
سنة[13-19 [[07-13 [-,056	,206	,787	-,46	,35	
	[19-25 [,150	,218	,491	-,28	,58	
	[01-07 [-,807*	,214	,000	-1,23	-,39	
سنة[19-25 [[07-13 [-,206	,210	,327	-,62	,21	
	[13-19 [-,150	,218	,491	-,58	,28	
	سنة[01-07 [[07-13 [,418*	,150	,005	,12	,71
	[13-19 [,330*	,156	,035	,02	,64	
	[19-25 [,561*	,158	,000	,25	,87	
	[01-07 [-,418*	,150	,005	-,71	-,12	
سنة[07-13 [[13-19 [-,088	,152	,563	-,39	,21	
	[19-25 [,143	,155	,357	-,16	,45	
	[01-07 [-,330*	,156	,035	-,64	-,02	
سنة[13-19 [[07-13 [,088	,152	,563	-,21	,39	
	[19-25 [,231	,161	,151	-,08	,55	
	[01-07 [-,561*	,158	,000	-,87	-,25	
سنة[19-25 [[07-13 [-,143	,155	,357	-,45	,16	
	[13-19 [-,231	,161	,151	-,55	,08	

*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.

ملحق رقم (07): نتائج تحليل بيانات الفرضية الرابعة بجميع أجزائها

Statistiques de groupe

	متغير الاختيار الزواجي	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
التوافق الزواجي	اختيار دون تعارف	398	90,25	13,108	,657
	اختيار بعد التعارف	372	91,22	11,776	,611
الاتفاق الزواجي	اختيار دون تعارف	398	40,08	4,872	,244
	اختيار بعد التعارف	372	40,16	4,327	,224
الرضا الزواجي	اختيار دون تعارف	398	27,92	5,178	,260
	اختيار بعد التعارف	372	28,16	4,525	,235
التماسك الزواجي	اختيار دون تعارف	398	13,65	2,189	,110
	اختيار بعد التعارف	372	13,84	1,946	,101
التعبير العاطفي	اختيار دون تعارف	398	8,73	1,589	,080
	اختيار بعد التعارف	372	8,85	1,466	,076

Test d'échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances	Test-t pour égalité des moyennes								
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
التوافق الزواجي	Hypothèse de variances égales	4,762	,29	-1,077	768	,282	-,969	,900	-2,736	,798
	Hypothèse de variances inégales			-1,081	766,812	,280	-,969	,897	-2,730	,791
الاتفاق الزواجي	Hypothèse de variances égales	5,622	,18	-,242	768	,809	-,081	,333	-,734	,573
	Hypothèse de variances inégales			-,243	766,032	,808	-,081	,332	-,732	,570

قائمة الملاحق

الرضا الزوجي	Hypothèse de variances égales	4,814	, 29	-,680	768	,497	-,239	,351	-,929	,451
	Hypothèse de variances inécales			-,683	764,562	,495	-,239	,350	-,926	,448
التماسك الزوجي	Hypothèse de variances égales	8,006	, 05	-1,221	768	,222	-,183	,150	-,477	,111
	Hypothèse de variances inécales			-1,226	766,099	,221	-,183	,149	-,475	,110
التعبير العاطفي	Hypothèse de variances égales	5,905	, 15	-1,049	768	,295	-,116	,110	-,332	,101
	Hypothèse de variances inécales			-1,052	767,881	,293	-,116	,110	-,332	,100

ملحق رقم (08): نتائج تحليل بيانات الفرضية الخامسة بجميع أجزائها

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
درجات الذكاء الوجداني	124,60	17,671	770
استخدام الانفعالات	48,71	7,255	770
تنظيم الانفعالات	24,10	3,856	770
تقدير الانفعالات	24,19	3,683	770
المهارات الانفعالية و الاجتماعية	27,54	3,046	770
درجات الأفراد في التوافق الزوجي	90,72	12,484	770

Corrélations

	الذكاء درجات الوجداني	استخدام الانفعالات	الانفعالات تنظيم	تقدير الانفعالات	المهارات و الانفعالية الاجتماعية	الأفراد درجات التوافق في الزوجي
Corrélation de Pearson	1	,820**	,897**	,944**	,921**	,909**
Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000	,000
N	770	770	770	770	770	770
Corrélation de Pearson	,820**	1	,736**	,820**	,803**	,745**
Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000	,000
N	770	770	770	770	770	770
Corrélation de Pearson	,897**	,736**	1	,948**	,883**	,844**
Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000	,000	,000
N	770	770	770	770	770	770
Corrélation de Pearson	,944**	,820**	,948**	1	,928**	,887**
Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000	,000
N	770	770	770	770	770	770
Corrélation de Pearson	,921**	,803**	,883**	,928**	1	,819**

قائمة الملاحق

	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000		,000
	N	770	770	770	770	770	770
	Corrélation de	,909**	,745**	,844**	,887**	,819**	1
درجات الأفراد في	Pearson						
التوافق الزوجي	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	770	770	770	770	770	770

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم (09) : نتائج تحليل بيانات الفرضية السادسة بجميع أجزائها

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
درجات التوافق الزوجي	90,72	12,484	770
درجات الذكاء الوجداني	124,60	17,670	770

Corrélations

		درجات التوافق الزوجي	درجات الذكاء الوجداني
Corrélacion de Pearson	درجات التوافق الزوجي	1,000	,909
	درجات الذكاء الوجداني	,909	1,000
Sig. (unilatérale)	درجات التوافق الزوجي	.	,000
	درجات الذكاء الوجداني	,000	.
N	درجات التوافق الزوجي	770	770
	درجات الذكاء الوجداني	770	770

Variabes introduites/supprimées^a

Modèle	Variabes introduites	Variabes supprimées	Méthode
1	درجات الذكاء الوجداني ^b	.	Entrée

a. Variable dépendante : درجات التوافق الزوجي

b. Toutes variables requises saisies.

Récapitulatif des modèles^b

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	,909 ^a	,827	,827	5,197

a. Valeurs prédites : (constantes), الوجداني الذكاء درجات

b. Variable dépendante : درجات التوافق الزوجي

ANOVA^a

Modèle		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	D	Sig.
1	Régression	99099,878	1	99099,878	3668,836	,000 ^b
	Résidu	20744,647	768	27,011		
	Total	119844,525	769			

a. Variable dépendante : درجات التوافق الزوجي

قائمة الملاحق

b. Valeurs prédites : (constantes), الوجداني الذكاء درجات

Coefficientsa

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
	A	Erreur standard	Bêta		
1 (Constante)	10,670	1,335		7,994	,000
الوجداني الذكاء درجات	,642	,011	,909	60,571	,000

a. Variable dépendante درجات التوافق الزوجي

Statistiques des résidusa

	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart-type	N
Prévision	62,07	119,24	90,72	11,352	770
Erreur Prévision	-2,524	2,512	,000	1,000	770
Erreur standard de la prévision	,187	,509	,256	,068	770
Prévision corrigée	62,10	119,22	90,72	11,353	770
Résidu	-19,460	47,729	,000	5,194	770
Erreur Résidu	-3,744	9,183	,000	,999	770
Stud. Résidu	-3,757	9,202	,000	1,002	770
Résidu supprimé	-19,588	47,922	,001	5,221	770
Stud. Résidu supprimé	-3,789	9,749	,005	1,050	770
Mahal. Distance	,000	6,373	,999	1,167	770
Distance de Cook	,000	,255	,003	,022	770
Bras de levier centré	,000	,008	,001	,002	770

a. Variable dépendante : درجات التوافق الزوجي

تستهدف هذه الدراسة شريحة الأزواج (Couples)، وترمي إلى قياس مستوى ذكائهم الوجداني ومستوى توافقهم الزوجي، كما تكشف عن مدى تشابه أو اختلاف الزوجين في هذا المستوى، كما تتحقق من إمكانية وجود فروق في توافقهم الزوجي، يمكن عزوها إلى متغيري مدة الزواج والاختيار الزوجي، كما تحاول أيضا أن تحدد نوعية وقوة العلاقة التي تربط الذكاء الوجداني وكل بعد من أبعاده بالتوافق الزوجي، ومدى تأثير وإسهام الذكاء الوجداني في إحداث تغيير في التوافق الزوجي. ولتحقيق هذه الأهداف، استخدمت الباحثة مقياسين، أحدهما مقياس الذكاء الوجداني المعدل لأوستن 2004، Austin α ، والآخر مقياس التوافق الزوجي لسبانير 1976 Spanier، وبعد إتمام الإجراءات السيكومترية الضرورية لتطبيقهما، تم اختيار عينة من الأزواج بولاية سطيف تتكون من 385 ثنائي (ممن يشكلون زوجة واحدة) أي ما يعادل (770 زوج وزوجة). ويتبع المنهج الوصفي التحليلي تم تحليل بيانات هذه الدراسة، وتوصلنا إلى النتائج الإحصائية الآتية:

1. يمتلك أفراد الدراسة مستوى متوسط من الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي
 2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات كل زوج وزوجته في الذكاء الوجداني، وفي استخدامهما لمهارتي تقدير الانفعالات والمهارات الانفعالية والاجتماعية، عدا وجود فروق معنوية بين متوسطات درجاتهما في مهارة استخدام الانفعالات لصالح الزوجة وفي مهارة تنظيم الانفعالات لصالح الزوج.
 3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي وفي كل من أبعاده المتمثلة في الاتفاق الزوجي، الرضا الزوجي، التماسك الزوجي، التعبير العاطفي. عدا وجود فروق معنوية بين متوسطات درجاتهما في بعد الاتفاق الزوجي لصالح الأزواج.
 4. يوجد اختلاف معنوي ودال إحصائيا عند مستوى المعنوية (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج و الزوجات في التوافق الزوجي وكل بعد من أبعاده الأربعة تعزى لمتغير مدة الزواج ولصالح الأزواج الذين تنحصر مدة زواجهم بين العام وست سنوات [01-07].
 5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية للأزواج والزوجات في التوافق الزوجي وكل بعد من أبعاده الأربعة تعزى لمتغير الاختيار الزوجي (تقليدي، بعد التعارف)
 6. يوجد ارتباط خطي موجب ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات الأزواج والزوجات في الذكاء الوجداني وفي كل بعد من أبعاده الأربعة (استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات والمهارات الانفعالية والاجتماعية) وبين درجاتهم في التوافق الزوجي
 7. يؤثر الذكاء الوجداني عند مستوى 0.05 بمقدار 64% على إحداث تغيير في التوافق الزوجي.
- الكلمات المفتاحية: الوجدان، الذكاء الوجداني، الزواج، التوافق الزوجي، مدة الزواج، الاختيار الزوجي، الأزواج.

Summary of the study:

This study targets the couples, it aims mainly at measuring their emotional intelligence and their marital compatibility as well as revealing the extent to which they were similar or different at this level. It also checks the possibility of having differences in their marital compatibility which can be attributed to the variable of the marriage's duration and choice. On the other hand, this study also tries to determine the quality and the strength of the relation that makes a link between the emotional intelligence affects and contributes the marital compatibility.

To achieve these goals, the researcher used two different scales. One was the Austin & al 2004's adjusted Emotional Intelligence measure, and the other was the 1976 Spanier Marital Compatibility Scale. After completing the necessary psychometric procedures for the application of those scales, a sample of couples was selected from the state of Setif consisting of 385 couple (who make up one marriage) equivalent to 770 husband and wife.

By following the descriptive analytical approach while analysing the data we came to the following general conclusions :

- 1- The participants of the study have an average level of emotional intelligence and marital compatibility.
- 2- There is no statistically significant differences at the level of 0.05 between the average of each husband's and wife's grades in the emotional intelligence and in their use of the skill of using emotions for the benefit of the wife and in the skill of organizing the emotions in favour to husband.
- 3- There is no statistically significant differences at the level of 0.05 between the average of the average of the husbands and their wives grades in the marriage compatibility and in all of dimensions which are : the marriage compatibility, the marital satisfaction , the marital cohesion and the emotional expression ; except that there are moral differences in the average of their grades in the marriage compatibility in favour to husbands.
- 4- There is a statistically significant differences at the moral level of 0.05 between the average of the average of the husbands and wives in the marriage compatibility and each of its four dimensions due to the variable of the duration of marriage in favour to those whose marriage duration is limited between one year and six years.
- 5- There is a statistically significant differences at the moral level of 0.05 between the average of the total grades of husbands and wives in the marital compatibility and each of its four dimensions in attributable to the variable of marriage choice (traditional, after acquaintance).
- 6- There is a positive linear correlation with statistical significance at the level of 0.05 between the grades of husbands and wives in the emotional intelligence and in each of its four dimensions (use of emotions, regulating the emotions, appreciate the emotions and the emotional and social skills) and between their grades in the marital compatibility.
- 7- The moral effect of the emotional intelligence in the level of 0.05 by 64 % in making a change in the marital compatibility.

Key Words :emotion, emotional intelligence, marriage, marital compatibility, duration of marriage, marital choice, couples.